جامعة القاضي عياض
كلية الأداب والعلوم الانسانية
مراكش



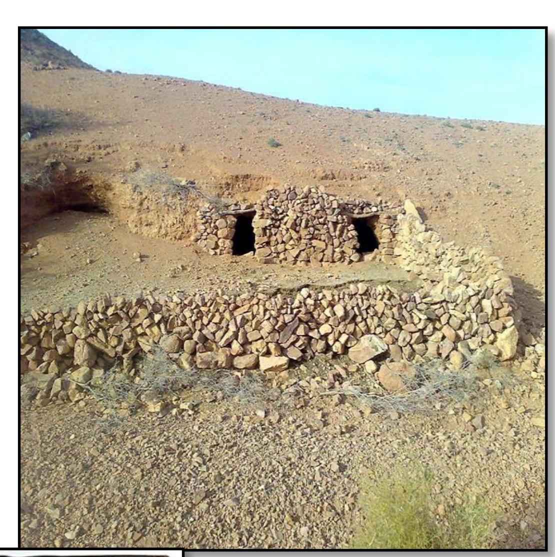
شعبة : التاريخ والحضارة
ماستر الماء في تاريخ المغرب

بحث لنيل شهادة الماستر في التاريخ والحضارة

تحت عنوان

استغلال الماء بوادي دادس من خلال وثائق محلية 1767م – 1948م

دراسة في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية





انجاز الطالب :

عبد الجليل المنتصيب

اشراف الاستاذ :

محمد أوجامع

السنة الجامعية :

2015 /2014

التعليق على صورة الغلاف

يتبين لنا من خلال صورة الغلاف أن المنطقة كانت منتجعا لرحل منطقة وادي دادس ، ويتضح هذا من خلال نوع السكن المعروف محليا بـ " **أمازير** " ، (صورة رقم 1 ، على يمين الغلاف) ، وبعد استغلال الماء من طرف الرحل ، بمنطقة دادس ، أدى إلى استقرار هؤلاء الرحل ، وبالتالي تشييد مباني – **تغرمت**- بنظام اجتماعي ، هذا النوع من السكن يعرف باسم "**تامازيرت**" ، ويتضح من خلال الصورة رقم 2 على يسار الغلاف ، أن هؤلاء الرحل استقروا وسط الأراضي الزراعية.

وهذا كله ، سنحاول دراسته انطلاقا من المادة المصدرية ، كما يتضح من خلال الصورة الثالثة اسفل الصورتين ، وهي الوثائق المحلية التي تلامس موضع استغلال الماء.

إهداء

إلى أبي وأمي

إلى كل أفراد العائلة

وإلى كل الأصدقاء

كلمـــة شكـــر

أجدد تشكراتي، وعظيم امتناني إلى أستاذي الدكتور محمد أوجامع، محض الشكر والامتنان لموافقته الإشراف على بحثي هذا، وأحسن إرشادي، وتصويب أفكاري، وبعث روح إثرائه.

وإلى أستاذتي الدكتورة لالة صفية العمراني أرفع تشكراتي كذلك لكونها أنارت طريقي بتوجيهاتها وتأطيرها لهذا العمل.

وإلى كل الأساتذة الذين ساهموا في تكوين العلمي، وخاصة أساتذة ماستر الماء في تاريخ المغرب، وكل من فتح لي خزانته الشخصية، وما بخل عني بما وقع تحت يديه من وثائق نفيسة، فكانت أن دللت لي طريق البحث.

وإلى كل من زودني بقليل أو كثير وأرشدني إلى سواء السبيل، كالسيد مولاي الهاشمي بن محمد المختار البومسهولي، ولالة أيجة بن الحبيب أيت بناصر ومولاي الحسن الإدريسي، وابني عمي محمد المنتصيب، مولاي المصلوحي الروضي والحسن الدرعي وغيرهم... أقولها وجبيني يندى خجلا من كرمهم.

عبد الجليل المنتصيب

الرموز المختصرة بالعربية والفرنسية ومدلولها

الرموز	مدلولها
م.س	مصدر سابق أو مرجع سابق
د.ت	بدون تاريخ
گ – ـگ	حرف الكاف المعقوفة، وتنطق كحرف الجيم المصرية.
Op.Cit	Option Citée
IRCAM	Institut Royal de la Culture Amazighe
P	Page
[....]	أربع نقاط بين معقوفتين وتدل على حذف أو عدم فهم بعض الكلمات في الوثائق المحققة، ولهذا استعملنا اربع نقاط لتفريق بينها وبين نقط الحدف.
[ ]	المعقفتان أو الأقواس المربعة، وبها حصرنا حرف أو كلمة سقطت في الأصل في الوثائق المعتمدة.

مقدمة

"**إن تاريخ المغرب هو تاريخ بواديه**"[1]، انطلاقا من هذه القولة يتبين لنا أن ضرورة الاهتمام بتاريخ الهوامش، ضرورة آنية من أجل المساهمة في مشروع اعادة كتابة تاريخ المغرب، وذلك ان جل المصادر التي تناولت تاريخ المغرب، خاصة منها الكتب الاخبارية العربية لم تهتم بتاريخ البوادي المغربية، رغم ان لهذه الاخيرة دور كبير في تغيير مجرى تاريخ المغرب.[2] وسنتناول موضوع البادية المغربية هنا، من خلال عنصر مهم لسكان البوادي ألا وهو **الماء**، اذ يعتبر المحدد الاهم للإنتاج الى جانب الارض.

ولهذا، تناولنا في هذه الدراسة إشكالية دور استغلال الماء بوادي دادس، في تنظيم الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، خلال فترة تاريخية حساسة من تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، وهي التي تمتد من 1767م إلى غاية 1948م، إذ تتميز بضعف تمثيلة السلطة المركزية، في الجنوب الشرقي المغربي، إلى غاية تدخل الكلاوي سنة 1919، ثم التدخل الفرنسي بالمنطقة خلال سنة 1925م، وبالتالي ربط المنطقة بالسلطة المركزية بصفة مباشرة ورسمية.

كان اختياري لهذه الإشكالية نابعا من الرغبة في التعرف على أهمية الماء عند المجتمعات الواحية التي تعتمد على الفلاحة، خاصة الزراعة بالدرجة الأولى، والتعرف أيضا على تاريخ مجال وادي دادس الذي لعب دورا مهما في استقطاب واستقرار مجموعة من القبائل، الذي رافقه استغلال الماء مما خلق علاقة بين القبائل فيما بينها المتمثلة هنا في الأرض والماء. وتتجلى أيضا أهمية هذه الدراسة، في محاولة ابراز العلاقة بين نفس مكونات القبيلة، وذلك انطلاقا من دراستها من الجانب المائي، إذ يعتبر الماء العنصر الوحيد الذي تلتقي فيه جميع مكونات القبيلة، وفيه تتجلى المكانة الحقيقية لكل فئة في المجتمعات الواحية، ومن خلال الماء ايضا سنتمكن من دراسات بعض الافكار والذهنيات السائدة

---

[1] - Marçais Georges (1913), **Les Arabes en Berbérie du XIe au XIVe siècle**, D.BRAHAM éditeur, Constantine, P : 40.

[2] – صدقي علي ازايكو (2002)، "*من مشاكل البحث التاريخي بالمغرب*"، ضمن **كتاب معارك فكرية حول الامازيغية**، نشر دفاتر طارق بن زياد 2، الطبعة الاولى 2002، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ص:19.

بالمنطقة. ومحاولة دراسة علاقة مجتمع وادي دادس بالزاوية وبالمناطق المتاخمة له وبالمخزن، خلال الفترة الحديث والمعاصرة، إذ حاولنا أن نعالج الإشكالية – استغلال الماء– انطلاقا من الفرضيات التالية:

- ما المميزات الجغرافية والطبيعة، التي ساهمت في استقرار القبائل بوادي دادس؟
- ما هي الوسائل والطرق المعتمدة في استغلال الماء، وكيف ساهم هذا الاستغلال في بروز حياة سياسية واجتماعية بوادي دادس؟
- كيف ساهم استغلال الماء والأرض في ربط المنطقة بالمناطق الأخرى؟

قاربت هذه الفرضيات، اعتمادا على جمع مادة متنوعة، استقيناها من الأرشيف الخاص لبعض العائلات الدادسية، وهي وثائق يمكن تصنيفها إلى صنفين، وهما وثائق اجتماعية (عقود الإرث، وعقود الطلاق والزواج، هبات...)، ووثائق اقتصادية (عقود البيع والشراء، عقود الرهن والكراء...)، ورغم صعوبة الحصول على هذه الوثائق التي تطلبت منا زيارات متكررة لملاكها ثم محاولة قراءتها، وفهمها والتأكد من صحتها، دفعنا إلى الاعتماد على الدراسة الميدانية، وزيارة الأماكن الواردة في الوثائق والمعاينة الميدانية، للمجال المدروس، وعموما نجمل المصادر والمراجع المعتمدة في البحث كالآتي:

الوثائق:

الوثيقة أو الشاهدة كما يسميها عبد الله العروي،[3] ونقصد بالوثيقة (م. وثائق) "**ما يوثق كلامك ويدل على أنك تقول ما تقول وتكتب ما تكتب، معتمدا على الأصول**".[4] وتشتمل هذه الأصول كل ما يمكن الاعتماد عليه في الكتابة التاريخية، وتنقسم إلى ما هو مكتوب كالنصوص ووثائق الأرشيف العام والخاص، وغير مكتوبة كاللقى الأثرية، والنقوش على الجدران أو الكهوف.

وتعتبر النصوص (أي المخطوطات) ووثائق الأرشيف الرسمي (مراسلات ومعاهدات وظهائر...) ووثائق الأرشيف الخاص (وثائق لدى العائلات من عقود الملكية العقارية، وعقود الإرث...)، من بين أهم الوثائق التي لها أهمية كبرى في الكتابة التاريخية، خاصة وثائق الأرشيف الخاص، بحيث هي وثائق

---

[3]- بن سليمان فريد (2000)، **مدخل إلى دراسة التاريخ**، سلسلة مجلة علوم انسانية، منشورات مركز النشر الجامعي، تونس، الطبعة الأولى، ص: 39.

[4]- مؤنس حسين (1984)، **التاريخ والمؤرخون، [دراسة في علم التاريخ ماهيته موضوعاته ومذاهبه ومدارسه عند أهل العرب]**، منشورات دار المعارف، القاهرة، ص: 51.

قريبة جدا من الواقع المعاش في الحياة اليومية، وبعيدة عن أي ايديولوجية وعن أهواء المؤرخين، إلا أن الإشكال المطروح هنا، هو ما مدى صحة مضمون هذه الوثائق الخاصة؟

وبما أن الوثائق الخاصة، أو التقاييد كما يسميها محمد المختار السوسي،[5] تشكل لنا أهم مصدر في البحث، فإن التحقيق من صحة محتواها، فرض علينا الاعتماد على مخطوطين يتعلق موضوعهما بمنهجية كتابة العقود، ومن خلالهما سنتعرف على مدى صحة مضمون الوثائق المعتمدة في البحث.

فالمخطوط الأول المعتمد هنا، هو " **تقييد الآبي في علم الوثائق**"،[6] وهو من تأليف مجموعة من طلبة مراكش (أئمة المساجد)، ويضم 130 ورقة، ونجهل تاريخ نسخه، فالمخطوط يحتوي على مجموعة من نماذج من عقود المعاملات اليومية كالعقود الاجتماعية (عقد زواج، عقد طلاق، عقد صدقة...) وعقود اقتصادية (عقد بيع وشراء...)، يبتدئ المخطوط بتعريف لعلم الوثائق، ومن خلاله وضح الناسخون أهمية التوثيق في المجتمع المغربي، إذ من شأنه أن يصون ويحفظ ملكيات الأشخاص وغيرها من الأمور.

والمخطوط الثاني، وهو **مجموع** أي أنه يتكون من عدة مواضيع وعنون هذا المخطوط بـ "**الوثائق الفاسية في طريقة كتابة العقود، والمجالس المكناسية في الأحكام والعقود**"،[7] ناسخه أحمد بن عرضون الزجلي، ويتكون من 100 ورقة واعتمد ناسخه على جملة من الوثائق الصادرة عن بعض من مشايخ مدينتي فاس ومكناس.

قسم المخطوط، إلى عدة أبواب وفصول حسب موضوع الوثائق، وأفرد فصل خاص للتعريف بعلم الوثائق، وصفات الموثق، وأهمية التوثيق مستدلا بنصوص شرعية لتأكيد دور التوثيق في الحياة العامة.

وإجمالا، فمن خلال ما ورد في المخطوطين، يتبين أن كتابة العقود تخضع لمجموعة من الشروط، والتي تعطي لمضمونها مصداقية، في التحكم إليها في كل المنازعات. ومن بين أهم الشروط التي يجب

---

[5]- السوسي محمد المختار (د.ت)، **خلال جزولة**، الجزء 3، تطوان، المغرب، ص: 119.

[6]- مجموعة من طلبة مراكش (د.ت)، **تقييد الآبي في علم الوثائق**، الخزانة العامة ميكرو فيلم رقم **2755**، ، قسم التصوير، الرباط، رمز المخطوط: **د- 756**.

[7]- ابن عرضون أحمد الزجلي (القرن 19)، **الوثائق الفاسية في طريقة كتابة العقود، والمجالس المكناسية في الأحكام والعقود**، الخزانة العامة ميكرو فيلم **2923**، قسم التصوير، الرباط، رمز المخطوط: **د- 1090**.

أن تتوفر لكتابة العقد، والتي حددها ابن عرضون في عشر خصال، أهمها أن يكون الموثق مسلما عاقلا، ومتجنبا للمعاصي، وسالما من المحن (ميسور الحال)، ويحسن الخط، والكتابة بألفاظ بينة غير محتملة ولا مجهولة، معللا ذلك بأن المعاني حمالة أوجه.[8] ومن هنا نتسأل هل الوثائق المعتمدة في البحث تتضمن الشروط الواردة في المخطوطين؟

من خلال، تصفحنا للوثائق المعتمدة في البحث، وأغلبها وثائق لمجموعة من المعاملات اليومية، يتضح أن الجهة التي أصدرتها هي جهة تعترف ساكنة القصور بمصداقيتها، نظرا لتوفرها على مجموعة من الخصال التي ذكرها ابن عرضون، فجل الوثائق خاصة تلك التي تعود إلى فترة ما قبل تدخل المستعمر، وخضوع المنطقة كليا للسلطة المخزنية، كتبها أشخاص يزاولون مهمة الإمامة في المساجد، ولهذا نجد في كثير من الوثائق عبارة "**إمام مسجد**"، "**ملازم مسجد**"، "**راتب المسجد**"، فكون هذه الفئة حاملة لكتاب الله، وتحسن القراءة إلى جانب الكتابة، وتتقن اللغة العربية إلى حدا ما، وباعتبارها فئة مسلمة، ولها دراية في كتابة العقود، وهذا ما يعطي لمضمون الوثيقة صحة ويقين لدى الساكنة.

فالعقود كما وردها ابن عرضون، لابد أن تتوفر على الحمدلة والتصلية، والأطراف المتعاقدان، ومكان كتابة العقد والشهود، وتاريخ العقد، واسم وصفة الكاتب ومكان اقامته.

ونظرا لتوفر الوثائق المعتمدة في البحث عن الشروط المذكورة أعلاه، فيبقى الاعتماد عليها في البحث التاريخي، أمر لابد منه خاصة البحث في تاريخ البادية المغربية التي ظلت في هامش مؤرخي البلاط أو السلطة المركزية، ولهذا يستمد هذا النوع من المصادر أهمية كبرى في ظل سكوت المصادر التقليدية عن تاريخ الجنوب الشرقي المغربي بصفة عامة؛ ومما زاد من قيمتها في البحث التاريخي، كونها كتبت لأغراض يومية، بعيدة عن التأثيرات السياسية، والميولات الفردية للمؤرخين، مما يمكنها أن تعطي لنا صورة قريبة إلى هموم المجتمع في الفترة المتناولة في البحث.

وانطلاقا، من أهمية هذه الوثائق، ونظرا لتناولها مجموعة من الجوانب التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالماء – موضوع البحث – وأهميته عند ساكنة الواحات، اعتمدنا بالدرجة الأولى على وثائق محلية، ويمكن تصنيفها كالآتي:

---

[8]- ابن عرضون أحمد الزجلي (القرن 19)، **الوثائق الفاسية في طريقة كتابة العقود**...، م. س، ص: 3.

- وثائق خاصة بموضوع الماء:

وهي مجموعة من الوثائق التي يتعلق موضوعها بالماء، وتغطي مناطق متفرقة بوادي دادس، خاصة دادس الأوسط وسافلة وادي دادس، وتكمن أهمية هذه الوثائق في معرفة مدى اختلاف طرق استغلال الماء بين هذه المناطق التي تختلف من حيث الانتماء القبلي والمجالي، فهذه الوثائق تتوزع بين عقود تهم الحياة الاقتصادية (البيع والرهن والشراء للنوبات المائية، اقتراض...)، وثائق تهم الحياة الاجتماعية، (قسم إرث الصدقة وهبات النوبات المائية)؛ وتندرج ضمن ما يسمى بالمعاملات المائية، ووثائق تهم الحياة السياسية (مؤسسة العافية، مؤسسة تخماست...)، هذه الأخيرة تطرقت الى الماء بشكل غير مباشر.

- وثائق خاصة بموضوع العقارات:

وهي وثائق تمتد من 1767 الى سنة 1944، ورغم أن عدد هذه الوثائق يختلف من فترة الى فترة اخرى، إذ أن أغلبها يغطي القرن 19 إلا أن أهميتها تكمن في دراسة نوع الملكية العقارية السائدة بالمنطقة المدروسة، والتي من خلالها يمكننا فهم أنواع الملكية المائية بدادس، وتسمح لنا ايضا من الوقوف على أثمنة الأراضي الزراعية والتي تحددها وفرة المياه او قلتها، أي أنه في فترات الجفاف أو مدى قرب الأراضي من مصادر الماء، فإن أثمنة الأراضي الزراعية تنخفض، والعكس صحيح.

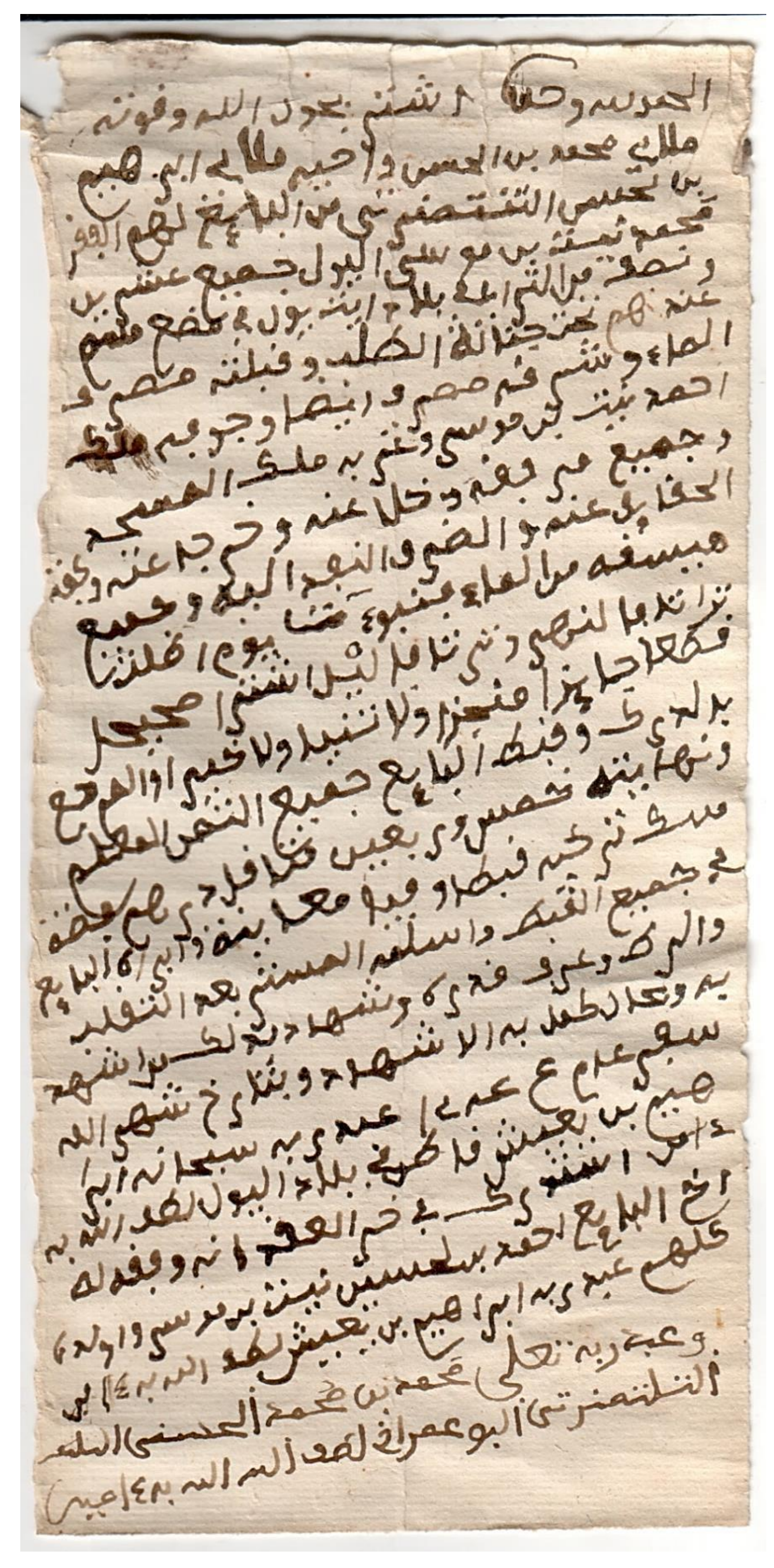
- وثائق متنوعة:

الى جانب الوثائق التي تتطرق إلى الماء، اعتمدنا على مجموعة من الوثائق المتنوعة المواضيع، والتي تتناول موضوع المحاصيل الزراعية، ومن خلالها سنتمكن من دراسة نتائج استغلال الماء بوادي دادس، وأهمية الماء في الإنتاج المحلي الذي يوجه في الاساس إلى إنتاج معاشي لا غير، وأيضا محاولة التعرف على المنتوجات التي يستورده ساكنة الوادي من المناطق الأخرى.

- الظهائر السلطانية، والمراسلات الرسمية:

تمكن أهميتها في دراسة علاقة القبائل الدادسية بالمخزن وأثرها على المؤسسات المحلية التي تسيير المنظومة المائية، وهذه الظهائر تخص الزوايا، والمؤسسات المحلية كمؤسسة أمغار وغيرها.

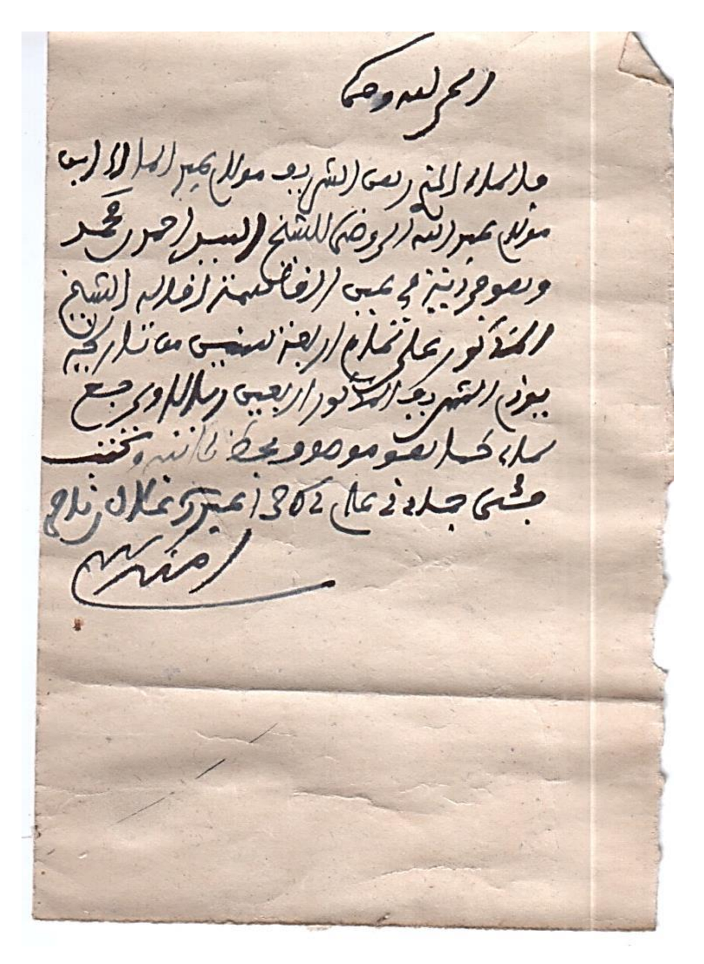
الوثيقة رقم **1**: عقد بيع أرض زراعية مع حصتها من السقي

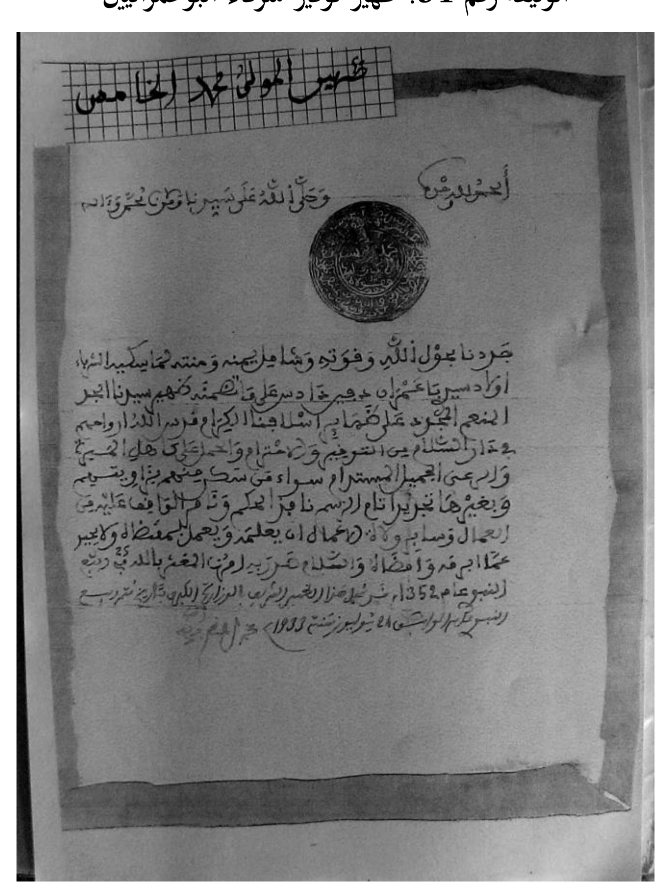


الحمد لله وحده اشترى بعون الله وقوته
مولاي محمد بن الحسن وأخيه مولاي [illegible]
[illegible]
[illegible]
... وعبد ربه تعالى محمد بن محمد الحسني [illegible]
البوعمراني لطف الله به آمين

الوثيقة رقم 15: عقد رهن توبة ماء بهسكورة


الوثيقة رقم 31: ظهير توقير شرفاء البوعمرانيين


الحمد لله وحده


ظهير المولى محمد الخامس

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

المصادر والمراجع والدراسات الحديثة:

المصادر الإخبارية:

تكمن اهمية هذه المصادر في امكانيتها أن تمدنا بمعلومات حول وضعية قبائل الجنوب الشرقي المغربي من خلال الإشارات الواردة فيها، ولعل أهم هذه المصادر كتاب "**المقتبس من كتاب الأنساب في معرفة الأصحاب**" لصاحبة ابوبكر الصنهاجي المكنى بالبيدق، والذي تحدث عن القبائل التي تدين بالطاعة للدعوة الموحدية، وتصنيفها ومكانتها أنداك في المنطقة، ورغم أن البيدق لم يوطن هذه القبائل، حيث أن بعض قبائل وادي دادس الواردة في كتابه تنتمي إلى اتحاديات، غير الاتحاديات التي أوردها البيدق في كتابه.

إلى جانب كتاب البيدق، تبقى الإشارات الواردة في بعض المصادر التقليدية مهمة في معرفة بعض الجوانب الاقتصادية رغم قلة هذه الإشارات، ومن بين الكتب المهمة كتاب التادلي ابن الزيات أبو يعقوب

يوسف بن يحيى "**التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي**"، وكتاب الزياني أبو القاسم "**الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور برا وبحرا**"، وكتاب الحيري المعنون بـ الروض المعطار في اخبار الأقطار"، وهو معجم جغرافي تناول تعريف المدن والمناطق الأسلامية المشهورة أنذاك.

الدراسات الحديثة:

وهي دراسات اهتمت بتاريخ حوض درعة بصفة عامة، كدراسة البوزيدي أحمد المعنون بـ "**التاريخ الاجتماعي لدرعة مطلع القرن 17 – مطلع القرن 20...**" ومن خلال هذه الدراسة تطرق الاستاذ إلى تاريخ الحياة الاجتماعية، والسياسية والاقتصادية لحوض درعة، ودراسات اهتمت بتاريخ وادي دادس، والتي حاولت دراسة التحولات السياسية بالمنطقة وتأثيرها على الحياة الاجتماعية والاقتصادية بمنطقة وادي دادس، ومن بين هذه الدراسات المهمة نذكر منها:

- حمام محمد (2002)، **جوانب من تاريخ وادي دادس وحضارته**، سلسلة بحوث ودراسات رقم 12، منشورات معهد الدراسات الافريقية، الرباط، مطبعة كوثر، الطبعة الأولى.
- عمراوي فاطمة (2007)، **دادس من بداية الاستقرار الى تدخل الكلاوي**، مطبعة Net impression، ورزازات، الطبعة الأولى.

- Elmanouar Mohamed (2012), **DADS De l'organisation sociale traditionnelle a la domination coloniale XIX éme – XX éme siècles**, IRCAM, Elmaarif Aljadida, Rabat, Tome I, II.

ومن بين أهم الدراسات المهمة والتي تتعلق بموضوع البحث بشكل مباشر، مقالة مدون عبد الكريم، المعنونة بـ" **الأرض والماء في نموذج مجال سكورة من خلال وثائق محلية**"، ضمن ندوة تاريخ الري في الجنوب المغربي، منشورات مجلة أمل، العدد 24.

الكتب الاجنبية:

شكلت الدراسات الكولونيالية، مرجعا مهما إلى حدا ما، إلا أن الاعتماد عليها لابد منه، نظرا للمعلومات الواردة فيها، وتشكل كتب الرحالات التي تناولت تاريخ منطقة الجنوب الشرقي المغربي، احدى المراجع المهمة، خاصة رحلات **شارل دوفوكو**، والذي مر بالمنطقة خلال أواخر القرن التاسع عشر. إلى

جانب كتاب الرحالة الألماني **جيرارد رولفز**، الذي زار منطقة حوض درعة وتافيلالت خلال ستينيات القرن التاسع عشر.

ومن بين الدراسات الاستعمارية المهمة، مؤلفين للباحثة الفرنسية جاك مونيي، الكتاب الأول تناولت فيه تاريخ العمارة بوادي دادس خاصة سافلة الوادي، والثاني كتاب حول تاريخ الجنوب الشرقي للمغرب إلى حدود 1670م.

- **Architectures et habitats du Dadés (Maroc présaharien)**, Préface de Henri Terrasse, Publié C.C.N.R.S, Libraire Klincksiech, Paris, France 1962.

- **Le Maroc Saharien des origines a 1670**, Librairie Klincksieck, Imprimer par les presses du palais-royal, paris, 1982.

هكذا، بالاعتماد على هذا الرصيد المتنوع من المادة المصدرية، أمكن بناء موضع يتعلق بمسألة حساسة، وهي مسألة استغلال الماء في مجال ذو مناخ جاف يعتمد على الزراعة، وبناءا على المادة التي راكمناها حول هذا الموضوع وضعنا لإشكالية البحث تصميما، قسمناه إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول، بعنوان الأسس الطبيعية والبشرية بوادي دادس، وقسمناه إلى محورين؛ بحيث تناول المحور الأول الاسس الطبيعية والجغرافية لوادي دادس، ثم المحور الثاني فقد تطرقنا فيه إلى الاسس البشرية واستغلال الماء، وفي هذا المحور تحدثنا عن دور الماء في الاستقررار واستغلال الماء، وعلاقة القبائل بالمنظومة المائية بوادي دادس في الفترة التي تم اخضاع المنطقة لسلطة المركزية.

الفصل الثاني؛ بعنوان المؤسسات المحلية والتدبير المائي بوادي دادس، وفصلته إلى محاورين الأول؛ تناول مؤسسة القصر والاتفاقيات التنظيمية للماء بين القصور، وتطرقنا أيضا في المحور الأول إلى علاقة التراتبية الاجتماعية بالماء والأرض، وأهمية المكانة الاجتماعية في استغلال الماء، وفي المحور الثاني عالجنا فيه دور المؤسسات الاجتماعية في استغلال الماء، والتي تعتبر نتاج للنمط الجديد من حياة القبائل الدادسية.

الفصل الثالث، تناولنا فيه مظاهر استغلال الماء، من خلال محورين الأول بعنوان أنواع استغلال الأرض، وتناولنا فيه أنواع ملكية الأرض والتي ترتبط بالماء، والمحور الثاني تطرقنا فيه إلى أهم

المنتوجات الزراعية التي يعتمد عليها ساكنة الوادي في الاقتصاد المحلي، ودورها في التجارة مع المناطق المجاورة، وأهمية موقع وادي دادس لدى القوافل التجارية.

خاتمة من خلالها، حاولنا استنتاج وثتبيت الفرضيات التي انطلقنا منها وتبين لنا أن الماء لعب دورا مهما في تشكيل مجموعة من العلاقات سواء علاقة الانسان بالأرض، ثم علاقة الانسان الدادسي بالقبائل الأخرى، وبالمناطق المجاورة، وأيضا دور الماء في تكوين الذهنية الدادسية.

ولدراسة اشكالية البحث، أملت علينا طبيعة الموضوع اتباع منهج استقرائي وصفي وتحليلي، حيث حرصنا على الاطلاع على كل ما له صلة بالموضوع من وثائق ومصادر ومراجع، ثم عملنا على استخراج وترتيب المعطيات والمعلومات التي رأيناها جديرة بالاهتمام ومفيدة بالنسبة للبحث، مع اعطاء جانب التحليل ما يستحقه من اهتمام وتقديم بعض الاستنتاجات كلما استدعى الأمر ذلك، وتم العمل على دراسة الموضوع دراسة شمولية، حيث تم الوقوف على أهم طرق استغلال الماء ونتائجه على الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، بوادي دادس.

الفصـــل الأول

الأسس الطبيعيــــة والبشريــــة بـــوادي دادس

تقديم:

من بين الدعائم الأساسية للبحث المنوغرافي، دراسة المجال الجغرافي وربطته بالأنشطة البشرية، سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية، التي يمكن أن نستنتجها من خلال طرق واساليب استغلال الامكانيات الجغرافية المتاحة له، وتسخيرها في مصلحة العنصر البشري بمجموعة من الوسائل التي تختلف من منطقة إلى أخرى حسب احتلاف المعطيات الطبيعية، خاصة الجغرافية منها.

وبما أن الفترة المدروسة، يتجلى اقتصادها وحياتها العامة في الإرتباط بالأرض إلى جانب الماء، إذ أن الحياة بهذه المنطقة لا يمكن أن تكون لها قائمة إلا باستغلال وتدبير أحسن للخيرات الطبيعية خاصة عنصر الماء منها، الذي ساهم في استقرار القبائل بمنطقة وادي دادس، وانطلاقا من هذه الأهمية لإستغلال الماء الذي يهمنا في هذا البحث، تتجلى لنا جدلية المجال بالمجتمع الدادسي، الذي يتأثر ويؤثر في المجال المدروس، ومن هنا نتسأل عن الأسس الطبيعية والجغرافية لوادي دادس؟ وكيف تفاعل الإنسان الدادسي، مع هذه المعطيات الطبيعية وتسخيرها في خدمة الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية؟

المحور الأول: الأسس الجغرافية والطبيعية لوادي دادس

إن دراسة مجال ما يحتاج بالضرورة لربطه بمميزاته وخصوصياته، فللحديث عن هذين الأخيرين وَجَبتِ الإحاطة بالمعطيات الجغرافية والإطار الطبيعي لموضوع الدراسة الذي يتمثل هنا في وادي دادس، فمن خلال ما ذكرناه نجد هذا الوادي مرتبط ارتباطا وثيقا بحوض درعة، إذن فهو جزء لا يتجزأ من الكل، ومن خلال الموقع الجغرافي لهذا الحوض المنتمي للمناطق الشبه الصحراوية والمتميزة بالمناخ الشبه الجاف والجاف، نَلمس بوضوح انعكاسه بشكل مباشر على التساقطات المطرية، التي تعتبر المحرك الأساس للقطاع الفلاحي خاصة الزراعي منه، وانطلاقا من جدلية المجال والمجتمع المتمثل في أن تاريخ البشرية في مجال ما، لا يكون إلا نتاجا لتأثر ولتأثير الانسان به، فماهي الخصوصيات الجغرافية والطبيعية لحوض دادس؟

أولا: الموقع والتضاريس

تقع منطقة دادس في منخفض متسع نسبيا، يفصل الأطلس الكبير الشرقي شمالا عن جبل صاغرو جنوبا، فالملامح الطبوغرافية لدادس تختلف في تكوينها نتيجة؛ " **تداخل مختلف العناصر الإرسابية الرئيسية لفترات ما بعد الترياس وتعرضها لحركات تكتونية مختلفة الوقع والمدى**"[9] مما نتج عنه، تنوع التضاريس بالمنطقة، وتتكون تضاريس وادي دادس من الخصائص الطبوغرافية التالية:

- **المرتفعات:** وهي كتلتان جبليتان، الأولى تتمثل في السفح الجنوبي للأطلس الكبير الكلسي، التي تمتد في الشمال والشمال الغربي للمنطقة، وتتميز بشدة الارتفاع، وتطل على حوض دادس في الشمال والشمال الغربي حيث تصل أعلى قمة فيه إلى 4071م في إغيل – ن– امكون. والكتلة الثانية تتمثل في جبل صاغرو، وهي السفوح الشمالية الغربية للأطلس الصغير، والتي تمتد جنوب وجنوب شرق المنطقة منحدرة في اتجاه الواد.[10]
- **الهضبة:** تمتد بين السفح الجنوبي للأطلس الكبير الأوسط وصاغرو، ويصل ارتفاعها الى 1500م، تتخللها أودية موسمية وهي عبارة عن مسيلات قطعت الهضبة إلى هضاب صغيرة وفيها يتعمق وادي دادس.[11]

---

[9]– أيت حمزة محمد (1988)، **مادة دادس**، معلمة المغرب، مطابع سلا، المغرب، الجزء 12، ص: 3900.

[10]– نفسه.

[11] - D. JACQUES Meunié (1962), **Architectures et habitats du Dadés (Maroc présaharien)**, Préface de Henri Terrasse, Publié C.C.N.R.S, Libraire C. Klincksiech, Paris, France, P : 15.

- **المنخفض:** ينحصر بين وحدتين جبليتين يجري فيه وادي دادس، الذي يخترق الحوض، والمنخفض يعرف تباينا في ضفافه، بحيث أنها ضيقة في العالية، ومتسعة في الوسط خاصة من مركز بومالن دادس إلى مركز قلعة امكونة، وبالأخص في خميس دادس،[12] مما ساهم في بروز زراعة مهمة في هذه المنطقة، وفيها يتموضع قصر إمزوغن الذي تحدث عنه شارل دوفوكو حين مر من وادي دادس، حيث قال عنها: " **أثار انتباهي قصران ضمن القصور التي صادفتها خلال سيري إنهما قصر ايت بوعمران حيث تُرى قبة جميلة، وقصر إمزوغ الذي تميزه المسافة التي تمتد عليها 5 و6 مجموعات سكنية يتكون منها القصر كما تميزه أيضا أهمية ساكنته**"،[13] وبالفعل فإن هذه المنطقة عرفت استقرارا بشريا مهما حيث لا يكاد يخلو مكان ما من قصر أو عدة قصور في هده المنطقة على ضفاف الوادي، إذ استقرت فيه مجموعة من القبائل التي تنتمي الى عدة فرق، كفرقة أيت اربعمائة التي ينتمي إليها قصر **ايت بوعمران**، وفرقة اورتگيين التي ينتمي إليها قصر **أمزوغ**، وفرقة أيت حمو الدادسين، بالإضافة إلى ساكنة يهودية، بقصر **تيليت** وأيت **أوزين** في تراب اورتگيين، وبوهرو في فرقة ايت تملوت الدادسين.

أما من الناحية الجيولوجية، فالمنطقة تشكل نقطة اتصال بين البينة الجيولوجية القديمة المتمثلة في جبال صاغرو جنوبا، والذي يعتبر امتدادا للقاعدة القديمة الإفريقية، التي تعود الى الزمن ما قبل الكمبري بصخورها البازلتية والكرانيتية؛[14] فالبازلت في القمم العليا وفي الحادورات والخوانق والبنية الجيولوجية الحديثة التكوين، المتمثلة في الأطلس الكبير، والذي يتكون من صخور أغلبها صلبة، وهي عبارة عن صخور كلسية أساسا.[15]

أما المنخفض الذي تقع فيه منطقة دادس؛ فهو ينتمي إلى توضعات الزمن الرابع بصخوره الكلسية الهشة، الشيء الذي يساعد على نمو الغطاء النباتي بالمنطقة، وتسرب الماء إلى الفرشات الباطنية.[16]

---

[12]- عمراوي فاطمة (2007)، **دادس من بداية الاستقرار الى تدخل الكلاوي**، مطبعة Net impression، ورزازات، الطبعة الأولى، ص: 14.

[13]- شارل دو فوكو (1999)، **التعرف على المغرب 1883– 1884**، ترجمة المختار بلعربي، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ص: 290.

[14] - GAUTHIER Henri (1957), **Contribution à l'étude géologique des formations post-liasiques des bassins du Dadès et du Haut Todra (Marco méridional)**, notes et mémoires du service géologique N° 119, éditions du service géologique du Maroc, Rabat, P : 31.

[15] - ibid, PP : 31- 33.

[16] - ibid. pp : 34-35.

خريطة رقم 1: البنية الجيولوجية للمنخفض الهضبي لمنطقة وادي دادس

GAUTHIER Henri (1957), **Contribution à l'étude géologique des formations**, Op.Cit,... P : 147.

ثانيا: المعطيات الطبيعية لمنطقة وادي دادس

ترتبط المعطيات الطبيعية، بالبنية الجيولوجية والجغرافية للمجال، كما هو الشأن بالنسبة لحوض دادس، فهذه البنية أثرت على المعطيات الطبيعية التي تتجلى في نوع التربة والغطاء النباتي، هذان الأخيران اللذان يتميزان بالتنوع والاختلاف من منطقة الى أخرى في الحوض الدادسي، و يعود سبب ذلك للتكوينات الجيولوجية بالمنطقة، ونستشف هذا – التنوع– من خلال ما يلي:

1- التربة:

تتميز التربة بدادس بسمك مهم، حيث نجد النسيج الرملي والطيني وبنية جزئية، وبحكم تكوين هذه البنية في وسط بيو مناخي شبه جاف، فإن التربة بالمنطقة ضعيفة من حيث الأزوت والأملاح المعدنية، فعلى طول واد دادس توجد أتربة متنوعة تختلف جودتها كلما ابتعدنا عن المجرى، وفي هذا الإطار يمكن التمييز بين عدة أنواع من الأتربة، ونوردها على الشكل الآتي:

- **تربة رملية:** عبارة عن حصى ورمال تتركز في المجرى الأكبر لواد دادس، وأهم ما يميزها هو اللون الأحمر إضافة إلى أنها رطبة لا تتشقق، نظرا لأنها تحتفظ بالماء مدة طويلة، وبالتالي تتحمل الجفاف (سافلة وادي دادس).
- **تربة طينية:** عبارة عن فتات كلسية ممزوجة بعناصر دقيقة كالكلس المتميز باللون الأسود، إضافة إلى كونها رطبة لا تتشقق لأنها ضعيفة النفاذية، وتشبه إلى حد بعيد تربة الترس، بمراعاة هذه الخصوصيات فهي أشبه بالنوع الأول.
- **تربة رملية طينية:** تسمى محليا بـ" **ألخيخ**"، وهي مرتبطة بفترة الفيضانات، ذات لون أسود وتتشقق بمجرد جفافها.

بالإضافة الى تربة عالية النفاذية، بسبب اختلاطها بالصخور، مما يجعلها تتطلب كميات كبيرة من المياه والأسمدة، وهذه التربة غير صالحة للزراعة، وبهذا فإن التربة المستغلة من الطمي العميق ذي نسيج مختلف من الناحية المعدنية والمادة العضوية؛ فهي إما مكونات الطينية الخالصة أو طينية غرينية، أو رملية طينية، وعلى العموم فنوع التربة هي تربة الترس، ذات نسيج مختلف.[17]

2- الغطاء النباتي:

علاقة بالبنية الطبوغرافية ونوعية التربة السائدة في المنطقة، بالإضافة إلى تنوع التضاريس فإن الغطاء النباتي يرتبط بدوره بالظروف المناخية وموقع المنطقة، التي تتميز بقلة التساقطات، وارتفاع الحرارة خلال فصل الصيف، فحوض دادس تتخلله نباتات متنوعة ومختلفة بين العالية والسافلة، بالإضافة الى قربها من مجرى الوادي أو بُعدها منه، جل هذه العناصر أفرزت لنا غطاء نباتيا متنوعا؛ ففي عالية مجرى الوادي تنتشر نبتة **أليلي** (الدفلة)، **تزغت** (الصفصاف) و**تسمليلت** (عود الماء)، إلى جانب النباتات الشوكية والتي تنتشر في الأماكن التي تكون بعيدة عن الوادي، نذكر منها "**إفسي**" (الشيح)، و"**أزكار**".

فإلى جانب هذا الغطاء النباتي الطبيعي، ينتشر غطاء نباتي ساهم الانسان في ظهوره، ويتمثل أساسا في الفواكه الصحراوية، بالإضافة الى أعلاف للماشية و زراعة معيشية محدودة نظرا لضيق المجال – خاصة في عالية الوادي–. ففي دادس الأوسط أي المنطقة الممتدة من بومالن دادس إلى حدود تراب

[17]– وباعسين محمد (2014)، **تثمين الموارد الترابية بواحة دادس الورد نموذجا، ودور الفاعلين في بناء مشروع استراتيجي لتنمية القطاع**، مطبعة BJ PRINT، اكادير، الطبعة الأولى، ص: 26.

ايت أربعمائة السدراتيون، فإن الغطاء النباتي بهذه المنطقة يتسم بالتنوع رغم الظروف المناخية والتربة الفقيرة، ومشكل الماء الذي ينتج عنه صراعات قبلية حول أحقية من يستغل مياه السقي، وغالبا ما تطول هذه الصراعات التي تتخذ طابعا عنيفا في أيامها الأولى،[18] وقد ساهم اتساع الهضبة الفاصلة بين السفح الجنوبي للأطلس الكبير والسفح الشمالي للأطلس الصغير (جبل صاغرو)، وتوفر مياه السقي خاصة في مجال فرقة ايت أشراحيل ببومالن دادس وفي مجال فرقة أيت حمو الدادسيين، وفي مجال فرقة أورتگيين وايت أربعمائة رغم قلة مياه السقي في هاتين المنطقتين الأخيرتين، في تكوين أراضي منزرعة وبساتين، مسيجة بأشجار الورد التي تُزهر في شهر ماي، بالإضافة الى أشجار مثمرة كالتين واللوز والزيتون، حيث تُستغَل هذه المنتوجات في عملية التبادل بين تجار دادس وتجار دمنات، حيث يأتون بما تحتاجه ساكنة دادس من بضائع أوربية وبضائع مصنوعة في المدن المغربية مثل الملابس القطنية والسكر والشاي والحلي...[19]

وفي شمال حوض وادي دادس، خاصة في جبال قبائل إمغران و إمكون، التي تتسم بمناخ صعب وجاف، وكثرة الحصى، مما نتج عنه واحات متوسطة الحجم والعدد، ينتشر فيها أشجار التين واللوز والكروم بالدرجة الأولى، بالإضافة إلى شجر الرمان، وفي أعالي هذا الحوض، تنتشر أشجار الجوز خاصة في المناطق الرطبة والباردة،[20] وكلما زاد الارتفاع في هذه المناطق " **إلا ونلاحظ تراجع النباتات والزراعة إلى أن تصبح قليلة كلما اقتربنا أعالي جبل أنغمور (Aneghomeur) 3617م، جبل غات (Rhate) 3825م، إغيل –ن – امكون (Ighil – n– Imgoun) 4071م، الذي يعتبر أعلى نقطة في الأطلس الكبير الشرقي**".[21]

وفسرت الاستاذة جاك مونييه، سبب تراجع الغطاء النباتي بهذه المناطق إلى الكتلة الضخمة لجبل الأطلس الكبير الذي يحول دون مرور الرياح الرطبة الأطلسية، حيث تعتبر هذه الكتلة الجبلية حاجزا بين المناطق الرطبة والمنطقة الجافة المفتوحة على الصحراء الكبرى. أضف إلى كل هذا تموقع المنطقة في

---

[18]– شارل دو فوكو (1999)، **التعرف على المغرب 1883– 1884**...، م.س، ص: 289.

[19]– التوفيق أحمد (2011)، **المجتمع المغربي في القرن التاسع عشر (اينولتان 1850– 1912)**، رسائل وأطروحات رقم 63، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية بالرباط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الثالثة، ص: 290.

[20] - D. JACQUES Meunié (1962), **Architectures et habitats du Dadés…**Op.cit**,** P : 15.

[21] - Ibid, P : 15.

السفوح الشمسية المعروفة محليا بـ"**أسامر**" (**ASSAMER**)، والتي تتميز بارتفاع درجة الاشعاع الشمسي، مما يؤثر على الغطاء النباتي والإنتاج الفلاحي، خاصة الزراعي بالدرجة الأولى.[22]

3– الموارد المائية ومصادرها:

نظرا لموقع دادس في السفح الشرقي للأطلس الكبير؛ فإن منطقة دادس تتلقى تساقطات ضعيفة ومتباينة طيلة فصل الشتاء، نظرا لتأثرها بالرياح الصحراوية الجافة، بالإضافة الى الارتفاع والقارية. فإن وادي دادس هو المصدر الوحيد للمياه السطحية التي يستفيد منها ساكنة الوادي، خاصة **أيت سدرات – ن– أغيل**، وأهل دادس في حين يبقى الاعتماد على المياه الجوفية، وما فاض عن ساكنة العالية، السبيل الوحيد لساكنة دادس الأوسط، بينما تستفيد سافلة الوادي خاصة أيت ايحيى وإماسين من مياه واد مكون أحد روافد وادي دادس، حيث يلتقيان في قصر علقمت أحد قصور ايت ايحيى السدراتيين.

فبفضل المرتفعات الجبلية بالأطلس الكبير الشرقي التي تظل مكسوة بالثلوج لمدة تفوق ثلاثة أشهر في السنة، والتي تغذي الفرشة الباطنية مما يزيد نسبيا من صبيب الواد، ففي عالية الوادي يغذي عين **أسفزاط بأيت ايدير** وعين **أيت ابريرن** قرب **بومالن** وادي دادس بالمياه، بالإضافة إلى بعض المسيلات التي تصب في الوادي والمنتشرة على طول الوادي، كـ"إسيل –ن– سيدي بوحيى، وإسيل –ن– لكومت، اسيل نايت ايت ادريس، إسيل نايت بوعمران، اسيل – ن– بوزركان؛ فكل هذه المسيلات لا يستفيد منها سكان الوادي، وإنما تزيد في منسوب وادي دادس مما يساهم في حمولة **واد درعة** بالمياه، في حين يخلّف **وادي دادس** خسائر مادية بفعل حمولته الزائدة والمستمدة من المسيلات التي تصب في الواد، كما حدث في فيضانات 1965 المعروفة محليا، بـ "**اسيف بوقلا**".

وأمام هذا الاشكال، من نقص للمياه الوادي، الذي يتسم بمميزات واد صحراوي، كما هو الحال لوديان التي تنبعث من الأطلس الكبير نحو الصحراء الكبرى، **كفركلة، غريس، وزيز**...[23] فإن ساكنة

---

[22] - Ramou Hassan (2011), « **Essai d'interprétions de quelques termes amazighes du relief»**, in **Les termes géographiques Amazighes**, série colloques et séminaires n 27, cordonné par HASSAN RAMOU, Editeur IRCAM, Impr Elmaarif Eljadida Rabat, P : 72.

[23]- Elmanouar Mohamed (2012), **DADS De l'organisation sociale traditionnelle a la domination coloniale XIX éme – XX éme siècles**, IRCAM, Elmaarif Aljadida, Rabat, Tome I, P : 54.

دادس الأوسط استعانوا بمياه العيون، إلى جانب مياه الواد التي تقل فعاليته وجريانه عند اجتيازه لبومالن دادس، ومن بين العيون التي لها أهميتها في مجال أيت اربعمائة[24] نذكر منها:

جدول رقم 1: العيون المنتشرة بوادي دادس الأوسط، بتراب أيت اربعماية[25]

اسم العين		الأراضي المستفيدة من مياهه
عيون الضفة اليسرى لوادي دادس	أغبالو نايت سالم	قبيلة تازاخت
	أغبالو نايت سيدي علي أوعمي	أراضي قبيلة تازاخت
	أغبالو نمزوغ	أراضي امعياش
	أغبالو نايت أودينار	- تاوريرت زكاغن - أيت علي وحساين - تمسكلت - زاوية مولاي بوعمران
	أغبالو نايت بوبكر	- أيت بوبكر - تلتنتمرت
عيون الضفة اليمنى لوادي دادس	أغبالو نتلات نايت ادريس	قبيلة تاسويط
	أغبالو نوزلاك	قبيلة أيت هارون
	أغبالو نايت يول	- قبيلة أيت يول - أيت سيدي مولود

من خلال ما سبق التطرق إليه، نستخلص أن وادي دادس، يشهد خصاصا في المياه، خاصة في دادس الأوسط، الذي يتميز بشاسعة الأراضي الزراعية، بالإضافة إلى تربته الملائمة إلى حدا ما للزراعة مقارنة مع المناطق العليا للوادي.[26]

[24]- اقتصرت على مجال ايت اربعمائة بدادس، لان هذا المجال يعتمد اساسا على مياه العيون نظرا لتكوينات الطبقة الجيولوجية في دادس الاوسط.

[25]- حمام محمد (2002)، **جوانب من تاريخ وادي دادس وحضارته**، سلسلة بحوث ودراسات رقم 12، منشورات معهد الدراسات الافريقية، الرباط، مطبعة كوثر، الطبعة الأولى، ص: 134.

[26]- نفسه، ص: 134.

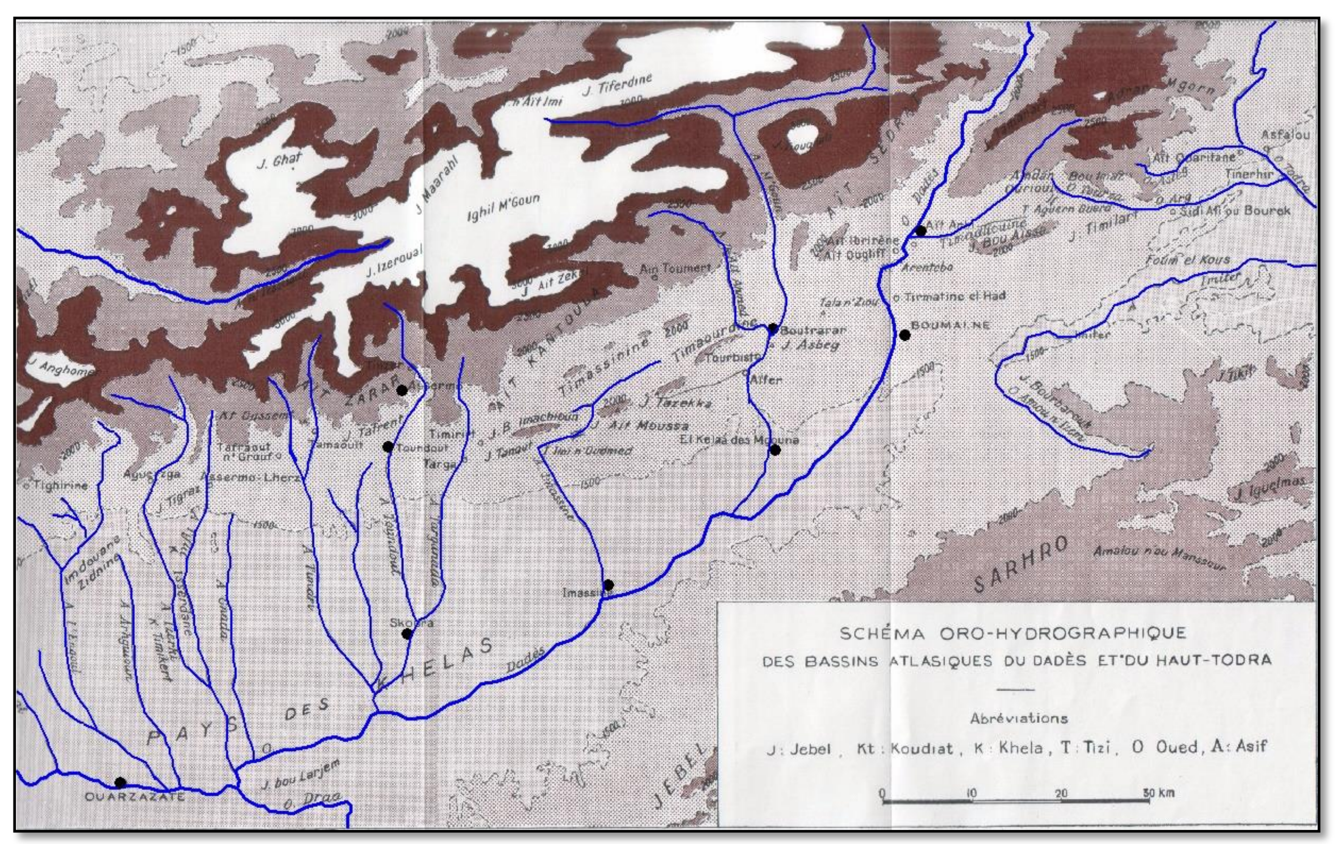
فلُجوءُ ساكنة دادس الأوسط وسافلة وادي دادس خاصة قبائل أورتـگيين وأيت اربعماية، إلى استغلال مياه العيون، كان بسبب تراجع مياه الوادي خاصة في فصل الصيف، إذ أن جريان الوادي يصبح باطنيا، مما يغذي الفرشة الباطنية وبالتالي المساهمة في ظهور عيون عديدة في مناطق متفرقة، فالوادي يتميز بعدم انتظام الصبيب خلال السنة بالإضافة الى الفرق الشاسع بين السنوات المطيرة والسنوات الجافة، ويتميز أيضا بغزارة الماء "نسبيا" في العالية، وقلته إلى انعدامه في السافلة خاصة في فصل الصيف وفي فترات الجفاف.

ويمكن تفسير اشكالية قلة مياه وادي دادس بالمناخ السائد في مجال الجنوب الشرقي بصفة عامة، وخاصة في مجال وادي دادس، فالرحالة "**جيرارد رولفس**" **Dr. Gerhard Rohlfs** قسم مناطق المغرب إلى قسمين انطلاقا من **المناخ**، رغم اقراره بأن المغرب من احسن البلاد الشمال الافريقي مناخيا، نظرا لتواجد البحر الابيض المتوسط من الشمال والمحيط الأطلنتي في الغرب، مما يجعل مناخ المغرب رطب بفضل الرياح المحملة بالأمطار، التي تأتي من الشمال، والشمال الغربي،[27] في حين أن الجنوب المغربي مناخه جاف وحار، مفسرا هذا بأن **" للمغرب مناخين يفصلهما جبل الأطلس، ففي الشمال فصول مطيرة، من شهر أكتوبر إلى أواخر شهر فبراير، وفي جنوب جبل الاطلس تهطل الأمطار من شهر يناير إلى النصف الأول من شهر فبراير فقط، في حين ان منطقة درعة وتافيلالت نادرا ما تتساقط الأمطار فيهما.**"[28] ولعل اشارة الرحالة الالماني، الذي جاب خلالها أرض المغرب من الشمال الى الجنوب ومن الغرب الى الشرق باتجاه وهران، والذي مر من المنطقة الرابطة بين واحات تافيلالت ودرعة في سنة 1861م، فمعطياته حول مناخ تافيلالت ودرعة، تبين لنا السبب الرئيسي في قلة مياه وديان الجنوب الشرقي ومن ضمنهم وادي دادس، إذ أن الأشهر التي تشهد التساقطات لا تتعدى شهر ونصف في أحسن الأحوال، بسبب تموقع المنطقة في جنوب جبل الاطلس الكبير الذي يشكل حاجزا ويعيق من مرور الرياح الرطبة، وصعوبة التنقل من وإلى ما وراء الأطلس الكبير.

[27] - Dr. Rohlfs Gerhard (1874), **ADVENTURES IN MOROCCO and journeys through the oases of Draa and Tafilet**, introduction by Winwood Reade, printers ST John's Squar, London, P: 33.

[28] - Ibid, P: 33.

خريطـــة رقـــم 2: الشكـبة الهيـدروغـرافيـة لوادي دادس



GAUTHIER Henri (1957), **Contribution à l'étude géologique des formations**, Op.Cit.

المحور الثاني: الاسس البشرية واستغلال الماء بوادي دادس.

إن الحديث عن تاريخ استقرار القبائل بوادي دادس، أمر صعب ويعتريه مجموعة من المعيقات، أولها غياب ذكر هذه القبائل في كتب الحوليات، مما يحتم علينا الاعتماد على بعض الإشارات العابرة التي لا تسمح لنا، إلا بوضع فرضيات حول التطورات الاجتماعية والسياسية بالمنطقة.

وعموما، فإن أولى المؤشرات حول ساكنة وادي دادس، يمكن القول بأنها ترجع الى عهد ما قبل الاسلام، حيث كانت العناصر الكوشية تستوطن واحات وادي درعة،[29] والتي كانت منتشرة ما بين تافيلالت ودادس ودرعة، إذ كان لهؤلاء " **... مجدا غابرا ونفوذا تعدى تخوم الصحراء إلى شمال جبال الأطلس**"[30]، ولا نستبعد ما ذهبا اليه الأستاذان التوفيق والبوزيدي، ففي المناطق الجنوبية لجبل الأطلس الكبير، تستقر فرقة من عظم تيزكين (Tizgin)، بأيت سدرات الجبلية، تحمل اسم أيت الكوش، ومن المحتمل ان يكون هذا الإسم نسبة الى الكوشيين، واستنادا أيضا إلى ما ورد عند الزيات، خلال ترجمته للوالي الصالح سيدي بويحيى دفين خميس دادس، ولايزال ضريحه الى الآن، ورد عنه :" **ابو يحيى ابو بكر بن ملول [الصنهاجي] الأسود، من أهل قرية [تانسغرت] من بلد دادس من بلاد القبلة وبها مات عام خمسة وستمائة وكان عبدا صالحا**"[31]. ويستنتج من قول ابن الزيات، ان هذا الولي الصالح ذو بشرة سمراء وهي السمة التي تميز الكوشيين، وان هذا الولي من ابناء قرية تانسغرت، من منطقة دادس، وبالفعل فإن هذه القرية تنتمي الى فرقة ايت حمو الدادسيين أحد المجتمعات المكونة لقبائل وادي دادس، الذين صنفهم البيدق ضمن **صنهاجة القبلة**،[32] وهذا ما يعني ان منطقة دادس الأوسط استوطنته عناصر حرطانية في الفترة الإسلامية أي في أوائل القرن 13م. وذلك استنادا الى سنة وفاة **ابويحيى ابوبكر بن ملول الصنهاجي**؛ وهذا ما يشير إلى أن العناصر الحرطانية استقرت بالمنطقة قبل الفترة الإسلامية.

---

[29]- البوزيدي أحمد (1994)، **التاريخ الاجتماعي لدرعة مطلع القرن 17 – مطلع القرن 20 [دراسة في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية من خلال الوثائق المحلية]**، منشورات آفاق متوسطية، ص: 146.

[30]- التوفيق أحمد (2011)، **المجتمع المغربي في القرن التاسع عشر...، م.س ، ص**: 57.

[31]- ابن الزيات أبو يعقوب يوسف بن يحي التادلي (1984)، **التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي**، تحقيق التوفيق احمد، منشورات كلية الآداب بالرباط، نصوص ووثائق 1، الطبعة الأولى، ص: 413.

[32]- البيدق ابي بكر الصنهاجي (1971)، **المقتبس من كتاب الأنساب في معرفة الأصحاب**، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، ص: 54 – 55.

ومن خلال ما ورد عند ابن الزيات وأحمد التوفيق والبوزيدي، فهي اشارات تدل على ان مجال دادس كان مستوطنا من قبل عناصر حرطانية قبل الفترة الاسلامية وبعدها، وهذا ما يستنتج من خلال معلومات **كاتفوسي** (Gattefosse) معتمدا على وثائق يهود درعة ودادس، إذ رجح هذا الأخير، ان تكون واحات درعة مجالا للصراعات بين الكوشيين – اجداد الحراطين– والساكنة اليهودية.[33]

فإذًا اعتبرنا أن العناصر الحرطانية، هي أولى العناصر التي استوطنت الجنوب الشرقي المغربي، وخاصة واحات حوض درعة، بما فيها منطقة دادس، فمتى استقرت القبائل المكونة لساكنة دادس بالمنطقة؟

أولا: القبائل المستقرة بوادي دادس

1- ايت سدرات ن دادس:

وهي قبائل زناتية، يرجع تاريخ استقرارها إلى الفترة التي انهارت فيه الإمارة الإدريسية، على يد موسى بن ابي العافية، فجل المصادر التاريخية التي تناولت تاريخ الإمارة الإدريسية، تتفق على أن القبائل السدراتية من بين القبائل التي بايعت إدريس الأول سنة 172هـ/ 789م،[34] ويشير الاستاذ حمام في كتابه "جوانب من تاريخ وادي دادس وحضارته"، اعتمادا على الرواية الشفاهية، أن قبائل أيت سدرات يرجع "**أصلهم إلى قبائل أيت سادن القريبين من فاس عاصمة الأدارسة**"[35] وأنهم استوطنوا بوادي دادس بإيعاز من الشريف الإدريسي مولاي بوعمران دفين **زاوية مولاي بوعمران** بتراب ايت أربعماية السدراتية، أحد ابناء مولاي ادريس الثاني.[36]

وتبقى الإشارة الى انه لا يمكن الجزم في تاريخ استقرار ايت سدرات بوادي دادس انطلاقا من الروايات الشفاهية، فالمصادر التاريخية التي تطرقت الى الحديث عن قبائل الجنوب الشرقي، لم تذكر اسم

---

[33] - Gattefosse (1935), **« Juifs et Chrétiens du Draa avant l'Islam »** in Bulletin de la Société de Préhistoire du Maroc, N° 3-4, pp : 35-69.

[34]- ابن خلدون عبد الرحمان (2000)، **تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، ضبط المتن والحواشي الاستاذ خليل شحادة، مراجعة الدكتور سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ج 4، ص: 17.

[35]- حمام محمد (2002)، **جوانب من تاريخ وادي دادس...**، **م.س**، ص: 23.

[36]- نفسه، ص: 23.- عمراوي فاطمة (2007)، **دادس من بداية الاستقرار الى تدخل الكلاوي...**، م.س، ص:31. - Elmanouar Mohamed (2012), **DADS de l'organisation sociale...,** Op.Cit, P : 66

قبائل ايت سدرات ضمن القبائل التي استوطنت مجال حوض درعة، فالبيدق لم يذكر اسم ايت سدرات عندما تطرق الى القبائل التي تدين بالولاء للدولة الموحدية، وتبقى ايضا اشارة ابن الزيات الذي تحدث عن ابويحيى ابوبكر الصنهاجي دفين قرية تانسغرت – أو ما يعرف حاليا بخميس دادس– تبقى احدى الإشارات التي تؤكد ان مجال دادس استوطنته القبائل الصنهاجية، كما ذكر البيدق في كتابه. وانطلاقا من هاتين الإشارتين نتساءل، متى استقرت قبائل أيت سدرات بوادي دادس؟

يرجح الاستاذ **حمام محمد** أن يكون أيت سدرات قد استقروا بوادي دادس في غضون القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، وهي الفترة التي ظهرت فيها الدولة المرينية في الساحة المغربية، ويرجع سبب انتقال أيت سدرات إلى وادي دادس حسب الاستاذ حمام محمد، إلى استقدامهم من طرف المرينين إلى وادي دادس، وذلك قصد وضع حد لتوسع القبائل المعقلية في واحات درعة، وهو ما اصطلح عليه **علي بن ابي زرع الفاسي** بثورة عرب بني معقل ببلاد درعة، التي أخمدها الأمير يعقوب المريني في سنة 669هـ/ 1271م.[37]

وعكس ما ذهب إليه الأستاذ حمام محمد، فإن الأستاذ البوزيدي أحمد يشير إلى أن القبائل الزناتية، كانت المنافس التقليدي والتاريخي لقبائل صنهاجة،[38] إذ كانت كلى القبيلتان تتنافسان على مواطن الكلأ والرعي، ويفسر الأستاذ البوزيدي انتشار القبائل الزناتية بواحات درعة إلى تراجعها نحو الجنوب بسبب الحملة العسكرية التي قامت بها الجيوش الرومانية في القرن الأول الميلادي، وذلك لتأمين الطرق التجارية في هضاب ملوية العليا، حيث كانت تتعرض لحملات من طرف القبائل الزناتية الرحالية،[39] ويشير البوزيدي إلى أن القبائل الزناتية فرضت نفوذها في واحات درعة بعد اعتناقها للمذهب الخارجي، وتأسيس إمارة بني مدرار بسجلماسة، والتي تضم في كيانها مجموعة من القبائل الزناتية، ومنهم زناتة وادي درعة، الذين يعتبرون كقوة عسكرية لحماية الطرق التجارية الرابطة بين تافيلالت وافريقيا السوداء، مما دفع القبائل الزناتية "**الى الاستقرار بفضل ظروف الأمن التي وفرتها لهم امارة سجلماسة، وتحكمها في الطرق التجارية الصحراوية بعد تخلصها من مزاحمة القبائل الصنهاجية على خيرات الواحات ببلاد**

---

[37]– ابن ابي زرع علي الفاسي (1972م)، **الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية**، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، ص: 122.
- Lieutenant Spillman(S.D), **Monographie des districts de la Haute vallée du Dra'**, Deuxième partie, Renseignements Historiques, Archives du Maroc, cote de boite : F151, P : 15-20.

[38]– البوزيدي أحمد (1994)، **التاريخ الاجتماعي لدرعة...**، م.س، ص: 40.

[39]– نفسه، ص: 41.

درعة و ببلاد تافيلالت".[40] وخلص الأستاذ إلى أن القبائل الزناتية هيمنت على واحات درعة منذ القرون الميلادية الأولى إلى أواسط القرن 5 هـ/ 11م، حيث تراجع نفوذها أمام القبائل الصنهاجية التي " **استعادة بعض نفوذها بالوادي بعد ظهور الدولة المرابطية."**[41] وقد وطن البوزيدي القبائل الزناتية في واحات ترناتة، وتنزولين ومزكيطة.

ويستنتج مما ذكرناه أعلاه، أن مجال الجنوب الشرقي، بما فيه وادي دادس، عرف تغييرا في مكوناته القبلية، خلال القرون الأولى قبل الإسلام، وبعدها بشكل واضح خلال الفترة الإسلامية، مما نتج عنه امارة خارجية بسجلماسة، وهي الامارة المدرارية الصفرية، والتي ساهمت في استقرار القبائل الزناتية بالمنطقة، على حساب بعض القبائل الصنهاجية.

وعموما يمكن تفسير لجوء الشريف الإدريسي **مولاي بوعمران** إلى وادي دادس، يمكن تفسير هذا بالعصبية القبلية، إذ ان الفترة التي نزح فيها مولاي بوعمران إلى المنطقة كانت تحت سيطرة الزناتيين، وبالتالي فإن مبدأ العصبية هو الذي دفع بالقبائل السدراتية مع مولاي بوعمران، إلى الاستقرار بوادي دادس. في حين إن غياب ذكر قبائل أيت سدرات في كتاب البيدق، يمكن أن نفسره بمبدأ العصبية الدينية، حيث أن البيدق لم يذكر إلا القبائل التي كانت تشكل القوة والسند للدولة الموحدية، وهذا أمر معروف إذ أن مغرب العصر الوسيط، هو مغرب العصبية القبلية والدينية.

وبهذا، فإن قبائل أيت سدرات التي تمثل الحضور الزناتي بحوض دادس، تستوطن موقعين ضمن مجال وادي دادس، وهي كالآتي:

- أيت سدرات – ن– اغيل: أو الجبلية حسب ما جاء في بعض الوثائق، وتنعت بهذا الاسم لأن فرقة من ايت سدرات استقروا بعالية وادي دادس، وقد صنف البيدق أحدى القبائل التي تنتمي إلى هذه الفرقة، ضمن إيفشتالن صنهاجة القبلة، "**...أهل تـگراگرا، أيت تـگراگرا معا، وهذا آخر إين كفو."**[42] من خلال قول البيدق يتضح أن أهل تكراكرا ينتمون إلى صنهاجة القبلة مما يعني أن عالية الوادي كان مستوطَنا من طرف الصنهاجيين، إلا أن في إحدى الوثائق التي

[40]– البوزيدي أحمد (1994)، **التاريخ الاجتماعي لدرعة**... م.س، ص: 42.

[41]– نفسه، ص: 43.

[42]– البيدق ابي بكر الصنهاجي (1971)، **المقتبس من كتاب الأنساب**... م.س، ص: 54.

يعود تاريخها إلى سنة1944م؛ أي إلى الفترة الاستعمارية تؤكد عكس ما ذهب إليه **البيدق** فقد وردت إشارة في هذه الوثيقة وهي مراسلة بين الشيخ **محمد أحمو نيت لعجين** شيخ أيت سدرات الجبلية، و**الشريف القاضي مولاي عبد السلام بن عبد المالك البومسهولي**، بزاوية مولاي عبد المالك بتراب أيت ايحيى أحد فرق ايت سدرات السهلية، مفادها أن **تـگراگرا** من ضمن قبائل أيت سدرات الجبلية، التي كانت خاضعة لسلطة الشيخ المذكور، وهو أحد شيوخ **مُحدَاش ولد الحاج فاسكا**، وورد في هذه الوثيقة ما يلي: " ... **محمد أحمو نيت لعجين بـــتـگراگرا فرقة سدرات الجبلية، وكاتبه محمد بن سعيد وعلي بن الحسن وفقهما الله.**"[43] ومن خلال هذه الوثيقة يتضح أن **تـگراگرا** هي قبيلة ضمن فرقة ايت سدرات ومن هنا نتساءل هل فعلا **تـگراگرا** قبيلة سدراتية، أم ان هذه القبيلة التحقت الى هذه الفرقة عبر مجموعة من المؤسسات المنتشرة لدى الأمازيغ **كترگانت**[44] أو **تاضا**[45]، عموما الإجابة عن هذا السؤال الأن أمر غير ممكن في ظل غياب وثائق تؤكد ذلك. فقبائل أيت سدرات الجبلية، ينقسمون إلى حلفين ،الأول حلف أيت توخسين، والثاني حلف أيت زروال.[46]

- أيت سدرات – ن– واسيف: أو السهلية، وتنعت بهذا الاسم نظرا لتموقعها على مقربة من الوادي وفي المنخفض الهضبي الذي تحدث عنه **شارل دوفوكو**، وقال عنه ان بهذه المنطقة مجموعة سكنية مهمة،[47] وينقسم أيت سدرات السهلية أيضا بدورهم إلى فرقتين أساسيتان، وهما: ايت أربعماية، التي تضم على ترابها زاوية الشريف الإدريسي، **مولاي بوعمران** أحد ابناء مولاي إدريس الثاني، بل إن مجال أيت أربعماية يسكنه العديد من الشرفاء الأدارسة ونذكر منهم، ايت لحسن أبوزيد، وقصر مولاي بوعمران تلتنمنرت، وتمتد حدود هذه الفرقة، من فرقة **أورتـگين** الصنهاجية، شمالا إلى حدود أيت ايحيى جنوبا، التي تعتبر الفرقة الثانية ضمن مجال ايت سدرات السهلية، وتضم أيضا مجموعة من الشرفاء الأدراسة، والمتمثلة هنا في زاوية مولاي

---

[43]– أنظر الوثيقة رقم 123، بملحق البحث.

[44]– " **تافركانت**: وهي تعبير آخر عن التضامن والتآخي بين القبائل، فكثيرا ما نجد كلمة من قبيل "كلنا إخوة في الدين..."، " أخي"، وتعني "تافركانت" الأخوة في الرضاعة". احدى امْحمد (2012)، **أعراف الجنوب المغربي، نموذج عرف أيت عطا الرتب بوادي زيز**، سلسلة دفاتر الجنوب رقم 1، منشورات مختبر الأبحاث في المجتمعات الصحراوية كلية الآداب والعلوم الانسانية، أكادير، الطبعة الثانية، ص: 13.

[45]– **طاطا**: ويسمى كذلك "**تاضا**"، وهو عقد التحالف الذي يجمع بين الأفراد أو القبائل من أجل التعاضد والأخوة المتبادلة." نفسه، ص: 13.

[46]– عمراوي فاطمة (2007)، **دادس من بداية الاستقرار**... م.س، ص: 21.

[47]– شارل دو فوكو (1999)، **التعرف على المغرب 1883– 1884**... م.س، ص: 289.

عبد المالك البومسهولي، والتي تنحدر من نسل مولاي بوعمران، والشرفاء العلويين المتمثلة في زاوية أيت أوجانا. وتجدر الإشارة، إلى أن أيت سدرات، يستوطنون أيضا مجال درعة، وخاصة في عالية الوادي.

2- صنهاجة القبلة:

سبقت الإشارة إلى أن مجال وادي دادس، ربما تكون القبائل الصنهاجية، هي التي استقرت فيه، استنادا إلى ما ذكره أحمد البوزيدي، أن مجال حوض درعة هو مجال الرعي والانتجاع للصنهاجيين، إلا أنه في الفترة الأولى من القرن الميلادي شهد هجرة الى هذا المجال من طرف الزناتيين، هروبا من الجيوش الرومانية، مما نتج عنه استقرار الزناتيين به خاصة في الفترة التي ظهرت فيها الدولة المدرارية الصفرية الزناتية، إلى أن تدخلت الحركة المرابطية ببلاد درعة، والتي أعادت تجميع القبائل الصنهاجية، وذلك خلال القرن 11م/ 5 الهجري،[48] وبالتالي القضاء على الإمارة الزناتية بسجلماسة، مما سمح للصنهاجيين السيطرة على الجنوب الشرقي خاصة مجال طريق القوافل التجارية، وهذا ما ساهم في نزوح مجموعة من القبائل الصنهاجية إلى حوض درعة، والاستقرار به من أجل مراقبة شبكة الطريق التجارية، بهذه الواحات، وإضافة إلى شاسعة مجال الرعي لقبائل الصنهاجية.[49]

عموما يمكن القول أن صنهاجة القبلة، استقرت في أماكن عدة بمجال حوض درعة بما فيه مجال وادي دادس، ويمكن استنتاج هذا من خلال ما ذكره البيدق عن القبائل، التي تعتبر من المساندين للدعوة الموحدية، ومن ضمنهم قبائل حوض دادس، والتي صنفها البيدق ضمن قبائل صنهاجة القبلة، ومن ضمن هذه القبائل التي ذكرها البيدق نوردها كالآتي:

- امكون: وصنفهم البيدق ضمن صناجة القبلة "**... وهم السابقون في صنهاجة القبلة، أولهم بنو ورسانن أيت ورساسن معا، منهم مكونة، إيمكونن معا، بنو محمد، أيت محمد معا، بنو أحمد، أيت أحمد معا، بنو كلا، ايت كلا معا.**"[50] فهذه القبائل لازالت الى اليوم، وقد استقرت

[48]- البوزيدي أحمد (1994)، **التاريخ الاجتماعي لدرعة**... م.س، ص: 43.
[49]- نفسه، ص:46.
[50]- البيدق ابي بكر الصنهاجي (1971)، **المقتبس من كتاب الأنساب**... م.س، ص:53.

على ضفتي واد امكون، إلا أن أغلبها تتسم بطابع الترحال، إلى جانب زراعة محدودة، بسبب ضيق المجال المنزرع.

- أورتكين: وهم احدى الفرق التي استقرت بوادي دادس الأوسط، إلى جانب أيت اربعماية السدراتية، فأورتكيين أدرجهم البيدق ضمن قبائل الصنهاجية "...**وورتكينة، أيت ورتكيين معا.**"[51] وبها يقع قصر تيليت الذي ذكره شارل دوفوكو بأن ساكنته من اليهود، وقد وطن الحميري هذا القصر" **في بلاد المغرب متوسطة بين القبائل القبلية، وفيها تمر القوافل وفيها حصن منيع رتب الجنود، ويعمره الوالي وحوله الأعناب الكثيرة والثمار والمياه المطردة، والعمائر.**"[52] ونفس الشيء أورده صاحب الاستبصار، ووصفها بالمدينة، "**مدينة تيلث، هي مبسوطة بين القبائل القبلية، وعليها تمر القوافل، وفيها حصن منيع رتبت فيه الجند وعمره الوالي، وحوله الأعناب الكثيرة والثمار والمياه المطردة والعمائر.**"[53] ومن خلال هذا نستنتج ان وادي دادس يتميز بساكنته وبأراضي زراعية بفضل توفر المياه.
- أيت مُوتْدْ: وهي احدى القصور المطلة على وادي دادس من الضفة اليمنى، ولا يزال إلى اليوم هذا القصر قرب بومالن دادس، وقد صنفهم البيدق ضمن فشتالة، في حين أنه لم يشير إلى مكان استقرارهم، رغم أن قبيلة "**فشتالة توجد حاليا في شمال مدينة فاس بقيادة سلاس**".[54]
- مَزَّككة: قال عنهم البيدق أنهم من اهل دادس، وأنهم من صنهاجة القبلة، ووصفهم بـ: "**قبيل مستبد بنفسه... وانهم لا يعتمد عليهم في الحضور ولا في الترتيب، وكأنهم رعية، ولكل فخذ من هذه الأفخاذ شيخ.**"[55] من الجذير بالذكر أنه لا يوجد بمجال اهل دادس قبيلة بهذا الاسم حاليا؛ وربما تكون مَزَّككة، هي قبيلة مَجكوك التي تقع حاليا ضمن قبائل ايماسين، بسافلة وادي دادس، بتراب أيت زكري المغرانية، والملاحظ أيضا ان البيدق كتبها بحرف"الزاي"، بدل حرف "الجيم".

---

[51]- البيدق ابي بكر الصنهاجي (1971)، **المقتبس من كتاب الأنساب**... م.س، ص:54.

[52]- الحميري محمد بن عبد المنعم (1984)، **الروض المعطار في خبر الأقطار**،[معجم جغرافي]، تحقيق احسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الثانية، ص: 145.

[53]- مجهول، **كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار،[وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب]**، نشر وتعليق سعد زغلول عبد الحميد، طباعة ونشر دار الشؤون العامة آفاق عربية، العراق، بغداد، ص: 200.

[54]- حمام محمد (2002)، **جوانب من تاريخ وادي دادس**... م.س، ص: 23.

[55]- البيدق ابي بكر الصنهاجي (1971)، **المقتبس من كتاب الأنساب**...م.س، ص: 59.

ورغم أن البيدق، لم يوطن القبائل التي ذكرها، فهذا لا يمنعنا من القول أن مجال دادس عرف استيطانا من طرف قبائل صنهاجة القبلة، من قبيل أيت موتد وأورتكين...، وهذه كلها تقع على وادي دادس ولازالت إلى اليوم بالإضافة إلى قبيلة تانسغرت التي ذكرها الزيات، وأيضا قصر **تيليت** التي تحدث عنها الحميري، وصاحب الاستبصار، ولا زالت هذه القبائل الى اليوم، بالإضافة الى قبائل ايمكون، كأيت حمد، وأيت كلا، وهي قبائل تقع حاليا على واد مكون، أحد روافد وادي دادس.

3- هسكورة القبلة:

من بين القبائل التي استقرت بالوادي، ويتمثل حضورها في بعض قبائل توندوت وامغران،[56] والتي يمتد مجالها من السفح الجنوبي للأطلس الكبير الأوسط، الى مجرى وادي دادس حيث تنتشر قبائل أيت زكري، التي تعتبر احدى الفرق المكونة لاتحادية هسكورة ضمن قبائل ايمغران. فأغلب هذه القبائل تتخذ الانتجاع وسيلة للعيش، منذ فترات قديمة ويتضح هذا من خلال ما ورد على لسان الحسن الوزان، لما مر من جبال مَغْرَانَ كما جاء في كتابه، وقال فيهم: "**يملك سكانه عددا وافرا من الماشية، بحيث لا يمكنهم الاستقرار في أي مكان، فيتخذون لذلك أكواخا من لحاء الشجر مثبتة على عصي طويلة رقيقة، وسقوفها من قضبان مقوسة على شكل نصف دائرة... وحيثما وجدوا العشب أقاموا إلى أن ترعى الدواب كل ذلك النبات**"،[57] في حين أن البعض منهم يستقرون على ضفاف الوديان التي تمر بالمنطقة، ومن بينها هذه الوديان، وادي دادس وخاصة في قبيلة **اماسين،** التي تنتمي إلى فرقة أيت زكري. ونستنتج هذا من خلال ما جاء عند ابو القاسم الزياني؛ "**وما قابل دمنات خلف جبل درن، غسات وسكورة قصور وقرى ونخيل وبساتين ومزارع على عدوتي الوادي المنحدر من درن لدرعة، ونخيل وبساتين ومزارع وأمم لا تحصى.**"[58] وربما أن الزياني يقصد هنا القبائل التي تستقر بمقربة من وادي دادس، ويتضح هذا من خلال قوله قصور ونخيل وبساتين ومزارع على عدوتي الوادي المنحدر من درن لدرعة، فوادي دادس ينحدر من جبل الأطلس الكبير، ويلتقي مع واد ورزازات ليشكلا معا، واد درعة.

---

[56]- البيدق ابي بكر الصنهاجي (1971)، **المقتبس من كتاب الأنساب**... م.س، ص: 52.

[57]- الوزان الحسن بن محمد (1983)، **وصف افريقيا**، ترجمة محمد حجي، ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، لبنان، بيروت، الطبعة الثانية، الجزء الثاني، ص: 187.

[58]- الزياني أبو القاسم (1991)، **الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور برا وبحرا**، تحقيق وتعليق عبد الكريم الفيلالي، نشر دار المعرفة للنشر والتوزيع، الرباط، ص: 67.

فقبائل إمغران يستوطنون حاليا عالية هسكورة، بخمس أخماسها؛ وهي أيت زكري وأيت زاغار وأيت ويتفو وأيت عفان، فهذه القبائل تستغل مياه الوديان التي تجتاز أراضيها، مما ساهم في استقرارها، والابتعاد عن حياة الترحال والانتجاع. واتخذت فرقة ايت زكري ضفاف وادي دادس مجلا للاستقرار.

4- بني معقل:

من بين العناصر التي استوطنت مجال دادس، وهي قبائل عربية وتشير الرواية الشفاهية إلى أن هذه القبائل استقرت بوادي دادس خلال عهد احمد المنصور الذهبي، إلا أن الباحثة الفرنسية جاك مونيي رجحت أن تكون هذه القبائل استقرت في عهد السلطان المولى اسماعيل،[59] الذي خاض مجموعة من الصراعات مع القبائل العطاوية بالجنوب الشرقي.[60]

وحسب دائما الاستاذة، فمن الممكن أن هذه القبائل المعقلية، هي من بين عساكر السلطان المولي اسماعيل، التي وجهها السلطان لحماية القوافل التجارية التي تتعرض للسرقة من طرف قطاع الطرق في بلاد امغران، وشيدت بذلك أولى المراكز العسكرية، ومن تمت تفرقت في المجال الهسكوري وبالتالي تشكيل تجمعات سكنية مكونة بذلك قصور؛ وبهذا فإن تأسيس سكورة كان في بداية الدولة العلوية أي في زمان المولى اسماعيل.

وقد نتج عن استقرار القبائل المعقلية مجموعة من القصور بسافلة هسكورة على مقربة من وادي دادس كتجمعات سكنية وهي كالآتي:[61]

- **قصر البيض**، ويستوطنه تينورا وأولاد يعكوب، ويرجح ان تكون هذه القصور من الساكنة اليهودية واعتنقت الاسلام، وهم من أقدم العناصر المتساكنة في المجال الهسكوري، ويقع هذا القصر في الضفة اليمنى لأمريديل قريبا من ملتقى واد أمريديل ووادي دادس.

[59] - JACQUES Meunié (1962), **Architectures et habitats du DADES…** Op.Cit**,** P : 18.

[60]- حركات ابراهيم (1985)، **المغرب عبر التاريخ** [من نشأة الدولة العلوية إلى اقرار الحماية]، نشر وتوزيع دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، الجزء الثالث، الطبعة الأولى، ص: 39.

[61] - JACQUES Meunié (1962), **Architectures et habitats du DADES…** Op.Cit**,** P : 18.

- **أكوماض** وتعني باللغة الأمازيغية جانب الوادي، وتستقر بها قبائل فيلالة وأولاد معقيل، ويستوطنوا في هضبة سافلة الضفة اليسرى لوادي أمريديل، غير بعيد عن ملتقى الوادين واد امريديل ووادي دادس، مقابل قصر البيض، ولهذا سمي بأكماض.
- **أيت طالب علي؛** ويتكون من أولاد مبارك وأولاد منيع وأهل الوسط، ويستوطنون الضفة اليسرى لواد امريديل.
- **القصبة؛** ويتكون من أولاد عمور وأمزورا، ويستقرون في الضفة اليمنى لأمريديل في شمال واحة سكورة.

وتستغل هذه القبائل ما فاض من مياه واد امريديل وواد الحجاج، إلا أنهم يعتمدون في أغلب الأحيان على المياه الباطنية عبر مجموعة من الخطارات، التي تستمد مياهها من مجموعة من العيون، المنتشرة بالمنطقة، وتعتبر أشجار النخيل الغطاء النياتي السائد بكثرة في سافلة هسكورة عكس العالية التي يسودها أشجار اللوز والرمان.

5- أيت عطا:

وهي قبائل صنهاجية تنقسم إلى قسمين، صنهاجة الصحراء والتي تنتشر في واحات درعة بالجنوب الشرقي، وصنهاجة الجبل وهي التي تتخذ جبل صاغرو منتجعا لها، فالقبائل الصنهاجية كانت تحمي القوافل التجارية المتوجهة من جنوب السودان نحو تافيلالت منذ قيام الدولة المرابطية.

إلا أنه بعض سقوط الدولة السعدية وانتشار القبائل المعقلية بواحات درعة، وتحول الطرق التجارية، نتيجة انحراف القوافل التجارية نحو سوس، مما أضر بمصالح هذه القبائل، تشكلت اتحادية أيت عطا على يد **دادا عطا**، الذي استطاع أن يوحد بين صنهاجة الصحراء وصنهاجة الجبل، وبالتالي تكوين اتحادية أيت عطا.

ونطرا للوضعية الاقتصادية لهذه الاتحادية الفتية، بعد تحول الطرق التجارية، بفعل احتلال الأوربيين للسواحل المغربية، سعت اتحادية أيت عطا إلى توسيع مجالها، مستغلة بذلك الوضع السياسي

للمغرب، حيث صراع العلويين فيما بينهم حول العرش،[62] بهذا اصبح مجال أيت عطا يمتد من تافيلالت إلى حوض درعة، بما فيه وادي دادس حيث أصبحت القبائل العطاوية تتوسط القبائل الدادسية مما نتج عنه مجموعة من القصور والتي تمتد من قصر "ملولن" بأيت سدرات الجبلية، حتى قصر " إغف ن أغرم نومزوغ".[63]

وربما يعود تاريخ اكتساح القبائل العطاوية للمجال الدادسي، خاصة دادس الأوسط، حيث يتركز تواجد العناصر العطاوية بها، يبدو أنها استقرت في عهد المولى عبد الرحمان بن هشام، حيث كان المخزن مشغولا في مواجهة الأطماع الأوربية، وهذا ما دفع بالسلطان إلى مراسلة الشريف مولاي أحمد البومسهولي، ويحثه على محاربة القبائل العطاوية، وورد في المراسلة؛ " **فقد وجب فتالهم (ايت عطا) على الذين يلونـهم وأخذهم حيثما كانوا فجدوا في جهادهم وابتغوا ما عند الله في جلادهم**".[64]

6- طائفة اليهود:

إلى جانب القبائل التي ذكرناها سابقا، فإن منطقة وادي دادس عرفت استقرارا من طرف العناصر اليهودية، إلى جانب العناصر المسلمة. فالأقلية اليهودية، بوادي دادس نجدها في أكثر من مكان بالوادي خاصة في قصر تيليت بتراب أورتكين بدادس الأوسط وبملاح القبابة بسافلة وادي دادس عند القبائل الهسكورية إلى جانب المعقلية.

يعود استقرار اليهود بدادس، حسب الاستاذة جاك مونيي إلى فترة سقوط الأندلس على يد نصارى الاسبان مما دفع اليهود إلى الهجرة نحو المغرب، وقد اشترى اليهود أرض **تيليت** من سلطان مراكش، وشيدوا قصرا خاصا بهم.[65]

يبقى ما ذكرته جاك مونيي فرضية لا يمكن الاعتماد عليه بالدرجة الأولى، ذلك أن لليهود بدرعة مملكة يهودية، وخاضت مجموعة من الصراعات مع العناصر الكوشية أسلاف الحراطين بحوض درعة،

---

[62]- في الفترة التي ظهرت فيها اتحادية أيت عطا، شهد المغرب صراع بين المولى اسماعيل، المولى محمد بن الشريف، وأيضا المولى أحمد بن محرز.

[63]- عمروي فاطمة (2007)، **دادس من بداية الاستقرار**... م.س، ص: 25.

[64]- البوزيد أحمد (1996)، **التاريخ الاجتماعي لدرعة**... م.س، هامش رقم 3، ص: 237.

[65] - JACQUES Meunie (1958), **Hiérarchie sociale au Maroc présaharien**, hespéris Tamouda Archives Berbères et bulletin de l'institut des hautes études Marocain, trimestres 1-2, Imprime librairie la rosse, Paris, tome XLV, P : .263

فوجد قصر لليهود بدادس ليس بأمر غريب، فالعديد من القصور بدادس لا زالت بها أثار لليهود، ومن بين القصور التي عرفت استيطانا من طرف اليهود هنالك قصر بوهرو وقصر أيت أوزين وغيرها من القصور، إلا أنه يبقى **قصر ثيليت** أهم القصور اليهودية بدادس الأوسط وأيضا **ملاح القبابة** بسافلة وادي دادس. وقد كان لليهود ممتلكات زراعية بالمنطقة وتسند مهمة حرثها للحراطين، ذلك أنهم يزاولون بالدرجة الأولى التجارة، حيث يتاجرون بالحلي والملابس التي يصنعونها.

وما يؤكد أيضا فرضية استيطان اليهود للمنطقة، قبل سقوط الأندلس، وجود مجموعة من القصور اليهودية بجل مناطق الجنوب الشرقي، بتافيلالت وتدغة ودرعة وتلوات وبمناطق الأطلس الكبير خاصة بإينولتان، ومن هنا يتبين لنا أن وجود اليهود بوادي دادس، غير مرتبط بسقوط الأندلس وهجرة اليهود إلى المنطقة.

انطلاقا من التحديد الجغرافي والقبائل المستقرة بوادي دادس، يمكن القول أن الوادي يمر على قصور أيت حديدو، وأيت عطا،[66] و قبائل أيت سدرات – ن– إغيل، وعلى قبائل أيت عطا باشراحيل قرب مركز بومالن الحالي، وايت دادس (قبائل أيت حمو وقبائل أورتگيين)، وأيضا على ايت سدرات السهلية (قبائل ايت اربعمائة، وأيت ايحيى). بالإضافة إلى واد مگون الذي يمر هو أيضا بدوره على جزء مهم من قبائل أيت إيحيى، بعد مروره على قبائل إغيل نومگون، ثم على قبائل ايت واسيف نومگون، ليلتقي بوادي دادس في علقمت بأيت سدرات السهلية، فرقة ايت ايحيى. ليمر وادي دادس على قبائل امغران (ايت زكري)، وبني معقل (سكورة)، وأخيرا بايت بودلال، ليلتقي مع وادي ورزازات.[67]

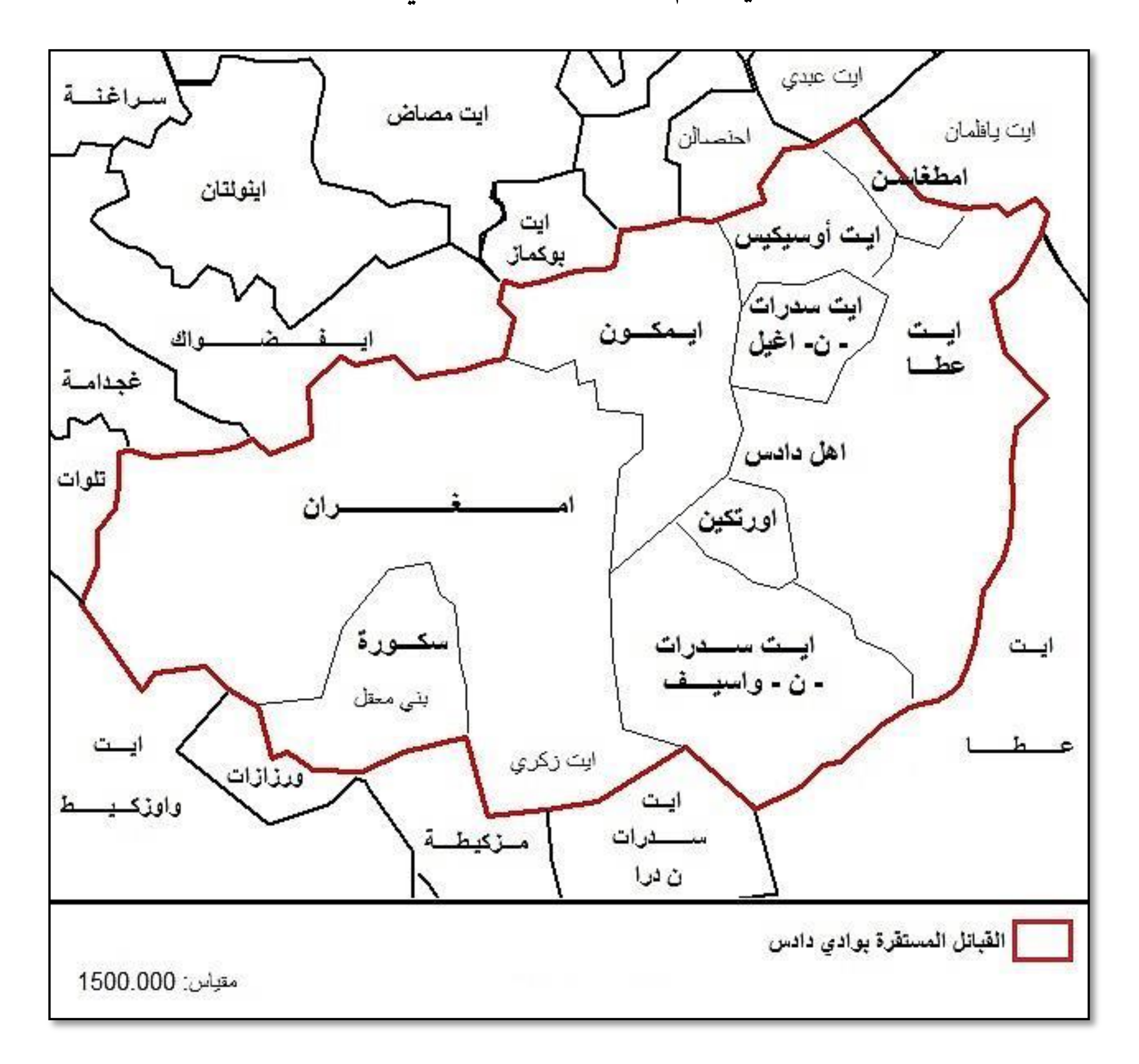
وهكذا فإن المجال المدروس يضم في مكوناته البشرية مجموعة من قبائل صنهاجة القبلة، وقبائل زناتية والقبائل العطاوية، وقبائل هسكورة والمعقلية، بالإضافة إلى طائفة يهودية.

---

[66] - JACQUES Meunié (1982), **Le Maroc Saharien des origines a 1670**, Librairie Klincksieck, Imprimer par les presses du palais-royal, paris, P : 121. - Elmanouar Mohamed (2012), **DADS de l'organisation sociale…** Op.Cit, P : 97.

[67] - Ibid, P : 97.

خريطة رقم 3: القبائل المستقرة بوادي دادس



ثانيا: الاستقرار واستغلال الماء

إن التنوع القبلي بوادي دادس، له تأثير على استغلال الماء بالوادي، مما أفرز لنا مجموعة من المشاكل التي تعرقل السير العادي والطبيعي للحياة الاجتماعية والاقتصادية بمنطقة دادس، ويعصف في بعض الاحيان بالتعايش والتساكن بين مختلف العناصر المكونة التي تتكون منها القبيلة، وبين القبائل فيما بينها، وقد كان أيضا للتنوع القبلي تأثير على ملكية الماء التي لا تقل أهمية عن الأرض، حيث أنه في بعض الأحيان لا يمكن بيع ملكية الأرض دون حصتها من مياه السقي، في بعض المناطق بدادس،

وذلك باعتبارهما وسائل الإنتاج، خاصة في المجتمعات الواحية، التي تستغل كل ما يتم انتاجه من المحاصيل الزراعية، في التبادل التجاري مع المناطق الأخرى كمراكش ودمنات...

ولاستغلال المياه من طرف هذه القبائل، من أجل تكوين مشارات زراعية لابد من تقنيات لجلب المياه من مصادرها الى الأراضي الزراعية المراد سقيها، ولهذا ابتكر الانسان الدادسي مجموعة من التقنيات المحلية التي من شأنها أن تمكنه من استغلال المياه وتوزيعها بين المستفيدين، هذه التقنيات ظلت متوارثة من جيل الى جيل إلى عصرنا الحالي، ومن بين التقنيات التي أعتمد عليها الانسان الدادسي نوردها كالآتي:

1- تقنية تحريف مجرى المياه عن طريق أُكوك (سد تقليدي):

عبارة عن سد تقليدي يبنى بالأحجار وأغصان الأشجار المتواجدة على مقربة من الواد كالطرفاء والقصب، وتثقل بأحجار كبيرة تضاف إليها الحشائش والحصى لسد الفجوات،[68] وبهذا يتمكن السد من جمع المياه ورفع مستوى الصبيب الذي ينحرف نحو الساقية، وفي نفس الوقت يسمح بتسرب الفائض وازالة السد بسهولة إبان الفيضانات دون حصول أضرار بالسواقي؛ إن التقنية وإن كانت ايجابية من هذه الناحية فإن السكان يضطرون معها الى إعادة بناء السد بعد كل فيضان، وهي عملية صعبة وتتطلب تجنيد كل أفراد العشيرة البالغين، وهو ما يطلق عليه في العرف بـ "**حد الصايم**".[69]

ويطرح موضع بناء هذا السد (أكوك)، مشاكل عديدة خصوصا عندما تكون مياه الأنهار قليلة أو عندما يكون تعمق مجاريها مفرطا، ولهذا تحاول كل جماعة بناء سدها في العالية بالنسبة لسد المجموعة الثانية، من أجل الحصول على صبيب مائي أكبر من صبيب الأخرين، أو بالصبيب بأكمله عندما تشح مياه الأنهار، وغالبا ما تنتهي الأمور بنشوب صراعات بين القبائل كما هو الحال لقبيلة **أيت بوعمران** و**أهل تسويط** و**أيت منصور** بدادس في سنة 1767م، حيث نشب بينهم خلاف حول بناء أكوك، وانتهى بتدخل الولي الصالح سيدي عبد الله بن حساين، واتفقوا على الاشتراك في سد واحد وتقسيم حصص

---

[68]- أيت حمزة محمد (1987)، **النظام السقوي التقليدي وتنظيم المجال في جنوب المغرب: نموذج حوض دادس**، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية العدد 13، ص: 133.

[69] - Elmanouar Mohamed (2012), **DADS de l'organisation sociale traditionnelle…** Op.Cit**,** Tome I, P : 170.

الاستفادة من المياه بينهم؛ ولتجاوز ايضا هذه الصراعات غالبا ما يتم وضع سدود تحويلية على الواد بنوع من التناوب، إذ يوضع واحد في الضفة اليمنى، ويليه سد أخر في الضفة اليسرى من الواد تفصلهما مسافة تصل الى بضع مئات من الامتار.[70]

فالعرف بمنطقة دادس، يمنع من تحويل مكان السد التقليدي نحو الأسفل، في حين يمكن للجماعة أن تحول مكانه نحو العالية، ويحدث هذا كلما تغيير مجرى الوادي أثناء الفيضانات الموسمية، التي تخرب السدود التقليدية.

وفي بعض الأحيان تضطر ساكنة سافلة الوادي إلى منح نوبة ماء كثمن مرور الساقية في أراضي قصور العالية من أجل شق الساقية إلى أراضيهم الزراعية، ويحدد "**حق المرور**" في نوبة يوم كاملة، او شراء أراضي لشق الساقية، كما هو الشأن لقصر **تِمسكلت**، الذي دفع 160 مثقال لقبيلة ايت بوبكر، كثمن للأراضي التي مرت منها الساقية.[71]

2- تقنية توزيع المياه عن طريق (تيركوين *Tirgouin*)، (السواقي ترابية):

هي تقنية تقليدية يتم تشييدها عن طريق عملية **التويزة**، حيث يلزم على جميع أفراد القبيلة أن يشاركوا في عملية شق هذه السواقي وتنقيتها بعد فيض الانهار حيث تكون مغمورة بالأوحال، وبواسطة هذه التقنية يتم جلب وتوزيع المياه الى الأراضي الزراعية المراد سقيها كل حسب حصته من الماء، فالساقية هي ملك عمومي للقبيلة، أو لمجموعة من القبائل، وغالبا ما تسمى باسم القبيلة التي تملكها.

تتجلى أهمية الساقية كقناة للجريان المياه نحو الحقول، رهين بكمية المياه التي تستطيع أن تزود بها تلك الحقول، وبالتالي بأهمية المساحات المسقية، فقد تصل الساقية أحيانا الى بضع كيلومترات، نظرا لبعد الأراضي المسقية وتعدد المستفيدين من هذه الساقية كما هو الحال لساقية **أفرا** بوادي دادس، لدى قبائل دادس الأوسط وتسقي مجموع أراضي فرقة **أيت دادس**، والتي يبلغ عدد قبائلها ستة عشر قبيلة. ويتم ربط

[70]- أيت حمزة محمد (1987)، **النظام السقوي التقليدي... م.س**، ص: 133.

[71]- عمراوي فاطمة (2007)، **دادس من بداية الاستقرار... م.س**، ص: 96.

الساقية **(تارگا)**، بالمشارات الزراعية عن طريق تقنية أخرى تسمى **أغلان (المصاريف الثانوية)**، وهي تقنية لصرف المياه إلى الحقول المراد سقيها.

ومن أجل تتمة عملية الاستفادة من مياه السقي بالتساوي بين القبائل التي تشترك في بعض الأحيان في تشييد "أكوك" (السد)، نتج عن هذا الأمر مجموعة من آليات تقسيم العمل في المنظومة المائية، والتي يعتمد عليها لتدبير عملية السقي بين المستفيدين من مياه السقي، ومن بين هذه الآليات تكوين مجموعة من لجان تسهر على توزيع المياه، وصيانة السدود التقليدية والسواقي...

3- أهل الساقية، (أيت تارگا):

تتم عملية اختيار من يتكلف بمراقبة الساقية وصيانة السد التقليدي، في حالة ما تضرر من الفيضانات التي تؤدي إلى جرفه وتوحل الساقية بما تحمله فيضانات الأودية، يتم اختياره من طرف "**لجْمَاعَة**" التي يكون على رأسها "**أمْغَار**" شيخ القبيلة، وغالبا ما تتكون هذه اللجنة من ممثل كل قصر في حالة ما إذا كانت مجموعة من القصور تشترك في ساقية واحدة، أو ممثل كل فخذات القصر الواحد في حالة ما إذا كان شُيِّدَ من طرفهم، وتسند مهمة الإشراف على الساقية إلى شخص يطلق علية اسم "**أعْلّام نْ تركَا**" أو ما يعرف باسم "**عامل الساقية**"[72] في بلاد درعة، حيث يتكلف بإعلام المستفيدين عن يوم بدء عمل صيانة الساقية أو إعادة بناء "**أُكوك**"، ويشترط فيه أن يكون عالما بكل كبيرة وصغيرة عن كيفية توزيع العمال أثناء تنقية الساقية بين القصور؛ ويتم تقسيم العمل وتحديد مسافة عمل كل شخص حسب ممتلكاته من الأراضي الزراعية وحصص السقي، ويستعمل "**أغانيم**" (القصب) في تحديد المسافة المراد كنسها من طرف الفرد، وكل من تخلف عن العمل الجماعي فإن مجتمع القصر أو الجماعة يفرض عليه إعداد وليمة وتسمى محليا بـ "**إمنسي**" يُطعم فيه جماعة من القصر أو عدد من الأفراد يعينهم شيخ القبيلة، أو أداء غرامة مالية والمعروفة في الأوساط المحلية بـ "**إزماز**"، وبإمكان للفرد المساهمة في عملية "**إفرط ن تارگا**" أو ما يسمى بمنطقة مدغرة بـ "**فِريس الساقية**"،[73] وهي عملية كنس أو تنقية الساقية من طمي فيضانات الأودية، بأن يكلف من ينوب عنه؛ وكان **شرفاء** دادس ينيبون عنهم في هذا العمل، مجموعة

72- البوزيدي أحمد (1994)، **التاريخ الاجتماعي لدرعة... م.س**، ص: 291.

73- علوي أحمد عبد اللوي (1996)، **مدغرة وادي زيز إسهام في دراسة المجتمع الواحي المغربي خلال العصر الحديث**، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، الجزء 2، ص: 42.

من **الحراطين** مقابل أداء **أجر عيني**، في حين تخصص لِ"**أعْلّام نْ تركَا**" تعويضات عن مهمته والتي يتحصل عليها بعد جني المحاصيل الزراعية.[74]

فإلى جانب تقنية الساقية **(تارگا)**، تنتشر في منطقة دادس تقنية جلب مياه السقي **بالخطارة** وخاصة في منطقة سكورة، التي تعتمد على المياه الباطنية في السقي إلى جانب مياه وادي دادس ومياه الأودية التي تصب في وادي دادس. كواد **الحَجاج** وواد **أمرِيديل.**

وعموما فإن عملية حفر أو استصلاح الخطارة، تختلف كليا عن عملية شق الساقية التي تشييد من طرف ساكنة القصور أو القصر، في حين أن الخطارة تستلزم يد عاملة متمرسة في هذا الميدان ويطلق عليهم "**المعلمين**"، التي تعني أهل الحرفة والمختصين في حفر الخطارات، قبل البدء في عملية الحفر فإن القصر أو القصور تعيين مجموعة من الأشخاص يطلق عليهم اسم **النظراء**، ويتكلف هؤلاء الأشخاص بجلب مستلزمات الحفر من حبال والقفة لحمل التراب، وأدوات الحفر، بالإضافة إلى الاستعانة بشخص يسمى "**مَاف أمَان**"، من أجل تحديد مكان عين الماء الذي ستسمد منه الخطارة المياه، وغالبا ما يحصل هذا الشخص على أجر مادي، أو عيني من منتوجات أهل المنطقة، كما هو الحال بالنسبة لـ"المعلمين"، الذين يخططون للخطارة، وتتحمل ساكنة القصور دفع أجر العمل لهم، إما عينيا أو ماديا، وقد ورد في وثيقة تتعلق بخطارة أهل تمالوت، بدادس الأوسط فرقة **أهل دادس**، ورد فيها مايلي:

> «**الحمد لله، أشهدنا على أنفسهم الأعيان أهل الخطارة من أهل تملت، وأيت بولمان ومن انضاف اليهم من أيت بوكنيفن وايت عمرو أعيسى، أنهم قدموا أربعة أشخاص من الناس على أن يكونوا نظراء على الخطارة بحيث لهم الأمر والوقوف في جميع ما يحتاجه الحال في خدمتها في شأن المعلمين، والخدامين والأحبال ومئونة المعلمين وغير ذالك كالأقفاف والأحبال وكل ما فيه صلاح الخطارة وهم المسعود مع سي علي اهكوا عند أهل تملت وداووِد بن احسين البلماني مع الشيخ محمد بن عدي من أيت عمرو أعيسى في نصفهم وكل من فرط في شيء من مئونة المعلمين تلزمه خمسة ريالا ويحيى ما ضيعه وقد تكفل الشيخ حُم بإخوانهم إزكزون الدين في تنصغرت في**

74– في وقتنا الحالي، يتم تعويض **أعلام ن تركا**، نقديا حيث يتم تحديد مبلغ على كل مستفيد في القبيلة يدفعه للشخص الذي يتكلف بالساقية، وأثناء بحثي الميداني في منطقة أيت اربعماية بأيت سدرات السهلية (تلتنمرت)، صدفة عملية تعيين أعلام ن تركا، وقد تم تحديد مبلغ **100 درهم** خلال السنة لكل عائلة كتعويض لِ "**أعلام ن تركا**".

جميع ما ينوبهم من ذالك وقيدنه في 21 ربيع الأول عام 1354 عبيد ربه بن الجيلالي أمنه الله وعلى الشاهد عبد ربه على بن لحسن التنصغرتي الله وليه أمين.»[75]

من خلال نص الوثيقة، يستنتج أن أعيان القصور يعينون من يتكلف بمراقبة عملية حفر الخطارة، وجلب مستلزمات العمل مع المؤنة اليومية للعمال، والتي يتكلف المستفيدين من الخطارة من القصور المعنية بالأمر، ولتفادي الإخلال بالعقد الذي يؤكد على تمويل العمال، حدد أعيان القصور الواردة في الوثيقة غرامة مالية قدرة في 5 ريالات مع تعويض العمال بالمؤنة، ويتضح هذا من خلال ما جاء في نص الوثيقة أعلاه " **وكل من فرط في شيء من مئونة المعلمين تلزمه خمسة ريالا ويحيى ما ضيعه**".

وفي وثيقة أخرى تتعلق بموضوع خطارة أيت تمالوت، تم تحديد أجر عمال الخطارة، وورد في تلك الوثيقة مايلي:

« **قد اجتمعوا بحول الله وقوته أيت تملت منهم تنصغرت وأيت هكوا وأيت الكمت البرانية وأيت عمرو عيسى وأيت بـــ[ـــو]لمان والشيخ نزكزون وأيت بوكنفن، الدين معه كسروا أي فرقوا بينهم خمسة أصحف من التين صحفة من القمح وصحفة من القمح وثلاثة أصحف شعير والدراهيم ثلاثة ريالا وذالك كله يدفعـــ[ـــه] كل قبيلة المذكورة ما عمره كل يوم نحو ستة عشر يوما لما ماضت ويجتمع أيضا لأجل الأحبال والكفافة وغير ذالك من المخصور الخطارة.»**[76]

من خلال هذا النص، يتضح أن المدة التي استغرقها الحفر أو استصلاح الخطارة هي ستة عشر يوما، واتفقوا من خلاله تقسيم الأتعاب والنافقات (مخصور الخطارة)، التي تم صرفها على الخطارة بين القصور التي تستغل مياه الخطارة، ويتضح أن الواجب دفعه لنظراء الخطارة؛ ويتكون، من ما هو **نقدي** **(**ثلاثة ريال**)** و**عيني** **(**خمسة أصحف من التين صحفة من القمح وصحفة من القمح وثلاثة أصحف شعير**).**

[75] - Elmanouar Mohamed (2012), **DADS de l'organisation sociale traditionnelle…** Op. Cit**,** Tome II, P: 461.
[76] - Ibid, P: 462.

4- طرق تنظيم السقي، وتوزيع الماء:

سبقت الإشارة إلى أن عملية كنس وتنقية السواقي واستصلاح **أُكَوك،** تخضع لمبدأ حجم النوبة المائية التي يستفيد منه الشخص في المجتمع الواحي، ولإستغلال الماء في عملية السقي أبدع الإنسان الدادسي مجموعة من الطرق لتنظيم السقي وتوزيع الماء بين المستفيدين، إلا أنه لا يمكن الحديث عن طريقة توزيع الماء ودورات السقي، و أنماط الاستغلال دون الحديث عن شكل وطبيعة ملكية الماء بوادي دادس.

أ- ملكية الماء:

إن ملكية الماء في المجتمعات الواحية لا تقل أهمية عن ملكية الأرض،[77] أو الملكية العقارية بصفة عامة، إلا أنه لا يمكن التأكيد بأن ملكية الماء، كالملكية العقارية بمنطقة وادي دادس ويرجع هذا إلى التنوع القبلي بالمنطقة، مما نتج عنه مجموعة من أنماط الاستغلال التي تختلف من قبيلة إلى أخرى.

وقد اعتمدنا على الوثائق المحلية، والتي من شأنها أن تمدنا بمعلومات حول نوع الملكية السائدة في وادي دادس، وتغطي هذه الوثائق المعتمدة في تحديد نوع الملكية، فترة تاريخية تمتد بين أواخر العقد الثاني من القرن التاسع عشر والعقد الرابع من القرن العشرين. ومن خلال هذه الوثائق، يمكن تقسيم ملكية الماء بوادي دادس إلى قسمين، ملكية جماعية، وملكية فردية.

[77]- البوزيدي أحمد (1994)، **التاريخ الاجتماعي لدرعة**... م.س، ص: 292.

جدول رقم 2: وثائق ملكية الأراضي وتوزيع نوبات السقي، بدادس الأوسط.

رقم الوثيقة	موضوع الوثيقة	الثمن والحجم	تاريخ الوثيقة	ملاحظات
1	عقد شراء ارض زراعية ونوبتها من مياه السقي من طرف الشريف مولاي محمد بن الحسن واخيه مولاي ابراهيم بن لحسن.	نوبة يوم الثلاثاء تارة ليلية وتارة نهارية بثمن قدره 45 مثقال	1244هـ/ 1828م	تمت عملية البيع بموافقة أخ البائع وأولاده على البيع، وربما يكون البائع قد غادر المنطقة مما دفعه أن يبيع ممتلكاته رفقة نوبة سقي.
2[78]	تأكيد شرفاء أيت توريرت بفرقة أيت أربعماية، بأنهم يشتركون في نوبة يوم الأحد مع القبائل الأخرى.	نوبة يوم الأحد	1247هـ/ 1831م	يتضح ان شرفاء أيت توريرت، سعت إلى التأكيد على حقها من حصة السقي، في الساقية الجديدة التي تم شقها من أجل استصلاح الأراضي الجديدة.
3	شهادة تقسيم ارث بين ابناء مولاي الحسن التنتنمرتي، فرقة ايت اربعماية بايت سدرات ن واسيف.	تقسيم المياه المشترك	1272هـ/ 1855م	حرر العقد من طرف فقيهين الاولى، احمد بن عبد العالي، والثاني الحسين بن علي البوبكري.
4	شهادة تقسيم الارث بما فيه نوبة السقي بين ابناء مولاي الحسن بن محمد بن ايت مولاي الحسن، بتانتمرت.	نوبة سقي إلا العشر منها	1320 هـ/ 1902م	تحصل ابناء الشريف مولاي الحسن بن محمد، بنوبة سقي إلا العُشر شريطة اجتياز الماء فدان ايت اعموم، والملاحظ ان عملية القسمة تمت بحضور شهود ويتضح انهم من ممثلين لكل عظم المكونة لقبيلة تانتمارت.
5	عقد تحبيس اراضي زراعية وعقارات ونوبة السقي، على الذكور دون الإناث.	نوبة السقي	شعبان 1332هـ/ 1914م	تحبيس ما ورثته بما فيها الاراضي الزراعية ونوبتها من السقي، الشريفة خديجة بنت مولاي لحسن، "**على أولادها الذكور دون الاناث**".
6	عقد شراء دار في قصبة ايت حمو، من طرف مولاي محمد بن لحسن.	بئر ماء	1348هـ/ 1930م	تم شراء الدار بجميع مرافقها، بما فيه البئر.
7[79]	وثيقة توزيع مياه السقي بين عظام فبيلة تنصغارت، بفرقة أيت حمو الدادسية	تقسيم ماء ساقية افرا، وساقية أمدنا غ	1350هـ/ 1932م	تمت عملية التوزيع بحضور كل من يمثل المستفيدين من نوبات السقي.

[78]– حمام محمد (2002)، **جوانب من تاريخ وادي دادس**... م.س، ص: 136.

[79] - ELMANOUAR Mohamed (2012), **DADS de l'organisation sociale traditionnelle…** Op.Cit, Tome II, P : 431.

ملاحظات	تاريخ الوثيقة	الثمن والحجم	موضوع الوثيقة	رقم الوثيقة
تمت عملية التقسيم بين المستفيدين، بحضور ممثل كل عظام القبيلة.	1365هـ/ 1946م	تقسيم نوبات السقي بين عظام القبيلة وبين قبيلة ايت قاسي وايت علوان	عملية تقسيم مياه السقي بين مكونات فرقة ايت حمو الدادسية.	8[80]
ورد في التقييد جميع املاك الشريف محمد بن ابراهيم البعمراني، بما فيها الفدادين وأشجار النخيل، والدار ويتضح من خلال الوثيقة أن هذه الأملاك تقع في عالية درعة حيث فرع أخر من قبائل ايت سدرات.	غير مؤرخة	خمسة دراهيم في نوبة ابو الحنة	تقييد املاك ورثت الشريف محمد بن ابراهيم البعمراني بقبيلة تلتنتمرت بفرقة ايت اربعماية، مع ملكية نوبة سقي.	9
من خلال الوثيقة يتضح أن نوبة السقي التي تم تقسيمها بين **أيت تَملوت** هي حصة يوم الاربعاء حيث سيتنازل قصر **بهروا** عن أجزاء من نوبته، وهي على الشكل التالي: – **تكورت** لآيت علوان. – حصتين من **تكورت** لأيت الكومت وأيت هكوا. – اربعة **تكورين** لأيت بولمان. – ستة **تكورين،** لأيت تنصغارت. – ثمانية **تكورين** لأيت عمر عيسى – اثنا عشر **تكورين** لأيت سيد حمد. وقد جرى تقسيم حصة السقي، بحضور ممثل لكل المستفيدين من القصور.	غير مؤرخة	– ليلة السبت لأيت علوان – ليلة الأحد لأيت بولمان – ليلة الأثنين لأيت الكومت وأيت هكوا – ليلة الثلاثاء لأيت تنصغرت – ليلة الأربعاء لأيت بهروا – ليلة الخميس لأيت سيدي حمد	تقسيم نوبة من مياه السقي بين المستفيدين من قبيلة أيت تملت فرقة أيت حمو الدادسية	10[81]

من خلال جدول موضوع الوثائق أعلاه، فإن وضعية الماء بدادس الأوسط (فرقة أيت اربعماية بأيت سدرات ن واسيف، وفرقة تملوت بأيت دادس) كانت ملكا جماعيا، لكل الفئات القاطنة داخل القصر، ويتم اكتسابها بالتوارث، ويتضح أيضا من خلال بعض موضوعات الوثائق في الجدول، أن الماء يتم توزيعه عن طريق " **النوبة**" والمعروفة محليا بـ " **تيرمت نَ ومان**"، وهي من بين الأنظمة المعتمدة في

[80] - ELMANOUAR Mohamed (2012), **DADS de l'organisation sociale traditionnelle…** Op.Cit, Tome II, P : 436.
[81] - Ibid, P : 436.

توزيع الماء بين المستفيدين، وتقسم إما ليلية أو نهارية، « **وتَحصل مختلف العظام والعائلات التي تنتمي إلى القصر، على نوباتها بالتناوب مرة باليل أو بالنهار**»[82] في حالة ما إذا كانت النوبة تعادل 24 ساعة، تصحيحا للاختلاف الموجود بين حصص الليل والنهار نظرا لاختلاف الفصول.

ويتضح من خلال الوثيقة **رقم 10** أن النوبة المائية حددت في 12 ساعة وهي ليلية، ويبدأ السقي من الأعلى إلى الأسفل، بواسطة نظام يعرف بـ" **تارگا س تارگا**" ويستعمل هذا النظام في وقت تشح فيه مياه الوادي، أما في الفترات التي تتوفر فيه المياه بكثرة فإنه يتم الاستغناء عن هذا النظام، وينتفع المستفيد من نوبتهم، وكلما انتهت دورة السقي كاملة يعود التناوب على السقي من الأعلى إلى الأسفل، ويتم أيضا تقسيم المياه بين المستفيدين من نوباتهم على مستوى القصر الواحد عبر النظام المعروف بـ" **إگرْ سَ إگرْ**"، أي الحقل تم الذي يليه، تم "**تيرفت س تيرفت**" أي الربطة فالربطة،[83]وفي هذا النظام تظهر الملكية الفردية للماء. وفي «**... حالة شح المياه التي تحول دون إتمام سقي المساحات المزروعة خلال الفترة المخصصة لها فإن عملية السقي في النوبة الموالية تبتدأ من الحقول التي توقفت عندها عملية السقي في الحصة المنصرمة.**»**[84].**

ومن بين الطرق المعتمدة في توزيع حصص السقي بين المستفيدين، نجد طريقة تاكورت، ويستعمل هذا المصطلح لتعبير عن الممتلكات التي تحيط بالخيمة عند رحل المغرب الأوسط، إلا أنها تعني عند قبائل أيت عطا بالجنوب الشرقي المغربي، نصيب من المياه،[85] فـ" **تكورت ن وامان**" تعبير عن حجم نصيب المستفيدين من مياه السقي، والذي يرتبط أساسا بما يملكه الشخص من الأملاك الزراعية من أراضي وأشجار...، ونجد طريقة السقي بنظام **تكورت** عند قصور تمالوت، التي تقع في مجال دادس الأوسط، بقرقة **أيت دادس** إلى جانب قصور أيت حمو، اللذان يتشاركان في ساقية **أفرا** إحدى قنوات السقي المهمة بالمنطقة والتي؛ " **تمتد على طول ثمانية كيلومترات، من قصر أيت يَاهو شمالا إلى قصر**

[82]- مهدان امحمد (2011)، " ***المصطلحات الخاصة بتوزيع المياه عند قبائل أيت عطا بالجنوب المغربي"***، مقال منشور ضمن **المصطلحات الجغرافية الأمازيغية**، تنسيق حسن رامو، نشر المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ص: 136.

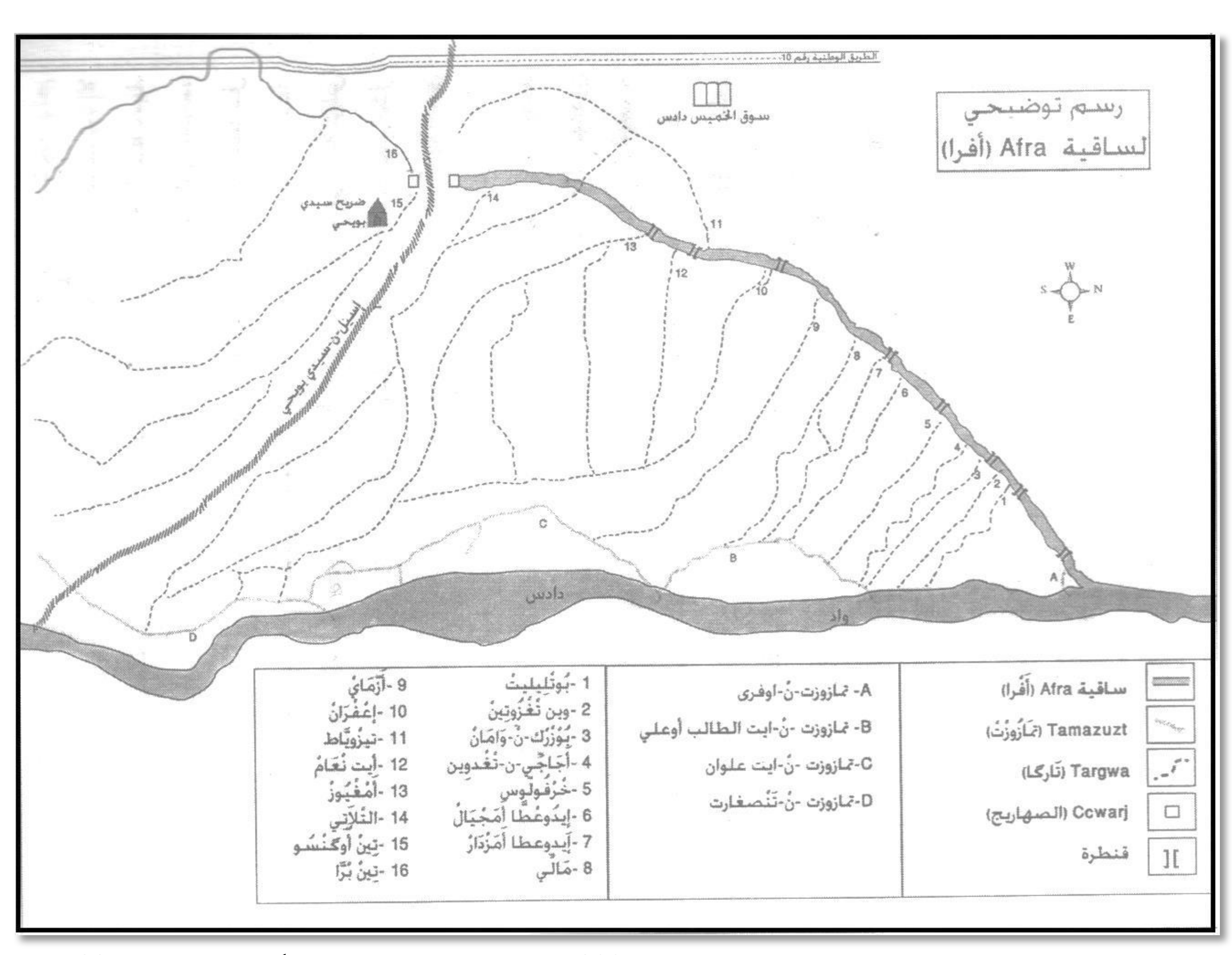
[83]- EL FASSKAOUI Brahim (2011), « Systèmes et techniques d’irrigation dans le patrimoine amazighe du Sud-Est Marocain», en **Les Termes Géographiques Amazighes**, série colloques et séminaires n 27, cordonné par Hassan RAMOU, Editeur IRCAM, Impre Elmaarif Eljadida Rabat, P : 99.

[84]- عمراوي فاطمة (2007)، **دادس من بداية الاستقرار... م.س**، ص: 100.

[85]- مهدان امحمد (2011)، "***المصطلحات الخاصة بتوزيع المياه... م.س.***، ص: 137.

أمدناغ جنوبا"،[86] فمياه ساقية **أفرا** وزعت بين الفرقتين على خمسة عشر نوبة تدور على خمسة عشر يوما، حيث تستغل قصور **أيت حمو** ستة أيام بلياليها، **وأيت تمالوت** الستة أيام الباقية بلياليها، أي ما مجموعه اثنا عشر دَوراً أو "نوبة"، وتخصص "**النوبات**" الباقية بما فيها يوم الجمعة لسقي أراضي الـگومت، التي اتخذها خليفة **الـگلاوي** مقرا له بوادي دادس.

رسم توضيحي رقم 1: ساقية أفرا، ومجموع السواقي التي تصرف فيها مياه الساقية، عند أيت دادس



عمراوي فاطمة (2007)، **دادس من الاستقرار إلى تدخل الكلاوي**...م.س، ص: 98.

ويتضح من خلال الوثيقة **رقم 10**، أن تقسيم مياه السقي بين قصور أيت تملوت يخضع لمبدأ حجم الممتلكات الزراعية لكل قصر، مما نتج عنه دورة سقوية، كالآتي:

[86]– عمراوي فاطمة (2007)، **دادس من الاستقرار**... م.س، ص: 99.

جدول رقم 3: دورة السقي عند قصور أيت تمالوت فرقة أيت دادس، بدادس الأوسط

القصر المستفيد من نوبة السقي	نوعية النوبة في أيام الأسبوع						
	السبت	**الأحد**	**الاثنين**	**الثلاثاء**	**الأربعاء**	**الخميس**	**الجمعة**
أيت علوان	**ليلية**	–	–	–	تكورت واحدة	–	–
أيت بولمان	–	**ليلة**	–	–	أربعة تكورين	–	–
–ايت الكومت – ايت هكوا	–	–	**ليلة**	–	حصتين من تكورت	–	–
أيت تنصغرت	–	–	–	**ليلة**	ستة تكورين	–	–
أيت بهروا	–	–	–	–	**ليلية**	–	–
أيت سيدي حمد	–	–	–	–	12 من تكورين	**ليلية**	–
أبت عمر أوعيسى	–	–	–	–	ثمانية تكورين	–	–

انطلاقا، من الجدول أعلاه ومن الرواية الشفاهية، والتي تقول أن **تـگـورت** واحدة تعادل عشرين دقيقة من السقي عند قبائل أيت تمالوت بدادس؛ وبالتالي فإن قصر بوهرواْ سيتنازل عن ما مقداره احدى عشر ساعة من نوبته لصالح القصور الأخرى، مما يعني أن القصر لن يتم سقي أراضيه إلا بعد مرور خمسة عشر يوما، وذلك استنادا إلى النوبة الليلية التي تعادل 12 ساعة، ونفس الشيء لقصر أيت عمرو أوعيسى فلم يتمكن أيضا من سقي أراضيه إلا بعد مرور خمسة عشر يوما، إذ أن حصته لا تتعدى ثمانية تكورين. ومن خلال العملية الحسابية، فإن عملية السقي لعدد تكورين، عند قصور أيت تمالوت هي كالآتي:

جدول رقم 4: عدد الساعات من نوبة السقي عند أيت تمالوت

القصر المستفيد من دورة السقي	حجم نوبة السقي (20 دقيقة X عدد تكورين = عدد الساعات)
أيت علوان	ليلة + 20 دقيقة (**تكورت واحدة**)
أيت بولمان	ليلة + ساعة ونصف (**أربعة تكورين**)
– أيت الكومت – ايت هكواْ	ليلة + أربعون دقيقة (**حصتين من تكورين**)

القصر المستفيد من دورة السقي	حجم نوبة السقي (20 دقيقة X عدد تكورين = عدد الساعات)
أيت تنصغارت	ليلة + ساعتين (**ستة تكورين**)
أيت بهروا	تسع ساعات
أيت سيدي حمد	ليلة + أربع ساعات (**12 تكورين**)
أيت عمرو أعسى	ثلاث ساعات (**ثمان تكورين**)

ويستشف من خلال الجدول أن تقسيم مياه السقي يخضع لحجم الأراضي التي يمتلكها كل قصر، والتي من خلالها يحدد حجم حصة السقي، كما هو الشأن بالنسبة **لقصر بُهروا**، الذي كان يلزم عليه أن يتنازل لفائدة القصور الأخرى عن ما مجموعه ثلاثة وثلاثين من تكورين **(11 ساعة)** من حصته السقوية، ويمكن تفسير هذا بأن **قصر بُهروا** و**أيت عمر أوعيسى** لا يمتلكان أراضي زراعية كثيرة، إذ أن **قصر أيت عمر أوعيسى** خصصت له ما يعادل ثمانية حصص "تكورين" **(ثلاث ساعات)**، وهي أقل حصة سقوية مقارنة مع القصور الأخرى بفرقة **أيت تمالوت**. وبالتالي فإن **قصر بُهروا** يحظى بتسع ساعات كنوبته من السقي خلال اسبوعين. في حين أن القصور الأخرى تقتسم فيما بينها يوم الأربعاء حسب ما يمتلكه كل قصر من تكورت، فمهمة تقسيم الحصص تسند إلى شخص يدعى "**بوتيرام**" ويشترط فيه أن يكون عارفا بطريقة تقسيم المياه، إذ يعتمد في هذه المهمة على حركية النجوم في السماء، لتقسيم ساعات السقي، وإذ تعدر الأمر كلما أصبحت السماء ملبدة بالغيوم، فإن السكان يلتجؤون إلى صياح الديك. مع احترام نظام **تارگا س تارگا**، أي من العالية إلى السافلة.

ومن هنا، يستشف أن حجم ملكية الأرض هي التي تحدد كمية مياه السقي، فمن يملك الكثير من الأراضي الزراعية يحظى بأكبر حصة، في حين أن من يملك أقل يحصل على أقل حصة والتي لا تتجاوز ما مقداره تكورت واحدة أي 20 دقيقة.

وللإشارة فإن نظام **تارگا س تارگا**، لا يقتصر فقط عند فرقة أيت دادس، بوادي دادس الأوسط فهذا النظام معمول به عند فرقة أيت أربعماية بأيت سدرات السهلية، التي تستوطن أيضا بدادس الأوسط، ويتجلى هذا النظام في الجدول الآتي:

الجدول رقم 5: الدورة السقوية، في ساقية أيت بوبكر فرقة أيت اربعماية بأيت سدرات ن واسيف[87]

أيام الأسبوع	دورات السقي[88]	اسماء القصور المستفيدة							
		أيت بوعمران	أيت على امحمد	ايت هكوا أعلي	أيت عموم	أيت بَاختار	أيت خي نيت فراح	أيت سعيد	أيت تلتنتمرت
الأحد	شروق الشمس		X	X					
	صلاة الظهر			X					
	صلاة العصر			X					
	صلاة العشاء			X	X				
الاثنين	شروق الشمس				X	X			
	صلاة الظهر					X			
	صلاة العصر					X			
	صلاة العشاء					X			
الثلاثاء	شروق الشمس					X			
	صلاة الظهر					X	X		
	صلاة العصر						X		
	صلاة العشاء						X		
الأربعاء	شروق الشمس						X	X	
	صلاة الظهر							X	
	صلاة العصر							X	
	صلاة العشاء							X	
الخميس	شروق الشمس							X	X
	صلاة الظهر								X
	صلاة العصر								X
	صلاة العشاء								X
الجمعة	شروق الشمس								X
	صلاة الظهر								X
	صلاة العصر	X							X
	صلاة العشاء	X							
السبت	شروق الشمس	X							
	صلاة الظهر	X							
	صلاة العصر	X	X						
	صلاة العشاء		X						

[87]- تحريات ميدانية + رواية شفوية لِ "**أيت العسري ايدير بن ايدير**"، فلاح بقصر أيت بوبكر، 60 سنة، يوم **2014/04/14**.

[88]- يعتمد على وقت صلاة العشاء في فصل الشتاء لتحديد وقت بداية النوبة الليلة، في حين يعتمد على وقت صلاة المغرب في فصل الصيف، لتحديد بداية النوبة الليلة، وهذا مراعاة لإختلاف أوقات الصلاة مع اختلاف الفصول، حيث يقصر النهار في الشتاء والعكس صحيح.

فمن خلال الجدول أعلاه يتبين أن ساكنة دادس الأوسط، بفرقة أيت اربعماية يعتمدون على نظام **تاركًا سَ تاركًا** كما هو الشأن عند قبائل أيت حمو وأيت تمالوت؛ فالنظام المعمول به في تقسيم دورات السقي فيما بين القصور المستفيدة من مياه أكوك نايت بوبكر، الذي يقع في تراب قصر أيت بوعمران، هو النظام الشمسي حيث قسم اليوم من خلال الاعتماد على وضعية الشمس في السماء، فالحصة النهارية تبتدأ من شروق الشمس إلى غروبها، وقد قسم النهار إلى ثلاثة أقسام معتمدين بذلك على حركة الشمس؛ إذ تبتدأ الحصة الأولى من السقي من شروق الشمس إلى حدود أن تنتصف الشمس في السماء (صلاة الظهر)، والحصة الثانية من صلاة الظهر إلى غاية صلاة العصر، والحصة الثلاثة من صلاة العصر إلى حدود غروب الشمس (أي صلاة المغرب) في فصل الصيف، وفي فصل الشتاء إلى حدود صلاة العشاء، ويمكن تفسير هذا الأمر تصحيحا لاختلاف الليل مع اختلاف الفصول (فالليل في فصل الصيف يكون قصيرا، وفي فصل الشتاء يكون طويلا). في حين أن النوبة الليلية تبتدأ من غروب الشمس إلى شروقها.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن قصر أيت بوعمران يستفيد من نوبة يوم كاملة، من ساقية أيت بوبكر كحق لمرور الساقية من أراضيه، في حين أن قصر تلتنتمنرت يستفد من أكبر حصة مائية؛ فتوزيع دورات السقي يخضع لحجم القطعة الأرضية للقصر، وهذا ما يفسر التفاوت في حصص السقي بين القصور.

ومن خلال الجدول يتضح، أن القصور المستفيدة تعتمد على نظام **تاركًا س تاركًا**، أي من العالية إلى السافلة، كنظام لتوزيع المياه بين القصور الذين يشتركون في الساقية، في حين يتم توزيع الماء بين ساكنة القصر عن طريق نظام "**إگر س إگر**" أو "**تيرفت س تيرفت**"، والمعروف عند قبائل وادي زيز بـ "**الربطة فالربطة**".

وهكذا فإن دورات السقي، عند قصور دادس الأوسط تتم عبر نظام "**تاركا س تاركا**" أي من العالية إلى السافلة، هذا على مستوى القصور المشتركة في ساقية واحدة، وعلى مستوى تقسيم المياه بين ساكنة القصر الواحد، فإنهم يعتمدون على نظام "**اكر س أكر**" ثم **تيرفت س تيرفت،** فهذه الأنظمة تعتمد في حالة شح المياه، أما في حالة الوفرة فيستغنى عن هذه الأنظمة.

وتقسم نوبات السقي، إلى نوبات ليلية وأخرى نهارية، فالأولى يعتمد فيها على حركية النجوم لتوزيع الماء بين المستفيدين كما هو الشأن عند قبائل **أيت تمالوت**، وإذا تعذر الأمر بحجب النجوم بسبب الغيوم، فإن السكان يلتجؤون إلى صياح الديك. والثانية يعتمد فيها على حركة الشمس، إذ من خلالها تم تجزئة النهار إلى ثلاثة أقسام ومن خلالها تحدد فترة سقي كل مستفيد، كما هو الشأن عند قبائل أيت اربعماية، خاصة عند القصور التي تستفيد من مياه ساقية أيت بوبكر. وتسند مهمة تنظيم السقي إلى شخص يدعى "**بوتيرام**"، في الفترات التي تشح فيها المياه، من أجل تنظيم عملية السقي.

فاختلاف حجم دورات السقي أو نوبة السقي، بين القصور أو بين المستفيدين يرجع هذا الأمر إلى حجم الأراضي الزراعية التي يملكها القصر، وهذا ما يفسر لنا امتلاك بعض القصور لأكثر من نصف يوم كقصر **أيت سيدي حمد** الذي يملك نصف يوم و اربع ساعات، عند قبائل أيت تمالوت، وقصر أيت تلتتمنرت الذي يملك يوم ونصف يوم، عند قبائل أيت بوبكر بتراب أيت اربعماية، فحجم الأراضي الزراعية هي التي تحدد الفترة الزمنية، بالإضافة إلى تحديد عمل التويزة الذي يرتبط ارتباطا وثيقة بحجم نوبة السقي المملوكة عند القصور.

وتجدر الإشارة هنا، أن المنطقة لم تخلوا من صراعات حول مياه السقي، وحسب الرواية الشفاهية، فإن قصرين من قصور فرقة أورتكين بمنطقة دادس الأوسط، نشب بينهما نزاع حول أحقية من يحظى بالنصيب الأوفر من مياه **ساقية أوريز**، التي يستغلها قصور أورتكين بالضفة الشرقية لوادي دادس، فساكنة قصر **سرغين** استغلوا يوم عيد الأضحى وهاجموا على قصر **تينزة** مما نتج عنه إبادة أسر بأكملها، وما يثبت هذا الأمر طبونيمة موضع بقصر **تينزة**، ويعرف– موضع– بـ " **تمدينت ن يان واس**"، أي "**مقبرة يوم وحد**". حيث دفن أكثر من نصف ساكنة **قصر تينزة** في يوم واحد، وبهذا وضع حد للنزاع الدائر بينهما حول أحقية من يحصل على أكبر حصة من السقي.

ومن هنا يتضح لنا أن الماء ساهم في استقررار القبائل السدراتية والصنهاجية بوادي دادس الأوسط، مما أفرز عن نظام لاستغلال الماء وتقسيمه بين المستفيدين، مما نتج عنه تقسيم دورات السقي إلى دورات ليلية، وأخرى نهارية، معتمدين في ذلك على وضعية الشمس في السماء، لتقسيم النهار، في حين قسم الليل من خلال وضعية النجوم في السماء، ونتساءل انطلاقا من هنا على النظام السائد بسافلة

وادي دادس؟ وهذا ما سنحاول الاجابة عليه انطلاقا من الجدول الآتي للوثائق التي يتعلق موضوعها بالمعاملات المائية بسافلة الوادي.

جدول رقم 6: **وثائق بيع أراضي زراعية مع حصتها من السقي، ورهن الماء**

رقم الوثيقة	موضوع الوثيقة	الثمن والحجم	تاريخ الوثيقة	ملاحظات
11	شراء فدان مع **نوبته** من الماء التي تسقيه، والمستمدة من **ساقية دار مغران**.	نوبة ليلة في بعض الأحيان ونهارية، في بعض الأحيان. بثمن 18مثقال فضة	1272هـ/ 1856م	اشترى مولاي عبد الله الروضي، **الفدان** بما فيه من أشجار الكرم والتفاح، مع نوبة سقيه، ويتضح من خلال التعبير انها **ربع فردية** أو **نصف فردية** سقي، حيث حددت في ليلية أو نهارية، وهذا دليل على أنها ليست بنوبة يوم كاملة.
12	رسم شراء نصيب من تركة إرث من طرف الشريف مولاي عبد الله بن أعلي، من البائعة بنت اخته.	نصيبها من نوبة سقي	1280هـ/ 1864م	اشترى الشريف مولاي عبد الله بن علي الروضي، ما ورثته بنت أخته من تركة أمها، **"من أرض ونخيل ودار وأشجار وماء"**، وتمت عملية البيع بموافقة زوج البائع. بثمن قدره 25 مثقالا دراهيم.
13	رسم شراء حصة سقي من ساقية أولاد سعادة، ببلاد سكورة من طرف مولا عبد المالك بن مولاي عبد الله الروضي.	ربوع فردية من الماء، والمعروفة بـ **"مطفرمة"**، مقابل 62 مثقالا ونصف دراهم فضة.	1311هـ/ 1894م	يتضح من خلال ما ورد في الوثيقة أن مولاي عبد الله، اشترى حصتين من السقي، الأول فردية ماء نهارية، والثانية ربع فردية ماء ليلية، وهما من ماء الساقية الجديدة المستمدة من قناة سقي أولاد سعادة.
14[89]	رسم شراء ارض زراعية المعروفة بـ**"الثلالة"**، من طرف **هدو بن شلوم** بن هنو، مع حصتها من الماء، في بلاد بومحشاد بسكورة.	ربع من الماء في عين اسفطن، من نوبة أيت عموم.	1338هـ/ 1920م	اشترى اليهودي، أرض **بيضاء** بمعنى لم يتم غرس فيه أي شيء، وغالبا ما يستعمل الفقهاء هذه النعوت ربما لتحديد ثمن العقار المباع، وقد اشترى اليهودي هذه الأرض مع حصتها من الماء وهي، «**...ربع من الماء في عين اسفطن في نوبة أيت عموم في يوم الثلاثة على خمسة عشر يوما تارة باليل وتارة بالنهار**».

[89]– مدون عبد الكريم (2001)، **الأرض والماء في نموذج مجال سكورة من خلال وثائق محلية**، ندوة تاريخ الري في الجنوب المغربي، مقال منشور ضمن مجلة أمل، توزيع سابريس، العدد 24، ص: 57.

رقم الوثيقة	موضوع الوثيقة	الثمن والحجم	تاريخ الوثيقة	ملاحظات
14[90]	رسم شراء أرض زراعية من طرف **هدو بن شلوم بن هنو** مع ما يسقيها من الماء.	نوبة سقي لم تحدد وهي ليلية تارة ونهارية تارة.	1338هـ/ 1920م	**"...الماء في يوم الثلاثاء، على خمسة عشر يوما تارة باليل وتارة بالنهار كما تداول على أربابها"**، يتضح من خلال هذا التعبير أن الأرض تسقى مرة واحدة بعد خمسة عشر يوما، وحدد يوم الثلاثاء كيوم لسقي اليهودي أراضيه، كما جرت العادة بالمنطقة.
15	عقد رهن حصة سقي، من عين القاسمية، من طرف الشريف مولاي عبد المالك بن عبد الله الروضي.	فردية ماء من عين القاسمية لمدة أربعة سنوات، مقابل 40 ريال.	1362هـ/ 1943م	رهن الشريف مولاي عبد المالك بن عبد الله الروضي، حصته من السقي المستمدة في عين القاسمية، رهنه للشيخ أحمد بن محمد، مقابل 40 ريالا لمدة اربعة سنين.

من خلال هذا الجدول أعلاه يتضح أن الماء بمنطقة سكورة بسافلة وادي دادس، تسود فيه الملكية الفردية للماء، ويتضح هذا من خلال استغلال الماء في إطار ما يسمى بالمعاملات المائية من بيع وشراء ورهن مجموعة من النوبات المائية، التي تخضع لكل الإجراءات الشرعية والقانونية والعرفية السائدة في منطقة سكورة، وبهذا فإن مالك الماء يتصرف فيه تصرفا مطلقا دون اعتراض من أي شخص فعكس قبائل دادس الأوسط، التي تعتبر بيع الماء غير مسموح به، فإن قبائل سافلة دادس يعتبر الأمر مسموحا به، إذ لا توجد وثيقة لبيع ملكية عقارية زراعية بدون نوبتها من الماء التي تسقيها.

ويستنتج أيضا من الجدول أعلاه، أنظمة توزيع "**نوبات**" السقي، وهو نظام يعتمد على قياس حصص الماء بواسطة الساعات المائية عبر الاعتماد على نظام " **تناست**"، وعرفها محمد المختار السوسي « **بأنها الساعة الرومانية وهي طاسة مثقوبة من أسفل يدخل منها الماء شيئا فشيئا، وقد قسمت إلى جوانب الطاسة بعلامات الأرباع والأنصاف والأثلاث، والأخماس والأسداس، فيعرف بذلك مقدار الوقت**»،[91] وبهذه التقنية يتم تقسيم الماء على أساس الملكية الفردية للأراضي الزراعية، وبما ان

---

[90]– مدون عبد الكريم (2001)، **الأرض والماء في نموذج مجال سكورة** ... م.س، ص: 56.

[91]– السوسي محمد المختار (د.ت)، **خلال جزولة**، تطوان المغرب، الجزء 2، ص: 16.

الحصص المائية تتم بقياس الساعات وتقسيمها بين المستفيدين، فإن **تناست** بسكورة وحسب ما يتبين من خلال جدول الوثائق، قسمت إلى حصص مائية، وهي كالتالي:

- **نوبة:** وتعني استغلال المياه خلال فترة الليل والنهار وتعادل فرديتان أي 24 ساعة.
- **فَرْدِيَّة:** وهي استغلال المياه لمدة نصف يوم أما أن تكون ليلة أو نهارية، وتعادل 12 ساعة.
- **نصف فَرْدِيَّة:** وهي استغلال المياه لمدة ستة ساعات.
- **رُبعْ فَرْدِيَّة:** أي استغلال المياه لمدة ثلاثة ساعات.

فتسند مهمة السهر على تنظيم السقي لمؤسسة **أمَازِل،**[92] أو **حسابْ الماء** كما يعرف في أواسط سكورة لدى بعض القصور المعقلية، والذي يستعين كما ذكرنا بـ" **تناست**"، ويضبط حصص المستفيدين بعُقد يعقدها على طرف خيط ويسمى بـ "**إِفِيلِي نْ وَامَان**" أي **خيط الماء**، وكل عقدة تساوي تناست واحدة.

فمن خلال الجدول أعلاه، يتبين ان مجال سكورة يعتمد على المياه الباطنية بالدرجة الأولى، كعين **القاسمية** و**عين البوعمرية** و**عين تماست** و**عين جديدة** وغيرها من العيون المنتشرة بسكورة، وهذا ما دفع بالقبائل إلى الاعتماد على **نظام النوبة**، نظرا لقلة مياه السقي وهذا ما يفسر لنا استفادة بعض الاشخاص من حصة السقي مرة واحدة في كل خمسة عشر يوما.

ونتيجة لقلة الماء، فإن الملكية السائدة بالمنطقة هي الملكية الفردية، مما يؤدي إلى بيع وشراء ورهن وكراء النوبات المائية في سافلة هسكورة، حيث أن عالية هسكورة التي يستوطنها قبائل امغران ينعدم فيها بيع وشراء ورهن حصص السقي، ويفسر هذا الأمر بأن الماء بإمغران يعتبر ملكا جماعيا، حيث ينعدم العمل بالنوبة، إذ يسودها نفس النظام الذي يعتمد بدادس الأوسط، وهو نظام " **اگر س اگر**"، ويعرف لدى قبائل إمغران بـ " **إسمداي س إسمداي**" في حين أن الماء المستمد من العيون بسافلة هسكورة، يعتبر ملكا فرديا بمجرد تقسيمه، والملاحظ أيضا أنه لا يمكن بيع القطعة الأرضية منفصلة عن حصتها المائية، وبالتالي فإن الماء يخضع لما تخضع له الأرض من بيع وكرائها ورهنها، عند القبائل المعقلية بسافلة وادي دادس.

[92] – لازالت بعض العائلات بسكورة تحمل هذا الاسم "**أمازل**"، كلقب عائلي، خاصة في القصور الناطقة بالأمازيغية بسافلة وادي دادس.

ب–المعاملات المائية بوادي دادس:

أشرنا إلى ان ملكية الماء بوادي دادس، تختلف من منطقة إلى أخرى ففي منطقة دادس الأوسط وعاليته تسود به ملكية جماعية، في حين تسود الملكية الفردية في سافلة وادي دادس، وكنتيجة لهذا الاختلاف فإن المعاملات المائية بالمنطقة تختلف باختلاف نوعية الملكية بالمنطقة، وعموما فإن الماء يخضع لكل الاجراءات الشرعية والقانونية، خاصة في المناطق التي تسودها الملكية الفردية، وانطلاقا من الجدولين أعلاه فإن المعاملات المائية بوادي دادس نوردها كالآتي:

- **البيع والشراء:** بما أن الماء والأرض رديفين ولا قيمة لاحدهما دون الأخر، فإن بيع أو شراء الأراضي الزراعية لا ينفصل عن بيع نوبته من السقي، خاصة في سافلة وادي دادس التي تعرف نقصا في مياه السقي، نظرا لموقعها في سافلة الوادي، مما جعل ملكية الماء "**ملكية فردية**"، وبالتالي فإن مالك الماء يتصرف في حصته تصرفا مطلقا، وهذا ما يفسر ارتفاع قيمة الماء من قيمة الأرض في كثير من الأحيان، في حين أن عالية ووسط وادي دادس، التي تسوده الملكية الجماعية للماء فإن بيع أو شراء الماء، ينعدم فيها، حيث تمنع الأعراف من تفويت ملكية الماء عن طرق البيع أو الشراء، باستثناء من أراد بيع نوبته أو كراءها لأقاربه أو لمن في فخذه.
- **كراء ورهن الماء:** ويظهر هذا النوع في المناطق التي تسود فيها الملكية الفردية للماء، خاصة في سافلة وادي دادس، عند قبائل هسكورة، في حين ينعدم في عالية ووسط الوادي.
- **الإرث:** من بين الوسائل التي يتم تفويت بها ملكية الماء، فمن خلال الوثائق أعلاه فإن هذه اكتساب الماء بالإرث يسود جميع مناطق وادي دادس، ومن خلاله تنتقل ملكية الماء بين أفراد العائلة؛ ففي المناطق التي تسود فيها الملكية الجماعية للماء مقابل الملكية الفردية للأرض، مما يجعل استغلال الماء بين مكونات العائلة أمر شاق في ظل صعوبة تملك الماء وشراء نوبات السقي، فإن ساكنة دادس الأوسط وعاليته، تجاوزت هذا الإشكال عبر السماح ببيع الماء أو تحبيسها على أقارب الفرد، أو عقد شراكة استغلال الأرض مما يسهل من تدبير واستغلال الماء.

وعموما فإن نوبات السقي بوادي دادس، تخضع للإجراءات الشرعية والقانونية، خاصة في المناطق التي تسود فيها الملكية الفردية، في حين أن المناطق التي تعرف ملكية جماعية فإنها لا تباع ولا تشترى فيها نوبات السقي، وهذا راجع إلى أن **حق الشفعة** الذي يعطي حق سحب ملكية الماء من المشتري من طرف القبيلة أو أفراد عائلة البائع، ورغم هذا فإن بيع حصة السقي بدادس الأوسط ممكنة بشرط بيعها لاحد الأفراد من عائلته، أو موافقة أصحاب الحقوق من أهل البائع، ويستشف هذا الأمر من خلال الوثيقة رقم 1، والتي يعود تاريخها إلى سنة 1244هـ/ 1828م، ويتعلق موضوعها حول شراء الشريف مولاي أبراهيم بن الحسن، أرض زراعية مع نوبتها من السقي، بقصر أيت يول، أحد قصور أيت اربعماية السدراتية، والواضح أن عملية البيع تمت بموافقة أخ البائع وأولاده؛ "**...أنه وافق له أخ البائع أحمد بن لحسن نيت موسى وأولاده كلهم**"، ويمكن أن نفسر هذه الحالة بأن البائع قد غادر المنطقة بصفة نهائية، وبالتالي باع حصته من السقي مع ما يملكه من الأراضي الزراعية، بعد موافقة أهله.

ثالثا: المنظومة المائية بين القبائل الدادسية والمخزن

شهد الجنوب الشرقي للمغرب، منذ فترات قديمة خاصة خلال العصريين الوسيط والحديث، ظهور مجموعة من الزعمات المحلية أو المشيخات،[93] وذلك لعدم خضوع المنطقة لأي سلطة مركزية إلا في فترات قصيرة،[94] فمنطقة وادي دادس لم تخلوا من ظهور هذه المؤسسة المحلية التي من خلالها نظمت القبائل شؤونها الداخلية فيما بينها؛ من أجل الحفاظ على وحدتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، إلا أنه يجهل تاريخ ظهور هذه المؤسسة بوادي دادس، التي كان لها دور كبير في ربط قبائل الدادسية بالسلطة المركزية خلال القرن 19م، وهي الفترة التي عرف فيها المخزن تطورا في أجهزته المخزنية، خاصة في فترة مولاي عبد العزيز، حيث بلغ عدد القواد بالمغرب أنذاك ثلاثمائة وثلاثين قيادة،[95] إلا أن هذا لم يسعف للسلطة المركزية أن تغطي كل إيالتها بدرجة كبيرة، إذ ان القبائل التي تكون بعيدة من

[93]- البوزيدي أحمد (1996)، **التاريخ الاجتماعي لدرعة... م.س**، ص:65. – عزاوي أحمد (2010)، "***سجلماسة والسلطة المركزية خلال العصر الوسيط***"، مقال منشور ضمن **السلطة المركزية والزعامات المحلية بالجنوب المغربي**، تنسيق أحمد عمالك وعبد الرحمان المودن وعبد العزيز بل الفايدة، انجاز الجمعية المغربية للبحث التاريخي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 164، الطبعة الأولى، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ص: 45-51.

[94]- Lieutenant Spillman (S.D), **Monographie des districts de la Haute vallée du Dra'**..., Archives du Maroc, cote de boite : F151, P : 15-20.

[95]- التوفيق أحمد (2011)، **المجتمع المغربي في القرن 19**... م.س، ص: 471.

مركز القيادة المحلية، "**لم تكن خاضعة لحكمه خضوعا تاما ومستمرا**"، ولم تكن ايضا؛ "**خارجة خروجا تاما ودائما عن سلطة المخزن**"،[96] كما هو الحال بوادي دادس التي كانت تقر بالتبعية للمخزن دون الخضوع له بشكل تام،[97] إلا أنه في منتصف القرن التاسع عشر عرفت مؤسسة الشياخة بوادي دادس تغييرا بعد أن تمت تزكية شياخة **محمد بن علي السدراتي** بالعديد من الظهائر الرسمية،[98] التي منحت له شرعية تولية شياخة قبائل أيت سدرات السهلية، وفي سنة 1280هـ/ 1864م، منح له السلطان عبد الرحمان بن هشام ظهيرا رابعا ، وفيه حدد مجال سلطة الشيخ، وورد فيه ما يلي: "**... اننا انعمنا على خديمنا الشيخ محمد [أ]وعلي السدراتي بالواجب على سبعة كوانين من إخوانه أيت واحي وكانون صهره الشيخ المدني بن حميدة ثمانية كوانين من أيت عربي من الستة عشر كانون التي كان أنعم بهم عليه مولانا قدسه الله وأقررنا له على الثمانية كوانين الأخرين من أيت عربي من تغزا أعانة له على الطريق وإضافة أبناء السبيل والسلام، في 5 ذي القعدة الحرام عام 1280.**"[99]

ومن خلال هذا النص يتضح لنا أن **محمد بن علي السدراتي** تم توسيع شياخته على مجموعة من الشياخات الأخرى كشياخة المدني بن حميدة، بل تم إضافة ثمانية كوانين من أيت تغزى احدى قبائل فرقة أيت سدرات بواد درعة إلى شياخته، مما يعني أن **محمد بن علي** نُصب شيخا على أيت سدرات السهلية، وعلى بعض سدراتة واد درعة، أي شيخ الشيوخ أو ما يصطلح عليه بالأمازيغية بـ "**أمغار –ن- إمغارن**".

وقد كان لهذا الأمر تأثيرا كبيرا على مؤسسة الشياخة، بدادس إذ أفقدها من محتواه بحيث أصبحت هذه المؤسسة وراثية بعد أن تم تقنينها من طرف القبائل الدادسية بمجموعة من الأعراف، التي تسعى إلى أن لا تجعلها تحت " **تصرف نفس الأسرة مدة طويلة تفاديا لطغيان واستغلال للنفوذ داخل القبيلة**"،[100] فبعد وفاة الشيخ **محمد بن علي السدراتي**، تم تنصيب ابنه محمد شيخا على القبائل السدراتية، بظهير من

[96]- التوفيق أحمد (2011)، **المجتمع المغربي في القرن 19**... م.س، ص: 471.

[97]- نفسه، ص: 473.

[98]- حصر الأستاذ محمد حمام عدد الظهائر التي تقر بشياخة محمد بن علي، في ستة ظهائر. الأول صدر في 20 رمضان 1266هـ/ 1848م، من طرف خليفة السلطان بمراكش محمد بن عبد الرحمان، والثاني من طرف السلطان عبد الرحمان بن هشام بعد أربعة سنوات من الأول وأكد فيه تعيين ابنه لمحمد بن علي شيخا على ايت سدرات الوادي.

[99] - Elmanouar Mohamed (2012), **DADS de l'organisation sociale traditionnelle…** Op. Cit**,** Tome II, P: 495.

[100]- حمام محمد (1996)، "***الحضور المخزني بوادي دادس خلال النصف الثاني من القرن 19 شياخة محمد بن علي السدراتي نموذجا***"، مقال ضمن **حوض وادي درعة ملتقى حضاري وفضاء للثقافة والإبداع**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية أكادير، سلسلة الندوات والأيام الدراسية، ص: 74.

السلطة المركزية،[101] وقد كان لهذا تأثيرا على سير التنظيم المحلي، ويتجلى هذا في تدخل الشيخ في تفويت الأراضي الجماعية مع السماح أيضا باستغلال الماء لبعض الأشخاص بالمنطقة، مما يعني تحول مؤسسة الشياخة من مؤسسة جماعية الى مؤسسة ذات طابع فردي، تستمد شرعيتها من المخزن بعد أن كانت تستمد الشرعية من القبيلة. ويمكن ان نلاحظ هذا التحول السياسي من قبيلة ذات طابع مستقل عن السلطة المركزية إلى قبيلة خاضعة للسلطة المركزية خاصة في عهد **محمد بن محمد بن علي السدراتي** من خلال وثائق الجدول التالي:

جدول رقم 7: الماء والمخزن والزاوية بوادي دادس

رقم الوثيقة	موضوع الوثيقة	الحجم	تاريخ الوثيقة	ملاحظات
16	تفويت ارض البور لصالح عبد السلام البومسهولي مع السماح له بإجراء الماء اليه قصد احيائها، من طرف الشيخ محمد بن محمد.	شق الساقية	1348هـ/ 1929م	يتضح من الوثيقة ان الشريف مولاي عبد السلام هو من طلب من شيخ محمد بن محمد، شيخ قبيلة ايت ايحيى بمنحه حق الاستفادة من الارض.
17	صدقة نوبة مياه السقي يوم الجمعة وموضع مجرى الساقية، بقبيلة ابراحن بفرقة ايت ايحيى السدراتية، لصالح الشريف مولاي عبد السلام البومسهولي.	نوبة يوم كاملة	1348هـ/ 1929م	
18	شهادة قبيلة ابراحن حول تفويت ارض لإجراء ساقية ارض البور.	–	1354هـ/ 1935م	تصدقت جماعة **ابراحن** لصالح الشريف مولاي عبد السلام البومسهولي، موضع مجرى ساقية البور، بين نادر **ايت وسعدن**، و **تين تنبضن**.
19	اعادة كتابة رسم ملكية أرض البور مع نوبة سقيه.	ما يسقيه من الماء	14 ربيع الثاني 1366هـ الموافق ل 7مارس1947م.	الملاحظ ان هذه الوثيقة صدرت من طرف بتاوريرت....، ويتضح ان مولاي عبد السلام البومسهولي اراد ان يوثق املاكه بصفة رسمية مع نوبة المياه التي تسقيه.
20	تسجيل شهادة والتحقق في اعادة كتابة رسم ملكية أرض البور مع نوبته من الماء.	ما يسقيه من الماء	1368هـ/ 1948م	
21	المصادقة على رسم اثبات ملكية أرض البور مع نوبة سقيه، بالمحكمة **المنشية** بمراكش لصالح الشريف مولاي عبد السلام بن عبد المالك البومسهولي.	ما يسقيه من الماء	15 صفر 1368هـ/ 27 دجنبر 1948م.	اثبات ملكية الشريف مولاي عبد السلام بن مولاي عبد المالك، من طرف قاضي المحكمة المنشية بمراكش.

[101]– حمام محمد (1996)، "***الحضور المخزني بوادي دادس خلال النصف الثاني من القرن 19*** ... م.س، ص: 79.

يتضح من خلال الجدول أعلاه، أن الشيخ **محمد بن محمد بن علي،** فوت أرض البور بتراب قبيلة أيت ايحيى، ومنح له حق اجراء الماء إليها، أي حق شق الساقية إلى أرض البور، لصالح مولاي عبد السلام البومسهولي، وذلك في سنة 1929م، وهي نفس السنة التي تصدقت فيها قبيلة إبراحن، بنوبة سقي يوم الجمعة، وموضع مجرى الساقية لصالح الشريف مولاي عبد السلام البومسهولي، والملاحظ أيضا أن في هذه السنة عرفت المنطقة تدخل السلطة الفرنسية بوادي دادس بعد أن تدخل الكلاوي بقوته التي جاب من خلالها حوض درعة لتوطيد سلطته سنة 1919،[102] وهذا ما يعني أن الجماعة المنبثقة من القصر، فقدت سلطتها الفعلية، بعد ربط اهم مؤسسة في القصر بأعوان المخزن، وهذا ما يتبين من خلال ما جاء في مراسلة بعث بها الشيخ محمد بن محمد السدراتي، إلى الشريف مولاي عبد السلام بن عبد المالك البومسهولي، جاء فيها؛ « **وكلفوأ عليك مباشرة فصال الناس والسعي في إصلاح ذات البين فإننا منه على البال وعليه فلا بأس بمباشرة فصال الناس ولاسيما فُقِد من يفاصل الناس في تلك الناحية وفصالهم أفضل من ترددهم للبير (مكتب الامور الأهلية)».**[103]

إلا أن الملاحظ، أن نفس القبيلة التي تصدقت بنوبة سقي يوم الجمعة، وبموضع مجرى الساقية سنة 1929م، وثقت شهادتها مرة أخرى في سنة 1935م تقر فيها بمنحها للشريف البومسهولي حق شق قناة سقي، أي بعد مرور ستة سنوات من تصدقهم بنوبة سقي يوم الجمعة وبموضع مجرى الساقية ، لكن هذه المرة حددت الموضع الذي ستمر منه الساقية، وهو بين بيدر **ايت بوسعدن،** و" **تين تنبضن**"، مما يجعلنا نتساءل عن سبب تأخر استغلال الشريف مولاي عبد السلام بن عبد المالك البومسهولي، أرض البور وشق قناة سقي إليها؟ هل يمكن ان نفسر هذا، بسبب تدخل المستعمر الفرنسي في المنطقة سنة 1929م، أم إلى معارضة من طرف البعض من قبيلة إبراحن عن منح للشريف ارض البور ونوبة سقي يوم الجمعة؟

ويتضح من خلال الوثائق 19 و20 و21، أن الشريف مولاي عبد السلام بن عبد المالك البومسهولي، سعى إلى توثيق ملكيته لأرض البور مع نوبة سقيها، مما دفعه إلى اللجوء نحو القضاء، من أجل اثبات هذا الحق، وذلك في يوم 7 مارس 1947م، حيث تم التحقق من اسماء العدلان اللذان حررا

---

[102]- الناصري المهدي (1999)، **الرحلة الزاهرة في أخبار درعة العامرة**، دراسة وتحقيق البوزيدي أحمد، منشورات مجلة أمل للتاريخ والثقافة والمجتمع، الطبعة الأولى، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ص: 38.

[103]- انظر الوثيقة 122، بملحق الوثائق.

شهادتي قبيلة إبراحن سنتي 1929م و1935م، ليتم المصادقة على اثبات ملكية مولاي عبد السلام لأرض البور التي حددت مساحتها في "سبع اعشار"، في يوم 2 دجنبر 1948م.

وما يمكن استنتاجه أيضا من خلال هذه الوثائق، أن تدخل السلطة المركزية في تعيين الأشخاص في منصب الشياخة، أثر على البنية المؤسساتية للقبيلة، حيث أصبح التقاضي في يد القضاء المركزي بمراكش، وبالتالي الارتباط الكلي لقبائل وادي دادس بالسلطة المركزية، في عهد الشيخ **محمد بن محمد السدراتي**، بعد أن كانت تقر بالتبعية فقط للمخزن، وبالتالي الاستغناء عن احدى المؤسسات المهمة التي كانت تتحاكم اليها القبائل، وهي **مؤسسة العرف**، وهذا ما يعني سيادة الأحكام الشرعية والمخزنية بالمنطقة بعد أن كانت في القرن التاسع عشر، خارجة عن السيطرة المخزنية من ناحية القضاء، ونستشف هذا من خلال ما ورد في إحدى وثائق الإشهاد من طرف **الشيخ محمد بن علي السدراتي**، متحدثا عن ما تعرض له الشريف **محمد بن حدُو العمراني**، من سرقة سلعته التي يتاجر بها هذا الأخير، ورد فيها ما يلي: "... **تعذُر الغوت هنالك لعدم تسيد الأحكام المخزانية والشرعية بها بذالك المكان**".[104]

وقد كان لتدخل أعيان المخزن، في تعيين الأشياخ في المنطقة تأثيرا سلبيا في تسيير وتنظيم حصص السقي، إذ أن القصر أو القبيلة التي ينتمي إليها الشيخ المعين من طرف المخزن، غالبا ما يتمادى – القصر – في استغلال السلطة من أجل الحصول على أكبر نصيب من حصص السقي، خاصة في الفترات التي تشح فيه الأودية ويقل منسوب مياه السواقي.

وقد كانت قبيلة "**أيت على أوحْسَايْنْ**"، التي ينتمي إليها الشيخ **محمد بن علي نَيت علي وحْسَايْنْ** أحد شيوخ **التهامي الـگلاوي**، الذين عينهم على قبائل أيت اربعماية السدراتيين، بعد عزله للشيخ **سيدي ابراهيم نيت محمد أُوعلي**، من قصر **أيت أُدينار** والشيخ **حمو أُوعلي نيت أُوقديم** من قصر **أيت عموم**، مما أدى إلى جمع الشيخ **محمد نيت علي وحْسَايْنْ**، شياخة أيت اربعماية التي كانت مقسمة إلى فرقتين، مما نتج عنه اغتصاب قصر **أيت علي وحساين** لحصة سقي **أيت أُدينار**، الذي كان ينتمي إليه الشيخ المعزول، وذلك في سنة 1932م.

[104]– أنظر الوثيقة رقم 118 بملحق الوثائق.

وتجدر الإشارة أيضا، إلى أن ما يعادل نوبة يوم كاملة ونصف يوم، بفرقة أيت دادس التي ينتمي إليها قصر الكومت – والذي أتخذه خليفة **التهامي الـگـلاوي** مقرا له، بعد الحملة التي قامت بها الحركة **الـگـلاوية** على منطقة وادي دادس سنة 1919م – كانت أراضي وبستان قصر **الـگـلاوي** تحظى، بنوبة الجمعة يوم كاملة ونصف يوم، من ماء ساقية **أفرا** التي تشترك فيها قصور أيت دادس لسقي الأراضي الزراعية.

وتوجد عين بسافلة وادي دادس، تسمى بـ"عين الَمخِزن" التي يرجع تاريخها إلى العهد الاستعماري، وتمتد من منطقة "إِمغَرا ن" لتغدي عدة مناطق بما فيه مركز القيادة الذي شيده المستعمر بعد أن أخضع المنطقة للسيطرة وهي المنطقة التي يصطلح عليها حاليا بمركز سكورة، فمياه خطارة عين الَمخِزن، يتم اكتراء حصص الماء من طرف الأشخاص لأغراض فلاحية حاليا.

وتعتبر هذه الخطارة، هي الوحيدة التي يتم جر مياهها من عالية هسكورة، مرورا بقصر أمزورو وتجنات وتيريكيوت، وغالبا ما يشار إليها في الوثائق بمياه **دار مغران،** تميزا لها عن باقي الخطارات المستمدة من العيون الباطنية.

خلاصة

عندما نحاول تحديد، تاريخ استقرار القبائل بوادي دادس نجد أن القبائل الصنهاجية هي أقدم العناصر التي استوطنت المجال الدادسي، إلى جانب قبائل هسكورة القبلة بسافلة وادي دادس، والقبائل المعقلية التي استقرت حديثا في سافلة الوادي، وعلى ما يبدو في عهد السلطان المولى اسماعيل، اضافة إلى القبائل السدراتية الزناتية التي يبدو أنها استقرت بالمنطقة بعد سقوط الإمارة الإدريسية على يد بني العافية، ولجوء الشريف الادريسي **المولى بوعمران** الذي استقدم القبائل السدراتية، من فاس إلى دادس، ونفسر هذا اللجوء بالعصبية القبلية هي التي دفعت بالشريف الادريسي إلى الاستقرار بوادي دادس.

وكنتيجة لهذا الاستقرار، ظهر لنا استغلال للماء وتكوين مشارات زراعية مما أفرز عن تقنيات للتعبئة الماء وتوزيعها بين المستفيدين، ففي دادس الأوسط تسود فيها ملكية جماعية للماء وبالتالي توزيع الماء بين المستفيدين عن طريق نظام "**تاركا س تاركا**"، في حالة شح المياه، وأن حصة الماء تكون حسب حجم ملكية الفرد للأرض، مما افرز عن **نظام تاكورت** كنظام لتوزيع الماء، إلى جانب نظام الاعتماد على الشمس، وأيضا حركة النجوم وصياح الديك لتحديد مدة سقي كل فرد مستفيد من الماء. في حين أن منطقة سافلة وادي دادس، والتي تسود بها الملكية الفردية للماء، ذلك أن المجال الهسكوري يعتمد اساسا على المياه الباطنية وبالتالي الاعتماد على تقنية **تناست** لتوزيع المياه، ومن خلالها تم تقسيم المياه الى نوبات، من بينها **ربع فردية، ونصف فردية وفردية والنوبة.**

وكان لموقع استقرار كل قبيلة بدادس، دورا مهما في تنوع تقنيات استغلال الماء وتوزيعه، فنجد تقنية الخطارة منتشرة بكثرة عند قبائل المعقلية في سافلة وادي دادس لتصريف المياه إلى الأراضي الزراعية نظرا لشح مياه الوادي، في حين نجد تقنية أكوك لتحريف مسار المياه من الواد إلى الساقية، لدى القبائل السدراتية والصنهاجية والعطاوية في دادس الأوسط، فاختلاف طرق وتقنيات استغلال الماء، نتج عنه معاملات مائية، من بيع ورهن وشراء للنوبات المائية، خاصة بسافلة وادي دادس. في حين أن منطقة دادس الأوسط لا يحبذ فيها بيع للنوبات المائية إلا في حالات استثنائية، كأن يبيعها للأحد أقربائه، أو أن يغادر الشخص الملك للماء بشكل نهائي للمنطقة وبالتالي بيع حصته بعد الموافقة من لدن العشيرة التي ينتمي إليها، وإلا استعمل **حق الشفاعة** ضد المشتري وبالتالي استرجاع للنوبة المائية.

فاعتماد سكان دادس الأوسط على مياه الوادي، يكمن في أن المنطقة تحظى بمياه وفرة نسبيا، خاصة وأن عالية دادس تظل ممارسة الزراعة فيه محدودة نظرا لطبوغرافية المجال بالعالية، في حين أن مجال دادس الأوسط، يتميز بالمنخفض الهضبي اضافة إلى بنيته الجيولوجية، مما ساهم في استقرار مجموعةمن القبائل، وممارسة الزراعة.

أما اعتماد قبائل سافلة وادي دادس على المياه الباطنية، فهذا راجع إلى بنية المنطقة، التي تستفيذ من المياه المتسربة إلى الفرشة الباطنية، خاصة وأن البنية الجيولوجية لجبل الأطلس الكبير الشرقي، تساهم في تسرب المياه، المذابة من الثلوج التي تغطي السفوح الشمالية لجبل الأطلس بالنسبة لوادي دادس، وهذا ما يفسر لنا اعتماد قبائل هسكورة بسافلة الوادي على المياه الباطنية كبديل لشح مياه الوادي.

وتجدر الاشارة هنا إلى أن تدخل المخزن في المنطقة خلال عشرينيات القرن العشرين، أثر في المنطومة المائية بما فيها مصالح القبائل في استغلال للماء، إد تخلت قصور أيت دادس على نوبة يوم كاملة ونصف اليوم، لسقي أراضي خليفة الكلاوي، في حين اغتصب الشيخ **محمد بن علي نَيت علي وحْسَايْنْ** يوم سقي سقي **أيت أُدينار**، الذي كان ينتمي إليه الشيخ المعزول، وذلك في سنة 1932م؛ عندما نصب شيخا عام على أيت اربعماية السدراتية، في عهد الاستعمار.

الفصـــــل الثانـــــــي

الـمؤسســـات المحلية والـتــدبيــر المائــي بـــــوادي دادس

تقديم:

يعرف الاستاذ عبد اللطيف أكنوش، المؤسسات بـ" **أنها مجموعة من الأشكال والبنيات والقواعد الأساسية التي تحكم التنظيم الإجتماعي، وتنظيم جميع أدوار ومستويات المجتمع وكذا أدوار الفاعلين الاجتماعيين والمسطرة بواسطة القوانين أو الأعراف المتداولة داخل مجتمع بشري معين**"[105] فمن خلال هذا التعريف يتضح لنا أن المؤسسات هي مجموعة من التقاليد والأعراف العائلية أو الدينية أو الاجتماعية المتراكمة عبر الأجيال وواكبت تطور الانسان داخل الجماعة الإجتماعية التي تسير وتنظم الحياة الحضارية لمجتمع ما.

فتاريخ مجتمع الجنوب الشرقي، كباقي المجتمعات الواحية عرف استقرارا بشريا قديما، مما سمح بتشكل مجموعة من المؤسسات المحلية نتيجة غياب السلطة المركزية، بالمنطقة خلال أغلب الفترات التاريخية، ولعل ابرز هذه المؤسسات هي "مؤسسة أمغار"، والتي تقترن بماهو سياسي واجتماعي واقتصادي؛ ويتجلى الجانب السياسي لهذه المؤسسة في اشرافها على الإتفاقيات التنظيمية التي تهتم بالحفاظ على الأمن، إذ "**أن انعدام الأمن والسلم سيؤدي إلى عدم الإستقرار نتيجة توقف المرافق العامة داخل القصر وخارجه**"[106]، ومن أجل استتباب الأمن والسلم وضمان استمرارية الحياة العامة، "**وطمأنينة الأفراد على أموالهم وأرواحهم وحرياتهم**"[107]، وضعوا سكان الجنوب الشرقي مجموعة من القواعد العرفية على شكل اتفاقيات تنظيمية، والتي من شأنها تخليق الحياة العامة، فما هي إذا أهم هذه الاتفاقيات؟ وماهي أهم المؤسسات المحلية التي يدبر بها الشأن المائي بوادي دادس؟

---

[105]- أكنوش عبد اللطيف (1987)، **تاريخ المؤسسات والوقائع الاجتماعية بالمغرب**، منشورات افريقيا الشرق، الدار البيضاء، ص: 7.

[106]- تقي عمر (1997)، **اللغة الأمازيغية ومصطلحاتها القانونية**، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، الطبعة الأولى، ص: 42.

[107]- نفسه، ص: 41.

المحور الأول: مؤسسة القصر والتنظيم الاجتماعي للماء بوادي دادس

انتظمت قصور وادي دادس، في مجموعة من التحالفات كل حسب انتمائه إلى قبيلة ما، إذ نجد أيت حديدو وأيت مرغاد انتظمت في حلف أيت يافلمان،[108] وقبائل أيت مسمرير وأيت اشراحيل في اتحادية أيت عطا، إلى جانب أيت محلي وأيت زولي في اتحادية أيت سدرات في عالية وادي دادس، وقبائل أيت حمو وأيت تمالوت، في اتحادية أيت دادس، وقبائل أيت اربعماية وايت ايحيى بدادس الأوسط في اتحادية أيت سدرات، وقبائل أيت زكري وأيت زغرار بسافلة وادي دادس في اتحادية أمغران.

وأمام هذه التحالفات أو الانتظام في الاتحاديات، والتي كانت نتيجة للنزاعات القبائل، حول المراعي والماء خاصة مياه وادي دادس، نتج عن هذا نظام اجتماعي وسياسي خاضع للأعراف لتنظيم الحياة الاجتماعية والسياسية لمجموعة من القصور بوادي دادس، والتي تهدف بالأساس إلى الحفاظ على الأمن والسلم، المتمثلان هنا في الأرض والماء اللذين يشكلان أهم عناصر الاستقرار والحياة بالمناطق الواحية بصفة عامة.

أولا: مؤسسة القصر والاتفاقيات التنظيمية للماء

كانت القبائل الدادسية، قبل استقرارها على ضفاف وادي دادس، كانت تتخذ السفوح الشمالية لجبل صاغرو، والسفوح الجنوبية للأطلس الكبير للانتجاع، إلى جانب زراعة بعض الحبوب كالذرة والقمح والشعير، التي تعتمد بالأساس على التساقطات المطرية في عالية وادي دادس.[109]

ونظرا لطبيعة الترحال التي تتخذ مساكن مؤقتة ومحددة خلال فترة في السنة، نتج عنه نوع من السكن المعروف محليا بـ "**أمازير**"، إذ تخصص كهوف محاطة بأحجار **(إميري)** للماشية، في حين يتخذ الرحال الخيمة مسكنا لهم، وبعد الاستقرار اتخذت مجموعة من القبائل قصورا لها أو ما يعرف بـ "**تغرمت**"، وسط الحقول التي تستغل في انتاج الفواكه الصحراوية بالإضافة إلى علف الماشية، ويطلق على هذا

---

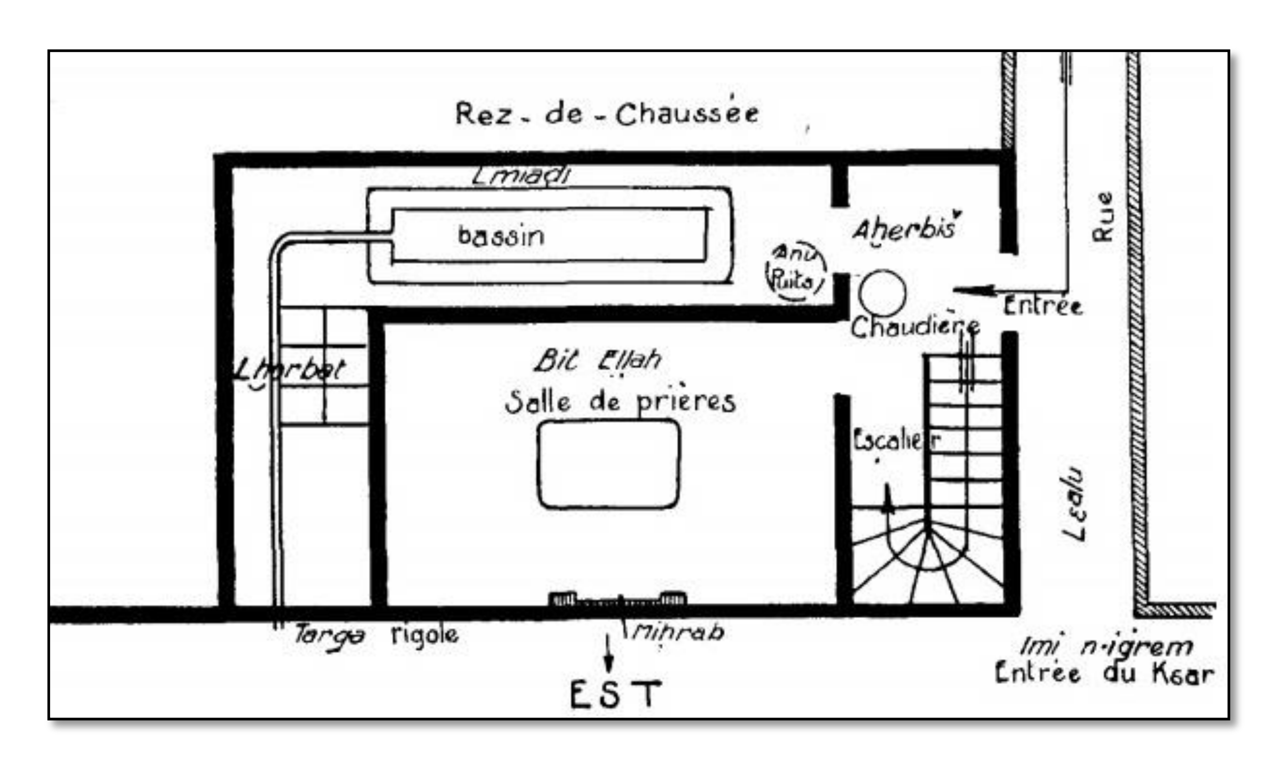
[108] - SKOUNTI Ahmed (2012), **Le sang et le sol nomadisme et sédentarisation au Maroc (les Ayt merghad du haut-atlas oriental),** Editeur IRCAM, Imprimerie Elmaarif Aljadida, Rabat, P : 22.

[109] - GAUTHIER Henri (1957), **Contribution à l'étude géologique des formations post-liasiques des bassins du Dadès…** Op.Cit**,** P : 36.

النوع من الحياة بـ "**تمازيرت**"، أي موطن الاستقرار الذي يتميز بالإنتاج الزراعي إلى جانب تربية الماشية (من ماعز وخرفان، وأبقار...)، ولهذا يخصص ساكنة القصور بعض الحقول لزراعة نبات البرسيم (الفصة)، والحبوب التي تستغل في علف المواشي، في حين أن زراعة الخضر وبعض الفواكه تخصص لها بساتين محاطة بنبات الورد أو بحائط، وتكون قرب القصور وتعرف هذه البساتين بـ "**أورتي**". وتسقى بمياه الآبار.

وما يميز السكن في **تمازيرت** اي الاستقرار، عن السكن في **أمازير** (الترحال)، تشيد قصور بنظام اجتماعي، مع مجموعة من العائلات والتي تكون في الغالب من نسل واحد ولهذا نجد بعض القصور تحمل اسم الجد المؤسس لها، تتميز هذه الحياة بالاستقرار الذي نتج عنها مجموعة من المرافق العامة داخل القصر، وأهمها المسجد وأرحبي، ولعلو...

رسم رقم توضيحي 2: مسجد "تغرمت"، وأهم مرافقه[110]



فالمسجد، يشيد قرب مدخل القصر، ويتكون من قاعة للصلاة " **بيت الله**"، وجناح خاص للوضوء وتسمى بـ"**المياضي**"، بالإضافة إلى موضع لتسخين المياه، ويسمى بـ "**تخربيت**"، ويتوفر المسجد أيضا

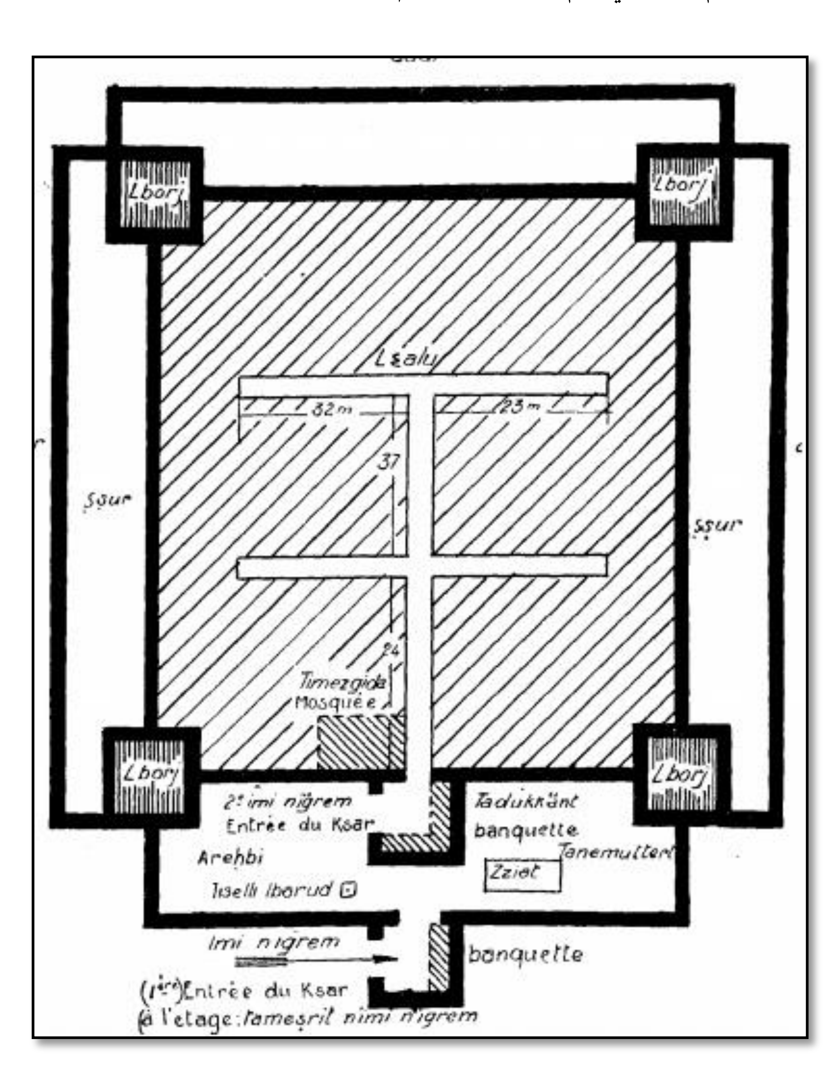
---

110 - LAOUST Emile (1935), **L'hibitation chez les transhumants du Maroc central, collection Hespéris**, Institut des Hautes-études Marocaines, N° VI, Librarie Larose, Paris, P : 153.

قرب مكان الوضوء على بئر، للتزود بالماء، وغالبا ما يكون هذا البئر المصدر الوحيد للقبيلة للتزود بالماء، أثناء فترات النزاع، إلى جانب ماء السواقي التي تمر قرب الباب الوحيد للقصر، في أيام الأمن.

في حين يعتبر "**أَرحبي**"، كمرفق للتجمعات العامة بين ساكنة القصر، لاختيار شيخ القصر، وتدارس كل ما يتعلق بالقصر، وفيه تقام أيام الحفلات العامة والأعياد والأعراس. وما يميز القصر هو توفره على باب واحد يدخل فيه جميع سكان القصر والتجار، إذ يتم فتحه من شروق الشمس إلى غروبها، ويتم حراسته بالتناوب بين سكان القصر، وكل من تهاون في أداء مهمته، ودخل شخص غريب الى القصر، فإنه يغَرّم من طرف الجماعة.[111]

رسم توضيحي رقم 3: الشكل العام لـ "تغرمت" بوادي دادس[112]



[111] – عمراوي فاطمة (2007)، **دادس من بداية الاستقرار**... م.س، ص: 37.

[112] - LAOUST Emile (1935), **L'hibitation chez les transhumants...**Op.Cit, P : 153.

عموما فإن الشكل العام للقصر، يتكون من أربعة أبراج والتي تستعمل في الحراسة ويساهم سكان القصر في تشيدها وصيانتها إلى جانب السور الذي يحيط بالقصر،[113] وتستغل هذه الأبراج اثناء اندلاع النزاعات بين القصور، والتي تكون غالبا بسبب قلة مياه السقي، أو هجمات القبائل الرحالية خاصة في أيام جني المحاصيل الزراعية، وتتخذ ايضا ابراج تكون غالبا على مكان مرتفع وعلى مداخل تراب القصر، وتعرف بـ"**أگدمان**" (**ج. اگديم**)، بوادي دادس.

إلى جانب هذا المعمار الشبه عسكرية الذي يهدف إلى الحفاظ على أمن وسلامة القصر، فإن ساكنة القصور تلتجأ إلى إحدى المؤسسات التي من خلالها يعقد مجموعة من الاتفاقيات التي من شأنها أن تهدئ الوضع بين القصور، ومن بين هذه المؤسسات، **مؤسسة العافية** أو **الهناء**،[114] وتعتبر هذه الاتفاقية، من بين الأعراف السائدة في المنطقة والتي من خلالها يُمكن القصور من العيش في أمن واستقرار، وندرج هنا جدول بعض الاتفاقيات التنظيمية خاصة اتفاقية العافية:

جدول رقم 8: بعض اتفاقيات العافية أو الهناء

رقم الوثيقة	تاريخ الوثيقة	القصور المتعاقدة بينها	عدد الشروط	أهم محاور الاتفاقية	ملاحظة عامة
22	1244هـ/ 1829م	- قبائل أيت سدرات بدرعة - قبائل أولاد يحيى - قبائل الروحى	6	- الاتفاق على وضع حد للنزاعات التي أودت بحياة الكثير من ساكنة القبائل. - وضع مجموعة من الشروط التي من شأنها أن استثبات الأمن، من خلال فرض مجموعة من الغرامات الثقيلة على كل من خالف الشروط. - وضع غرامة مالية قدرها 100 مثقال، لكل من قام بتخريب ساقية القبائل المتعاقدة على الاتفاقية.	تم عقد هذه الاتفاقية بين مجموعات سكنية مختلفة الانتماء القبلي، الأولى من القبائل زناتية المستقرة بأعالي وادي درعة، والثانية من قبائل المعقلية، والثالثة من القبائل الصنهاجية، بحضور شيوخ من كل قبيلة، وقد عقد الاتفاق في زاوية تمسلا، وهذا لدور الذي تقوم به الزاوية في اصلاح ذات البين. وتم أيضا تحديد المجال الجغرافي الذي يشمله الاتفاق.

[113] - HAMMAM Mohamed et TOURI Abdelaziz (1986), **Tradition écrite et architecture : acte coutumier d'un village du DADES «TRIGWIT»,** Hespéris Tamuda, vol XXIV, P : 215.

[114]– **مؤسسة العافية**: وهي كلمة عربية تعني الصحة، لكن المراد بها هنا هوالأمن والأمان والسلم، وهذا ما يتضح من خلال التسمية الثانية لهذه المؤسسة **الهناء**، أي العيش في جو يسوده الهدوء والأمن.

رقم الوثيقة	تاريخ الوثيقة	القصور المتعاقدة بينها	عدد الشروط	أهم محاور الاتفاقية	ملاحظة عامة
23[115]	1267هـ/ 1849م	- قصر أيت بوبكر - قصر تمسكلت - قصر أيت بوعمران	12	دفع قصر أيت بوبكر 60 مثقال لصالح تمسكلت من أجل شق الساقية في أرض قصر تمسكلت، واتفقوا على تعويض قصر أيت بوبكر بقنطارين، في حالة ما قام المعنين بالاتفاقية بتخريب، ساقية ايت بوبكر.	تكشف لنا هذه الوثيقة أهمية مؤسسة العافية، بين القصور في الحفاظ على الأمن والاستقرار، إذ أن جل الشروط الواردة في الوثيقة تنص على عدم الاعتداء على أيا كان، واتفقوا على 10 سنوات كمدة صلاحية هذه الاتفاقية.
24	1328هـ/ 1910م	- قصر أيت مولاي - قصر أيت سعيد إيشوا	1	دفع غرامة مالية في حق كل من خرق الاتفاق بين المتعاقدين، مع تحديد الحدود الجغرافية للاتفاقية.	هذا العقد يمتد سريانه من تاريخ توقيعه إلى أن تستقر الأوضاع بوادي دادس، والتي يتبين من خلال ما ورد في الوثيقة، كما أن حدود هذا الاتفاق تشمل من قصر أيت مولاي إلى مجال أيت سعيد إيشوا ، والواضح أن هذا الاتفاق وقع بين طبقتين اجتماعيتين الأولى من الشرفاء والثانية من العامة.

من خلال النماذج الثلاثة من الوثائق، والتي يتجلى موضوعها في اتفاقيات تنظيمية بين القصور، من خلال المؤسسات التي يلتجؤ اليها ساكنة قصور حوض درعة بصفة عامة وخاصة وادي دادس، وهي مؤسسة العافية، والتي تُعنى بالأمن والأمان والسلم، والملاحظ أن من بين البنود التي لها أهميتها ويركز عليها ساكنة القصور، الاتفاق على ضرورة الحفاظ على الساقية من كل تلف أو تخريب قد تتعرض له، وغالبا ما تحدد غرامات مالية ثقيلة في حق كل من يقوم بإتلاف السواقي، وهذا ما يتبين من خلال

[115]- حمام محمد (1995)،" ***مؤسسة العافية بواد دَادْس حسب وثيقة عرفية (منتصف القرن 19)***" ، مقال ضمن مناظرة **التاريخ وأدب النوازل [دراسات تاريخية مهداة للفقيد محمد زنيبر]**، إنجاز الجمعية المغربية للبحث التاريخي، تنسيق محمد المنصور – محمد المغراوي، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية، الرباط، مطبعة فضالة، الطبعة الأولى، ص: 225.

الوثيقتين، رقم 22 و23، إذ بفضل اتفاقية العافية، تمكن قصر أيت بوبكر من الحصول على حق شق الساقية، فوق أرض **قصر تمسكلت**، واتفقوا على حماية هذه الاخيرة لهذه الساقية، وفي حالة ما تعرضت للتخريب فإن **قصر تمسكلت** ملزم بإداء غرامة كتعويض لصالح أيت بوبكر.

ومن هنا يتجلى دور القصر، كمؤسسة اجتماعية وسياسية إذ تولي أهمية كبرى للأمن والسلم، الذي من شأنه أن يضمن السير العادي للحياة الاجتماعية والاقتصادية، عبر التأكيد على حماية السواقي، من التخريب، من خلال سن مجموعة من الشروط التي تسهر مؤسسة العرف على تطبيقها، إذ من شأن توفير الماء أن يساهم في الاستقرار عبر استغلال الماء في تكوين مشارات زراعية للإنتاج القوت اليومي، وتحقيق اكتفاء ذاتي من الحبوب، أو استغلال ما تجود به الأرض في عملية التبادل بين تجار مراكش ودمنات. وهذا ما يشترطه بند من الوثيقة رقم 22، التي نصت على حماية القوافل التجارية من النهب والسرقة، عبر مجموعة من الغرامات المالية.

ثانيا: التراتبية الاجتماعية، والتنظيم الاجتماعي للماء

نظرا لعامل المناخ والجغرافية بمنطقة وادي دادس، مما نتج عنهما استغلال مقنن للملكيات الفردية والجماعية للأراضي الزراعية وللنوبات المائية، التي تستمد من مياه وادي دادس. فهذه المنطقة التي عرفت استقرارا لمجموعة من القبائل، وهجرات لقبائل أخرى من المناطق المجاورة كقبائل بني معقل، وأيت سدرات وقبائل أيت عطا...، وقد كان لهذا التنوع القبلي تأثيرا على الحياة السياسية، التي تتسم بالاضطرابات حيث لم تستطيع أي سلطة مركزية أن تخضعها في بعض الفترات التاريخية إلا بعد مجموعة من عمليات التهذيب. (قبائل بني معقل مع المرينين، قبائل ايت عطا مع مولاي أسماعيل، قبائل امغران مع الموحدين...).

وقد أثر هذا الأمر على التنظيم الاجتماعي الذي يتسم بنوع من التعقيد في المناطق الصحراوية للجنوب الشرقي المغربي بصفة عامة، ومن بينها منطقة وادي دادس؛ فالتنظيم الاجتماعي بهذه المناطق يتجلى بشكل واضح في علاقة الإنسان بالماء والأرض، إذ من خلال هذين العنصرين تتجلى المكانة الحقيقية لكل فئة اجتماعية، ولعل خير مثال على هذا والذي يمكنه أن يضعنا في صورة واضحة عند العلاقات الاجتماعية بين المكونات القبلية للقصر مع الأرض والماء، نورد نص لعرف قبيلة تازرين بحوض درعة، وهو اتفاق عرفي بين الشرفاء، المرابطين، أيت عطا، الحراطين والعبيد، ورد فيه ما يلي:

« بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى أله أصحابه أجمعين

قانون القبيلة

تقييد قانون العرف (الشريعة)، لقبيلة عند ناحية قبيلة تازرين والرك وألنيف عند قبايل هذا البلاد أديال الخير بلاد قبايل الشرفاء قبايل المرابطين قبايل أيت عطا كلهم باخمس أخمس كلهم أحرار أسياد في بلادهم قبائل الحراثين بأرضهم يحرثوها قبايل الشرفاء للكبرانية في مقام الخير وقبايل المرابطين هم المقدسين للشرفاء مقدمين لهم في الزوايا الشرفاء أعطيها الحكمة والمرابطين اخدموا باش اتنفذ الحكمة اشرفوا عليها الشرفاء في مقام السلاطين والمرابطين في مقام الوزراء وقبايل أيت عطا في مقام الحراسة فهم جنود مجندين حولنا شجعان وقبائل الحراثين ايملوه وأغبالة يخدموا لنا الأرض ويُفروا لنا الممونة "سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا وفضلنا بعضكم على بعضكم في الرزق ليتخذ بعضكم سخريا"، يشهد ذلك عبد ربه العدنان شيخ زاوية سيدي أعمر تازرين وعرف بحال كمال أواسط رمضان المعظم 1242 عبد ربه العدنان علي بن عبد الله وعبد ربه تعالى امبارك بن عبد القادر لطف الله به.»[116]

هذه الوثيقة، عقد عرفي بين مكونات قبيلة تازرين، بوادي درعة يهدف لتنظيم الحياة الاجتماعية بين الشرفاء، المرابطين، الحراطين والعبيد، وتم العقد بحضور الأخماس الخمسة المكونة لاتحادية أيت عطا ويعود تاريخها إلى أواسط شهر رمضان 1242هـ/ 1827م.

من خلال موضوع الوثيقة، يتضح أن الأمر يتعلق بتحديد، او تقسيم العمل والمهام بين مكونات مجتمع القصر، والتي حددت مكانة كل فئة في طبقة اجتماعية، وهي كالآتي:

- **طبقة الشرفاء:** في مقام السلاطين، أي أن وظيفتهم تنحصر في تدبير أمور البلاد، ومكانتهم مرتبطة بنسبهم الشريف.
- **طبقة المرابطين:** أو ما يعرف بالأمازيغية **إكرامن،** وتوكل إليهم مهمة الوساطة بين الناس، لإصلاح ذات البين، ومرتبتهم مرتبطة بما هو ديني ومتعلقة بنفوذهم العلمي والديني.[117]

[116]- النوري رشيد، **جوانب من تاريخ أيت عطا من خلال وثائق محلية [جمع، تصنيف، وتعليق]**، بحث لنيل الاجازة في التاريخ، شعبة التاريخ والحضارة، مسار التراث، تحت اشراف الأستاذة لالة صفية العمراني، كلية الآداب وعلوم الإنسانية، جامعة القاضي عياض، مراكش، السنة الجامعية 2013-2014، ص: 9.

[117]- البوزيدي أحمد (1996)، **التاريخ الاجتماعي لدرعة**... م.س، ص: 125.

- **قبائل أيت عطا:** أسندت إليهم مهمة الدفاع عن حوزة البلاد، من هجمات القبائل الأخرى، أي بمثابة الجيش الذي يحمي المكونات الاخرى للقبيلة.
- **العناصر الحرطانية:** وهم من **قبائل ايملوان** و**أغبالة** بدرعة، تتجلى مهمتهم في المجتمع بحرث الأرض وزراعتها، من أجل توفير القوت اليومي والسنوي للأطراف الأخرى المتعاقدة معهم.

انطلاقا من التقسيم الوارد في الوثيقة أعلاه، نتساءل عن الوضعية الاجتماعية للعناصر المتساكنة بوادي دادس، فهل يمكن اسقاط التراتبية الاجتماعية لقبيلة تازرين، على الوضعية الاجتماعية بوادي دادس؟

للإجابة عن هذا السؤال، اعتمدنا بالإساس على مجموعة من الوثائق، وهي في أغلبها وثائق للمعاملات اليومية، من بيع وشراء للعقارات، أو اتفاقيات بين مكونات القصر او القصور فيما بينها، أو مراسلات بين اشخاص، ومن خلالها سعينا إلى تحديد الفئات الاجتماعية المكونة للقبائل المستقرة بوادي دادس، والعناصر التي تشكل هرم التراتبية الاجتماعية، ونورد بعض الإشارات الواردة في بعض الوثائق في الجدول الآتي:

الجدول رقم 9: الفئات الاجتماعية بوادي دادس من خلال بعض الوثائق.

رقم الوثيقة	موضوع الوثيقة	الطبقة الاجتماعية	تاريخ الوثيقة	ملاحظات
25[118]	اتفاق بين قبيلة ايت ايحيى لتنصيب شيخ العام، بحضور مجموعة من ممثلي القصور.	**الحراطين**	1336هـ/ 1916م.	تم تحديد اعوان الشيخ من كل قصر، ومن بينهم محمد بن محمد نيت ناصر، الذي يمثل **طبقة الحراطين** من قصر الحارة بأيت ايحيى، «(...) **ورفد المحمد بن محمد نيت ناصر جميع الحراطين الحارة** ...».
26	شراء نصف نخلة ببلاد تزكسيف قبيلة سكورة	**- الشرفاء** **- بن اعموم (من العامة)**	ذي القعدة 1343هـ/ 1925م	« **اشترى بحول الله وقوته الشريف مولاي عبد المالك بن مولاي عبد الله الروضي، من البائع له الحسين بن المدني بن أعموم نصف نخلة** (...) **بثلاثة ريال حسني دراهيم سكة الوقت** (...)».

[118] - ELMANOUAR Mohamed (2012), **DADS de l'organisation sociale traditionnelle…** Op. Cit**,** P : 453.

ملاحظات	تاريخ الوثيقة	الطبقة الاجتماعية	موضوع الوثيقة	رقم الوثيقة
« (...) **ارتهنوه له حتى يريد متاعهم يحده للفوق سيد محمد الحسن ومن الجوف ترقڤتْ ومن القبلة مسجد أيت أعموم**...»	24 ذي القعدة 1349هـ/ 1931م	**أيت أعموم (من العامة)**	رهن فدان مقابل بيع اطراف من الكتان بقبيلة تنتنمرت	27
يتضح من الوقيثة أن الشيخ بعث بالمرابطين محمد بن الحوا وزوجته لتقاضي أمام قاضي قلعة امكونة مولاي عبد السلام بن البومسهولي، « (...) **وبعد فان الحاملين المرابطين سيد مُحمد بن الحوا وزوجته فاني وجهتهما لحظرتك ان تحكم عليهما بماحكم الشرع** »	جمادى 1354هـ/ 1935م	**المرابطين**	مراسلة بين الشريف القاضي مولاي عبد السلام البومسهولي والشيخ موح بن أحسين تخسيني	28
يتضح أن الوثيقة تتحدث عن استفسار القبضان أحد أعوانه بقصر أيت ودار، حول قضية ربما تتعلق بعمل المقاومة، إلا أن المخبر أكد أنه ليس باستطاعته التدخل في أمر الشرفاء، ويتجلى هذا في قوله « (...) **ولا مدخل لي ذالك ولا أقدر عليه وكذالك أنها الشريفة وهو عاميٌ، وقد أعلموني إخوان المرأة بذالك، وقد صعب عليَّ أمر الشرفاء والنظر لله ولسيادتكم** ».	5 جمادى الاول 1364هـ/ 17 ابريل 1945م	- **الشرفاء** - **عاميٌ (من العامة)**	مراسلة بين جهة مجهولة، وبين **القبضان ريشار** رئيس مكتب الأمور الأهلية بقلعة امكونة.	29
شهادة اثبات بيع عبيد للفقير أُبلقاسم بن الشيخ يوسف بن حدوا من طرف علي ين علي العربي؛ « (...) **يشهدون [...] على بن علي العربي من الروح النفسي بن اخلوف بدرعة باع للفقير أبلقاسم بن الشيخ يوسف بن حدوا العبد أصفر اللون**...».	بدون تاريخ	**العبيد**	شهادة اثبات بيع عبيد	30[119]

[119] - ELMANOUAR Mohamed (2012), **DADS de l'organisation sociale traditionnelle…**, **Op. Cit**, P: 412.

من خلال الجدول أعلاه، يمكن القول أن مجتمع وادي دادس، كباقي المجتمعات الواحية بالجنوب الشرقي المغربي، يتكون من تراتبية اجتماعية في قمة الهرم الشرفاء والمرابطين وفي المرتبة الوسطى الطبقة العامة، وفي قاعدة الهرم فئة الحراطين والعبيد؛ هذه التراتبية الاجتماعية، ليست إلا نتاجا لعلاقة الإنسان بالماء والارض، وذلك من أجل توفير القوت اليومي والمتاجرة به أحيانا، خاصة في عملية التبادل مع المدن الأخرى التي لها علاقة مع التجارة الأوربية.

ومن أجل استغلال الأرض والماء، فإن الأمر يتطلب يدا عاملة وقادرة على ممارسة الزراعة، وهذا ما نتج عنه تشكل قبائل بعناصر متساكنة من مختلف الطبقات الاجتماعية، إذ لا توجد قبيلة دون هذه التراتبية الاجتماعية. مما نتج عنه مجموعة من القصور التي تحمل اسم الطبقة التي تنتمي إليها كل فئة اجتماعية، **فالحراطين** غالبا ما يُشار إليهم باسم المهنة أو الحرفة التي يزاولونها، من قبيل قصر إمزيلن[120] أو حومة الفخار،[121] وفي بعض الأحيان بـ "**أخماس**". ولطبقة الحراطين بدادس حق المشاركة في تنظيم شؤون القبيلة وهذا ما يتضح من خلال ما ورد في الوثيقة رقم 25، في الجدول أعلاه؛ « **(...) ورفد امحمد بن محمد نيت ناصر جميع الحراطين الحارة ...**». ويقصد بـ"**رفد**"، أي تحمل وهي كلمة مترجمة من الأمازيغية "**يوسي**"، المشتقة من كلمة "**تايسا**" أي الحماية،[122] ومعناها هنا هو تحمل نيابة عن قصر الحراطين عبء مسؤولية ما.

فإلى جانب الحراطين، نجذ فئة **العبيد** ضمن العناصر المتساكنة بوادي دادس وهذا ما تشير اليه الوثيقة رقم 30، ويتم استقدامهم من درعة حيث سوق لبيع العبيد، ويطلق عليهم بالأمازيغية **أسمخ** أو **أسوقي**، وضده **أمازيغ** أي الانسان الحر، ومن الواضح أن التسمية تصحيف للكلمة العربية **سوق**، ونعته بـ"**أسوقي**" معناه أُشتري من السوق. وبهذا فإن **الحرطاني** ليس من فئة العبيد، أي أنه إنسان حر يزاول الاعمال اليدوية، مقابل أجر معين، ولهذا تطلق عليهم تسمية أخرى وهي "**أخماس**"، أي أنه يشتغل في

---

[120]– **إمزيلن** (ج. **أمزيل**)، وتعني بالأمازيغية **حرفة الحدادة**، وتقتصر مهمتهم في صناعة الادوات الفلاحية من معول الحرث وفأس والخناجر.

[121]– وتعني **قصر اقدارن**، وهم الحرفيين الذين يصنعون الأواني الفخارية، وتوجد قصورهم في مجموعة من الاماكن بوادي دادس **كأيت اربعماية**، وبقبائل **أيت ايحيى**.

[122]– احدى المحمد (2012)، **أعراف الجنوب المغربي...م.س**، ص: 75.

زراعة الأرض، مقابل **خُمس** الانتاج (1/5)، أو حسب ما اتفق عليه مع صاحب الأرض. ويرجع الأستاذ البوزيدي، تسمية الحراطين إلى الأصل الأمازيغ لكلمة **أحرضان** التي تعني لدى قبائل أيت عطا الأسود المائل إلى السمرة، واستعارتها القبائل العربية المعقلية بدرعة، وعربتها الى **الحرطاني** للدلالة على فئة اجتماعية تأتي في سلم التراتب الاجتماعي بعد **الاحرار**، وتمييزا لها عن العبيد.[123]

في حين أن **طبقة العامة** أو **الاحرار** غالبا ما يتم الإشارة إليهم في الوثائق، **بأيت أعموم** أو **عامي** أو **أعمومن**، وهي أسماء منتشرة في العديد من المناطق بالجنوب الشرقي خاصة في **بومالن دادس**، وعند **أورتكين**، و**امكون**، **وسكورة**، وهي أسماء لوصف **ساكنة المنطقة**؛ الذين ليسوا من **الشرفاء** ولا من **الحراطين**، وغالبا ما يستوطنون قصرا خاص بهم ويحمل اسم **أيت اعموم**، ويطلق عليهم باللغة الأمازيغية "**إمازيغن**" **(ج. أمازيغ)** ، والتي تعني **إنسان أبيض وحر.**[124] إلا أنه يوجد قصر يحمل اسم **أيت عموم** بأمعياش على تراب أيت اربعماية، وهم من ذوي البشرة السمراء وهذا ما يعني أن الإنسان الحر ليس بالضرورة أن تكون لون بشرته بيضاء.

ويتضح أيضا، من خلال الجدول أعلاه أن طبقة الشرفاء، التي تنتشر في مجموعة من القبائل بوادي دادس، خاصة لدى قصور أيت اربعماية كزاوية مولاي بوعمران وقصر تلتنمرت وقصر أيت سيدي مولود... وعند قصور أيت ايحيى كزاوية مولاي عبد المالك، وفي اماسين أصل شرفاء البومسهولين، فهؤلاء الشرفاء جميعهم من **شرفاء الأدارسة**، من نسل **مولاي بوعمران** دفين **دادس**،[125] بتراب أيت اربعماية، في حين أن قصري أيت أجانا بايت ايحيى، وسرغين بأورتكين، يضم **شرفاء علويين.** يتضح أنها تحظى باحترام وتقدير وقدسية؛ نظرا للدور الذي تلعبه هذه الطبقة من اصلاح ذات البين، ونشر تعاليم الاسلام والدعوة الى العمل بالشرع وغيرها من الأمور الدينية... ويتجلى هذا من خلال ما جاء في الوثيقة رقم 29، وهي مراسلة بين جهة مجهولة و**القبضان ريشار**، بمكتب الأمور الأهلية

[123]– البوزيدي أحمد (1996)، **التاريخ الاجتماعي لدرعة**... م.س، ص: 145.

[124] - JACQUES Meunie (1958), **Hiérarchie sociale au Maroc présaharien**... Op.Cit, P : 247.

[125]– التعارجي، العباس بن ابراهيم السملالي (2001)، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام**، راجعه عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية الرباط، الطبعة الثانية، **الجزء 6**، ص: 91، 293، و**الجزء 10**، ص: 131.

بقلعة امكونة،[126] « **(...) ولا مدخل لي ذالك ولا أقدر عليه وكذالك أنها الشريفة وهو عاميٌّ، وقد أعلموني إخوان المرأة بذالك، وقد صعب عليَّ أمر الشرفاء والنظر لله ولسيادتكم** »، فمن خلال هذه المراسلة يمكن القول أن الشرفاء يتبوؤون هرم التراتبية الاجتماعية بوادي دادس وبقدسية واحترام.

ورغم هذا الاحترام والتوقير والقدسية، ففي بعض الأحيان لا تؤخذ هذه المكانة بعين الاعتبار خاصة أذا تعلق الأمر بالماء أثناء فترات الجفاف، وهذا ما حصل مع شرفاء أيت بوعمران و قصر تاسويط وأيت الوافي، في شأن إقامة سد لاستغلال الماء، وانتهى النزاع بالتدخل من طرف الولي الصالح **سيدي عبد الله بن حساين،** سنة 1181هـ/ 1767م، حسب ما جاء في الوثيقة التي دونت أثناء الصلح، ونصها كالآتي:

« **بسم الله الرحمان الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وأله هذا صلح أوقعه على بركة الله الشيخ الكامل الشامخ سيدنا وسنادنا السيد عبد الله بن حساين نفع الله به أمين، بين الشرفاء الأصليين والسادات الكاملين أولاد مولينا [مولانا] وسنادنا السيد أبي عمران نفع الله به أمين وبين أهل تسويط وايت منصور في شأن ساقيتهما، وهو أن يجعلوا سدا واحدا يشترك فيه الساقيتان ويقسمون المياه بينهم أنصافا جمعة لأولاد سيدنا ومولانا أبي عمران، ومن معهم في الساقية وجمعة لأهل تسويط وأيت منصور ومن معهم في الساقية. بحيث لا يبدل هذا الأمر ولا يغير أبد الآبدين ودهر الداهرين، فمن سعى في تبديله أو تغييره فالله حسيبه وولي الانتقام منه صلحا تاما على حالة الرضى من الجانبين رضا تاما. وشهد بذلك من أشهده الفريقان على أنفسهم والكل بحال تم به الإشهاد وكتب ذلك كله بين يدي الولي الفاضل والشيخ الصالح السيد عبد الله المذكور وبتاريخ أواسط شعبان عام أحد وثمانين ومائة وألف وذلك بحضور جم غفير من أهل أربعمائة. عبد ربه تعالى محمد بن يوسف التجتري لطف الله [به أمين] وعبيد الله محمد بن علي السملالي لطف الله به أمين. أديا فثبت وأعلم به سعيد بن إبراهيم الشريف.**»[127]

الوثيقة، عبارة عن ابرام صلح بين قصر الشرفاء أيت بوعمران، وقبيلة تاسويط وأيت منصور احد قصور أيت اربعماية، بعد نزاع بينهما حول استغلال **ماء السد المشترك** بينهما، وانتهى النزاع بتدخل

[126]– **مكتب الأمور الأهلية**: مؤسسة عسكرية فرنسية، أنشأها المستعمر الفرنسي لتحل محل المؤسسات المحلية، وتخاطب الساكنة باسم المخزن، تعنى بالتسيير الاداري والعسكري للمنطقة، وأصدر مرسوم أحداث مكتب الأمور الأهلية بقلعة امكونة في تاريخ 15 ماي 1929م، بمرسوم رقم 123، من طرف الجنرال لوسيان سان.

- « **Arrêté N° 123 A.P**», Résidence générale de la République Française au Maroc, Direction générale des Affaires indigènes, Archives du Maroc, cote du boit,

[127]– حمام محمد (2002)، **جوانب من تاريخ وادي دادس**... م.س، ص: 135.

الوالي الصالح سيدي عبد الله بن حساين، بحضور مجموعة من أعيان أيت اربعماية، ويعود تاريخ الوثيقة إلى سنة 1181هـ/ 1768م.

من خلال الوثيقة، يتضح أن الطرفين المتنازعين، ينتميان إلى فئة اجتماعية مختلفة، فقصر مولاي بوعمران، ساكنته من الشرفاء الأدارسة، وهذا ما يتضح من خلال ما ورد في الوثيقة «**(...) بين الشرفاء الأصليين والسادات الكاملين أولاد مولينا [مولانا] وسنادنا السيد أبي عمران**»، وهذا ما يثبته ظهير التوقير، الذي اصدره الملك محمد الخامس سنة 1933م، وجاء فيه؛ «**جددنا بحول الله وقوته وشامل يمنه ومنته، لماسكيه الشرفاء أولاد سيدي بَاعمران، دفين دادس على ما تضمنه ظهير سيدنا الجد (...)**»[128]، ويستشف هذا أيضا من خلال ما جاء عند العباس بن ابراهيم السملالي المشهور بالتعارجي، في كتابه **الإعلام**، أثناء ترجمته لمجموعة من العمرانيين القاطنين بمراكش، إذ يرجع أصلهم الى مولاي بعمران بدادس.[129] في حين أن قصري تسويط وأيت منصور، فهما قصران يقطنهما مجموعة مختلفة الانتماء الاجتماعية غالبيتهم من العامة والحراطين، كقصر إمزيلن...

من خلال نص الوثيقة أعلاه يتضح أن النزاع؛ يدور حول من له الحق في الاستفادة من ماء السد المشترك بينهما، والذي انتهى بالتدخل من طرف الولي الصالح السيد عبد الله بن حساين، والذي اقترح عليهما بتقسيم المياه بينهما بالتناوب اسبوعيا أي جمعة لكل قصر، ووافق عليه الطرفان.

ورغم التراتبية الاجتماعية، فإن الأمر لم يساهم في وضع حد للنزاعات حول استغلال المياه بالمنطقة، رغم أن طبقة الشرفاء تحتل قمة الهرم، وتحظى بالاحترام والقدسية، من طرف الساكنة إلا أنه عندما يتعلق الأمر بالمياه التي تعتبر مصدر الحياة في المجتمعات الواحية، فإنه لا يولى الاهتمام للتراتبية الاجتماعية وهذا ما يتضح من خلال ما حدث بين شرفاء قصر **ايت بوعمران**، وأهل تسويط وأيت منصور. والجذير بالذكر أيضا أن طبقة الشرفاء لا تعفى من أداء التويزة أثناء تنقية السواقي، إلا أنه غالبا ما تستعين بطبقة الحراطين أو العبيد، لأداء هذه المهمة، وإلا ستدفع غرامة مالية يفرضها عليها جماعة القبيلة التي تنتمي إليه.

---

[128]- أنظر **ظهير التوقير والاحترام لشرفاء العمرانيين بدادس**، الوثيقة رقم 31.

[129]- التعارجي، العباس بن ابراهيم السملالي (2001)، **الإعلام بمن حل مراكش... م.س، الجزء 6**، ص: 91، 293، و**الجزء 10**، ص: 131.

ففي دادس الأوسط يصعب الحديث عن تنازل ساكنة القصور عن بعض الحصص المائية لصالح الزاوية، وذلك باعتباره ملكية جماعية، ورغم أن ساكنة ابراحن تنازلت عن نوبة سقي لصالح زاوية مولاي عبد الملك كما سبق واشرنا في وثائق الجدول رقم 7، يتضح أن ذلك التنازل رفقته معارضة من طرف بعض الساكنة في القصر، مما دفع الشريف مولاي عبد السلام بن عبد المالك البومسهولي إلى اللجوء للمحكمة المنشية بمراكش لاستخراج عقد تملكه لأرض البور ونوبته من السقي.[130]

[130]– جاء على لسان الشريف مولاي الهاشمي بن محد المختار بن عبد السلام البومسهولي، أنه نشب نزاع بين أحد ساكنة ايت احيى، و"أخماس"– الشخص المكلف بسقي أراضي شرفاء البومسهوليين– حول نوبة سقي يوم الجمعة، وقال له ذلك الشخص بعد أن ذكره " الخماس" بأن يوم الجمعة خصص لسقي أراضي الزاوية قال له ذلك الشخص: "**مَا يَاد سولن الشرفا**" أي " **لا وجود للشرفاء في وقتنا الحالي**"،

المحور الثاني: المؤسسات الاجتماعية والتدبير المائي بوادي دادس

انتظمت القبائل المستقرة بوادي دادس، في مجموعة من القصور وسيروأ من خلالها حياتهم الاجتماعية عبر العديد من المؤسسات المحلية، ولعل أبرزها مؤسسة تويزة أو تويسي، والتي تهدف إلى خلق تضامن وتكامل بين مكوناته الاجتماعية، وقد كان هذا التضامن يمس بالأساس ما هو اقتصادي وسياسي، بصيغة اجتماعية، ومثل باقي مجتمعات المغرب الكبير، فإن مجتمع الجنوب الشرقي المغربي، عرف مؤسسات اجتماعية والتي من خلالها نظم شؤونه الداخلية للقصر، ومع القصور المجاورة له في نفس القبيلة، وسنتطرق في هذا المحور إلى بعض من المؤسسات التي لها أهميتها في وادي دادس، ولها علاقة بالماء بشكل مباشر أو غير مباشر وهي كالآتي:

أولا: مؤسسة أمازال

وهي مؤسسة تهتم بضمان حق الاستفادة لكل شخص ذوي الحقوق من نوبته السقوية، فكلمة **أمازال** مصطلح أمازيغي، من فعل "**يُوزل**"، "**أريتزال**"، ومنه اشتق مصطلح "**جراي**"، والتي تعني أمازال.

أذا فكلمة أمزال تطلق على الشخص المكلف بتوزيع حصص السقي بين المستفيدين، ونجد تسميات أخرى لهذه المؤسسة لدى القبائل المغربية، ففي سوس يسمى بـ" **إنفلاس ن ومان**"، وفي السراغنة بـ "**السرايفي**" أو **الفصال،** في حين يسمى بدادس الأوسط بـ "**بوتيرام**"، وبينما في سافلة دادس بـ" **أمازال**"، وفي درعة بـ"**حسابْ الماء**".

وتسند مهمة تدبير الماء بين ذوي الحقوق والسهر على تنظيم حصص السقي بين الأفراد أو القبائل المشتركة في الساقية إلى أمازال، ويشترط في الشخص المرشح لهذه المؤسسة، أن يكون مالكا لحصة السقي وللأراضي الزراعية، وملما بأعراف القبيلة المنظمة لها، ونصيب كل فرد مستفيد من الماء، ويتقاضى أمزال، أجرة وتختلف من منطقة إلى أخرى كالاستفادة من قسط معلوم من الماء، أو جزء من المحاصيل الزراعية، أو مبلغا معينا من المال.[131]

[131] - YAHYAOUI Abdelaziz (2011), « *Les mots géographique de l'eau dans la vallé de Toudgha*», en **Les Termes Géographiques Amazighes**, série colloques et séminaires n 27, cordonné par Hassan RAMOU, Editeur IRCAM, Impre Elmaarif Eljadida Rabat, P : 127.

ففي وادي دادس، خاصة دادس الأوسط، لا يتم اللجوء إلى "**بوتيرام**"، إلا في الفترات التي تشح فيها مياه الساقية، وذلك لتنظيم السقي، أما في وفرة المياه يستغنى عنها، مؤقتا وغالبا ما يكون الشخص الذي يتولى مهمة توزيع الماء بدادس الأوسط شيخا كبيرا في السن ويحظى باحترام الجميع، ويكون عمله تطوعا لا غير.

وفي سافلة وادي دادس، فإن الساكنة يستعينون بـ "**أمازال**"، لتنظيم حصص السقي ذلك أن المياه ضئيلة ومستمدة من العيون عن طرق الخطارة، ومن بين الوسائل التي يعتمد عليها **أمازال**، لتقسيم الماء بسافلة وادي دادس، نجد تقنية "**تناست**" أو **أناس** ومعناه بالأمازيغية النحاس، ومن هنا يتضح أن اسم هذه التقنية استمد من المادة التي صنعت منه. فتناست تقسم إلى وحدات، الثلث الربع والنصف بخطوط داخل **تناست**، ومثقوبة من الأسفل مما يسمح للماء بالتسرب الى داخل "الطاسة".

ثانيا: مؤسسة أَنموتر (الغُرم، حارس المزارع)

بعد استقرار القبائل الدادسية، والذي نتج عنه استغلال للأرض والماء، مما ساهم في بروز زراعة محدودة الانتاج، وبما أن المستقرين غالبا ما تتعرض مشاراتهم الزراعية للإتلاف أو سرقة لمحاصيلهم الزراعية، فإن ساكنة القصور بالمنطقة أحدثت مؤسسة اجتماعية اقتصادية، تهدف إلى حماية أراضيهم وحصصهم من الماء، من الإتلاف أو السرقة، وتعرف هذه المؤسسة باسم "**أنموتر**"، في حين تعرف بحوز مراكش بـ "**أمشرضواْ**".[132]

فأنموتر اسم مشتق من فعل ئِمُوتر أي يراقب، ومَاتر أي رَاقب، وبالتالي فإن أنموتر تعني باللغة الامازيغية المراقب أو الحارس، فهذه المؤسسة منبثقة من القصر أو مجموعة من القصور، وتكون تحت سلطة الشيخ (أمغار)؛ ويشترط في الشخص الذي يترشح للمهمة حراسة المزارع، وأن ينتمي إلى الجماعة أو القصور التي انتدبته إلى هذه المهمة، وأن يكون على دراية ومعرفة الأملاك من حيث موقعها الجغرافي، ومن حيث المالكين الشرعيين معرفة دقيقة، وأن يكون أيضا عارفا لإزرفان (الأعراف) وإزماز (الغرامات) المنظمة لهذه المؤسسة، والتفرغ كليا لهذه المهمة. وإلى جانب حراسة الأراضي الزراعية، فإنه

[132]- بلوش عبد الرحمان (2005)، *"مساهمة في دراسة وتحليل المؤسسات السوسيو- اقتصادية الامازيغية (أمشارضواْ نموذجا)"*، مقال ضمن **القانون والمجتمع بالمغرب**، تنسيق الحسين وعزي، الحسين أيت باحسين، سلسلة الندوات والمناظرات رقم 7، منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ص: 156.

تسند إلى "**أنموتر**" مهمة مراقبة مياه السواقي والحفاظ على نظافتها، وذلك عبر منع أي شخص من غسل أو تصريف المياه المستعملة إلى الساقية.

جـدول رقم 10: نمـاذج من وثائـق مؤسسـة انمـوتـر بوادي دادس

رقم الوثيقة	تاريخ الوثيقة	موضوع الوثيقة	ملاحظات تكميلية
32	شعبان 1241هـ/ 1826م	شهادة دفع غرم فدان اسمدارن، بقصر تلتنمنرت ايت اربعماية	شهادة من الفقير لحسن من بني عثمان، يتثبت فيها وجوب دفع مال "**الغُرم**" من طرف مولاي ابراهيم وابنه لصالح علي بني بلقاسم، مقداره تسعة مثاقيل.
33	رمضان 1247هـ/ 1831م	غرم فدان ايت مولاي احمد بن عمر	شهادة من طرف علي بن ابراهيم نيت بلقاسم، يشهد فيا انه قبض من عند مولاي الحسن بن محمد نيت مولاي الحسن، ثمن "**الغرم**" الفدان قدره 11 مثقال درهم فضة، الا عشر وجوه، وشهد عليهما محمد بن الحاج نيت اوبسوا، وخي بعلي نيت علي.
34	جمادى الثاني 1253هـ/ 1837م.	نزاع حول غرم جنان إزان و جنان ايت سيد ابراهيم.	شهادة ابراء من محمد بن ابراهيم اوحمود من ايت علي احمد البوبكري، لأبناء مولاي الحسن من غرم الفدان، بعد ان قبض من عندهم مال "**الغُرم**" وبرأهم من الباقي.

يتضح من خلال الجدول، أن كل من ضبط في داخل ملك الغير، فأنه يدفع غرامة مالية، أمام ساكنة القصر الذين احدثوا هذه المؤسسة، وتجدر الإشارة هنا أن هذه المؤسسة لازالت إلى اليوم، وعرفت بعض التغييرات في طريقة تنصيب **أنموتر**، إذ لابد من الحصول على ترخيص من السلطات المحلية (باشا أو القياد)، في حين تم تحديد الغرامة المالية في مئتان وخمسون درهما، في حالة ما إذا تم استدعاء المضبوط داخل ملك الغير أمام السلطة الإدارية.

ثالثا: مؤسسة البَرُوكْ

تعتبر هذه المؤسسة من بين أهم المؤسسات التي يتجلى فيها دور التضامن والتكامل، بين ساكنة وادي دادس، فالبَرُوكْ والتي تم تصحيفها من الكلمة العربية البَركة، تطلق على مجموعة من مقدمة الأعياد الدينية، خاصة في يوم عيد المولد النبوي، وعيد الفطر، وليلة القدر، في حين تسمى بـ"**إمعرفا**"،

في يوم عرفات، الذي يسبق عيد الأضحى،[133] وتسمى أيضا بـ"**الوزيعت**" في الأيام غير الدينية، وتجدر الإشارة إلى أن القصر أو القبيلة يتشاركون في شراء "**إزكر ن تقبيلت**" أي ثور القبيلة، ويتم علفه بالتناوب بين عائلة القصر، ويستغل أيضا في نسل أبقار ساكنة القصر، ويذبح في يوم عرفات، في حين يذبح في المناسبات الأخرى الشياه، ولمعرفة كيف يتم توزيع اللحم بين المستفيدين نورد نص الوثيقة رقم 35 الآتي:

« **الحمد لله وحده، اشترى الموزعين ال تكنت(1) ومع اشحيحن(2) من عندي المدني بن ايت الطالب ومع مُح(3) اعلي ومع حم(4) بن ايت حدو الشيخ ثلثة (5) أشياه(6) ومتع(7) حم بن ايت حدوا اربعة اريالا سور(8) ربع والمدني نعجته ستة عشر اربع ونصف بسط(9) وعند حماد بن ايت وغزن 4 وعند عائشة حماد ومع مُح حدوا 4 وعند عدي بن ايت التخبزت 4 وعند مح بن ايت موسى 4 وعند سيد محمد بن علي 4 وعند علي بن العراب 4 وعند الحسين بن حماد الحداد(10) 8 وعند بوبكر 4 وعند مح اعلي 8 وعند المدني بن ايت الطالب 8 وعند الحسين 4 وعند سيد حم بن يوسف 4 وعند سيد القرشي 4 عند يوسف الحسين بن ايت قدور 8 وعند مح بن عيسى 4 وعند سودة زوجة حمد بن قدور 4 وعند كاتب الحروف 4 وعند خي مح بن ايت لمقدم 4 وعند حماد بن ايت الطالب 8 وعند حماد بن حمش 4 وعند حمد بن ايت حدوا 8 وعند مح الحسين الواح 8 وعند بن علي احدوا ومع حماد الحسين في الحوت(11)4.**

خي علي 4 وعند بسوا بن تقدت في علقمت(12) 8 وعند لحسن بن علي ومع ولد مح احدوا 4 وعند خي مح امجكر في تزي(13) 4 وعند كاتب الحروف الجلد أربعة أربع سور كرش(14) وأيضا الزيد(15) نصف عندي ونصف عند عدي بن مح في الحرث(16) وعند الحسين بن حماد في تكنت الزيد اثنين أربع نصف عند المدني بن علي بن ايت الطالب ونصف المدني بن مح بن ايت الطالب وعند بوبكر الدوارة(17) ثلثة(18) أربع ونصف وعند بوبكر 4 وعند المدني بن مح بن ايت الطالب 4 وعند الحسين بن ايت الطالب 4 وعند حماد الحسين في الحرث(19) 4 وعند مح أعلي 4 وعند حمد بن ايت حدوا الدورة نصف أريال ونصف كرش وعند حمد المذكور تلوت(20) وعند سيد محمد تلوت وعند مح بن موسى تلوت والجلد عند المدني أربعة أربع ونصف بسط وعند علي عرابي الجلد

---

[133]- حمام محمد (2001)، ***"بعض مظاهر التضامن والتكافل الاجتماعي في واحات جنوب شرق المغرب: وادي دادس نموذجا"***، مقال ضمن **وقفات في تاريخ المغرب**، دراسات مهداة للأستاذ أبراهيم بوطالب، تنسيق عبد المجيد القدوري، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة بحوث ودراسات رقم 27، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ص: 162.

نصف أريال وتولى سعيد بن ايت قدور لعدي نصف الزيد وعند خي مح نيت لمقدم ربع وعند سيد القرشي الربع وعند مح الحسن الواح[21] الربع وعند كاتب المرجع وبقت[22] الحم بسط ونصف ونصف كرش لكل أمور.[23]»

توضيح بعض المفردات والاعلام:

(1) تكنت: أسم قصر بمجموعة أيت ايحيى، على الضفة اليسرى لوادي دادس.

(2) اشحيحن: اسم قصر بأيت ايحيى بأيت سدرات السهلية، ويقع على الضفة اليمنى لوادي دادس.

(3) مح: "**موح**" تصحيف لاسم محمد، وينتشر هذا الاسم في المناطق الجنوب الشرقي المغربي، خاصة عند القبائل الأمازيغية.

(4) حم: "**حمو**" تصحيف لاسم أحمد، وينشر هذا الاسم عند قبائل الأمازيغ في الجنوب الشرقي المغربي.

(5) ثلثة: ثلاثة.

(6) أشياه: والصواب هو شياه، ويقصد به هنا بالنعاج.

(7) متع: مصطلح من الدارجة، ويقصد بها في هذه الوثيقة "**في ملكية**".

(8) أريال سور: من بين النقود السائدة بالمغرب.

(9) بسط: البسيطة، وهي من بين العملات الاسبانية الرائجة بالمغرب، خلال القرن ما بعد منتصف القرن التاسع عشر.

(10) الحداد: وهي ترجمة لكلمة أمزيل الأمازيغية.

(11) الحوت: والصواب هو **الحوط**، وهو اسم لقصر بمجموعة أيت مراو في عالية واد مكون.

(12) علقمت: اسم قصر بمجموعة أيت ايحيى، ويقع على الضفة اليمنى لوادي قرب ملتقى واد مكون ووادي دادس.

(13) تزي: تيزي وتعني الفج، وهو اسم لقصر بمجموعة أيت ايحيى، ويقع على الضفة اليسرى لوادي أمكون، على بعد من كيلومترات من مكان ملتقى واد دادس مع واد مكون.

(14) گرش: وهي من بين النقود الرائجة بالمغرب.

(15) الزيد: ويقصد بها، زيادة.

(16) الحرت: الصواب هو الحارة، وهو اسم قصر بمجموعة ايت ايحيى.

(17) الدوارة: وهي كلمة مدرجة، وتعني الجهاز الهضمي

(18) ثلثة: سبق التطرق إليه، أنظر كلمة رقم 5.

(19) الحرت: سبق التطرق إليه، أنظر كلمة رقم 16.

(20) تلوت: أي 1/3، ثلت.

(21) إلواح: والصحيح إلواحن، وهو اسم بقصر بمجموعة أيت ايحيى، ويقع على الضفة اليمنى لواد مكون، على بعد كيلومترات من ملتقى وادي دادس مع واد مكون.

(22) بقت: ما تبقى من لحم الشياه.

(23) أمور: كلمة أمازيغية، ويقصد بها نصيب أو حصة أو قسمة، وتستعمل أيضا لدلالة على الأرض أو الوطن **تمورت**.

التعليق على الوثيقة:

وثيقة غير مؤرخة، تتضمن اسماء المستفيدين من مؤسسة البروك، وقد تم تسجيل كل نصيب تحصل عليه كل فرد مشارك في **الوزيعت**، والملاحظ ان هذه المؤسسة ضمت مجموعة من الاشخاص من عدة قصور، تنتمي إلى نفس المجموعة القبلية، والملاحظ أيضا أنه تم تحديد ثمن كل قسمة في، "**بسطية ونصف، ونصف كرش**"، لكل جزء من اللحم. في حين بيع جلد الذبائح بأربعة أربع بسيطة، ونصف ريال، والملاحظ أيضا أن المرأة استفادت من لحم هذه المؤسسة مما يدل أن للمرأة الحق في المشاركة في مؤسسات القصر، في ظل غياب رجلها مما يعني أن القصر يسعى الى المحافظة على لحمة الساكنة.

ونفس الشيء، نجده عند قبيلة مرنة، التي تستوطن الضفة اليمنى لواد امكون أحد روافد وادي دادس، وجاء في الوثيقة رقم 36، والمتعلقة بالوزيعت، في منطقة امكون، مايلي:

« **الحمد لله وحده، اشترى بحول الله وقوته قبلة**(1) **قرية مرنا**(2) **من عند زيد إبرهيم**(3) **نيت عدي كبشين باربعة عشر اريالا ونصف ريال واجل لهم خمسة عشر يوما وعند علي ادحا 4 وعند موح ايشو**(4) **نيت هم 4 وعند زوجة لحسن المدني ومع زوجة جماد بن يشو 4 وعند حمد اموح نيت هم 4 وعند زوجة علي الح**(5) **4 وعند لحسن نيت عبدي 4 وعند سودة**(6) **مح اوسعيد 4 وعند المدني بن علي نيت علا 4 وعند حماد بن عيسى**

نيت علا 4 وعند خديجة مح الثعمان ومع رقية لحسن زوجة علي اهرو 4 وعند اليزيد ومع زوجة مح الح 4 وعند مح احم 4 وعند الكاتب الحروف 4 وعند مح ابرهيم امام[7] 4 وعند خي الح اخيه 4 وعند فطيمة[8] بنت الحسين الدرعي ومع التعبدون[9] 4 وعند محمد امح 8 وعند مح ابرهيم نيت اعلي 4 وعند حم ابعسين 4 وعند رب الغنم 8 وعند مح احماد انشوي 4 وعند عدي نيت الح ومع مح الزين التلمتي[10] 4 وعند مح ابراهيم نيت اعلي الزيد[11] ثلثة[12] اربع وعند اليزيد ومع المدني نيت علا الزيد ثلثة اربع وعند حميد امح نيت هم الدورة[13] سبعة اربع وعند كاتب الحروف الدورة ستة اربع وعند كاتب الحروف ثلوت[14] في الدورة وعند زيد ابرهيم ثلوت وعند محمد امح ثلوت وعند حماد بن عيسى الجلود ريال ونصف اربعة، اربع سور كرش[15] لكل واحد.»

توضيح لبعض المفردات والاعلام:

(1) قبلة: قبيلة

(2) مرنا: أسم لقصر يقع ضمن تراب أيت واسيف، على الضفة اليمنى لواد مكون ومرنا، مشتق من اسم أرنار الدي يعني بالعربية الندر. وهو مكان يجمع فيه الزرع.

(3) ابرهيم: ابراهيم

(4) ايشو: تصحيف لاسم يوسف

(5) الح: تصحيف لاسم الحسين

(6) سودة: الصواب هو تودة، وهو من بين الاسماء الامازيغية المنتشرة عند قبائل الجنوب الشرقي.

(7) امام: يقصد به امام المسجد

(8) فطيمة: فاطمة

(9) التعبدون: نسبة إلى قصر أيت عبدون، الذي يقع ضمن تراب أيت والال على الضفة اليمنى لوادي دادس.

(10) التلمتي: نسبة الى تلموت، وهو مشتق من "**ألمو**"، وتلموت اسم لقصر يقع ضمن تراب ايت واسيف.

(11) الزيد: أي زيادة

(12) ثلثة: ثلاثة

(13) الدورة: وهي كلمة مدرجة، وتعني مجموعة من أمعاء والكبد وغيرها من الاعضاء الداخلية للذبيحة.

(14) ثلوت: ثلث 1/3.

(15) كرش: من بين النقود الرائجة بالمغرب

التعليق على الوثيقة:

وثيقة غير مؤرخة، وهي تسجيل لأسماء الاشخاص المستفيدين من "**الوزيعت**"، ويتضح من خلال الوثيقة ان قبيلة المرنة اشتروا الذبيحة، بأربعة عشر ريال، وحددت مدة خمسة عشر يوم كأقصى مدة لأداء ثمن الذبيحة، والملاحظ أيضا أن المرأة شاركت في الاستفادة من لحم الذبيحة إلى جانب الرجل، في حين حدد ثمن كل قسمة في أربعة سور كرش، وبيعت الجلود بريال ونصف.

عموما من خلال الوثيقتين، يتضح أن هذه المؤسسة يتكلف بها جماعة من القصر أو من القصور الأخرى، ويتفق أهل القصر مع البائع على ثمن الذبيحة، ويحدد فترة أجل الأداء الذي عادة ما يكون بعد فترة جني المحاصيل الزراعية كالحبوب والفواكه الصحراوية، والورد...، ويتم تقسيم لحم الذبيحة إلى مجموعة من الأقساط، وتسمى **بأمور** ويتم تحديد ثمن كل نصيب « **بسط ونصف، ونصف كرش لكل أمور.**» وتقسم على العائلات المكونة للقصر أو القبيلة، كل حسب مستواه الاجتماعي إذ هناك بعض العائلات التي تأخذ أكثر من نصيب، والبعض من العائلات يشتركون في نصيب واحد، وهذا ما يتضح من خلال الوثيقتين، في حين يتكلف إمام المسجد أو شخص ما بتوثيق ما بذمة كل فرد من دين في لائحة، تسمى **زْمَامَ**،[134] في حين يتم بيع الأسقاط ورأس البهيمة والجلد في مزاد علني أمام الملأ.

رابعا: مؤسسة تخماست

بما أن المجتمع الدادسي، مرتبط بالفلاحة بعد استقراره خاصة بالزراعة منها في المقام الأول، فإن العمل والاعتناء بالمزروعات نتج عنه إحدى اهم المؤسسات، وهي **مؤسسة تخماست** التي لها ارتباط وثيق بالأرض والماء وهذا باعتبار اليد العاملة هي المحرك الأساسي لاقتصاد المعاشي بوادي دادس.

---

[134] – حمام محمد، "**بعض مظاهر التضامن والتكافل الاجتماعي في واحات جنوب شرق المغرب...**" م.س، ص: 163.

فمؤسسة تخماست والتي هي نوع من الاستغلال غير المباشر للارض والماء، ومن بين الطرق التقليدية التي واجه بها الانسان الدادسي قلة اليد العاملة، وهي من بين الوسائل التي التجأت اليها طبقة الشرفاء والمرابطين للاستغلال المشارات الزراعية. فتخماست هي عقد بين "الخماس"، وصاحب الحقل مقابل خُمس الإنتاج (1/5)؛ وقد يحصل على رُبع الانتاج (1/4) إذا ساهم بزوج البهائم في عملية الحرث.[135]

وبما أن المجتمع الأمازيغي بصفة عامة، مجتمع شفوي كما هو الحال بالنسبة للمجتمع الدادسي بصفة خاصة، فإن العقد يكون شفهيا وعرفيا بين صاحب الأرض والخماس؛ فالأول يتوجب عليه أن يوفر أدوات العمل وحبوب الزرع بالإضافة إلى وجبات الأكل، التي تنحصر في خبزة من القمح أو الشعير، ويمكن أن يمنح له بعض من الفواكه الجافة حسب ما تنتجه المنطقة من تمر أو تين في كل يوم، ووجبة إيمنسي (العشاء)، فإنه ينحصر في وجبة الكسكس مع لبن.[136] أما إذا كان الخماس رفقة عائلته، فإن صاحب الأرض يتكلف بإطعام عائلة الخماس، في حين أن أبناء وزوجة الخماس يشتغلون في البيت إذ تقوم زوجة الخماس بتنظيف حظائر الماشية وجلب الماء الى البيت، و إعداد وجبات الأكل.[137]

فتخماست يتعاطى لها في أغلب الأحيان فئة الحراطين، أو من طلب اللجوء إلى القصر، والمعروفين محليا بـ " **أمزواك**" أي المنفي من قصره، أو " **إمزي**" أي الغريب، وغالبا ما يطلق عليهم اسم "**إمزداغن**" (ج، **أمزداغ)**، أي الساكن حديثا بالقصر أو القبيلة، وليس من الساكنة الأصلية للبلد.[138]

فعقد تخماست بوادي دادس، كما هو الحال بالنسبة للمناطق المجاورة، يبدأ في منتصف شهر أكتوبر الذي يصادف بداية الموسم الفلاحي، ويستمر إلى نهاية الموسم الفلاحي، و كما سبقت الإشارة فإن العناصر الحرطانية والأشخاص الطارئين على القصر أو القبيلة، هم من يشتغلون في الأرض بواسطة عقد تخماست، وحسب الوثيقة رقم 37، فإن تخماست لا تتعلق بالصنفين المذكورين أعلاه:

---

[135]- أبو الوفاء رحال (2005)، " ***وضعية الخماس في أزرف ن زمور***" ، مقال ضمن **القانون والمجتمع بالمغرب**، تنسيق الحسين وعزي، الحسين أيت باحسين، سلسلة الندوات والمناظرات رقم 7، منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ص: 164.

[136]- احدى امحمد (2012)، **أعراف الجنوب المغربي**...، ص- ص: 78- 84.

[137]- علوي أحمد عبد اللوي (1996)، **مدغرة وادي زيز**...، ص: 69.

[138]- أفا عمر (2005)، " ***ضبط المعجمية الأمازيغية في مجال العرف والقانون***" ، مقال ضمن **القانون والمجتمع بالمغرب**، تنسيق الحسين وعزي، الحسين أيت باحسين، سلسلة الندوات والمناظرات رقم 7، منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ص: 164.

« أشهدوني ثلاثة رجال أول[1] منهم الشريف مولاي لحسن بن مولاي يوسف أنه خمس[2] على مولاي عبد المالك ثلاثة سنين، والثاني محمد ولد بقدر خمس عليه عامين، والثالث العياشـ[ـي] بن الصديق زَلْعَ خمس عليه عام ويقطع[3] النخلة في جنان أتوغد[4] لا من ينازع فيها، إلا[5] الأن شهادتهم لله لا لغيره يوم الدنيا وغذ[ا] في الاخرة، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم[6] شهد بأتمه وبتاريخ شهر الله شوال عام 1348 عبد ربه التهامي بن عبد الرحمان الحاج لطف الله به.»

توضيح بعض المفردات:

(1) أول: الصواب هو الأول.

(2) خمس: أي يستغل الارض بعقد تخماست.

(3) يقطع: الاعتناء بالنخلة ويتم قطعه من أجل عملية تلقيح النخلة.

(4) أتوغد: كلمة امازيغية والصواب "تغذا"،

(5) إلا: إلى

(6) « يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم»: أية قرآنية سورة الشعراء، الآيتين 88- 89، وتستعمل هذه الآية، في العديد من الوثائق المحلية، لتأكيد أن الشهادة تطوعية لا غير.

التعليق على الوثيقة:

عقد إشهاد، من طرف ثلاثة أشخاص، اشتغلوا عند الشريف مولاي عبد المالك بن عبد الله الروضي، بمنطقة سكورة عن طريق تخماست، ويعود تاريخها إلى سنة 1348هـ/ 1927م؛ ويتضح أن

موضوع الوثيقة، يتعلق بتأكيد على أن مولاي عبد المالك هو مالك للنخلة موضوع النزاع على ما يتبين من خلال الوثيقة.

فمن خلال الوثيقة يتضح أن عقد تخماست من خلال الأسماء الواردة فيها، يتضح أن تخماست ليست مقتصرة فقط على فئة الحراطين، بل حتى الفئات التي تحظى بمكانة داخل التراتبية الاجتماعية، تشتغل بعقد تخماست، ويمكن تفسير هذا برغبة الشخص في زيادة موارده المعيشية، أي أن هذا النوع الثاني من الخماس، يختلف عن الخماس الأول **(الحرطاني، او أمزواك، إمزي)**، الذي يعمل في البيت كما يعمل في الأرض، إذ أنه يقوم بالنيابة عن صاحب الأرض في الأشغال الجماعية، كتنقية السواقي وبناء أو اصلاح السد التقليدي (أكوك). في حين أن النوع الثاني من الخماس، الذي يتعلق موضوع الوثيقة به، فإنه يكتفي بما اتفقوا عليه مع صاحب الأرض، أي بحرث الأرض فقط، دون الاشتغال في المنزل وغيرها من الأمور الأخرى.

خامسا: مؤسسة التويزة

من بين المؤسسات الاجتماعية التضامنية، التي يلجأ اليها ساكنة القصر وهي عمل تطوعي يستفيد فيه الفرد لأداء مجموعة من الأعمال الشاقة التي تتطلب يدا عاملة كبيرة، وترتبط **التويزة** بالأساس بحرث الأرض أو جني المحاصيل الزراعية، أو عمل جماعي كتحويل مجرى المياه أو بناء سد (أكوك)، من أجل تحويل المياه إلى السواقي،[139] وتجدر الاشارة هنا إلى ان **التويزة** تختلف كليا عن " **تولا**"، والتي تعني بالأمازيغية التناوب، فتولا هي أداء عمل بطريقة اجبارية، عكس **تويزة** التي هي عمل تطوعي، مثلا نجد "**تولا ن طالب**"؛ وهي عمل اجباري يؤدي من خلاله الفرد "**وجبة أكل**" لإمام المسجد، عن طريق التناوب بين ساكنة القصر.

فالتويزة إذن، مشتقة من الكلمة الأمازيغية تويسي، والتي تعني تحمل، من فعل يوسي أي حمل، وبهذا فتويزي تعني تحمل عبء ما. إلا أنه تجب الإشارة إلى أن هذه المؤسسة التي تميزت بها قبائل دادس في المحافظة على تلاحم مجتمع القصر، عرفت تحريفا في مضمونها إبان التدخل الاستعماري سنة 1929م، خاصة بعد تدخل الكلاوي بالمنطقة سنة 1919م، فقد استغلت هذه المؤسسة في الأغراض

[139] - بورقية رحمة (1995)، **مادة التويزة**، معلمة المغرب، مطابع سلا، الجزء 8، ص: 2652.

الشخصية لممثلي سلطة **الـگـلاوي** بوادي دادس، إذ من خلالها استفادت السلطة من أداء عدة أعمال كسقي بساتينهم، وبناء قصورهم وغيرها من الاعمال التي هي في حاجة اليها، ولهذا فإن الوثائق المحلية التي تتحدث عن هذا الاستغلال لمؤسسة اصطلحت عليها بـ "**الكلفة**"، أي أداء مجموعة من الاعمال الاجبارية مجانا، وغالبا ما يتم معاقبة كل من تخلف عن أداء هذه المهمة، فالبعض من السكان يقدم أعمال يدوية، في حين أن البعض منهم يقوم بتسخير بغالهم ودوابهم للخدمة دون اي مقابل، وهذا ما يتضح من خلال الوثيقة الآتية؛ «**الحمد لله، المدني بن الحسن والمسعود بن الحسن، بعد السلام عليكما أما بعد فلا بد يوصل كتابنا هذا فادفعوا للخليفة بهائمكم بالتمام البغال والحمير والاحبال يومنا هذا ومن خلف فلا يلـــ[ـــو]من الا نفسه، وعلى العهد والسلام. الشيخ محمد بن حميد العيسي الله وليه.**»[140] ومن خلال هذا النص يتضح أن **التويزة،** التي كانت عملا تطوعيا، يتجند من خلاله ساكنة القصر من أجل التعاون وأداء الأعمال الشاقة على الفرد، خاصة فيما يتعلق بتشييد السواقي وبناء السد، أصبح في عهد الحماية الفرنسية عملا اجباريا لخدمة المصالح الشخصية لبعض القُياد.

إلا أنه تجب الإشارة هنا إلى ان هذه المؤسسة تجلى حضورها أيضا في صورة أخرى، خاصة بعد تدخل المستعمر، إذ تَجند وتأزر سكان بعض القصور فيما بينهم لتحمل تكاليف الضرائب التي كانت السلطات الاستعمارية تفرضها عليهم، ونستشف هذا من خلال اتفاقية بين أعيان **قبيلة تنصغارت،** وأعيان **قبائل أيت حمو** سنة 1345هـ/ 1927م، حيث اتفقوا على تحمل عبء «**(...) دعيرة أو فرض او عشور او ضيافة أو غير ذلك يقسمون على أملاكهم فلا يتركون ثقلا واحد على الاخر ويشتركون منافعهم وضرورتهم ويجعلون كلامهم واحد من منافعهم وضرورتهم ويجعلون اعدائهم واحد وصحابهم واحد**»[141] ومن هنا، يتضح ان **التويزة** اتخذت نوعا آخر وهو التعاون في أداء الضرائب الاستعمارية، التي تفرض على ممتلكاتهم وعلى منتوجاتهم.

عموما، فإن مؤسسة **التويزة** كانت ولازالت، إحدى المؤسسات الاجتماعية؛ التي تُعنى بالعمل الجماعي في اعادة واصلاح أو تنقية السواقي والمصاريف المائية، خاصة بعد مرور الفيضانات التي تهدم **الأكوكات (السدود التقليدية)** وتغمر السواقي بالطمي والأوحال.

[140] - ELMANOUAR Mohamed (2012), **DADS de l'organisation sociale traditionnelle…** Op.Cit, Tome II, P : 516.
[141] - Ibid, P : 457.

سادسا: مؤسسة " شرط – ن – الطالب"

إن اهتمام القبائل الامازيغية بصفة عامة بالدين، منذ اعتناقهم الاسلام إلى اليوم، وخاصة القبائل الدادسية، التي تضم على ترابها مجموعة من اضرحة للأولياء والصالحين، دفعهم هذا الاهتمام إلى تنظيم وتقنين إحدى المؤسسات المحلية التي تهتم بالشؤون الدينية والاجتماعية للمنطقة، والتي تهتم بتوفير لوازم المسجد وايواء الطلبة الذين يتابعون دراستهم الدينية، أو ما يعرف محليا بـ "**إمحضارن**".

وتسند مهمة الاشراف على هذه المؤسسة إلى **أمغار** أي **شيخ القبيلة**، حيث يبرم اتفاق بين إمام المسجد وأهل القصر، ويحدد من خلاله مدة اشتغال الإمام في القصر، بالإضافة إلى تحديد الأجر الذي سيتقاضاه الإمام، استنادا إلى الاعمال التي سيقوم بها، بمعنى هل سيتكلف بتدريس القرآن الكريم لأبناء القصر، أم سيكتفي فقط بإمامتهم في الصلاة؛ ويسمى هذا العقد بـ " **شرط – ن– الطالب**"، أي ما تم تحديده والاتفاق عليه مع امام المسجد، ولفهم أكثر ندرج وثيقة رقم 38، يتعلق موضوعها بهذه المؤسسة؛

« **الحمد لله زمام**(1) **التفكور**(2) **للنسيان دخل**(3) **السيد الحبيب الناصر عند اقبلين**(4) **المسمين**(5) **ايت شارط**(6) **في شهر الله ابريل في يوم 1 بثمان**(7) **خمسة وخمسين عبرة**(8) **نصف القمح من الشعير وجعلوا**(9) **في الدراهيم1700ريال، وجعلوا في الضاحِيَة**(10) **عشرة أريال للدَّارْ والسلام الضمانين**(11) **حماد بن مُحمد ومُحمد بن علي وَلَاد مَلْحَ مع عبد القادر بن عْمَرْ مع المقدم بْلَالْ أَبَلْعِيْد. فالله يكمل علينا وعلى الجميع بالخير إن شاء الله والسلام، وبتاريخ ابريل في يوم عام 1330. وكاتبه عبد ربه محمد بن الحسن لطف الله به أمين.**»

توضيح بعض المفردات والاعلام:

(1) زمام: وهي ما يسميه المختار السوسي، في كتابه المعسول بالتقاييد، ويقصد به لائحة أو قائمة، ة يقصد به هنا تعاقد أو اتفاق.

(2) التفكور: الصحيح هو التفكر، وتذكر

(3) دخل: أي اتفق معهم

(4) اقبلين: وهم من الطبقة العامة، حيث قسمة الاستاذة جاك مونييه، اقبلين مناطق شرق الأطلس الكبير، إلى قسمين، فـ "**أقبلين**" ذو البشرة البيضاء فهم من الطبقة العامة، في حين أن اقبيلن ذو البشرة السوداء أو المائلة إلى السمرة فهم من طبقة العامة.

(5) المسمين: أي المعروفين او المشهورين

(6) أيت شارط: هي إحدى القبائل الزايانية بالأطلس الكبير.

(7) بثمان: بثمن أي قيمة الأجرة الذي سيتقاضاه

(8) عبرة: من بين الوحدات لكيل الحبوب كالقمح والشعير والذرة.

(9) جعلوا: أي خصصوا له وصيروا له.

(10) الضاحية: الصواب هو أضحية العيد

(11) الضمانين: أي المكلفون والمستأمنين له

التعليق على الوثيقة:

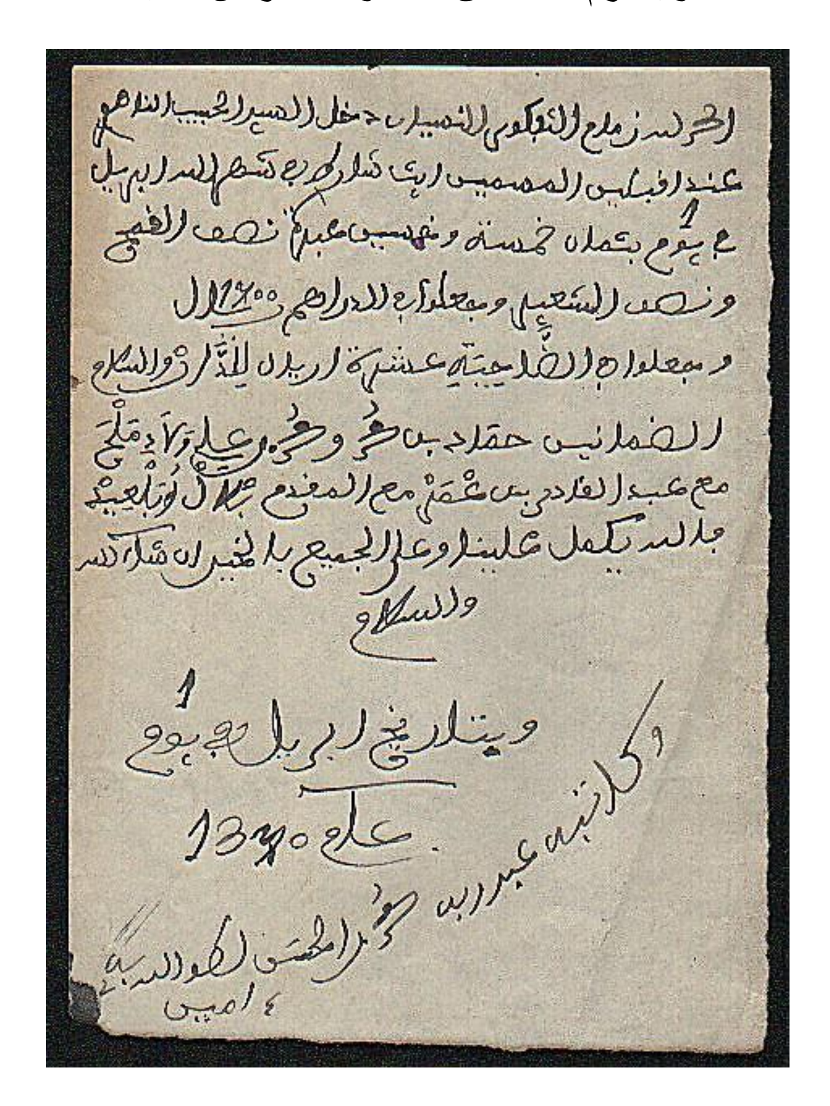
وثيقة يعود تاريخها إلى 1350هـ / 1932م، وهي اتفاق بين قبيلة أيت شارط مع إمام مسجد، حول قيمة الأجرة التي سيتقاضاها الإمام خلال المدة التي سيقضيها كإمام في القبيلة.

من خلال الوثيقة أعلاه، يتبين أن هذه المؤسسة الاجتماعية التي يديرها شيخ القبيلة، تهتم بتدبير الشؤون الدينية، من خلال استقدام إمام المسجد وابرام معه اتفاق حول مدة الاقامة بل اكثر من هذا ان هذه المؤسسة تعتبر صيلة وصل بين الساكنة والإمام، عبر تحديد أجرته التي يتقاضاها، ويتضح من خلال الوثيقة أيضا، ان العقد يبرم بحضور من يضمن للإمام حقوقه من الاجرة، إذ يدفع الضامنين له ما يستحقه في حالة ما إذا رفضة الساكنة دفع أجرة الإمام وحددت في مقدار من الحبوب (القمح والشعير) والأموال، بالإضافة إلى أضحية العيد التي تتكلف القبيلة بتوفيرها للإمام خلال العيد الاضحى.

وبما أن للمسجد أملاكه من العقارات الفلاحية، والتي تمنح له من طرف الساكنة وهذا ما يتضح من خلال وثيقة التي يعود تاريخها إلى سنة 1796م، ويتعلق موضوعها بتحبيس أراضي زراعية على مسجد أيت قاسي أُعلي أحد قصور أيت حمو بدادس الأوسط، مع «(...) **المنافع والمرافق وكافة الحقوق كلها**

داخلا وخارجا وشربه»؛[142] والمقصود هنا بشُربه أي نوبته من مياه السقي، فإنه في بعض الحالات، تمنح للإمام ليستغلها في إنتاج الحبوب، وتمنح له نوبة سقي ويعفى من أعمال تنقية السواقي من الأوحال والطمي، أو تشييد السد التقليدي. ومن هنا يتضح أن الماء إلى جانب الأرض تستغل في بعض الأحيان لأداء أجر الإمام السنوي المتعلق بالحبوب في حين أن الأجرة النقدية تؤدى في كل شهر. وفي حالة ما إذا لم يستخرج الإمام من الأرض الزراعية ما أتفقوا عليه من الحبوب فإن القبيلة يلزمها استكمال ما يتمم المقدار المتفق عليه مع الإمام.

الوثيقة رقم 38: اتفاق عقد مؤسسة شرط ن طالب



الحمد لله [illegible] دخل السيد الحبيب [illegible]
عند قبائل [illegible] ايت [illegible] شهر الله ابريل
ع 1 يوم بثمان خمسة و[illegible] نصف [illegible]
ونصف الشعير ومعلوم الدراهم 1700 ريال
ومعلوم [illegible] عشرة ريال [illegible] والسلام
الضامنين حماد بن محمد ومحمد بن علي [illegible]
مع عبد القادر بن [illegible] مع المقدم [illegible]
جل الله يكمل علينا وعلى الجميع بالخير ان شاء الله
والسلام
وبتاريخ ابريل 1 يوم
عام 1370
وكاتبه عبد ربه محمد [illegible] لطف الله به
امين

---

[142] - ELMANOUAR Mohamed (2012), **DADS de l'organisation sociale traditionnelle…** Op.Cit**,** Tome II, P: 384.

خلاصة

ان استقرار القبائل بوادي دادس، نتج عنه ظهور سكن متجمع على شكل إغرم، وغالبا ما تتصارع قصور العالية مع قصور السافلة على استغلال الماء، مما دفعهم إلى إبرام مجموعة من الاتفاقيات التنظيمية، أهمها اتفاق **العافية** أو اتفاقية **الهناء**، ومن خلالها يسود الامن والسلم وبهذا تضمن قصور السافلة وصول المياه إليها، من خلال تشييد الأكوكات في العالية وتمرير الساقية في أراضي العالية نحو الأراضي الزراعية.

وتبين أيضا، أن لكل فئة اجتماعية قصرا خاصا بها، وتحتل فئة **الشرفاء** و**المرابطين** قمة هرم الاجتماعي، في حين تحتل الفئة العامة – **اعمومن، أعموم**– كطبقة وسطى، وتحتل طبقة الحراطين والعبيد قاعدة الهرم، ورغم هذه التراتبية والاحترام الذي تحظى به طبقة الشرفاء فإن هذا لم يمنع من حدوث نزاعات حول الماء، كما حدث مع شرفاء ايت بوعمران وأهل تسويط من العامة، والذي انتهى بتدخل الوالي الصالح سيدي عبد الله بن حساين، الذي قسم ايام السقي بين القصرين. ومن هنا يتبين لنا أن الماء الذي ساهم في استقرار القبائل وانبعاث حياة اجتماعية، يعتبر ايضا سببا في اندلاع النزاعات خاصة أثناء شح مياه الوادي.

ومما لاشك فيه أن انتقال القبائل من حياة الترحال إلى حياة الاستقرار، نتج عنه تراتبية اجتماعية كما رأينا، مما افرز مؤسسات اجتماعية ترتبط بشكل مباشر أو غير مباشر بموضوع الماء، تمكن من خلالها المجتمع الدادسي كباقي المجتمعات الواحية بالجنوب الشرقي المغربي، من تدبير استغلال الماء، ومن بين المؤسسات التي لها ارتباطا وثيقا بالماء مؤسسة أمزال، ومؤسسة التويزة، ومن بين المؤسسات التي ترتبط بالماء بشكل غير مباشر نجد مؤسسة أنموتر ومؤسسة تخماست...

الفصـــــل الثالــــث

مظاهـــــر استغــــــلال المـــاء بــــوادي دادس

تقديم

بعد الإحاطة بجميع المؤهلات التي تتوفر عليها منطقة وادي دادس، بما في ذلك المعطيات الطبيعية والبشرية، وأهم المؤسسات المحلية التي هي نتاج للمؤهلات السالفة الذكر؛ فإن الحديث عن أهم مظاهر استغلال الماء بالوادي، المتعلقة هنا بالنشاط الإقتصادي للمنطقة المدروسة، يستدعي منا ربطه بالدور الذي كانت المنطقة تلعبه في تاريخ المغرب؛ إذ كانت ممرا تجاريا للقوافل التجارية الصحراوية.

وبما أن النشاط التجاري لساكنة وادي دادس، يرتبط ارتباطا وثيقا بالمنتوجات الفلاحية خاصة منها الزراعية، ذلك أن منطقة الجنوب الشرقي التي ينتمي إليها وادي دادس، خاصة منطقة حوض درعة اشتهرت دون غيرها من المناطق المغربية بانتاجها للفواكه الصحراوية، وكمحطة تجارية للقوافل القادمة من بلاد السوادن الغربي، التي لابد من اجتيازها للوصول إلى شمال المغرب ثم أوربا، قبل أن تتحول طريق التجارة إلى السواحل الغربية للمغرب، بعد التدخل الأجنبي والوصول إلى مصادر التجارة الإفريقية ببلاد السودان الغربي، قبيل ظهور السعديين.

ورغم فقدان المنطقة للدور الذي تقوم به في التجارة الصحراوية، إلا انها لم تفقد قيمتها في تزويد المدن المغربية بالمنتوجات الفلاحية من صوف وجلود المواشي، وأيضا المنتوجات الزراعية من فواكه جافة كالتمر والتين، وأيضا المواد الأولية المستعملة في الصناعة كشجرة تاكوت لدباغة الجلود وغيرها...

ونظرا لتموقع منطقة دادس بين منطقتين لهما تاريخ مهم في التجارة، باعتبارهما محطتين تجارتين مهمتين في تجارة القوافل، فإن اقلام المؤرخين التي تناولت تاريخ منطقة درعة وتافيلالت، غالبا ما تضع منطقة وادي دادس في حدود إحدى المنطقتين، وهذا ما غيب ذكر المنطقة في المصادر الاخبارية إلا في إشارات قليلة، التي لا تسمح لنا بدراسة أهمية الماء في النشاط الاقتصادي بوادي دادس، وانطلاقا من المصادر – الوثائق– التي نتوفر عليها، سنحاول البحث وطرح اسئلة حول دور الماء في تشكيل الحياة الاقتصادية للمنطقة؟ وما مكانة المنطقة لدى القوافل التجارية والمخزنية؟

المحور الأول: استغلال الأرض بوادي دادس

من بين نتائج استغلال الماء بوادي دادس، بروز حياة اقتصادية محلية تتجلى في الانشطة الزراعية، والتي تشكل المصدر الأساسي لحياة السكان ورغم الظروف الطبيعية لمنطقة دادس الواقعة في مجال ذو مناخ شبه صحراوي، وضيق المساحات الزراعية بسبب تموقع المنطقة بين كتلتين جبليتين الأول جبال صاغرو في الجنوب، وجبال الأطلس الكبير الشرقي في الشمال، مما نتج عنه استغلال الأرض في انتاج موجه إلى الاكتفاء الذاتي؛ في حين أن الفائض من الفواكه الصحراوية يتم مقايضتها بالمنتوجات الأخرى مع تجار مدينة دمنات ومراكش.

ولهذا كان استغلال الأرض يخضع لنوعية الملكية، ذلك أن تملك الأرض الزراعية عصب اقتصادي أساسي كما هو الشأن بالنسبة للمناطق الواحية بالجنوب الشرقي، فماهي أنواع الملكية السائد بوادي دادس؟ وكيف يتم استغلال الأراضي الزراعية بها؟ وما هي أهم المنتوجات الزراعية المنتشرة في وادي دادس؟

أولا: أنواع الملكية بمنطقة وادي دادس

في ظل ما نتوفر عليه من الوثائق المحلية والتي تعود في اغلبها الى عقود بيع وشراء ورهن وتقسيم لتركة إرث لملكية الأراضي الزراعية وغيرها من العقارات، فهذه الوثائق من شأنها أن تساعدنا على تحديد أنواع الملكيات العقارية بمنطقة واد دادس؛ وللوقوف أكثر على أنواع الملكية السائدة بالمنطقة ندرج الجدول التالي، لبعض عقود الملكية العقارية على امتداد مائة سنة وثلاثة عقود (1819م – 1948م).

جدول رقم 11: أنواع ملكية الارض من خلال وثائق محلية 1819م – 1948م

الوثيقة	نوعية العقار	موقعه	المشتري	البائع	الثمن					الحالة/ المساحة	تاريخها	ملاحظات
					مثقال	اوقية	درهم	ريال	فرنك			
39	فدان المسمى بتزكين.	ايت بوبكر	مولي الحسن بن ابراهيم التنتمترتي	ايشو اعلي نيت داود احدو الببكري.	14	-	نصف درهم	-	-	بأكمله	1234هـ/ 1819م	
40	فدان تِزَكِّيْنْ	ايت عموم	مولاي الحسن بن محمد بن ابراهيم البوعمراني	خي ايشو ين علي البوبكري	21 درهم فضة	-	-	-	-	جميع المزارع المسمات بتزكين	1236هـ/ 1821م	تمت عملية البيع بحضور بعض من الشهود، وهم اخت المشتري، ايجة بنت علي، وابن اخيه حمد بن حمو.
41	جميع ما ورثته زوجة البائع من ابيها.	ايت يول	حمو نيت ايشو اليولي	علي أوعلي نيت احمدن	68	-	-	-	-	-	1237هـ/ 1822م.	باع علي اوعلي احمدن، نيابة عن زوجته خديجة بنت محمد السدراتية اليولية، جميع ما ورثته من ابيها إلا ما يلي: - عشر ونصف من فدان بيمرغن. - نصف العشر في فدان بوالسروال. - عشر ونصف من تغز. - سهمها في جنان المعروف بايت سدرات.
42	فدان	تلتنتمرت	مولاي الحسن بن محمد نيت اشوا التلتنمرتي	خي ايشوا اعلي نيت داوود احدوا البوبكري.	50 مثقال فضة	-	-	-	-	عشرين وربع واربع دراهم	1238هـ / 1823م.	

الوثيقة	نوعية العقار	موقعه	المشتري	البائع	الثمن					الحالة/ المساحة	تاريخها	ملاحظات
					مثقال	اوقية	درهم	ريال	فرنك			
43	فدان المسمى تزوي	ايت عموم	مولاي لحسن بن محمد التتنمرتي	- خي ايشو أعلي نيت داوود أحد البوبكرواي. - زهرة بنت علي.	05	-	-	-	-	بأكمله	1238هـ/ 1823م	
44	ترتت التحتانية	تلتنتمرت	مولاي لحسن بن محمد التلتنمرتي البعمراني	مولاي حمد بن ابراهيم نيت سيدي براهيم	15 مثقال فضة	-	-	-	-	حضه من تُرتِتْ	1240هـ/ 1825م	باع مولاي احمد بن براهيم نيت سيدي ابراهيم، حظه من ترتت التحتانية، بموافقة اخوانه.
45	احد جمن	ايت وَمَسْ	مولاي الحسن بن محمد التلتنمرتي	محمد بن الحاج بني ايت ومس	43 ونصف المثقال فضة	-	-	-	-	ثلاثة اعشار	1240هـ/ 1825م	اشار كاتب العقد ان ثمن العشر الواحد هو اربعة عشر مثقالا.
46	فدان المعروف بـ"تفرك نطالب"	ايت وماس	مولاي محمد بن الحسن مع اخية مولاي ابراهيم بن الحسن	محمد نيت خي البوبكري الملقب بـ"بمدا"	64 مثقال درهم فضة	-	-	-	-	13 إلا العشر من ارض بياض	1242هـ/ 1827م	تمت عملية البيع بموافقة اخوات البائع وامه، وبحضور بعض من الشهود، في حين لم يشير كاتب العقد الى اسمائهم. يقصد **بأرض بياض** هنا، الارض التي لا نبات فيها ولا اشجار.
47	فدان اغزفن	تلتنتمرت	مولاي الحسن بن محمد التلتنمرتي البوعمراني	حمد بن محمد نيت علي البوبكري	42 فضة	-	-	-	-	بأكمله	1242هـ/ 1827م	

الوثيقـة	نوعية العقـار	موقعـه	المشتـري	البائـع	الثمـــــن					الحالـة/ المساحـة	تاريخهـا	ملاحظـــات
					مثقـال	اوقيـة	درهـم	ريـال	فرنـك			
48	فدان تحد جمت	ساقية ايت يول	- مولاي محمد بن لحسن. - مولاي ابراهيم بن لحسن.	حمد نيت علي البوبكري	64	-	-	-	-	بأكمله	رجب عام 1242هـ/ 1827م.	ذيلة هذه الوثيقة بعقد بيع لفدان اخر للأخوين، من طرف البائع حمد نيت علي البوبكري، بعد ان تمت عملية بيع فدان تحد جمت، ويرجح ان عملية البيع تمت يوم اخر في نفس الشهر من نفس السنة.
	فدان تحت ساقية ايت بوبكر				40	-	-	-	-			
49	فدان المسمى بنقب	ايت يول	مولاي الحسن بن محمد التلتنمرتي	الحاج مخمد بن علي بني سيدي عيش اليولي	30 مثقال	-	-	-	-	عشر ونصف العشر	1242هـ/ 1827م.	بجميع مرافقه ومنافعه وكذلك الطريق المؤدية اليه.
50	فدان تلموت	فم اسدرم	مولاي عبد الرحمان بن محمد بني ايت مولاي الحسن.	مولاي الحسن بن احميد من بني سيدي ابراهيم	10 مثاقيل درهم فضة.	-	-	-	-	الفدان بأكمله	1242هـ/ 1827م.	جرت عملية البيع بحضور محمد بن عبد الرحمان نيت ابراهيم كشاهد عليهما، وقد تم تفويت الفدان بجميع مرافقه وحقوقه ومنافعه.
51	ارض زراعية	بلاد ايت اربعماية	مولاي محمد بن الحسن مع اخيه مولاي ابراهيم بن الحسن البوعمراني	حمد نيت بن موسى اليولي	9 مثاقيل	سوى 3 اواق درهم فضة	-	-	-	نصف عشر من ارض بياض	1247هـ/ 1832م	باعها البائع بجميع مرافقه ومنافعه وكافة حقوقها الداخلة اليها والخارجة منها.

الوثيقة	نوعية العقار	موقعه	المشتري	البائع	الثمن					الحالة/ المساحة	تاريخها	ملاحظات
					مثقال	اوقية	درهم	ريال	فرنك			
52	فدان سودمان	سيدي مولود	مولاي محمد بن الحسن، واخيه ابراهيم بن الحسن.	صفية بنت الحسن المرابطية.	16	-	-	-	-	نصف عشر	1248هـ/ 1833م	تمت عملية بيع جميع ما ورثته المرابطية صفية بنت الحسن، من أمها بموافقة زوجها.
53	فدان تغز	ايت يول	مولاي محمد بن الحسن مع اخيه مولاي ابراهيم بن لحسن	محمد بن علي نلحيان الملقب بأزرر	42 مثقال فضة	-	-	-	-	عشر ونصف، من ارض بياض	1262هـ/ 1846م	تمت عملية البيع بحضور بعض الشهود، ولم يشير كاتب العقد الى اسماءهم في الوثيقة.
54	فدان تكرت	ايت يول	مولاي ابراهيم بن الحسن مع اخية مولاي محمد بن الحسن	محمد نيت اعدي اليولي	20 مثقال درهم فضة	-	-	-	-	العشر في الفدان	1263هـ/ 1847م	حرر العقد بحضور بعض الشهود لكن لم يشير كاتبه الى اسمائهم بل اكتفى بالإشارة الى حضورهم لمعاينة عملية البيع.
55	فدان متاع الهروني	-	مولاي ابراهيم الحسن التنتنمرتي، نيابة عن اخوانه	محمد بن الحسين نيت سعيد ايش الببكري	32	-	ونصف درهم فضة	-	-	بأكمله	1268هـ/ 1852م.	وقد ذيلة هذه الوثيقة باتفاق بين المشتري والبائع، اتفاقا فيه بان يدفع المشتري فذان الهروني مقابل حصوله على عشر او ربع من فدان يسمى باسمدارن، وعسران سور ربع بفدان يسمى تكرامن

الوثيقة	نوعية العقار	موقعه	المشتري	البائع	الثمن					الحالة/ المساحة	تاريخها	ملاحظات
					مثقال	اوقية	درهم	ريال	فرنك			
56	اراضي زراعية	تلتنتمرت	مولاي ابراهيم بن الحسن نيت مولاي الحسين.	عمر بن سعيد نيت عمر البوبكري بن علي أحمد.	30 مثقال	7 اواق ونصف	-	-	-	فدان أحد جمن	1268هـ/ 1852م.	اشترى مولاي ابراهيم بن الحسن نيت مولاي الحسين، نيابة عن اخوانه جميع حظ البائع، في بلاد تلتنتمرت، بجميع منافعها ومرافقها.
					10 مثاقيل للعشر	-	-	-	-			
					12 ونصف مثقال للعشر	-	-	-	-			
					11 مثقال للعشر	-	-	-	-			
57	حنان علي بن سالم	تلتنتمرت	مولاي محمد بن محمد نيت مولاي لحسن.	علي بن سالم من ايت سعيد ايشو	20 دراهم فضة	-	-	-	-	عشرين في جنان فم قصر تلتنتمرت	1269هـ/ 1853م.	اشترى الشريف محمد بن محمد نيت مولاي الحسن عشرين من الارض بثمن 20 مثقالا دراهيم فضة لكل عشر.
58	دار	تلتنتمرت	مولاي الحسن بن حميد من بني مولاي الحسن	مولاي حميد بن محمد من بني ايت حدوا	81 مثقال درهم	-	-	-	-	دار **"ألمسي"**	1269هـ/ 1853م.	شهادة من طرف كاتب الوثيقة **محمد بن عبد الله اليسيني،** تتعلق حول موضوع بيع املاك **للارقية بنت الحسن،** بعد موافقة زوجها **الحاج بن محمد من بني بولغم** مع اخيه **سيدي محمد،** وتمت عملية البيع بين المشتري و **مولاي حميد بن محمد من بني ايت حدوا** نيابة عن للارقية وزجها الحاج بن محمد.
						-	-	-	-	**"رحبة"** ايت ايشوا		
						-	-	-	-	جميع الدار **"الخريبة "**		
						-	-	-	-	أملاك للارقية		

الوثيقة	نوعية العقار	موقعه	المشتري	البائع	الثمن					الحالة/ المساحة	تاريخها	ملاحظات
					مثقال	**اوقية**	**درهم**	**ريال**	**فرنك**			
59	تقسيم ارث	تلتنتمرت	-	-	-	-	-	-	-	-	1274هـ/ 1897م	وثيقة اشهاد حول مطالبة الريفة للارقيو بنت مولاي الحسن، نصيبها من تركة ابيها الهالك، ووكلت ابنها الحاج مولاي احمد بن محمد.
60	دار	بلاد اغلان في درب الحرة	مولاي محمد بن عبد الرحمان بوعمران	- حمو علا الفخار محمد بن احمد - محمد بن ابراهيم بن منصور	7	-	-	-	-	جميع حظهم في الدار بأكملها	1280هـ/ 1864م	
61	جنان ايت انبرك	تلتنتمرت	مولاي عبد المالك نيت مولاي الحسن	الحسين نيت سعيد، واحمد ارجدال.	70 مثقال درهم فضة	-	-	-	-	عشران من الارض سوى خمسة درهم	1282هـ/ 1867م.	تمت عملية البيع بعد موافقة عظم ايت سعيد، لـ"**الحسين ايت سعيد**" حسب ما جاء في الوثيقة ببيع الفدان، بجميع مرافقه ومنافعه وحقوقه.
62	فدان اسمدرن	تلتنتمرت	مولاي عبد المالك بن ابراهيم نيت مولاي الحسن	ابراهيم بن محمد نيت أرجدال من آل ايت سعيد ايشو	36 مثقال درهم فضة	-	-	-	-	عشر ونصف العشر	1286هـ/ 1869م.	اشترى مولاي عبدالمالك بن ابراهيم **عشر ونصف العشر**، 24 مثقال للعشر الواحد، حسب ما ورد في الوثيقة.
63	جميع ما ورثها الله من ابيها	ايت اربعماية	مولاي لحسن بن محمد نيت مولاي لحسن التنتنمرتي	خديجة نيت محمد (عمة المشتري)	25	-	-	-	-	جميع ما ورثته من ابيها	1287هـ/ 1870	باعت عمة المشتري، كل ما ورثته من ابيها من المزارع، والاجنة (عشران غير احدى عشر من الفدان)، والقِدر وغير ذلك من مالها.

الوثيقة	نوعية العقار	موقعه	المشتري	البائع	الثمن					الحالة/ المساحة	تاريخها	ملاحظات
					مثقال	اوقية	درهم	ريال	فرنك			
64	فدان تغزا	ايت يول	مولاي لحسن بن محمد نيت مولاي الحسن.	علي بن لحسن نيت عمر اليولي	-	-	-	-	-	بأكمله	1312هـ/ 1895م	الملاحظ من هذه الوثيقة ان موضوعها لا يتعلق بالبيع بل يتعلق بالرهن ويلاحظ هذا من خلال موضوعها، إذ ان طائفة قبيلة ايت يول فوتت للشريف مولاي الحسن بن محمد نيت مولاي لحسن، على يد علي بن لحسن نيت عمر اليولي، اشتغلال فدان تغزا لمدة خمسين عاما، مقابل سبعة اصحف من الشعير.
65	جنان ايت المبارك	-	مولاي لحسن نيت مولاي الحسن التلتنمرتي	مولايابراهيم بن الاحسين نيت مولاي	-	-	-	11 ريال	-	عشر من الفدان	1319هـ/ 1901م	
66	جميع الارث	تلتنتمرت	مولاي الحسن نيت مولاي الحسن	مولاي عبد السلام بن الحسين من ايت ايشوا	-	-	-	15 ريال حساني	-	الفدادين السواق الاشجار الدار البيوت والدفاف والاخشاب النوادير	1323هـ/ 1905م	تمت عملية البيع بموافقة اخوان مولاي عبد السلام بن الحسين، وبحضور شهدين وهما موح الحسن نيت ايشو و موح احمد نيت ايشو.

الوثيقة	نوعية العقار	موقعه	المشتري	البائع	الثمن					الحالة/ المساحة	تاريخها	ملاحظات
					مثقال	اوقية	درهم	ريال	فرنك			
67	تراب بتلتنتمرت	تلتنتمرت	مولاي محمد بن مولاي لحسن نيت مولاي الحسن	مولاي الحسن بن نيت مولاي الحسن	-	-	-	10 ريال حسنية	-	عِشر سوى ثلاثة دراهم	1325هـ/ 1907م	
68	الفدادين والدور والرحائب وآتات.	-	مولاي الحسن بن محمد نيت مولاي الحسن	مولاي الحسين بن محمد ابن اخت البائع رقية بنت محمد نيت مولاي الحسن، نيابة عن امه.	-	-	-	15 ريال حسني	-	جميع ما ورثته من ابيها.	1333هـ/ 1915م	تمت عملية البيع بعد تقسيم الارث بين الورثة وثبتة ملكية العقارات للبائعة، ووكلت الاخيرة ابنها للقيام بعملية البيع.
69	فدان ايت لحسن اعلي	تلتنتمرت	موح بن لفضيل نلحين	محمد بن سيدي علي نيت براهيم	-	-	-	30 ريال فضة حسانية	-	20 عشر من الارض	1333هـ/ 1915م.	لم يشير كاتب العقد الى ثمن العشر الواحد مما صعب علينا ان نحدد هل بالفعل اقتناء المشتري 20 عشر من الارض ام لا. اتفق المشتري مع البائع بأن يدفع له ثمن الفدان في اجل اقصاه سنة واحدة.

الوثيقة	نوعية العقار	موقعه	المشتري	البائع	الثمن					الحالة/ المساحة	تاريخها	ملاحظات
					مثقال	اوقية	درهم	ريال	فرنك			
70	فدان اسمدارن	تلتنتمرت	مولاي امْحمد بن مولاي الحسن بني ايت مولاي الحسن	محمد بن مولاي علي نيت سيدي ابراهيم	-	-	-	-	-	عشر من الارض إلا اربعة دراهيم.	1336هـ/ 1918م	تمت عملية البيع بين البائع محمد بن مولاي علي نيت سيدي ابراهيم، بموافقة اخواته **للارقية** **وللافاطيمة** و**للاصفية**، والمشتري مولاي امحمد بن مولاي الحسن، بدفع الاخير للبائعين له ثمن مقداره تسعة امداد من الشعير.
					-	-	-	-	-	نصف عشر من الارض		
71	فدان تحت اللوح		الفقير مولاي امحمد بن مولاي الحسن نيت مولاي الحسن	مولاي المدني بن سيد محمد بني ايت سيد ابراهيم المكني.	-	-	-	-	-	ثلاثة عشر من الارض سوى سبعة دراهم	1336هـ/ 1918م.	اشترى الشريف مولاي امحمد بن مولاي الحسن، الفدان المذكور في الوثيقة بدفع عشرة امداد ونصف من الشعير، كثمن للبيع.
72	فدان فم المصرف	تلتنتنمرت	موح اموح نيت ايشو	حماد بن لحسين نيت بها	-	-	-	27 ريال فضة حسانية	-	الفدان باكمله	1338هـ/ 1920م	حرر العقد على نيت استغلال الفدان المذكور لمدة ثلاثة سنوات حسب الوثيقة، وهذا ما يستفاد من الوثيقة اذ ان نوعية البيع الدي بين المشتري والبائع هو بيع الثنيا، وبموجب هذا العقد فان المشتري سيستغل الفدان باشجاره وغلاله بارضه.

الوثيقة	نوعية العقار	موقعه	المشتري	البائع	الثمن					الحالة/ المساحة	تاريخها	ملاحظات
					مثقال	اوقية	درهم	ريال	فرنك			
73	المو التحتاني	ايت اعموم	الفقير مولاي محمد بن لحسن نيت مولاي لحسن	احمد بن حدوا نيت ميلود البوبكري	-	-	-	18 ريال فضة للعشر	-	عشر ونصف واثنين دراهيم.	1342هـ/ 1924م	جرت عملية البيع بحضور بعض الشهود لم تشير الوثيقة الى اسمائهم.
74	ترت نززان	تلتنتمرت	مولاي لحسن بني ايت مولاي	مولاي الحسين بني ابوض	-	-	-	3 ريال حسني فضة	-	نصف عشر	1342هـ/ 1924م	اشترى "ترتت" بأشجارها وبمنافعها ومرافقها وحصتها من المياه في السقي.
75	دار	تيميشا	مولاي محمد الحسين نيت مولاي الحسن	للاعائشة بنت الحسين نيت مولاي المداني	-	-	-	15 ريال فضة	-	- العلو - السلوم - الرحبة	1342هـ/ 1924م.	تمت عملية بيع نصيب للاعائشة من الارث بموافق زوجها ابراهيم المداني، وبحضوره لعقد البيع.
76	ألمو نيت يول	ايت يول	مولاي امحمد بن لحسن نيت لحسن	مولاي احمد بن حمو نيت سيدي ابراهيم	-	-	-	18 حسني فضة	-	عشر من الارض	1343هـ/ 1925م	تمت عملية البيع بحضور بعض الشهود، ولم يتم ذكر اسماءهم. وكتب رسم الشراء ملازم مسجد ايت سعيد المدني بن ابراهيم الهسكوري الجاموزي.
77	ارض امغيوز	-	مولاي مَحمد بن لحسن نيت مولاي لحسن	-محمد بن الحسين نيت مولاي محمد واخيه مولاي احميد بن الحسين،	-	-	-	48	-	عِشر ونصف من الارض	1343هـ/ 1925م	جرت عملية البيع بين المشتري والبائعان له، الاخوين الشقيقين المذكورة اسمائهما واختهما للاعائشة بنت الحسين، وورد في الوثيقة ثمن العشر الواحد، المحدد في 32 ريالا للعشر.

الوثيقـة	نوعية العقـار	موقعـه	المشتـري	البائـع	الثمـن: مثقال	اوقيـة	درهـم	ريـال	فرنك	الحالـة/ المساحـة	تاريخهـا	ملاحظـات
78	ثلاثة ارسام من الارض	تلتنتمرت	مولاي محمد بن لحسن نيت مولاي لحسن	ايت سيدي ابراهيم	-	-	-	180 ريال فضة حسانية	-	عشرون دون ثلث من فدان تحد جمت	1343هـ/ 1925م	
					-	-	-	-	-	عِشر دون دراهيم من اكمن نيت اوعلوان.		
					-	-	-	-	-	عِشر ونصف من الفدان الثالث		
79	جنان تغزفين	ايت يول	الشريف مولاي امحمد بن لحسن ايت مولاي الحسن	اولاد ايت بها اليولي	-	-	-	52 ريال ونصف ريال حسني	-	جنان بأشجاره المثمرة وغير المثمرة	1343هـ/ 1925م	
80	ارض زراعية	احجام	مولاي محمد بن الحسن الفقير	- سيدي محمد ايوسف - مولاي امحمد ايوسف - للافاطمة بنت يوسف	-	-	-	20 ريال للعشر الواحد	-	ارض زراعية بيضاء، مع اشجارها	1344هـ/ 1926م.	والملاحظ ايضا ان للافاطمة لم توافق على البيع الى بموافقة زوجها سيدي محمد المدني. وقد ورد في الوثيقة ايضا انه اذا تعرض له مولاي علي ايوسف اخ البائعين لمولاي محمد ايوسف، فإن البائع له يؤدي القسم، على ذلك.

الوثيقــة	نوعية العقــار	موقعــه	المشتـــري	البائـــع	الثمـــــــن					الحالــــة/ المساحــة	تاريخهــا	ملاحظـــــــــات
					مثقـال	**اوقيـــة**	**درهـــم**	**ريـــال**	**فرنك**			
81	ارض زراعية	تلتنتمرت	مولاي محمد بن لحسن ايت مولاي الحسن	رقية حمو	-	-	-	-	-	جرومة من فدان اسحد	1345هـ/ 1927م	قبضت البائعة من المشتري ما مقداره صفحة من الشعير، كثمن بيعها لجرومة من الارض.
82	فدان متاع ايت حَمْدْ وفدان الموا متاع ابت يول	تلتنتمرت	مولاي محمد بن لحسن من ايت مولاي الحسن	سيدي محمد بن لحسن بني ايت مولاي ابرام، ومولاي لحسين بن محمد بني ايت مولاي	-	-	-	52 ريال الحسني	-	جميع فدان متاع ايت حمد، وفدان المو متاع ايت يول.	1348هـ/ 1930م	جرت عملية البيع بين الطرفين بحضور اعيان واهل الصلح من قبيلة الشرفاء تلتنتمرت.
83	دار	بلاد تلتنتمرت	الفقير مولاي امْحمد الحْسين من ايت مولاي لحسن.	مولاي احميد من ايت مولاي	-	-	-	200 ريال حسنية فضة	-	بأكملها	1348هـ/ 1930م	تمت عملية البيع بعد موافقة اخت البائع (للاعائشة الحسين)، مع بعلها مولاي ابراهيم المداني.
84	ارحبي البراني	تلتنتمرت	مولاي محمد بن لحسن نيت مولاي لحسن	مولاي احميد بن الحسين نيت مولاي	-	-	-	17 حسني	-	بأكمله	1349هـ/ 1931م	
85	جنان فم الدار	تلتنتمرت	مولاي محمد بن مولاي لحسن	مولاي احميد بن الحسين نيت مولاي لحسن	-	-	-	51 حسني	-	العشر وتلت عشر	1349هـ/ 1931م	

الوثيقة	نوعية العقار	موقعه	المشتري	البائع	الثمن					الحالة/ المساحة	تاريخها	ملاحظات
					مثقال	اوقية	درهم	ريال	فرنك			
86	بيت عامة للاعائشة الحسين من ايت مولاي	-	مولاي امْحمد الحْسين نيت مولاي الحسن	للاعائشة الحسين من ايت مولاي	-	-	-	ريال بوجه حساني فضة	-	الربع من البيت	1349هـ/ 1931م.	باعت الشريفة للاعائشة ما ورثته من عمتها الهالكة، ويتضح ان المشتري من اقارب البائعة.
87	دار	-	مولاي محمد بن لحسن من ايت مولاي الحسن	مولاي احميد بن الحسين من ايت مولاي	-	-	-	70 ريل حسانية وستة امداد شعير	-	بأكملها	1349هـ/ 1931م.	يتضح من الوثيقة ان المشتري قام بضم فذه الدار الى ملكه بحكم مجاورته لها من جهة الغرب جسب ما جاء في الوثيقة دون ان يضم المرافق الاخرى كـ**"أرحبي"** و **" العلو"**، لكنه استغل هذه الدار **"... بجميع المنافع وكافة الحقوق وبجميع خشوبها ودفوفها وظروفها أعلاها الى السماء واسفلها الى الارض."**
88	فدان تَحَدْ جَمتْ	زاوية ايت بعمران	مولاي محمد بن الحسن نيت مولاي التلتنمرتي	مولاي الحاج بن الحسن نيت بعمران، وابن اخيه سيدي محمد بن الحسن	-	-	-	35 حسني فضة	-	اربعة اعشار ونصف	1350هـ/ 1931م	يلاحظ من الوثيقة ان ملكية الارض مشتركة بين مولاي الحاج بن الحسن نيت بعمران وابن اخية مما يوحي لنا الى ان نظام الملكية بدادس هو نظام ملكية جماعية.

الوثيقة	نوعية العقار	موقعه	المشتري	البائع	الثمن					الحالة/ المساحة	تاريخها	ملاحظات
					مثقال	**اوقية**	**درهم**	**ريال**	**فرنك**			
89	فدان تزكيت	بلتنتمرت	مولاي محمد نيت مولاي ابراهيم	مولاي ابراهيم أحمو نيت يوسف من شرفاء تمشا	-	-	-	30 ريال فضة حسانية للعشر	-	عشران من الفدان	1351هـ/ 1932م.	بيع الفدانان بمرافقهما وحقوقهما و**بأشجارهما المثمرة وغير المثمرة**، وحرر العقد من طرف امامين الاول **عبد السلام بن عبد الرحمان امام مسجد تمشا**، والثاني **المدني بن ابراهيم الكلموزي الهسكوري اما مسجد ايت بوبكر.**
	فدان احد جمن				-	-	-	40 ريال فضة حسانية للعشر	-	عشران وسبعة درهم		
90	جميع ممتلكاتها	قصبة ايت وبا	مولاي محمد بن لحسن من ايت مولاي الحسن	الشريفة للاعائشة بنت حم نيت ابرام	-	-	-	40 ريال حسانية	-	حظها بارحبي والزقاق **وبالبير**	1352هـ/ 1933م.	تمت عملية البيع نيابة عن البائعة بحضور اخيها السيد محمد، وبموافقتها.
91	فدان سكلدمان	-	مولاي محمد نيت مولاي لحسن	مولاي محمد اعلي نيت يشوا	-	-	-	-	-	عشر ونصف وسبعة دراهم	1352هـ/ 1933م.	بموجب العقد فإن المشتري سيستفيد من جميع منافع ومرافق الفدان.
92	اراضي زراعية	ايت لحسن بتلتنتمرت	مولاي محمد بن لحسن ايت مولاي لحسن	محمد بن حمو	-	-	-	40 ريال حسانية	-	نصف عشر من تراب فم تفرتن واربعة دراهم .	1352هـ/ 1933م	بموجب عقد البيع سيستفيد المشتري من جميع المنافع مرافق الاراضي الزراعية.
										نصف عشر من الكرمة.		
93	أراضي زراعية	ايت علي احساين	-	-	-	-	-	خمسة عشر ريال ورقة	-	ستة اعشار من الارض	1353هـ/ 1935م	تقسيم إرث بين الورثة بحضور نائب الشيخ محمد بن الحسن أعلي احساين. شيخ العام لايت اربعماية.

يتبين من خلال الجدول أعلاه ومن خلال مواضيع الوثائق المدرجة فيه، ان امتلاك الأرض بوادي دادس، يرجع بالدرجة الأولى للخواص، ثم للأحباس الخاصة، ومن خلال دراستنا لهذه الوثائق، يمكن أن نقسم الملكية العقارية إلى ما يلي:

1- الملكية الفردية:

من خلال العقود العقارية المدرجة في الجدول أعلاه يتضح أن نظام الأراضي الزراعية بمنطقة وادي دادس، يسودها نظام الملكية الفردية وهذا ما يفسر صغر الملكية الزراعية بوادي دادس؛ ويمكن إرجاع هذا الأمر إلى عدة عوامل منها الإرث و الشراء إضافة إلى ضيق المجال المنزرع في الوادي، ومن بين الوسائل التي تتم بها انتقال ملكية الأرض باعتبارها ملكا فرديا للشخص، نوردها كالآتي:

أ- الإرث:

من بين الوسائل الشاسعة، بمنطقة وادي دادس إذ من خلالها تنتقل الملكية إلى الفرد، وتتم بعد هلك الأب أو عن طريق الوصية والتي يوصي بها الشخص قبل مماته لإمام المسجد، ومن خلالها يمكن له ان يخصص نصيب ما لشخص تبناه.

فالأملاك يتم تقسيمها على جميع الورثة بعد احصاءها، عكس القبائل العطاوية التي تمنع الاعراف السائدة عندهم النساء من الإرث، خاصة إن تزوجت شخص خارج القصر وذلك لهدف الحفاظ على تماسك ساكنة القصر، وعدم ادخال شخص غريب إلى أملاك القصر، إلا أن مجموعة من الوثائق التي تفحصناها تؤكد أحقية توريث النساء خاصة عند قبائل أيت سدرات.

لقد كانت لعملية تقسيم تركة الإرث، بين ابناء الهالك مساهمة في تصغير وتحجيم القطعة الأرضية الزراعية بحكم تعاقب الورثة إلى درجة امكانية أن يملك الشخص الأشجار دون أن يملك الأرض، وهذا ما أثر أيضا على دورات السقي، إذ اصبحت تتجزأ فيما بين الورثة أنفسهم؛ ويستنتج من هذا بالعودة إلى ما ورد في وثيقة يتعلق موضوعها بتقسيم أملاك مولاي الحسن التنتنمرتي بين ابناءه واخوانه، إذ تم تقسيم "نوبة الماء"، بين ابناءه وأخت مولاي الحسن التنتنمرتي. (انظر نص الوثيقة رقم).

ونظرا لصغر حجم الملكيات الزراعية، والتي لا يمكن أن تحقق لهم انتاجا وافرا من الحبوب وغيرها، بالإضافة إلى صعوبة تحقيق سقي كافي لجميع الأراضي بين الورثة، بعد تقسيم الإرث فيما بينهم؛ فإن

الورثة يضطرون إلى تجميع ملكياتهم فيما بينهم، تحت اشراف أكبرهم سنا؛ وهذا ما يتضح من خلال هذه الوثيقة رقم 94:

« الحمد لله وحده، اجتمعوا واتفقوا أولاد مولاي لحسن بن محمد نيت مولاي لحسن يعني أولاد للا إجَ بنت لحسن ذكورا وإناثا كبيرا وصغيرا على نفعهم وصلاحهم فانهم مشتركون في جامع[1] أموال الدنيا[2] من الزيادة الذي زادوه الكبار في خدمتهم ما قدموا وما اخروا ولا من الصدق[3] ابـ[ـــيـــ]ـهم على اولاده الصغار حوله لا يفوت[4] واحد منهم الاخر من الزيادة ولا من الصدق ولو بثمن الاجر فالله يصلح امورهم ويجمع شملهم واذا اراد الله لهم بالفراق كما قال في كتـ[ـا]به العزيز للذكر مثل حظ الانثيين والله لا يضيع من اجر احسن عملا وذلك بحضور مولاي عبد السلام بن مولاي الحسين نيت يشوا مع مولاي ابر[ا]هـ[ـيـ]ـم بن لحسن بتمشى[5] منهم مولاي احميد بن لحسن مع اخيه مولاي ابر[ا]هـ[ـيـ]ـم مع اخيهم السيد مُح بن لحسن مع أخيه مولاي احمد مع اختهم السيدة صفية مع اختهم للاعائشة وهذا بما شهدوا به علي ونقلته عن إذنهم وتوديتهم[6] عرفا قدره وهما بحال يتم به الاشهاد وبتاريخ راجب عام 1333 عبد ربه تعالى محمد بن الحاج الغرغري[7] ثم الدرعي[8] وقته بمسجد تلتنمرت[9] لطف الله به أمين.»

- **شرح بعض العبارات:**

[1] جامع: جميع

[2] اموال الدنيا: يقصد به هنا ممتلكاتهم من العقارات

(3) الصدق: حسب وثيقة فإن مولاي لحسن بن محمد نيت مولاي لحسن، تصدق على ابناءه الصغار بعض من ممتلكاته قبل وفاته.

(4) لا يفوت: ترجمة من اللغة الامازيغية "أت أوريزري"، ويقصد بها المساندة والتعاون بينهم.

(5) بتمشى: تيميشا قصر من قصور أيت ايحيى السدراتية.

(6) توديتهم: يقصد به **ما صرحوا به** (تصريحاتهم).

(7) الغرغري: نسبة الى قص تغرغر

(8) تلتنمرت: وهو احد قصور ايت اربعماية السدراتية، ويقع على الضفة اليسرى لوادي دادس.

- **التعليق على الوثيقة:**

الوثيقة عقد للملكية العقارية، والتي من خلالها تم الاتفاق بين ورثة مولاي لحسن بن محمد نيت مولاي لحسن، على الاشتراك وتوحيد الاراضي الزراعية فيما بينهم؛ رغم تقسيمها من طرف الهالك بين ابناءه الصغار، ويعود تاريخها الى سنة 1333هـ/ 1915م.

ومن خلال هذا النموذج من الوثيقة يتضح انه من اجل الحفاظ على انتاجية الارض من حبوب وغيرها من المزروعات التي تنتجها ساكنة دادس على مدار السنة، فإن الاشتراك وتجميع ما بملكيتهم من الأراضي سيمكنهم من استغلال الأرض والماء بكيفية جيدة واحسن من تجزئتها فيما بينهم، فالعمل يتم جماعيا في الحقول إذ يقوم الرجال بغرس الاشجار وزراعة الحبوب والبرسيم الذي يستغل كعلف للحيوانات، في حين أن النساء يكتفين بجمع العشب وما طاب من الثمار من تين وغيرها مع الاعتناء بحضيرة الماشية عبر تنظيفها من روث المواشي الذي يستغل كسمد عضوي أثناء عملية الحرث، وهذا ما ساهم في الحفاظ على النظام العشائري بالمنطقة.

ب- البيع والشراء:

من بين الطرق التي كانت تتم بها عملية تفويت الملكية الفردية للأرض، هناك عملية البيع والشراء، إلى جانب عملية الإرث التي تحتل المرتبة الأولى، فشيوع عملية البيع بمنطقة وادي دادس يدل على أن سكان المنطقة يضطرون لبيع القطع الأرضية الزراعية بسبب الجفاف، وثقل كاهلهم بالضرائب المخزنية، رغم أن المنطقة لم تخضع لسلطة المخزنية بالكامل إلا أنها تدين بالولاء لقياد المخزن، ومما يدفع البعض من العائلات إلى مغادرة المنطقة نحو مناطق أخرى، فالعديد من العائلات بأيت سدرات السهلية هاجرت

إلى عالية وادي درعة، خاصة إلى منطقة قبائل أيت سدرات بوادي درعة، وقد نجد على خلاف ما ذكرناه من العائلات الميسورة خاصة الشرفاء إذ نجدهم في الغالب معفيون من الضرائب ، وهذا ما استنتجناه من جل الوثائق التي تصفحناها والمدرجة في الجدول أعلاه لعقود شراء أراضي زراعية من طرف شرفاء تلتنمرت ،فهؤلاء تعود اصولهم إلى النسب الشريف الادريسي، **مولاي باعمران** دفين دادس.

وتجدر الاشارة إلى أن العقود العقارية بمنطقة دادس عرفت تغييرا في طريقة كتابتها وذلك بعد تدخل المخزن في شؤون القضاء، حيث يتم الاحتكام إلى الشرع، فعكس الوثائق التي يعود تاريخها الى القرن الثامن عشر والتاسع عشر، إلى غاية نهاية العشرينيات من القرن العشرين، لا تخضع لاستشارة قضائية إذ يكتفي المتبايعان أن يلتجأ إلى إمام المسجد من أجل المكاتبة؛ إلا أنه في فترة ما بعد ثلاثينيات القرن العشرين، وبفعل احداث المحكمة الشرعية بقلعة امكونة ودادس، والتي أسندت إلى الشريف البومسهولي مولاي عبد السلام بن مولاي عبد المالك البومسهولي، أصبح بيع القطعة الأرضية تخضع للخبرة القضائية، إذ يطلب القاضي من العدول أن يزوده بمعلومات حول القطعة الأرضية؛ هل هي بيضاء أو سوداء؟ هل هي سالمة من موانع البيع كالرهن والكراء، أو مشتركة بين الورثة؟ ومساحتها إلى جانب حدودها الأربعة؟ ومن بعد ذلك يأذن القاضي بالبيع بعد الموافقة من خليفة الـگلاوي، وللتوضيح أكثر نورد نموذج لعقود البيع – الوثيقة رقم 95- من أجل الوقوف أكثر على كيفية اتمام عملية البيع والشراء:

الحمد لله، المحكمة الشرعية[1] بقلعة مكونة بعدد 18 من كناش[2] الجيب[3] نمرى[4] 14 في جمادى الثاني عام 1364 موافق 26 ماي سنة 1945.

عن إذن من يجب سدده الله عدد المقتطع شهوده الموضوعة اسماؤهم عقب تاريخه يعرفون الشريف السيد محمد بن الاحساين من بني أيت وبا الشريف بمدشر تنتنمرتي[5] فرقة أيت سدرات باربعماية[6] ومشيخة محمد بن لحسن أعلي أحساين[7] وإيالة القائد ابراهيم الأكلاوي[8] ومراقبة قلعة امكونة المعرفة التامة الكافية شرعا بها ومعها يشهدون بأن له وبيده في حوزه وعلى ملكه مالا من ماله وملكا صحيحا خالصا له من جملة أملاكه الفدان المسمى توسط[9] فيه عشر والثاني الفدان المسمى فوق الساقية فيه نصف عشر يتصرف فيهما تصرف المالك في ملكه وينسب لنفسه والناس ينسبونه له كذالك مدة تزيد على مدة الحيازة شرعا من غير منازعة له في ذالك ولا معارض طول المدة المذكورة ولا يعلمونه باعها ولا وهبها ولا صدقها ولا فوتها ولا تمت عليه ولا

خرج عن ملكه بوجه من وجوه الفوت[10] كلها أو اسبابه إلى الأن وكل ذالك في عملهم وصحة يقينهم وبمضمنه قيدت شهادتهم مسئولة منهم لسائلها يتحققون بذالك ولا يشكون فيه ومستند عليهم في ذالك المعاينة للتصرف والسنة سماعا والاستفاضة أفادتهم العلم اليقيني في 14 جمادى الثاني عام 1364 موافق 26 ماي سنة 1945، ومن الشهود لحسن بن فاسكا وحساين بن محمد نيت محمد لغنيم وابراهيم بن حم نيت هموش وابراهيم بن محمد نيت محمد ولحسن نيت علي وسيد لحسن بن محمد بني افقير وابراهيم بن حم ومحمد بن ابراهيم وحم بن التهامي وسيد علي بن محمد نيت قاسي، ويوسف بن حميد نيت عمر ومبرك بن علب نيت أعلي وكلهم في قبيلة سرغين[11]، وشهدوا علي بذالك وهم بحال يتم به الاشهاد في 14 في جمادى الثاني عام 1364 موافق 26 سنة 1945 عبد ربه محمد بن علي المدناغي الله وليه وعبد ربه محمد بن علي.[12]

الحمد لله أعلي بيوته عبد السلام[13] (الخاتم وبداخله قاضي المحكمة الشرعية بقلعة امكونة ودادس)

- **شرح بعض العبارات:**

(1) المحكمة الشرعية: أحدثة سنة 1933 بعد تدخل المستعمر الفرنسي سنة 1929 بمنطقة وادي دادس.

(2) كناش: كتاب او مصنف.

(3) الجيب: يقصد به السجل العدلي.

(4) نمرى: مصطلح فرنسي ادخل الى العامية المغربية ويعني "رقم".

(5) تنتمرتي: نسبة إلى تنتمرت وهو قصر على الضفة اليمنى لوادي دادس

(6) فرقة سدرات باربعماية: وهي احدى القبائل الزناتية المستقرة بوادي دادس إلى جانب فرقة ايت ايحيى السدراتية.

(7) مشيخة محمد بن لحسن أعلي أحساين:

(8) إيالة القائد ابراهيم الاكلاوي:

(9) توسط:

(10) الفوت: أي باعه أو رهنه زغيرها من الطرق تفويت الاراضي السائدة بدادس ...

(11) قبيلة سرغين: وتقع ضمن مجال اورتكيين الصنهاجيين على الضفة اليسرى لوادي دادس، وتقع في الشمال لفرقة ايت اربعماية.

(12) أسماء العدلين اللذان قاموا بالخبرة للقطعة الارضية.

(13) عبد السلام: وهو الشريف القاضي مولاي عبد السلام بن عبدالمالك البومسهولي، وهو أول قاضي شرعي بمنطقة دادس.

- **التعليق على الوثيقة:**

وثيقة عدلية، يتعلق موضوعها بالاستقصاء حول قطعتين زراعيتين، لتحقق من ملكيتها للشريف محمد بن الاحساين من بني أيت وبا الشريف، ويتضح أن القاضي الشريف مولاي عبد السلام بن عبد المالك، طلب من العدلين، بتزويده بالمعلومات الكافية، قبل الموافقة عن بيعهما من طرف مالكهما. وبعود تاريخها إلى سنة 1945م.

انطلاقا من هذه الوثيقة يتضح ما ذكرناه أعلاه حول تغيير طريقة كتابة عقود البيع والشراء، والتي تخضع للخبرة من طرف القاضي، إذ أن فترة ما قبل تدخل المستعمر كان الطرفين البائع والشاري، يلتجآن إلى إمام مسجد لتوثيق ومكاتبة حول عقد بيع، ويمكن تفسير هذا التغيير في طريقة الكتابة، بإحداث مكتب الشؤون الأهلية من طرف السلطات الاستعمارية سنة 1929، ثم المحكمة الشرعية بقلعة امگونة سنة 1933، والتي أسندت إلى الشريف مولاي عبد المالك البومسهولي.

ت- وسائل أخرى لتفويت الملكية الفردية:

إلى جانب البيع والشراء والإرث هناك طرق أخرى تتم بها عملية التفويت الأرض، بمنطقة وادي دادس، وحسب ما تصفحناه من الوثائق التي تتعلق بحقل دراستنا فإن ظاهرة تفويت الملكية تتم عن طريق الهبات والصدقات أو المعاوضة، إلا أن الملاحظ أن الهبات والصدقات تتم غالبا بين أفراد الأسرة ويمكن تفسير هذا باعتبار الأرض وسيلة للإنتاج، وتفقد قيمتها كلما تم تقسيمها إلى قطع أرضية صغيرة بين الورثة، مما يؤدي إلى ضعف الإنتاج نتيجة تفكيك القطعة الأرضية الموروثة، وبالتالي صعوبة الاستفادة من مياه السقي، خاصة في الفترات التي تعرف نقصا في المياه، نظرا للمناخ السائد بالمنطقة، مما يهدد البنية الاقتصادية بالجفاف، وقلة الانتاج.

ومن هنا يتضح أن تدبير استغلال الماء، يشكل الهاجس الاكبر بحيث يتحكم في طريقة وطبيعة استغلال الأرض، ولهذا تعتبر الأسرة دائما الوحدة الانتاجية التي لا يمكن الخروج عن بنيتها الاجتماعية؛ حيث يعتبر الأكبر سنا في الأسرة هو المشرف العام على هذه الأراضي، إذ تتم عملية البيع والشراء وجميع المعاملات باسمه بعد موافقة افراد الأسرة، في حين تعتبر المرأة الأكبر سنا في البيت هي المشرفة العامة عن أمور البيت من تقسيم الاعمال المنزلية بين نساء الأسرة، وهي التي تشرف أيضا على ما يسمى محليا بـ" **أحانو–ن– الخزين**" أي بيت المؤونة، ولهذا تسمى المرأة الأكبر سنا، بـ" **تمغارت**" بمعنى رئيسة المنزل.

هكذا يتم انتقال الملكية الفردية بين ساكنة المنطقة، عن طريق الإرث والبيع والشراء وبطرق أخرى أيضا، وبهذا يمكن القول أن ملكية الأرض بوادي دادس خاصة عند قبائل **أهل دادس،** و**أيت سدرات ن واسيف،** تنفصل عن ملكية الماء وعن الأشجار، ففي بعض الوثائق قد يملك الشخص أشجار دون ملكية الأرض، وقد يبيع الشخص حصته من الأرض دون أن يبيع حصتها من الماء، والتي سبق ذِكرها، حيث ملكية الماء بدادس الأوسط هي ملكية جماعية، عكس ما هو سائد في هذه المنطقة فإن ملكية الأرض لا تنفصل عن ملكية الماء بمنطقة سكورة، ويتضح هذا من خلال العديد من عقود البيع والشراء والتي غالبا ما تتحدث عن بيع قطعة زراعية مع حصتها من مياه السقي.

وبهذا يمكن الحديث عن الملكية الفردية للأرض مقابل ملكية جماعية للماء بمنطقة دادس الأوسط، إذ أن بيع الحصة المائية منعدم في هذه المنطقة نظرا لـ "**حق الشفعة**"،[143] الذي يؤدي في غالب الأحيان إلى نزع ملكية الماء ولو اشتراها شرعا. في حين أن الملكية الفردية للأرض تقابلها أيضا ملكية فردية للماء بمنطقة سكورة، ويمكن تفسير هذا الاختلاف بين مناطق وادي دادس، إلى أن المناطق التي تتوفر فيها المياه بوفرة كمنطقة دادس الأوسط ينعدم فيها بيع أو رهن أو كراء لدورات السقي، في حين أن المناطق التي تعرف شح في مياه السقي كمنطقة سكورة يمكن فيها بيع أو رهن أو كراء للحصص المائية، ومن هنا فإن الماء يتم استغلاله في المتاجرة لتحقيق مآرب شخصية، وبهذا يمكن اعتبار الماء بمثابة العملة الرئيسية المتداولة بين السكان.

---

[143] – حق الشفعة: "**وهو استراتيجية العرف للمحافظة على الممتلكات الأرضية داخل الوحدة العائلية. ويخول هذا الحق للأفراد والعائلة حق استرجاع ممتلكاتها، بحيث يملك هذا الحق كل فرد بالغ ينتمي إلى العائلة، وذلك حيب مبدأ القرابة بالترتيب**"، علوي أحمد عبد اللوي، **مدغرة وادي زيز**... م.س، ج 2، ص: 9.

2- الملكية الجماعية:

بما أن المجتمع الدادسي مجتمع قبلي بالدرجة الأولى كباقي المجتمعات الواحية للجنوب الشرقي المغربي، فإن الحديث عن التملك الجماعي للأراضي صعب نظرا لانعدام الوثائق التي تتحدث عن هذه الملكية إلا أنه وحسب ما هو متعارف عليه لدى قبائل دادس بخصوص أنواع أراضي الجموع نجد أراضٍ شبه زراعية وأخرى رعوية؛ فالأولى تُعرف محلياً بـ "**ألمو**"، وهي تعتبر الموْرد الوحيد الذي يستفيد منه السكان اللذين لا يملكون أراضي زراعية، إذ يستغلون ما تُنبته من عشب كعلف لماشيتهم بالإضافة إلى العشب النابت على جوانب الساقية باعتبارها ملك جماعي، في حين أن الأعشاب النابتة في المصاريف في ملكية من يستفيد من مياهِها، أما الثانية تستغل في الرعي و جلب الحطب منها و هي على العموم ما يُصطلح عليه بـ" **الخلاء**"، أي الأراضي الجرداء والخالية من السكان، وهي تستغل كمصدر للحطب "أصْرْغُو" المتكوّن من نباتات شوكية وبقايا أغصان الأشجار البرية، وجلب الحطب من هذه الأماكن يكون في الحدود الجغرافية لكل قبيلة يكون عبر عملية يصطلح عليها محلّيا بـ "**أزدم**" بمعنى الاحتطاب، وبالتالي من خلال ما ذكرنا فأراضي الجموع مصدر لثروة – تعتبر إلى حد كبير– مهمة بالنسبة لقبائل دادس، ولهذا فهي لا تخلو من النزاعات حول حدودها بين القبائل خاصة بين أيت عطا وأيت سدرات، و كذا بين هذا الأخير وإمكون، والتي لازالت إلى عهد قريب.

و كما أشرنا فيما سبق عن نُدْرةِ الوثائق التي تتحدث عن الملكية الجماعية بدادس، وهذا لا يمنع من بحثنا عن كل ما له علاقة بالماء وأراضي المملوكة جماعيا، فقد وُرِدت اشارة على ذلك في وثيقة يعود تاريخها إلى سنة 1929م ، وتطرقت لأراضي الجموع بمنطقة أيت سدرات ن واسيف، وقد ورد فيها ما يلي: «**... وكذالك ما ذكرتم على المحل المشاع بين قبيلة أيت ايحيى وسلمته لسيادتكم قاصد احياءه واجراء الماء اليه وتطلب الاذن عليه، وعليه فحيث سلمته لسيادتكم القبيلة**»[144] فالمقصود هنا بالمحل المشاع، هو أراضي الجماعة، فمن خلال قراءتنا للوثيقة، اتضح لنا أن قبيلة أيت ايحيى مَنحت لصالح الشريف القاضي مولاي عبد السلام البومسهولي الارض لتصبح في ملكيته مع السماح له برفد مياه السقي اليها بِغرض استغلالها للزراعة، ومن هنا نستشِف أن أراضي الجموع تخضع لما تخضع له الملكية الفردية من بيع ورهن والتصَدّق بها لشخص بعد موافقة "**لجماعة**" القصر.

144- انظر الوثيقة رقم: 16، بملحق الوثائق.

3- الأراضي المخزنية:

نظرا لعدم توفرنا على الوثائق الكافية التي ستمكننا من التفصيل في موضوع الاراضي الجماعية، سنكتفي فقط بطرح فرضيات حوله انطلاقا من زاوية درجة تبعية المنطقة للسلطة المخزنية؛ ولمعرفة ذلك سنتطرق إلى ما أشار إليه الاستاذ أحمد التوفيق بخصوص ذلك، انطلاقا من تصنيفه لمِنطَقتا وادي دادس ودرعة اللتان صنفهما ضمن المناطق التي تدين بالتبعية للمخزن من خلال دفع الضرائب فقط دون خضوعها للسيادة الكاملة عليها، وعليه لا وجود لقبائل مخزنية وبالأحرى الحديث عن أراض مخزنية في فترة ما قبيل عشرينيات القرن العشرين، وهذا بالإضافة إلى ندرة الوثائق التي ستمكننا من الخوض في ذلك بتفصيل .

ورغم هذا النقص في المصادر، لا يمنعنا من التطرق إلى الاشارة الواردة في الوثيقة رقم 96، والمؤرخة سنة 1895م، والتي يتعلق موضوعها برهن أرض زراعية بقصر أيت يول فرقة أيت اربعماية السدراتية، وقد ورد فيها ما يلي: « **الحمد لله اشترى بحول الله وقوته مولاي لحسن بن محمد نيت مولاي لحسن من البائع له علي بن لحسن نيت عمر اليـــ[ـــو]لـــ[ـــي]، جميع طائفة القبيلة وطائفة المخزنية التي وجب للفدان المرسوم له... والبيع خمسين عاما.**»[145] ذكر طائفة المخزن ربما يقصد به هنا أن تلك الأراضي للمخزن، وهنا نقف لنتساءل أسئلة عن امتلاك المخزن بهذا القصر للأراضي دون القصور الأخرى بوادي دادس؟ خاصة أنه في القصور التي توجد فيها تمثيلية مخزنية – كقصر الشيخ محمد بن علي السدراتي شيخ الذي نصبه المخزن– تنعدم فيها أملاك مخزنية.

عموما، إن الخوض في الحديث عن مسألة وجود أراضي مخزنية من عدمها في ظل غياب المصادر الكافية، يبقى شبه مستحيل، خاصة أن المنطقة لم تخضع لسيطرة مباشرة و فعلية للسلطة المخزنية.

4- أراضي الأحباس:

كباقي القبائل المغربية، فإن منطقة وادي دادس لم تخلوا من أراضي الأحباس ويمكن أن نقف على نوعين من أراضي الأجباس وهي كالآتي:

145- انظر الوثيقة رقم: 96 بملحق الوثائق.

أ- أراضي الأحباس العامة:

ويضم هذا النوع مجموعة من الأراضي التي يحبسها الناس على المساجد أو الزوايا، بقصد نيل الأجر والثواب، فلا توجد زاوية بوادي دادس دون ملكيتها للأراضي والتي من خلالها تغطي مصاريف استقبال وإيواء عابر السبيل وغيرهم من الفئات المعوزة.

فإلى جانب أراضي الاحباس الزوايا، نجد أراضي الأحباس المساجد، ففي كل قصر بدادس للمسجد أراضي زراعية بل أكثر من هذا تخصص له نوبة سقي خاصة بسقي تلك الأراضي، التي يتم كراؤها لتغطية مصاريف المسجد عبر تأدية مستحقات أئمة المساجد، وفي بعض الأحيان يستغلها الإمام بنفسه.

عموما، فإن استغلال الماء والأرض المحبسة على المساجد أو على الزوايا، تستغل عائداتها لنفقة المساجد او الزوايا، وتجدر الإشارة هنا أن الإمام "المشارط"، والذي يستغل أراضي المسجد يعفى من أداء مهمة التويزة، التي يتجند فيها ساكنة القصر لتنقية السواقي أو تشيد الأكوكات.

ب- أراضي الأحباس الخاصة:

وهي ممتلكات فردية يحبسها اشخاص معينون على أبنائهم أو حفدتهم، من الذكور أو الإناث، ويتم هذا عن طريق وصاية مكتوبة، مع تحديد الجهة المحبسة عليها ونوعية التحبيس،[146] ففي وادي دادس يسود بها نوعين من الحبس، وهذا ما سنتعرف عليه من خلال الجدول الآتي:

[146]- مجموعة من طلبة مراكش (د.ت)، **تقييد الآبي في علم الوثائق**...، م.س، ص: 66.

الجدول رقم 12: أنواع الحبس بوادي دادس من خلال بعض الوثائق المحلية

رقم الوثيقة	تاريخها	موضوع الوثيقة	نـوع الحبس	الممتلكات المحبسة	ملاحظـــــــــــــات
97	1257هـ/ 1841م	رسم صدقة اراضي زراعية، من طرف السيدة رقية لحسن نيت مولاي الحسن، على إخوانها.	الحبس الميت	استغلال الأرض مع استغلال الأشجار المثمرة	يتضح من خلال ما ورد في الوثيقة أن السيدة رقية بنت لحسن حبست على اخوانها استغلال الاراضي الزراعية، لفرة معينة ويتضح هذا من خلال القول التالي " **إلى أن تريد متاعها تستغله.**"
5 مكررة	1332هـ/ 1914م	عقد صدقة من خديجة بنت مولاي لحسن من عظم أيت يش على أبنائها من الذكور دون الإناث.	الحبس الدايم	- نوبة السقي - اراضي زراعية - عقارات. - الماشية	تحبيس ما ورثته بما فيها الاراضي الزراعية ونوبتها من السقي، الشريفة خديجة بنت مولاي لحسن، "**على أولادها الذكور دون الاناث... من الفدادين والديور والأشجار والعقار والمياه... البهائم وثم اعقابهم واعقاب اعقابهم ما نتاسلوا وامتدت فروعهم حتى يرث الله الأرض** ".
98	1341هـ/ 1923م	عقد صدقة من طرف الشريفة البعمرانية أيجة بنت أيت ايشو، ما ورثته من أبيها وزجها الهالكين.	الحبس الدايم	-اراضي زراعية - دار - أشجار - الماشية - مياه	من خلال ما زرد في الوثيقة فإن موضوع الوثيقة يتعلق بالحبس ذلك أن الشريفة، تصدقت على أبنائها الذكور وعلى أعقابهم من الأولاد، دون الإناث.
99	1347هـ/ 1930م	عقد صدقة من طرف السيد حماد بن لحسين، على ابنته الشريفة للاعائشة.	الحبس الميت	- فدان أيت حمد بأشجاره المثمرة وغير المثمرة - فدان إزن بأشجارها المثمرة وفير غير مثمرة -نصف الدار	الملاحظ أن حماد بن الحسين حبس على ابنته، أراضي زراعية ونصف الدار، وأنه لم يحبس عليها الماء ولم يحدد نوعية الحبس إلا أنه المتعارف في المنطقة أن الإناث بمجرد وفاتهن فإن الأراضي المحبسة تعود ملكيتها إلى اقرب اقرباء المحبس.

من خلال فحص هذه النماذج من الوثائق المتعلقة بالحبس في منطقة وادي دادس، يمكن أن نميز بين الحبس "**الدايم**"، أي الذي ينتفع به أولاد المحبس مهما تناسلوا،[147] في حين أن الحبس **الميت** فهو الذي ينتفع به المحبس عليه في فترة معينة، ونجد هذا النوع الثاني من الحبس، أكثر في عقود التحبيس على الإناث، التي تستفيد من الأراضي المحبسة عليها إلا أنها بمجرد وفاتها فإن ملكيتها تعود إلى أقرب أقرباء المحبس.[148]

ونفسر هذا الامر، بأن الغرض من الحبس الخاص هو الحفاظ على الأرض والماء، ضمن المنظومة العشائرية، ذلك أن تدبير الماء والأرض من شأنهما أن ينتج عنهما مردودية أفضل واحسن، من تفكيك الأراضي الزراعية ونوبات السقي بين المستفيدين من العائلة الواحدة.

ثانيا: أنواع استغلال الأرض بوادي دادس

إن التمعن في نمط الحياة الاجتماعية المتمظهر في علاقة الانسان بالأرض والماء، يوحي إلى أن جل ساكنة وادي دادس تزاول نشاطا فلاحيا بوجه عام، والمتمثل بالخصوص في ممارسة أنشطة زراعية بمحاذاة الوادي، ويختلف استغلال الأراضي كما هو الشأن لباقي المجتمعات الواحية بالجنوب الشرقي المغربي باختلاف أنواع الملكية للأرض وطرق استغلال الماء بها، فما هي أشكال وأنواع استغلال الأرض بوادي دادس إذن؟

1- الاستغلال المباشر:

انطلاقا من مجموعة من الوثائق التي تصفحناها، والتي تتعلق بالأساس بالعقارات الزراعية يتضح من خلالها أن نوع الاراضي السائد بكثرة في المنطقة هي ذات الاستغلال المباشرة ، نظرا لطبيعة النظام الاجتماعي عند ساكنة المنطقة وهو النظام العشائري؛ الذي ينتج عنه جمع أراضي زراعية لعائلة واحدة في يد الأكبر سنا من بينهم، وهذا بغرض تحسين تدبير استغلال الماء أولا واستغلال الأرض ثانيا، وبالتالي تحسين المنتوج الزراعي للعائلة.

[147]- علوي أحمد عبد اللوي (1996)، **مدغرة وادي زيز ... م.س**، ص: 40.

[148]- نفسه، ص: 40.

2-الاستغلال غير المباشر:

تحتل طبقة الشرفاء قمة هرم التراتبية الاجتماعية بمنطقة دادس، حيث أن رجالها يتبوّؤُونَ مناصب لها علاقة بالعلوم الشرعية الدينية، و تُولَى لهم إمامة الناس بالمساجد، وبالتالي مكانتهم الاجتماعية لا تسمح لهم بالعمل بحقولهم، وكذلك شأن نسائهم اللائي يمنع عليهنّ مزاولة أي نشاط فلاحي، بل تكتفي هذه الأسر بتكليف من يقوم بذلك بأراضيهم بمقابل يختلف حسب ما اتُّفِقَ عليه مع المستخدمين من السكان المحليين، بغاية تقاسم محصولها بين المالك والعامل، ونورد أقسامه كما يلي:

أ- الاستغلال بالخماس:

الاستغلال بالخمّاس يلتجأ إلى هذا النوع في الغالب الفئات الميسورة كطبقة الشرفاء أو البعض من ساكنة القصر والتي تكون في أمسِّ الحاجة إلى يد عاملة تساعدها في الزراعة وجمع المحاصيل، و قد نجد بعض النسوة من أسرة الخماس أن منهنّ من يمارسن حتى الأعمال المنزلية، وتجدر الاشارة هنا إلى أن هذا النوع من الاستغلال عرف نقاشا حادا بين فقهاء المغرب الاسلامي.[149]

ب- الاستغلال بالوكالة أو بالوصاية:

هذا النوع من الاستغلال يعد من بين الطرق التي يلتجأ اليها ساكنة المنطقة، وغالبا ما يكون بين رجل وامرأة أرملة أو بعيدة عن أملاكها، عموما المضْطَرة إلى توكيل استغلال الأراضي الزراعية التي ورثتها من ابيها في غالب الأحيان، إلى أحد الأفراد من عائلتها، وتجدر الإشارة هنا إلى أن التوكيل لا يقتصر فقط في استغلال الأرض بل في بعض الأحيان يتعدى الأمر إلى توكيل شخص ما لبيع نصيبها من الإرث.

ونجد، استغلالا شبيها بالتوكيل يُدعى الاستغلال بالوصاية، التي يفوض من خلالها الموصي للموصى له صلاحيات الاعتناء والقيام بجميع الأمور المتعلقة بعائلة الموصي والذي يكون على سبيل المثال لا الحصر خارج القصر أو طريح الفراش؛ ونورد هنا نموذج من عقود الوصاية.

149- الجيدي عمر بن عبد الكريم (1984)، **العرف والعمل في المذهب المالكي، ومفهومهما لدى علماء المغرب**، منشورات احياء التراث الاسلامي، مطبعة فضالة المحمدية، ص: 477.

« الحمد لله وحده، فالذي شهد بها علي وشهد بها على نفسه الشريف مــ[ـــو]لاي لحسن بن لحسن متاع[1] أيت مــ[ـــو]لاي لحسن التنتمرتي[2] أنه مارض الجسم[3] صاحح[4] العقل ملازم لفراش صاحح العقل تابة[5] الذهن بأنه قد أوصا[6] الشريف المذكور بأنه قد جعل الحُسين متاع أيت سعيد المعياشي[7] في قصر نتزغت[8] يعني جعله واصيا[9] على جامع[10] أولاده يعني أولاده الذي والد[11] مع زوجته سيدة خديجة بنت لحسن التنتمرتي وهي من نايت ايشوا[12] الأول في أولاده مــ[ـــو]لاي ابراهـــ[ـــيـ]ــــم بن مــ[ـــو]لاي لحسن وأخيه مــ[ـــو]لاي أحميد وأخيهم مــ[ـــو]لاي محمد سيد محمد بن لحو وكذلك بنته للى صفية بنت مــ[ـــو]لاي لحسن وزوجته سيدة خديجة بنت لحسن وبعد قد أوصا الشريف مــ[ـــو]لاي لحسن بأنه قد جعل لحُسين المذكور أعلاه واصيا على جامع أولاده ذكورا واناثا على أن يتكلم[13] عليهم وينوب عنهم في كل خاصاتهم[14] في ما يحتاج الحال مع هذا الزمان فقبل لحُسين متاع ايت سعيد من مــ[ـــو]لاي لحسن هذا الوصية وستلزم بها لنفسه فالله لا يضيع أجر من أحسن عملا[15] وصية صحيحة تامة ابدا عقب الاعقاب طال الزمان أم قصر لم تنقطع هذه الوصية بالأيام ولا بالشهور و بالسنين لأنا مــ[ـــو]لاي لحسن المذكور أعلاه قد ترك جامع ما ذكرنا من أولاد مــ[ـــو]لاي لحسن في عار[16] الله وعار لحُسين المذكور يجلب[17] لهم خاصاتهم شهد عليه فهم بحال كماله وفي تار[يــ]ـــخه شهر ذ[و] القعدة عام اثنين وثلاث مائة وألف عبد ربه سبحـــ[ـــا]نه العربي بن محمد الدرعي في بلاد تنسيخت[18] ملازم مسجد أيت بــ[ـو]بكر[19] [....] سعيد لطف الله به أمين وعبيد ربه تعالى.

صحيح بثبوت العقل ما رسم أعلاه بحضور محمد بن البوبكري [....] أعلاه الهواري راتب الوقت في مسجد أيت بوبكر [....]».

- **شرح بعض العبارات:**

(1) متاع: مصطلح من الدارجة يستعمل لنسبة شيء ما الى شخص ما.

(2) التنتمرتي: قصر مت قصور ايت اربعماية بايت سدرات السهلية على الضفة اليمنى لوادي دادس.

(3) مارض الجسم: ربما يقصد به هنا غير مصاب بالشلل في الجسم نتيجة المرض.

(4) صاحح: الصواب هو صحيح

(5) تابة: الصواب هو ثابت

(6) أوصا: الصواب هو أوصى

(7) المعياشي: نسبة إلى قصر أمعياش، أحد قصور أيت أربعماية بوادي دادس على الضفة اليمنى.

(8) قصر نتزاغت: تنطق اليوم بتازاخت، وهو من بين قصور أيت أربعماية السدراتية بوادي دادس على الضفة اليمنى.

(9) واصيا: الصواب وصيا

(10) جامع: الصواب جميع

(11) والد: الصواب ولد، أي أنجب

(12) نايت إيشوا: نسبة إلى قصر من قصور أيت اربعماية السدراتية قرب قصر تلتنمرت.

(13) يتكلم: يعني به الأمر والنهي في كل ما يتعلق بأسرته

(14) خاصاتهم: أي ما يحتاجون إليه

(15) فالله لا يضيع أجر من أحسن عملا: آية قرآنية.

(16) عار: ترجمة من اللغة الأمازيغية ويقصد بها في حماية شخص ما أو في حماية الله

(17) يجلب: يقصد به يأتي ويوفر لهم.

(18) تنسيخت: قصر بدرعة

(19) أيت بوبكر: أحد قصور أيت اربعماية السدراتية بوادي دادس على الضفة اليمنى، قرب تلتنمرت.

- **التعليق على الوثيقة:**

وثيقة يعود تاريخها إلى سنة 1302هـ الموافق لـ 1885م، ويتعلق موضوعها بوصاية الشريف مولاي الحسن بن الحسن من قصر تلتنمرت، السيد الحُسين نايت أيت سعيد بقصر المعياش، أن ينوب عنه في جميع الأمور التي تحتاجها عائلته، ويتضح من الوثيقة أن الشريف مولاي الحسن بن الحسن، اصابه مرض الزمه الفراش ولهذا منح الوصاية للحُسين نايت سعيد.

فمن خلال هذا النموذج، يتبين أن من بين الطرق للاستغلال غير المباشر للأرض هنالك عقد الوصاية إلى جانب تخماست، فمن خلال هذا العقد يتصرف الموصي له في حرث أو بيع أو غيرها من الأمور، ويختلف هذا العقد مع عقد تخماست الذي يكون بالمقابل إلا أن عقد الوصاية يتضح أن العمل هو عمل تطوعي والمرغوب فيه هو الأجر والتواب، ويُستشف هذا من خلال ما ورد في الوثيقة أعلاه **«فقبل لحُسين متاع ايت سعيد من مــ[ـــــو]لاي لحسن هذا الوصية وستلزم بها لنفسه فالله لا يضيع**

أجر من أحسن عملا» فمن خلال هذا القول يتضح أن الاستغلال بعقد الوصاية يكون مختلفا مع كل أشكال الاستغلال التي يتقاضى منها العامل أجرة أو يحصل على جزء من منتوج تلك الأرض.

من خلال ما تطرقنا إليه أعلاه يتضح لنا أن الملكية الفردية هي السائدة بكثر في المجال الدادسي، وذلك أن الاقتصاد المحلي يعتمد على الفلاحة خاصة الزراعي منه، وأن الأرض تخضع للتدابير الشرعية والقانونية، من بيع وإرث وشراء وغيرها من المعاملات الشرعية، وبما أن الماء بوادي دادس ملكية جماعية ولا يمكن شراء الماء، فإن الساكنةغالبا ما تجمع ملكية الأرض في يد الاكبر سنا من العائلة وذلك من اجل الحفاظ على مردودية الأرض، وهذا ما ساهم في ظهور النظام العشائري، والملاحظ أيضا أن الملكية الجماعية لا توجد في الأراضي الزراعية، وإنما تتجلى في أراضي الرعي والانتجاع، ونظرا لأهمية الأرض فإن استغلالها نتج عنه أنواع من طرق الاستغلال خاصة الاستغلال المباشر.

المحور الثاني: المنتوج الزراعي والتجارة بوادي دادس

ساهمت العديد من العوامل في بروز التجارة بالمنطقة، وأبرزها موقع المنطقة الذي يعتبر مكانا لعبور التجار بين مراكش وتافيلالت، بالإضافة إلى حاجة الساكنة إلى مواد أخرى كالسكر والأثواب والسلاح...، و تكون هذه التجارة عبر المقايضة أو بيع ما تنتجه المنطقة، فماهي أهم المنتوجات الزراعية السائدة بالمنطقة؟ وما موقعها في سوق التجارة ؟

أولا: المنتوج الزراعي

انطلاقا مما تصفحناه، من الوثائق المتعلق موضوعها حول البيع أو الشراء أو الرهن أو المقايضة أو دفع ضريبة الترتيب، حاولنا أن نستنتج ما تنتجه المنطقة من المزروعات وأوردناها في الجدول الآتي:

الجدول رقم 13: أهم المنتوجات الزراعية بمنطقة وادي دادس من خلال الوثائق المحلية

رقم الوثيقة	تاريخها	نوعية الوثيقة	نوع المزروعات	وزن المزروعات	ثمنه	ملاحظات
101	1242هـ/ 1827م.	عقد شراء	نخلة من نوع بستحم	–	12 مثقال درهم فضة	شراء نخلة من نوع بستحم في الفدان المسمى اسُحَدْ.
11مكرر	1272هـ/ 1856م	عقد بيع	شجرة العنب و التفاح	–	18 مثقال	عقد شراء لأرض زراعية من طرف الشريف مولاي عبد الله بن مولاي علي بن محمد ببلاد هسكورة، مع نوبته من السقي، وأيضا ما زرع فيه من أشجار الكرم والتفاح.
12مكرر	1280هـ/ 1864م	عقد بيع	اشجار من النخيل	–	25 مثقال	اشترى الشريف مولاي عبد الله بن أعلي من ابنة أخته نصيبها من تركة أبيها من أراضي ونخيل ودار في بلاد الروض بهسكورة.

رقم الوثيقة	تاريخها	نوعية الوثيقة	نـوع المزروعـات	وزن المزروعات	ثمنـــــه	ملاحظـــــــــــــات
101 مكرر	1292هـ/ 1875م.	عقد شراء	نخلة من نوع بستحم	–	10 مثاقيل ونصف	نخلة بستحم من طرف مولاي احمد بن محمد نيت الشريف، بزاوية سيدي منديل بواد درعة.
102	1312هـ/ 1895م	عقد معاوضة ومخارجة	نخيل	–	–	من الواضح أن الظرفين مولاي عبد السلام بن عبدالله وعبد الرحمان بن لحسن، تبادلوا أمتلاك ملكية أشحار النخيل فيما بينهما، مع امكانية الحصول على تعويضات في حالة ما لم جني المنتوج بسبب تعرض النخلة للإتلاف.
26 مكرر	ذي القعدة 1343هـ/ 1925م	عقد شراء	نصف نخلة	–	ثلاثة ريال حسني دراهيم فضة	ربما المقصود بنصف نخلة هنا هو شراء نصف منتوج النخلة من الثمر.
103	1344هـ/ 1926م	عقد إشهاد	قمح	مد	16 ريال تسعة	يتعلق موضوع هذا العقد بشهادة من طرف المدني بن إبراهيم الهسكوري، حول رهن الفقير مولاي محمد بن الحسن نيت لحسن، لمحمد بن حمو نيت مولاي لحسن، جنان أوزان مقابل مد مقدارمن القمح والشعير.، بقصر تلتنمرت في تراب أيت أربعماية السدراتية.
			شعير	ثمانية أصحاف	نسعة بسيطة لكل صحفة	
104	1345هـ/ 1927م	عقد بيع الشعير	الشعير	–	3 ريال سور ربع للمد	وثيقة مبتورة، مما صعب علينا، معرفة الاشخاص المعنيين في الوثيقة، والواضح انه ورسم رهن في نفس الوقت بين المشتري والبائع، إذ أن الاول رهن للثاني الفدان المسمى **بُتَدُوجْتْ**، بأشجاره ويحق له الاستفادة منه إذا لم يدفع المشتري ما بذمته من الدين في الوقت المحدد.

رقم الوثيقة	تاريخها	نوعية الوثيقة	نـوع المزروعـات	وزن المزروعات	ثمنـــه	ملاحظـــــــــات
105	1346هـ/ 1928م	اقتراض الورد	الورد	32 رطل	3 أكراش لكل رطل	تقييد ما بذمة الشريف مولاي حمد بن الحسين بني ايت مولاي ابراهيم، والسيد محمد بن لحسن بني ايت مولاي لحسن، من محصول الورد.
106	شعبان 1346هـ/ 1928م	عقد إشهاد	الزينون	–	ريال واحد	شهادة من طرف السيد محمد ولد مولاي عبد السلام، في موضوع زيادة ثمن الفدان وشجرة زيتون التي باعها للدمية **إمرام بن حزان**.
107	1348هـ/ 1930م	عقد اشهاد	شجرة المشمش	–	–	شهادة من طرف الهاشم بن الصديق ومحمد بن المدني كاتب العقد، في شأن خصام بين مولاي عبد المالك وابن أخيه حول ملكية شجرة المشمش.
37مكرر	شوال 1348هـ/ 1930م	عقد إشهاد	نخلة	–	–	شهادة من طرق ثلاثة رجال، اشتغلوا بعقد تخماست عند الشريف مولاي عبد المالك الروضي. وجاءت شهادتهم لإثبات ملكية عبد الملك الروضي النخلة المتنازع عليها.
108	رجب الفرد 1354هـ/ 1935م	عقد بيع	الزيتون	نصف منتوج الزيتون	خمسة ريال	تمت عملية بيع منتوج شجرة الزيتون قبل جنيه.
109	رمضان 1354هـ/ 1935م	عقد بيع	نخلة	–	سبعة ريال ورقة	من الواضح أن مولاي عبد المالك بن مولاي عبدالله اشترى نخلة فقط دون شراء الأرض الزراعية التي تتواجد فيه تلك الشجرة، ومن هنا يتضح أن ملكية الشجرة منفصلة عن ملكية الأرض بقبيلة هسكورة قصر الروضة.

رقم الوثيقة	تاريخها	نوعية الوثيقة	نـوع المزروعـات	وزن المزروعات	ثمنـــــه	ملاحظـــــــــــــات
110	1356هـ/ 1937م	عقد رهن	نخلة	–	5 ريال و3 فرنك وكرش واحد	رهن الشريف مولاي عبد المالك بن عبدالله، نخلته مقابل قرض مالي.
111	بدون تاريخ	عقد شراء	نخلة من نوع تحموت	–	سبعة مثاقيل درهم فضة	نخلة من نوع تحموت في اسوحد نيت سيدي ابراهيم.
112	بدون تاريخ	تسجيل ضريبة الفرض	الورد	–	–	وثيقة عبارة عن "زمام" تسجيل انتاج كل قبيلة من الورد للقبائل دادس الأوسط وهي كالاتي: اهل الزاوية (ايت بوعمران)، تلتنتمرت، ايت يول، أيت ادش، اهل تسويط. ومن المرجح ان هذه الوثيقة هي لتسجيل كل من دفع الترتيب.
113	بدون تاريخ	تقييد ضريبة الفرض	الورد	–	–	من المرجح ان هذه الوثيقة هي تسجيل اسماء من دفع ضريبة الفرض، ومن لم يدفع في المناطق الاتية: ايت سدي الحاج، امزوغ، ايت تيلت، تزاخت، معياش، ايت توريرت، ايت لحسن ابوزيد.
114	بدون تاريخ	عقد رهن	التين	2 مد	نصف ريال للصحفة	رهن بيت مقابل الحصول على مدين من التين ومد من الشعير.
			الشعير	مد واحد	3 بساسيط للصحفة	

من قراءتنا للجدول أعلاه يتبين لنا تنوعا في المنتوج الزراعي، الشيء الذي له ارتباط باستغلال الماء والأرض بالمنطقة، وارْتَأَيْنا أن نصنِّف المغروسات والمزروعات السائدة هنا إلى ثلاثة أصناف؛ أشجار مثمرة، نبات الورد و زراعة الحبوب.

1- المغروسات الشجرية:

تتميز منطقة وادي دادس بغنًى في أصناف الأشجار الموسمية المثمرة ، و سُنبْرِز أهم التي تُغرَس بالمنطقة كالآتي:

- **شجرة التين:** وتسمى بالأمازيغية "**تازارت**"، وهي من بين الأشجار الموسمية المثمرة المنتشرة بالمنطقة نظرا لدرجتها العالية لتحملها على الجفاف، ويعتبر التين من الفواكه الصحراوية ذات أهمية كبرى لدى الساكنة في المقايضة والمتاجرة بها، وما يتضح من خلال وثيقة غير مؤرخة[150] يتعلق موضوعها بإحصاء كمية انتاج فاكهة التين بمنطقة دادس الأوسط يوحي إلى أن شجره هو السائد بها، إلى درجة أن بعض القصور تحمل اسم الفاكهة لكثرة أشجارها بها، كقصر "**تازارين**" **(ج. تازارت)**، بأيت يحيى السدراتية، بينما نجده بكمية أقل في منطقة سكورة مقارنة مع دادس الأوسط.
- **شجرة الزيتون:** وهي من بين الأشجار المثمرة الموسمية المنتشرة أيضا بوادي دادس، إلى جانب شجرة التين، ويتضح من خلال الوثائق أنه موجود بوفرة في منطقة سكورة "سافلة وادي دادس".
- **أشجار النخيل:** مُتمركزة بوفرة كبيرة أيضا بسافلة وادي دادس "**سكورة**" ، بينما هي منعدمة في دادس الأوسط، ويفسر سبب ذلك باختلاف المناخ بين الوسطين، إذ نجده أكثر برودة بالخصوص في فصل الشتاء بدادس الأوسط لأنه قريب من السفوح الجنوبية لجبال الأطلس الكبير الذي يتأثر بالرياح القارية، في حين ان منطقة سافلة وادي دادس تتميز ببرودة أقل خاصة هسكورة لقربها من ملتقى وادي درعة ، مما يتيح مناخا ملائما لهذا النوع من الأشجار.

[150]- ELMANOUAR Mohamed (2012), **DADS de l’organisation sociale traditionnelle… Op.Cit,** Tome II, P : 564.

2- زراعة الجبوب:

تحضى زراعة الحبوب بمكانة مهمة لقيمتها المادية في المقايضة مع الناس الرّحل و في المعاملة ومع التجار، مع الاحتفاظ بتِبْنِها بغرض ادخاره للفترات التي يقل فيها علف الماشية.

يتصدر الشعير زراعة هذه الحبوب في المنطقة لكونه لا يتطلب رَيُّه الكمية التي تسقى بها باقي البذور، ثم يأتي بعده القمح ثم الذرة، ويستغل المحصول في ما هو غذائي للسكان نحو الكسكس والخبز، وعلفي خصوصا في فترات قلة النباتات بالمراعي والحقول نخص بالذِّكر هنا التبن (أليم) والشعير، وفي تشيد وترميم البنايات الطينية .

3- نبات الورد:

يحتل حوض دادس الصدارة على الصعيد الوطني في انتاج الورد وجودته، بالرغم من ضيق المساحة المزروعة، ويعود ذلك إلى الاكتفاء به لتعيين وحماية حدود فدان عن آخر، ومع ذلك يُسوق عبر أرجاء المغرب خاصة مراكش ودمنات، بل تعدى الأمر تسويقه كمنتوج خام إلى تصنيعه ثم تسويقه، بعد استخلاص عطره تقطير مائه، وكان ذلك إبّان الفترة الاستعمارية بعد خضوع المنطقة للسيطرة الفرنسية، فشيد بذلك مَعْمَلين، الأول بالمركز الجديد عام 1929، وهو مقر مكتب الأمور الأهلية، والمعروفة حاليا بقلعة امگونة، والثاني في قصر **الـگومت** القصر الذي اتخذه الـگلاوي مقرا لخليفته بدادس.

4- مغروسات أخرى:

يعرف التشجير بحوض دادس تتنوعا في الانتاج، فإلى جانب الأشجار السالفة الذكر نجد أشجار موسمية أخرى نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر الرمان، اللوز والمشمش والجوز، التفاح وأشجار الكرم المنتشر بكثرة خاصة بقصر إماسين.

عموما إن استغلال الماء مع الأرض بوادي دادس أدى إلى تكوين مشارات زراعية ذات إنتاج موجه للاستهلاك الداخلي بالدرجة الأولى، واتضح لنا أن المغروسات الشجرية لها أهميتها بوادي دادس من الناحية الاقتصادية سواء كانت موجه للاستغلال الذاتي أو في المقايضة وجلب ما يحتاجه ساكنة دادس من شاي وسكر وملابس، وتجدر الإشارة إلى أن تقسيم الأشجار في الارث يخضع له لما يخضع له تقسيم الأرض بين الورثة، ويعود ذلك لأهميتها الاقتصادية بقلتها وضيق الفضاءات الصالحة للزراعة

والمتوفرة على الماء، الأمر الذي يعني أن اقتصاد المنطقة محدود الانتاج بسبب عامِلِيْ المناخ والتضاريس المؤثرين في التساقطات وطبيعة الجو الملائم للأشجار والبذور. وقِلة الأشجار لأهميتها يؤدي إلى صراعات ونزاعات حولها ونتج عنها معاملات يومية، من قبِيل البيع أو الرهن أو الكراء أو تقسيم تركة، وهذا ما يفسر ملكية أحد الورثة لشجرة أو أشجار دون ملكية الأرض والعكس صحيح.

والملاحظ أيضا، ان البعض من ساكنة وادي دادس لها ملكيتها من الأراضي الزراعية وغيرها، في عالية وادي درعة، أي في منطقة أيت سدرات بدرعة، ويمكن تفسير هذا بنزوح أو هجرة بعض الأسر إلى دادس الأوسط، إذ نجد أن هذه المنطقة – عالية وادي درعة – تتواجد بها فرقة من أيت سدرات. بل أن بعض القصور السدراتية هاجرت بأكملها الى وادي درعة وهذا ما يفسر تسمية بعض قصور عالية وادي درعة بنفس اسماء قصور عالية دادس ووسطه؛ مما يدل على أن القبائل السدراتية ربما نزحت من عالية وادي دادس إلى دادس الأوسط ومن تم إلى عالية وادي درعة، في إطار وضع حد لتوسع بني معقل بالجنوب الشرقي المغربي.

ومع كل هذه الاكراهات من ضيق المجال المزروع والمناخ وقلة الانتاج في الفواكه الصحراوية والحبوب، تزايدت معاناة الساكنة من تسلط بعض القياد المكلفون بجباية الضرائب باسم المخزن خاصة ما بعد تدخل السلطة الفرنسية، و هذا ما يتضح من خلال الوثيقة التالية غير مؤرخة، و جاء فيها؛ « **الحمد لله وحده، سعادة الحاكم الفسيان حاكم بلدنا وأعلم بأن قبيلة أيت بـــ[ـــو]بكر بن أعلي فقدا شكاوا كلاهم كبيرا وصغيرا وعليهم التعدية وتوجهوا لك عدد الدراهيم الفرض الذي دفعوا لك وانظر ما كان عليهم في الكناش بارك الله فيك ونحن تحت يديك وعند كلامك العز وجمعوا كلامهم الشيخ والمكليف وهلكوا القبيلة بتعدية».**[151]

يتبين من خلال الوثيقة أن موضوعها يتعلق بشكاية قصر أيت هكو أُعلي بدادس الأوسط، فرقة أيت تمالوت، على ما يعانون منه في إثقال كاهلهم بالضرائب التي يدفعونها "للمخزن"، ونشير إلى أن الفترة التي قُدِّمت فيها الشكاية المذكورة عرفت تغيّرا ملموسا في البنية السياسية بالمنطقة، حيث أصبحت مؤسسة الشياخة تحت سلطة المخزن التي يُشْرِف عليها خليفة الـﮕلاوي، وباتت مع مرور الزمن مؤسسة وراثية، بعد أن كانت في ما مضى مُؤطَّرَةً بالأعراف السائدة أنذاك بالقصور مما يبين أنها كانت تحت

[151] - ELMANOUAR Mohamed (2012), **DADS de l'organisation sociale traditionnelle… Op.Cit,** Tome II, P: 547.

سيطرة السكان، وأضحت في فترة لاحقة في تراجع أعراف الساكنة امام سلطة قياد المخزن و إدارة الشؤون الأهلية، مما سمح للشيوخ بالاستبداد عبر إثقال كاهلهم بمجموعة من الواجبات وفرض خدمات بدون مقابل كبناء القصبات وأداء أعمال السخرة وغيرها من الأعمال الشاقة.

ويتضح ايضا من خلال الوثيقة ان ساكنة المنطقة تدفع "**ضريبة الفرض**" على ما تجنيه من المواد الفلاحية خاصة على منتوج الورد المنتشر بكثرة، ويتضح من خلال الوثائق (112 و113) أن ساكنة منطقة دادس الأوسط بأكملها تدفع ضريبة الفرض، والتي تحدد قيمتها حسب انتاج كل شخص من منتوجاته.

تتميز الفترة التي تشح فيها المياه بقلة المحاصيل، وتتأثر بذلك بقاعدة العرض والطلب فتصبح قيمتها المالية مرتفعة جدا في السوق المحلية، ويتضح هذا من خلال عقود الرهن التي تُتَداوَلُ إبّان تلك الفترة، فقد وجدنا في بعضها أمثلة لرهن بيت أو أراضي زراعية مقابل الحصول على القليل من الشعير أو القمح أو غيرها من المنتوجات الزراعية، وهذا ما لاحظناه واستنتجناه من الوثيقة رقم 103، وتناولت موضوعا برهن السيدة للاعائشة لحسن، لبيتها مقابل بضعة أمداد من التين والشعير.

فشح المياه وقلة المحصول الزراعي بالمنطقة ساهم في ظهور ممارسات دينية من أجل الزيادة في المحصول، ففي غالب الأحيان يلتجأ الساكنة الى بعض الأشخاص كالإمام، من أجل كتابة بعض الطلاسم وتعاويذ لزيادة في كمية المحصول الزراعي، ونورد هنا نموذجا لهذه الطلاسم، من خلال الوثيقة رقم 115:

الحمد لله وحده

فائدة في اسماء البركة[1] أن تحسب سبعين حبة من الشعير أو القمح وتجعل كل حبة تحتاه لسانك وتقرا عليها الف لا إله إلا الله محمد رسول الله حتى ينتم الحبوب وعلى كل رأس مائة تقول صلى الله عليه وسلم فانك تجد الحبوب زادوا بخمسة وتأخذ الحبوب وصرهم في خرقة كتان[2] أزرق وتجعلهم في وسط الزرع بعد ما تكيله بمد من الكرمة [يعني تعبره] وهما ثلاثين مدا[3] وتجعلهم في بيت مظلوم[4] وتجعل فيها خزانتين وتكيله من هذه إلى هذه وصرف الزائد وان لم يكفيك بعد العمل إلى يكفيك لاعيالك واهل دارك ولا تبع ولا تسلف وكل وصدق وتنشر الجدول[5] في المد المذكور وهذا هو الجدول [الله محمد رسول الله صلى الله عليه]

شرح بعض المصطلحات:

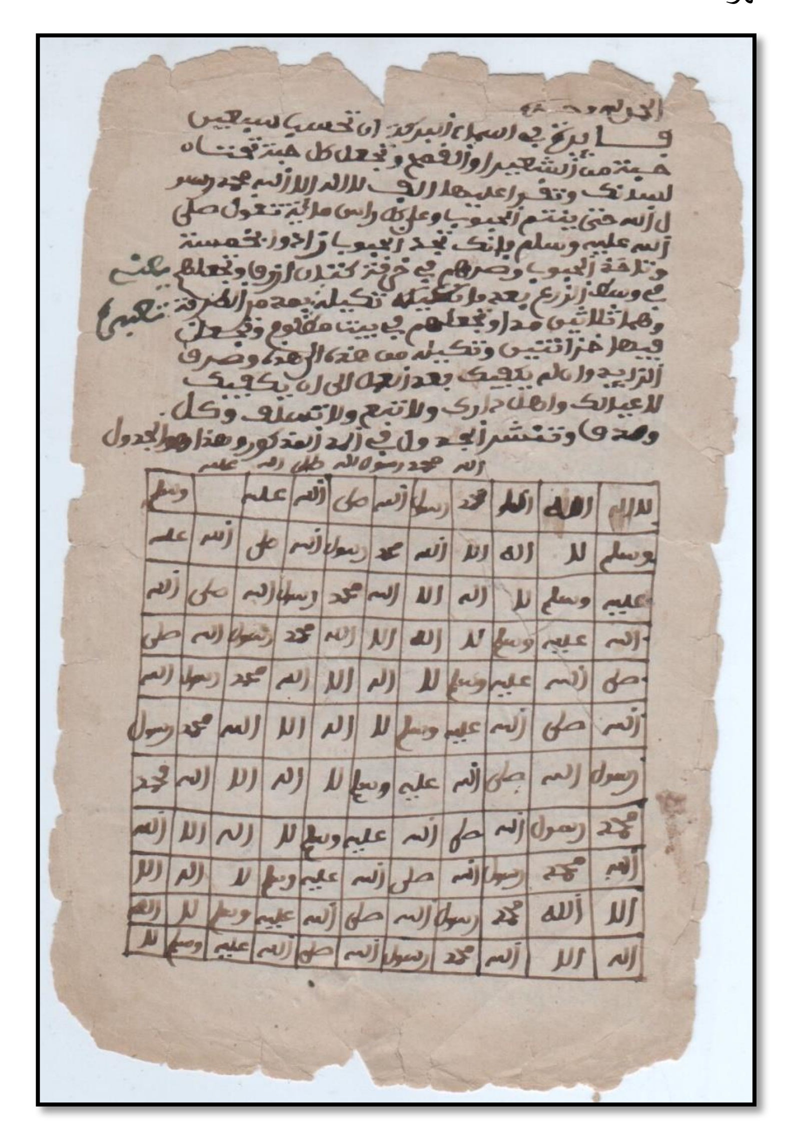
(1) البركة: أي الزيادة في المحصول الزراعي

(2)كتان: نوع من الأثواب المنتشرة بدادس، إلى جانب ثوب بنعم والنيلو وغيرها من الأثواب

(3)مدا: وحدة كيل الحبوب.

(4)مظلوم: المقصود هنا بيت مظلمة، أي لا إضاءة فيها.

(5)الجدول: وهو عبارة عن رسم مجموعة من الخانات وتكتب فيها طلاسم وعبارات في بعض الأحيان غير مفهومة.



من خلال موضوع الوثيقة يتضح أن شح المياه نتج عنه ممارسات دينية ممزوجة بعادات وثنية، رغم أن ساكنة المنطقة يتداينون بالديانة الإسلامية. ومن هنا فإن الذهنيات السائدة لدى ساكنة المنطقة عقلية بسيطة وتسلم لكل ما هو خارق، وتسعى إلى تحقيق اكتفاء ذاتي بكل الوسائل الممكنة. فالجفاف إذا يؤدي إلى تغير نمط تفكير الإنسان، وهذا ما يتبين من خلال تعدد الطرق المتبع لزيادة في كمية

الحبوب، وفي مخطوط خاص، وردت طريقتين إلى جانب الطريقة الأولى أعلاه، ونورد منها هذه الطريقة: " **فائدة للبركة تطهر ثيابك وبدنك يوم الأربعاء الأول من الشهر وتصوم يوم الخميس الذي يليه وتأخذ سبعين ألف حبة من أي نوع أردت من الحبوب وتقرأ على كل حبة لا إله إلا الله وتطرحها في موضع ظاهر خالي من الخلق لا يراك فيه أحد... وأجعلها في قدر ثلاثين مدا من أي نوع أردت وكيل منه كل يوم بعد صلاة الصبح ما يكفيك."**[152]

والملاحظ، من خلال ما ذكرناه أعلاه أن الأئمة غالبا ما يحثون الناس، بالالتزام بأعمال الخير والإحسان، وذلك بإخراج الصدقة والصيام، والتشبث بالسنة النبوية من اجل الحصول على حياة افضل، وغالبا ما يزعمواْ أئمة المساجد رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم في المنام، ويخبرون الناس بأن الرسول صلى الله عليه وسام يحذرهم من أن يظلواْ الطريق مما سيجلب عليهم السخط والقحط؛ وقد ورد في وثيقة (رقم 116)، يعود تاريخها إلى احدى عشر شعبان 1332هـ/ 1914م، « **[...] هذا كتاب من عند النبي صلى الله عليه وسلم أرسله إلى أمته الذي أمنوا... قال صاحب الروضة كنت اقراء القرآن العظيم وختمت السلكة ليلة الجمعة ونمت فوقف علي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي قل لأمة نزل علي جبريل علية السلام ... وقل لامتك انهم خرجوا الطريق ويـ[ـتـ]ـركون الصلاة ويضيعون الزكاة والسنان ويأكلون الربا والحرام ويقطعون الطريق ويشهدون الزور ويأكلون أموال اليتـ[ـا]مى ظلما ويأكلون الصدقـ[ـة] التي لا تجوز لهم ويكرهون القرآن العظيم ويكرهون الصلاة، ويسمعون بكلام الكذب ويكرهون الحق ويكرهون أهل لا إله إلا الله، فإن الله يريد أن يـ[سـ]ـلط عليهم البلاء والبلوى والقحـ[ـط] والمراض سبع سنين وينزع منهم البركات من أزواجهم وأموالهم وأولادهم...».**

ومن خلال نماذج لتمائم والطلاسيم، يتبين أن الصعوبات التي يواجهها الإنسان الدادسي، في الفترة المبحوث فيها، يحاول مواجهتها بوسائل بدائية دون محاولة النقد العقلي لفحص الأحوال والأسباب للوصول إلى تعليلات مبنية على أسس علمية ومنطقية.

فالقحط أو ضآلة الماء، ساهمت في تسرب وتفشي العقلية الإتكالية، مما سمح بانتشار الخرافات إلى مخياله ومعتقده، وفي هذا المنحى أسفرت عن أفكار تعود إلى العصور الوثنية، بممارسات إسلامية، كإدعاء رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم في المنام، وأن الرسول يخبرهم بأن الله سيسلط عليهم القحط والأمراض، ويخلع النماء والخير من محاصيلهم الزراعية، بسبب معصيتهم لشريعة الله ورسوله.

152- مجهول (د. ت)، **تقييد الادوية والادعية**، مخطوط خاص، ص: 19.

واللافت للإنتباه أن الفئة المثقفة، المتمثلة هنا في "**أئمة المساجد**"، هي التي تقوم بممارسة وكتابة الطلاسيم والتمائم، والتي هي في أغلبها عبارة عن جداول مكتوبة في داخلها كلمات من قبيل "**الله أكبر**" و"**لا إله إلا الله**" و"**الحمد لله**"، مما يدل على أن هذه الممارسات الوثنية في الأصل تمت أسلمتها وأصبح الأئمة يتداولونها فيما بينهم أيمانا منهم بأنها ستحميهم من الكوارث والهلاك بالأمراض والقحط.

عموما، فإن انتشار الذهنية الخرافية في صفوف ساكنة وادي دادس، لايمكن حصرها في الفئات الدنيا فقط، بل إننا نجذ النخبة المثقفة مرتبطة أشد الإرتباط بهذه الممارسات، إما عن قصد أو عن غير قصد، مما يشجع " **التعليل الخرافي في صفوف العوام فكانت سذاجتهم تجعلهم يصدقون كل شيء مهما كان مستحيلا، لأن العامة تجهل نواميس الطبيعة جهلا تاما**"[153]، فاستفحال هذه الممارسات والطقوس الوثنية[154] " **تعكس رغبة دفينة لتأمين الغذاء، لاتقاء المهالك من الكوارث**".[155]

ومن هنا يتضح، أن عقلية المنطقة تربط الجوائح التي تصيبها، بعقاب من الله بسبب المعاصي التي يرتكبونها وهذا ما يتضح لنا من خلال ما ورد في الوثيقة أعلاه، فبسبب ترك الناس لأعمال الخير وارتكابهم للمعاصي، فإن الله سيسلط عليهم البلاء والقحط وغيرها من الجوائح حسب ما جاء في الوثيقة.

إذا فإن وفرة المياه تساهم في الاستقرار النفسي للإنسان، وليس فقط الاستقرار في الأمن والحياة الاجتماعية، وبهذا فإن الماء هو محرك الحياة، كما يشير إليه المثال الشعبي القائل " أَمَان إِمان" (AMAN IMANE)، أي الماء هو الحياة. وبهذا فالماء يقابله الخير والاستمرار في الحياة، والجفاف يقابله الشر والفناء أو الهلاك.

---

[153]– البياض عبد الهادي (2008)، **الكوارث الطبيعية في ذهنيات إنسان المغرب والأندلس (ق 6هـ – 8هـ/ 12م – 14م)**، دار الطليعة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ص: 139.

[154]– من بين الطقوس المنتشرة في المنطقة دبح الشاة، وترك بعض الفتات من لحم الدبيحة، في المنزل اعتقادا منهم بأن الأرواح الساكنة في البيت ستحميهم من الكوارث، ويتضح هذا من خلال ما جاء من هذا النض المقتبس من الوثيقة رقم 116 "... **ويجتمعون على الطعام عند المغرب وياكلون ويشتتون شيئا في موضع الاكل ويتركون شينا لاهل الدار ويعلق تلك الاكتاف بعد الكتابة في الدار ومن عمل بهدا الوصية ينجه الله من النار ومن جميع البلاء"**.

[155]– البياض عبد الهادي (2008)، **الكوارث الطبيعية في ذهنيات ... م.س، ص: 139**.

ثانيا: الحياة التجارية بوادي دادس

اعتُبِر الجنوب الشرقي خاصة حوض درعة منطقة عبور القوافل التجارية، القادمة من السودان الغربي إلى مدن الشمال المغربي، منذ عهد الدولة المدرارية التي اتخذت سجلماسة مركزا لها، إلى غاية عهد الدولة المرينية؛ إلا أن المنطقة عرفت تدهورا اقتصاديا وتراجعا كبيرا خلال الفترة الوطاسية خاصة بعد تحول طرق التجارة الصحراوية نحو الغرب، نتيجة احتلال الاسبان والبرتغال الثغور الساحلية للمغرب والوصول إلى مراكز التجارة الصحراوية بالسودان الغربي. بالإضافة إلى صراع بني وطاس مع عرب بني معقل التي سيطرت على محاور الطرق التجارية الصحراوية، مما أضرّ باقتصاد فاس عاصمة بني وطاس.

وأمام وضع فقدان مدينة فاس لهيبتها بسبب تحول طرق التجارة إلى سوس واحتلال تغور ساحلية بالمغرب، برزت حركة جهادية بقيادة السعديين انطلاقا من منطقة سوس، و نشير إلى أن منطقة درعة في هذه الفترة شهدت تدهورا اقتصاديا إلى أن تولى أحمد المنصور الذهبي حكم المغرب الذي استطاع أن يربط مرة أخرى الدولة المغربية بجنوب السودان واعتبار هذا الأخير جزءً من إمبراطورتيه.

لم تصمد هذه القوة الاقتصادية للجنوب الشرقي كما هو الشأن لباقي حدود الدولة المغربية بعد تدهور الدولة السعدية وبروز مجموعة من الحركات السياسية التي زادت من زعزعت الاقتصاد إلى فترة تولي العلويين للحكم الذين اتخذوا الجنوب الشرقي مركزا للحركة العلوية، إبّان مطلع القرن السابع عشر ميلادي، مما ساهم ذلك في إعادة اقتصاد المنطقة إلى مكانته و زاد من قوته، و بقي على ذلك حتى بداية تدخل المستعمر الأوربي بشمال افريقيا خاصة بعد استعمار الجزائر ثم نظام الحماية بالمغرب سنة 1912 م.

بما أن اقتصاد الجنوب الشرقي مرتبط بالتجارة وبالقوافل التي تعبر المنطقة، فما موقع منطقة وادي دادس في خريطة القوافل التجارية ؟ وما أهمية المنتوجات الزراعية في سوق التجارة مع المناطق الأخرى؟

1- المسالك التجارية:

بما أن منطقة حوض درعة تعتبر منطقة عبور واتصال بين الجنوب المغربي والشمال الشرقي ووسط شمال المغرب، مرورا بمنطقة تافيلالت؛ فإن منطقة وادي دادس تعتبر من بين معابر القوافل

التجارية خاصة القادمة من دمنات ومراكش والمتوجهة إلى تافيلالت، ويستشف هذا من خلال المراسلة (الوثيقة رقم 117) المؤرخة سنة 1310هـ/ 1893م من الجيلالي بن علي الأكلاوي، إلى لشريف مولاي المهدي البومسهولي بإماسين، وجاء فيها ما يلي؛ « **الحمد لله محبنا الشريف مولاي المهدي نيت بومسهول**[(1)] **المسيني**[(2)] **سلام عليكم ورحمت الله بوجود مولانا أيده الله وبعد فحملته أمناء**[(3)] **سيدنا نصره الله توجهوا لغرض المخزن بتافيلالت فلا بد أن وردوا عليك قف**[(4)] **معهم حتى توجههم مع من يرافقهم من إخوانك حتى يخرجوا من ترابكم والسلام في 24 ذي الحجة عام 1310. الجيلالي بن علي لطف الله به.»**

- شرح بعض المفردات:

(1) **مولاي المهدي نيت بومسهول:** وهو ابن الشريف مولاي احميد البومسولي، مؤسسة زاوية البومسهوليين بإماسين، وهو أحد أعوان المخزن بدادس.

(2) **المسيني:** نسبة الى قصر إماسين الذين يقع على مقربة من وادي دادس.

(3) **أمناء:** وهو جهاز إداري مخزني يهتم بالإشراف على المداخيل والمصاريف العامة للدولة، حيث كانت مهامهم تقوم على جمع إيرادات الدولة من ناحية، وأمناء النفقات العامة من جهة أخرى.[156]

(4) **قف:** ترجمة من الأمازيغية ويقصد به من "يتوجب عليك"

- التعليق على الوثيقة:

من خلال الوثيقة يتضح أن منطقة وادي دادس، منطقة عبور واتصال بين مراكش وتافيلالت، عبر مجموعة من الممرات، كتيزي ن تلوات، في المجال الترابي لقيادة الأكلاوي، هذا ما يفسر لنا مراسلة الجيلالي بن علي الأكلاوي، للشريف مولاي المهدي البومسهولي ممثل السلطة المخزنية بإماسين المتواجدة على مقربة من وادي دادس ضمن المجال الترابي لقبائل هسكورة.

ومن هنا تتجلى أهمية موقع وادي دادس رغم أن منطقة الوادي تقع بين وحدتين جبليتين، فالأولى جبل الأطلس الكبير الذي يعيق ولوج الساكنة إلى المناطق الشمالية خاصة منطقة **زايان** وغيرها، في حين أن الوحدة الثانية المتمثلة هنا في جبل صاغرو (الأطلس الصغير)، والتي تفصل منطقة وادي دادس

[156]– بنطالب علي (2013)، **المخزن والقبائل الضغط الجبائي وتداعياته 1894 – 1912**، منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، الطبعة الأولى، ص: 40.

عن المناطق الصحراوية، التي تربط المغرب بالسودان الغربي. إذن البنية الجيولوجية للجنوب الشرقي المغربي، تعد أكبر معيقات المواصلات بينه وبين الشمال المغربي، ورغم هذا يعد الموقع الجغرافي لوادي دادس جعل منها منطقة عبور وتواصل بين تلك المناطق، فساكنة وادي دادس استطاعت أن تتواصل مع السهول الواقعة في الشمال الغربي للأطلس الكبير، وحسب ما جاء في مقال للباحث الفرنسي **بيارناي BIARNAY**، والمنشور في المجلة الأسيوية سنة 1908م، وهو – مقال– دراسة لسانية للهجة دادس، فمن خلال استجوابه لأحد سكان دادس بالرباط، وهو **لحساين أُمحمد أُلحساين** من قصر تيسلي،[157] والذي صرح له بأنه قطع ثمانية مراحل من أجل الوصول إلى مراكش مرورا بدمنات،[158] وفي هذا الشأن تشير الأستاذة جاك مونيي، أن ساكنة وادي دادس استطاعت أن تلج مناطق الشمال الغربي للأطلس الكبير، عبر مسالك التي يهون اجتيازها في فصل الصيف بعد ذوبان الثلوج، وأيضا مع المناطق الجنوبية الغربية، والمناطق الصحراوية، انطلاقا من مجموعة من مسالك التي تربط وادي دادس بمحورين وهما كالآتي:

- **محور دادس الأوسط وعالية وادي دادس:** الذي تستوطنه قبائل أيت سدرات والصنهاجية وايت عطا، في دادس الأوسط، وأيضا أيت عطا وايت حديدو وأيت سدرات بعالية وادي دادس، فللوصول إلى مراكش وأحوازها، يجتاز ساكنة وادي دادس، تيزي نايت ايمي، وذلك صعودا بـ**إغيل ن إيمكون**، لاجتياز الأعراف الجبلية البالغة 2910 متر ارتفاعا، مرورا بـ " **أيت بوكماز**" شمالا وصولا إلى دمنات ثم مراكش التي تربط المنطقة بالساحل الغربي.[159]
- **محور سافلة وادي دادس:** والتي تضم قبائل هسكورة من امغران وأيت زكري بإماسين، وبني معقل إلى جانب جزء من أيت بودلال، عند ملتقى وادي دادس مع واد ورزازات. فهذه القبائل تستوطن موقعا جغرافيا يعتبر ملتقى الطرق للقوافل القادمة من الشمال الغربي للأطلس الصغير. ومن بين المسالك التي يجتازها ساكنة سافلة وادي دادس نوردها كالآتي:

✓ **محور مراكش:** عبر تيزي ن تلوات وتيزي ن فدغات عبر دمنات، في أعالي واد تساوت بالشمال الغربي للأطلس الكبير.

[157]– **قصر تيسلي**: من بين قصور أيت اشراحيل بدادس الأوسط، ويقع في الضفة اليمنى لوادي دادس.

[158] - M.S. BIARNAY (Mars - Avril 1912), **SIX TEXTES EN DIALECTE BERBÈRE DES BERABER DE DADÈS**, extrait du Journal ASIATQUE, Imprimerie Nationale, Paris, P : 349.

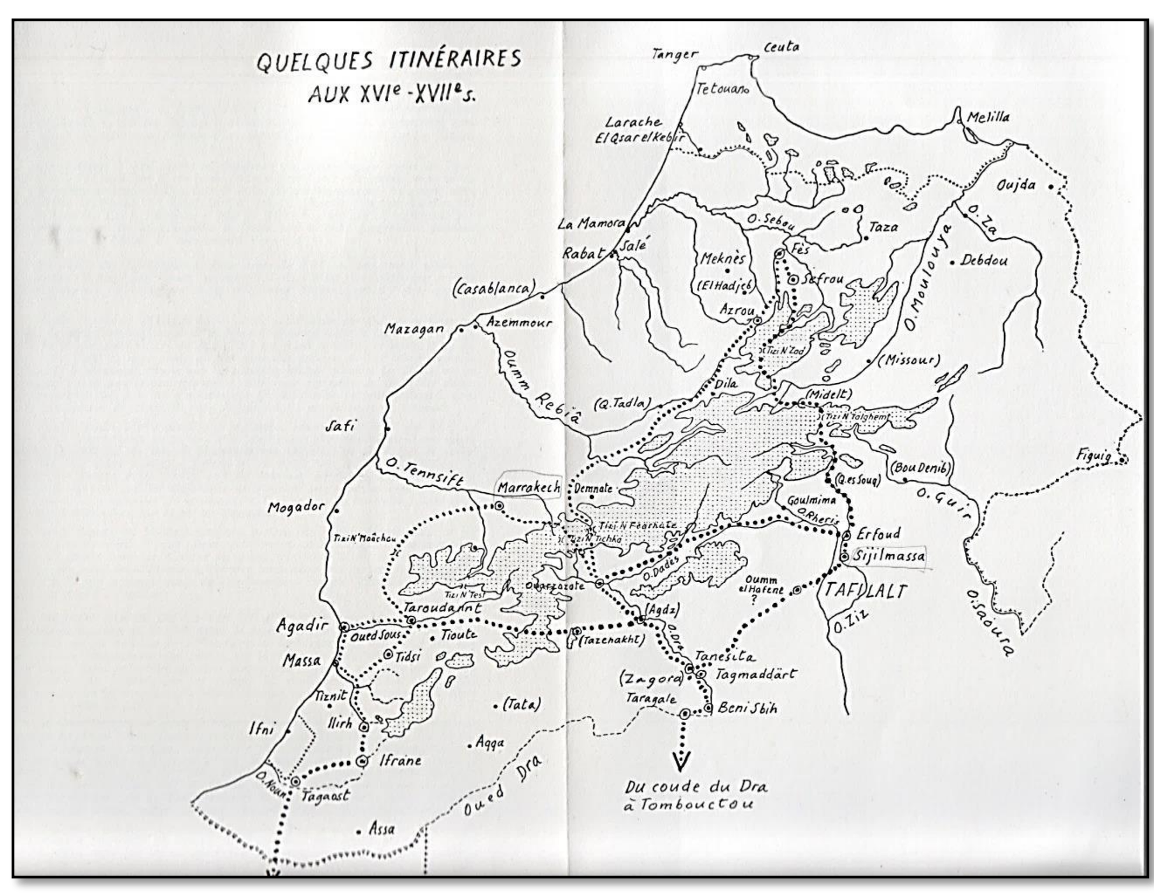
[159] - JACQUES Meunié (1962), **Architectures et habitats du Dadés…** Op.Cit, P : 17.

✓ **محور دمنات:** عبر تيزي ن فدغات في أعالي واد تساوت في شمال سافلة وادي دادس.

✓ **محور تارودانت وأكادير:** عبر أسيف زاكموزن وتاليوين عبر وادي سوس من الناحية الغربية.

وتجدر الإشارة هنا أن منطقة سافلة وادي دادس، اتخذتها قبائل تدغة ودادس الأوسط، ممرا لها خاصة بعد الزيادة في قيمة المكس من طرف الجيلالي بن علي أُحدو الدمناتي، خاصة على المنتوجات الصحراوية، والجلود والصوف، التي يقايضونها بالحبوب والشاي وغيرها من المواد الاستهلاكية.[160] وبهذا أصبحت سافلة وادي دادس ممرا تجتازه القوافل القادمة من تودغة ودادس مرورا بتيزي- ن- تلوات قيادة الكلاوي، وهذا ما دفع بالسلطان مولاي الحسن إلى اقتطاع منطقة وادي دادس للأكلاوي.

خريطة رقم 4: خطوط التجارة بالمغرب خلال القرنين 16م – 17م



JACQUES Meunié (1982), **Le Maroc Saharien des origines a 1670**.

[160]- التوفيق أحمد (2011)، **المجتمع المغربي في القرن التاسع عشر**... م.س، ص: 554.

وهنا تتجلى أهمية الموقع الجغرافي لمنطقة وادي دادس، خاصة سافلة الوادي في كونها ملتقى لطرق القوافل التجارية، وكذلك في اعتبارها ممرا للبريد المخزني، كما اتضح لنا في الوثيقة الواردة أعلاه، ولهذا تجنب القائد المخزني لدمنات المدعو بالجيلالي بن أعلي أحدو عقاب القبائل الدادسية، بعد أن اتجهت قوافل وادي دادس إلى مراكش، "**نتيجة تموقعها .– قبائل دادس – في طريق تافيلالت التي تسلكها قوافل البريد المخزني المنطلقة من دمنات**"[161]

عموما، لقد لعبت منطقة وادي دادس دور الوسيط الرابط بين جهات الجنوب والجنوب الشرقي، مع جهات الشمال والشمال الغربي، عبر مسالك جبلية تسلكها قوافل تجارية مرورا بدادس، غير انها لا تسلم من الغارات التي يشنها قطاع الطرق بغرض نهب وسرقة حمولتها، ويستشف هذا من خلال نص الوثيقة (رقم 118)، الآتي:

« الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما، شهد الشيخ محمد بن علي السدراتي(1) اليحياوي(2) من مدشر بني واحي(3) والشيخ علي بن سعيد النسب والشيخ علي بن أحمد النسب والشيخ محمد بن يش النسب بمعرفتهم للشريف السيد محمد بن حدُ العمراني النسب والسيد علي بن المزوار الدرعي التينزليني(4) وأحمد بن يعيش اليحياوي النسب معرفة كافية عينا واسما بها ومعها يشهدون أن الأخرين أخذا من الأول جميع بغلة أنثى زرقاء مع حملها بما فيه قدره سبعة وعشرون طرفا من الكتان وثلاثة مجادل(5) من حرير وقيدار(6) من حديد بواد درعة بفم المدشر المسمى عقت(7) وذالك في منتصف شهر رمضان السالف المتصل في 4 بتــ[ـــا]ريخه على وجه الغصب والتعدي(8) وهو يطلب منهما أن يردا عليه ما ذكر فامتنعا من ذالك مع تعذُر الغوت(9) هنالك لعدم تسيد الأحكام المخزانية والشرعية اليها بذالك المكان ولم يــ[....] أنهما رجعا له ما ذكر في خلال المدة المذكورة [حتى الأن وقاضي الأول منهم عدل رضى الأن في علمه] في علمه كل ذالك بحضرهم ومعاينتهم وبه أدوا شهادتهم لسائلها منهم ونقلها عنهم عارفهم في عشر دي القعدة الحرام عام سبعين ومائتين وألف وبطرته حتى الأن عبد ربه تعالى [التوقيع] وعبد ربه تعــ[ـــا]لى [التوقيع] وبطرته في [....] عدل رضى الى الان في علمه [....]»

- **تعريف بعض المفردات:**

[161]– التوفيق أحمد (2011)، **المجتمع المغربي في القرن التاسع عشر... م.س**، ص: 554.

[1] الشيخ محمد بن علي السدراتي: وهو شيخ فرقة أيت ايحيى، بأيت سدرات الوادي وتم تزكية شياخته عبر مجموعة من الظهائر من طرف السلطة المخزنية.

[2] اليحياوي: نسبة إلى فرقة أيت ايحيى.

[3] بني واحي: ايت واحي وهو قصر من قصور أيت ايحيى السدراتية بوادي دادس الاوسط

[4] التينزليني: نسبة إلى قصر تينزوليني بأعالي وادي درعة قرب أيت سدرات ن درا.

[5] مجادل:

[6] قيدار: أي القِدر، أي الأواني الحديدية المنزلية.

[7] عقت: ربما المقصود هنا علقمت أحد قصور وادي دادس بأيت سدرات الوادي، ويقع في ملتقى الوادي مع رافده واد مكون.

[8] التعدي: أي الاعتداء

[9] الغوت: من الاستغاثة والاستنجاد

التعليق على الوثيقة:

وثيقة اشهاد من طرف ثلاثة شيوخ؛ الأول منهم محمد بن علي السدراتي شيخ أيت ايحيى بأيت سدرات الوادي، وثانيهم الشيخ علي بن سعيد النسب وثالثهم الشيخ علي بن أحمد، في مسألة سرقة ونهب التاجر محمد بن حدو العمراني، في قصر علقمت على ما يبدو، أحد قصور وادي دادس في ملتقى الوادي مع رافده واد مكون، من طرف علي بن المزوار الدرعي التنزوليني وأحمد بن يعيش اليحياوي، ورفضا أن يرجعا ما نهبوه منه، وذلك سنة 1270هـ/ 1854م.

ومن خلال الوثيقة يتبين أن من بين الأسباب التي ساهمت في تعرض القوافل للسرقة يعود إلى غياب وعدم خضوع المنطقة للسلطة المخزنية بأكملها، وأيضا استحالة تطبيق الأحكام الشرعية، لهذا عمدت ساكنة المنطقة في ظل هذا الاشكال على تأمين قوافلها و ضمان سلامة تجارها، ولجأت بذلك إلى مؤسسة العافية أو الهناء، والتي من خلالها يمكن وضع حد لهذه المشاكل، فمن بين الشروط التي يتعاقد عليها ساكنة القصر في الاتفاقية : حماية القوافل التجارية، و قد ورد في وثيقة مؤرخة في سنة 1244هـ/ 1829م، وهي اتفاقية العافية بين أيت سدرات درعة وأولاد يحيى وآل تنزولين، ورد فيها ما يلي؛ «... **ومن نهب أي تعرض للرفقة ينهبها فتلزمه عشرة مثاقيل للبهيمة كيف كانت ويرد ما نهب زمن أخذ**

بهيمة بالنهب وبقت عنده أربعة ليلة فثمانية أوجه لكل ليلة ومن وراء أربعة ليلة فمثقال لكل ليلة»،[162] وتجدر الإشارة هنا إلى أن النهب وسرقة القوافل ليست تقتصر فقط في المناطق الخارجة عن السلطة المخزنية، بل تتعدى ذلك إلى المناطق ذات السيادة المخزنية، ويتضح هذا من خلال وثيقة مؤرخة في سنة 1271هـ/ 1855م، وهي دعوة قضائية من طرف محمد بن حدو العمراني، الذي تعرض للنهب والسرقة، لما سلبوا منه ما مقداره حملان من الثمر بالإضافة إلى ناقة و جمل ، وربما تعرض للسرقة في منطقة الرحامنة أو في منطقة خاضعة للسلطة المخزنية، إلا أن محمد بن حدو العمراني تمكن من الحصول على تعويض قدره احدى عشر مثقال من طرف القائد محمد بن الشريف الرحماني.[163]

وعموما، فإن موقع وادي دادس مُنحت له أهمية كبرى سواء من قِبلِ القوافل التجارية و كذا القوافل المخزنية وهذا ما يفسر لنا العديد من الظهائر التي تُمنح خاصة للزاوية بالمنطقة، وتوجه حركة السلطان مولاي الحسن الذي اجتاز المنطقة سنة 1893م، ومن قبلها السلطان مولاي اسماعيل الذي خاض نزاعات مع قبائل أيت عطا، والملاحظ أيضا أن الاحكام المخزنية والأعراف تهدف إلى حماية القوافل التجارية، ويتجلى هذا في فرض عقوبات مادية في حق كل من تعرض للقافلة.

2- وسائل النقل والتبادل التجاري:

ساهمت المنتوجات الصحراوية بوادي دادس في ظهور تبادل تجاري مع تجار دمنات ومراكش بالإضافة إلى تموقع المنطقة في طريق للمسالك الجبلية التي تجتازها القوافل التجارية من القبائل الدادسية وغيرها، وثقل المواد المتاجر بها ، فإن الأمر تطلب وسائل نقل من أجل هذه المهمة.

أ- وسائل النقل:

من خلال بعض الإشارات الواردة في بعض الوثائق يمكننا أن نستشف أن الوسيلة الوحيدة، والتي يعتمد عليها ساكنة المنطقة في عملية نقل البضائع والفواكه الصحراوية، هي الدواب من البغال والحمير، التي يمتطيها التجار بالإضافة إلى الجمال التي تستعمل في نقل الأثقال، وهذا ما يتبين من خلال الوثيقتين السابقتين (أنظر الوثيقتين رقم 118 و119).

---

[162]- الصلحي خالد، **جوانب من تاريخ أيت سدرات بدادس ودرعة**، بحث لنيل الاجازة في التاريخ، مسار التاريخ تحت اشراف الاستاذة للاصفية العمراني، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة القاضي عياض مراكش، السنة الجامعية 2015/2014، ص 71.

[163]- أنظر الوثيقة رقم 119، بملحق الوثائق.

ونظرا لأهمية التنقل وحمل السلع من دمنات ومراكش فقد كان دور الزطاط ضروريا إذ يستعين به ساكنة وادي دادس لحمل البضائع من المدن التي يقصدونها، ويستشف هذا من خلال ما ورد في وثيقة رقم (120)، مؤرخة بسنة 1331هـ/ 1913م، « **أدى لدينا لحدد**[1] **من بن أحمد عسيلة أنه أبراء**[2] **السيد الشريف مولاي لحسن بن أيت مولاي لحسن في تنتمرت**[3] **في الكراء الذي اكتراه من مدينة مراكش وابراء فيه تبرية**[4] **صحيحة ولم يبقى بينهما في ذالك سوء حجة الخير والاحسان ومن قام في ذالك فقيامه وقيام من يقوم مقامه فهو باطل وبينته افك وزور وفجور لا يلتفت إليه أحد بوجه من الوجوه طال الزمان أم قصر فلا يعاقب ذالك أبدا بطول الزمان وقصره عرفا قدره وفي تاريخ شهر جماد الأولى عام 1331 عبيد ربه سبحانه [التوقيع]**».

- **تعريف بعض المفردات:**

[1] لحدد: الصحيح هو الحَداد

[2] ابراء: ويقصد به الاعفاء

[3] تنتمرت: تلتنتمرت، وهو قصر ضمن فرقة أيت اربعماية باست سدرات الوادي، ويقع في الضفة اليمنى لوادي دادس.

[4] تبرية: الصواب هو تبرئة

- **التعليق على الوثيقة:**

تدوين شهادة من طرف الحداد بن احمد عسيلة، يشهد فيها بأن مولاي لحسن أدى ثمن كرائه لحمل البضائع، ويعود تاريخ الوثيقة إلى سنة 1331هـ/ 1913م.

فمن خلال الوثيقة يتبين أن ساكنة وادي دادس، يتعاملون مع تجار مراكش، عبر الممرات الجبلية، وأن وسيلة النقل والتنقل المعتمدة تتمثل في الدواب، ويفوضون مهمة الإشراف على قوافلهم إلى حمّارون متخصصون في مهنة الزطاطة، ويستشف هذا من خلال الاسم الوارد في الوثيقة " الحداد"، أي الشخص الذي يمارس مهنة الحدادة، ويصنعون صفائح البغال والحمير...

ب. التبادل التجاري:

سبقت الاشارة إلى أن منطقة وادي دادس تحتل موقعا استراتيجيا، إذ تعد مركزا للطرق التي تصل منطقة درعة بدمنات ومراكش، وتافيلالت بمراكش ودمنات، وقد ساهم هذا الدور الذي تلعبه المنطقة في رواج التبادل التجاري بين ساكنة المنطقة والمدن الأخرى، ويتضح هذا من خلال الجدول الآتي:

الجدول رقم 14: المواد المتاجرة بها بوادي دادس من خلال الوثائق المحلية

رقم الوثيقة	تاريخ الوثيقة	نوعية السلعة وكميتها	ملاحظات عامة
119 مكررة	1270هـ/ 1854م	سبعة وعشرون طرفا من الكتان ثلاثة مجادل من حرير أواني منزلية من حديد	وثيقة اشهاد من طرف ثلاثة شيوخ من منطقة أيت سدرات الوادي، حول موضوع تعرض التاجر بن حدو العمراني للسرقة.
118 مكررة	1271هـ/ 1855م	حملان من التمر	دعوة قضائية من طرف محمد بن حدو العمراني، ضد أشخاص سلبوا له ما يتاجر به مع ناقة وجمل، محملة بحملان من التمر، بمنطقة الرحامنة.
27 مكررة	1349هـ/ 1931م	ستة أطراف من الكتان نوع "بنعم"	عقد رهن أراض زراعية، من طرف مولاي ابراهيم المداني، بقصر تلتنتمرت، مقابل ستة اطراف من الكتان.
121	1352هـ/ 1933م	قنطار من السكر	عقد رهن أرض زراعية " **جنان تفرك**" مقابل قنطار من السكار، رهنه الشريف مولاي لحسن من قصر تلتنتمرت.

يتضح من الجدول أعلاه أن ساكنة المنطقة، يستقدمون المواد المصنوعة من أواني منزلية وأثواب الملابس، إلى جانب المواد الاستهلاكية من السكر وأتاي وغيرها، فيحين أن ساكنة المنطقة يصدرون المواد الفلاحية من صوف والجلود، وبالدرجة الأولى المواد الزراعية من الفواكه الصحراوية، من تمور وتين ولوز والورد، وفي هذا الصدد يشير الاستاذ أحمد التوفيق إلى أن سوق دمنات وتجارها يقايضون تجار دادس وتودغة، بالسلع الأوربية والمواد المستجلبة من المدن المغربية كفاس والرباط ومراكش، بالمنتوجات الصحراوية الزراعية، في حين تظل الحبوب التي يحصدونها للمتاجرة عبر بيعها أو مقايضتها فيما بينهم.

ومن هنا يتبين أن استغلال الماء، نتج عنه حركية تجارية عبر المقايضة وبيع المنتوجات الزراعية التي يزرعها ساكنة الوادي، إذ من خلال هذه المواد استطاعت ساكنة المنطقة من تحقيق اكتفائي ذاتي إلى حدا ما خاصة في الحبوب، والاستفادة من الفواكه الصحراوية التي تزخر بها المنطقة خاصة التين والتمر في المبادلات التجارية.

خلاصة

مما لاشك فيه أن استغلال الماء صاحبه استغلالا للأرض، وتبين من خلال التحليل أن الملكية السائدة بوادي دادس هي ملكية فردية للأرض بالدرجة الأولى، وقد نتج عن هذا ظهور مجموعة من طرق ووسائل استغلال الأرض من بينها الاستغلال المباشر بالدرجة الأولى وأيضا الاستغلال بالشراكة وغيرها من الطرق...

والملاحظ، أن ملكية الماء الجماعية بدادس الأوسط، حتمت على الورثة أن تشترك في استغلال الأرض رغم تقسيم الإرث، وذلك من أجل تدبير أحسن للماء بدل تقسيم وتوزيع الممتلكات فيما بينهم، مما حافظ على النظام العشائري بوادي دادس، وبهذا نجذ ملكية جماعية للماء مقابل ملكية فردية للأرض بدادس الأوسط، مقابل ملكية فردية للأرض مع الملكية الفردية للماء بسافلة وادي دادس، مما ساهم في ظهور أنواع من المعاملات اليومية سواء تعلق الأمر برهن أو كراء وبيع للنوبات السقي، وأيضا بيع ورهن وكراء الأشجار المتمرة والأراضي والزراعية، ونفسر هذا الاختلاف بين مناطق وادي دادس بنوعية ملكية الماء التي تتحكم في طرق تفويت الأراضي الزراعية.

وكنتيجة لاستغلال الماء إلى جانب الأرض، فإن سكان قبائل وادي دادس يتاجرون بما تجود به الأرض من الفواكه الصحراوية، مع تجار دمنات أو مراكش، عبر مجموعة من الممرات الجبلية، وبهذا تمكن المجتمع الدادسي، من استيراد المواد المصنعة من السكر والشاي، والأواني الحديدة المنزلية، وغيرها من الاحتياجات. ويتبين أيضا أن للزاوية دور مهم في تأمين الطرق التجارية للقوافل المخزنية، القادمة من وإلى مراكش ودمنات، وذلك أن ساكنة دادس تحترم وتقدس الزاوية.

خاتمة

توخينا من خلال دراسة استغلال الماء بوادي دادس، وفي الفترة الممتد من 1767م إلى 1948م، إلى ابراز أهمية الماء في تشكيل الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وايضا دارسة ذهنيات ساكنة وادي دادس التي تتأثر بوفرة أو شح الماء، وذلك انطلاقا من مادة تاريخية من شأنها المساهمة في الكشف وتهيئ أرضية لتناول التاريخ المحلي من أجل المساهمة في اعادة كتابة التاريخ الوطني للمغرب، انطلاقا من الوثائق المحلية التي قد تتعرض لضياع إن لم نبادر إلى جمعها، ذلك أن الحوليات التقليدية لا يمكن الاعتماد عليها في تناول تاريخ البادية المغربية، في ظل صمتها عن تاريخ الهوامش.

وتبقى هذه الدراسة التي قمنا بها، غير كافية للوقوف على تاريخ البادية المغربية، خاصة وأن الكثير من الوثائق لم نستطيع الحصول عليها، بالإضافة إلى شاسعة المجال المدروس، إلا أن هذا الأمر لم يمنعنا من الوصول إلى بعض من الاستنتاجات، التي ميزت تاريخ البادية المغربية المتمثل هنا في نموذج تاريخ وادي دادس خلال الفترة المعاصرة لتاريخ المغرب، حيث شهدت هذه الفترة احداث غيرت مجرى تاريخ المغرب بأكمله.

وهكذا، وبعد دراستنا لاستغلال الماء بوادي دادس خلال القرن 18 إلى غاية القرن 20 تبين لنا، ان المعطيات الطبيعية لوادي دادس، مرتبطة ارتباطا وثيقا بالبنية الجيولوجية والجغرافية، التي أثرت في مناخ المنطقة، خاصة أن بنية الكتلة الجبلية للأطلس الكبير شكلت عائقا أمام ترطيب مناخ المنطقة، بالإضافة إلى إعاقتها لتواصل بين المناطق الجنوبية والشمالية، اقتصاديا وسياسيا ايضا. وحتم موقع المنطقة بين تضاريس مرتفعة، على الساكنة التكييف مع هذا المعطى عبر تدبير استغلال المنخفض الهضبي، رغم ضعف التربة وضيق المجال المنزرع بسبب البنية الجيولوجية للمنطقة، أضف إلى هذا طبيعة المناخ السائد بالمنطقة والذي يتحكم في التساقطات المطرية التي لا تتجاوز في أحسن الأحوال شهر ونصف في السنة، حسب ما ذكره الرحالة الألماني **جيرارد رولفز** عن مناخ الجهة الحنوبية لمناطق الاطلس الكبير، التي زارها في سنة 1862م، خاصة المنطقة الواقعة بين تافيلالت ودرعة، ذلك أن مناخ المنطقة مناخ شبه جاف بفعل انفتاحها على التأثيرات الصحراوية.

نظرا لهذه العوامل المناخية والتضاريسية والجيولوجية، فإن الغطاء النباتي للمنطقة يتسم بضعف الانتشار، إذ لا يتجاوز جنبات الوادي، في أحسن الأحوال، مما كان لة تأثير على طبيعة ونمط العيش الساكنة خاصة ساكنة عالية وادي دادس التي تتخذ الانتجاع وسيلة للعيش مع زراعة بورية، وفسر الباحث في الجيولوجية **هنري غوتيه** هذا الأمر بطبيعة تكوين البنية الجيولوحية للمنطقة التي قسمت الساكنة إلى رحل حيث يستوطنون أعالي وادي دادس، ومستقرين في دادس الأوسط وسافلة الوادي، مستوطنين جنبات الوادي خاصة في المنخفض الوحيد الممتد من بومالن دادس إلى حدود ملتقى وادي دادس وواد ورزازات.

وبفعل المنخفض الهضبي، وامكانية الاستقرار على جنبات وادي دادس، نتج عن هذا الأمر حياة اجتماعية واقتصادية مهمة، نتيجة لاستغلال الماء، الذي يخضع لنوعية الملكية، ففي منطقة وادي دادس الأوسط وبفضل انتفاعها من مياه الوادي فإن الماء يعتبر ملكية جماعية، وهذا ما افرز لنا تنظيم دورات السقي، التي تخضع لحجم ممتلكات الفرد في من الأراضي الزراعية، التي تحدد مساهمته في عملية التويزة، ونظر لملكية الجماعية للماء، فإنه تنعدمفيه وسائل تفويت ملكية الماء، خاصة في دادس الأوسط، لأن مليكة الأرض تنفصل عن ملكية الماء.

في حين أن سافلة الوادي، والتي تستفيد من المياه الباطنية عن طريق الخطارة، تسود فيه الملكية الفردية للماء، مما ساهم في انتعاش المعاملات المائية، خاصة وان ملكية الماء لا تنفصل عن ملكية الأرض. ويفسر هذا الاختلاف بين المنطقتين بموقع كل منطقة إذ أن دادس الأوسط يحظى بوفرة الماء نسبيا، مما جعل النظام السائد في استغلال الماء هو نظام **تاركا س تاركا**، في حين أن سافلة وادي دادس، والتي تعاني من شح مياه الوادي، دفعها إلى الاعتماد على المياه الجوفية، وبالتالي الاعتماد أيضا على نظام النوبة المائية، عبر توزيع الماء من خلال الساعات المائية، كل حسب خجم ممتلكاته.

وقد كان للتحولات السياسية التي عرفتها المنطقة، خلال فترة العشرينيات من القرن الماضي، تأثيرا على البنية السياسية والاجتماعية، خاصة على أهم مؤسسة محلية وهي مؤسسة أمغار، التي تم تقنينها بمجموعة من الأعراف، فتدخل المخزن في تعين الأشخاص دون استشارة الساكنة جعلها مؤسسة استبدادية مخزنية، مما أثر بشكل مباشر على تنظيم دورات السقي بمنطقة وادي دادس، حيث أن بعض القصور التي ينتمي إليها بعض شيوخ المخزن تحظى بأكبر نصيب من مياه السقي عبر اغتصاب حقوق

القصور الأخرى، وأيضا اقتطاع أراضي زراعية لصالح خليفة الكلاوي في قصر الكومت مقر اقامته بوادي دادس؛ على حساب أراضي القصر بالإضافة إلى تخصيص يوم كامل لسقي هذه الأراضي.

وصاحب هذا الاستقرار، تكوين مجموعة من التجمعات السكنية، المعروفة محليا بإغرم كمؤسسة سياسية واجتماعية في نفس الوقت، فقد صاحب هذا التجمع استغلالا للماء والأرض، لتوفير الأمن الغذائي والاكتفاء الذاتي، إلا أن طبيعة المناخ التي تتحكم في منسوب مياه الوادي، غالبا ما ينتج عنها نزاعات حول الماء وعن الأرض – المجال الرعوي–، وبهدف تحقيق الأمن والسلم وتوزيع لاستغلال الماء، فإن القصور غالبا ما تدخل في اتفاقيات تنظيمية؛ من شأنها أن تضمن لكل قصر أحقيته من استغلال الأرض والماء، وتسمى هذه الاتفاقية محليا باتفاقية الهناء أو العافية، ومن خلالها كما رأينا تتمكن قصور السافلة من ضمان مرور سواقيهم من أراضي قصور العالية، مقابل نوبة سقي أو عبر شراء الأرض لشق القناة، وبهذا أيضا تتمكن قصور العالية من ضمان سلامة قوافلهم التي تجتاز اراضي قصور السافلة؛ ومن هنا يتضح أن الماء الذي يشكل مصدرا للنزاعات يمكن أن يكون مصدرا للاستقرار والاتحاد.

فالانتقال من نمط العيش في "**أمازير**" **(الانتجاع)**، إلى نمط العيش في "**تمازيرت**" **(الاستقرار)**، نتج عنه حياة اجتماعية، مرتبطة بالماء والأرض مما أفرز لنا تراتبية اجتماعية، إذ لا يوجد تجمع سكني في القبيلة دون هذه التراتبية، مما أدى إلى تكوين قصرا خاصا لكل فئة اجتماعية، فلطبقة الحراطين قصر خاص بهم، ونفس الشيء لطبقة العامة وطبقة الشرفاء، وتشكل طبقة الحراطين والعبيد اليد العاملة، التي ترتبط أكثر بالماء والأرض، في حين أن طبقة الشرفاء يقتصر دورها في اصلاح ذات البين، وصلة وصل بين السلطات المخزنية والساكنة، مما أكسبها قدسية واحترام. ورغم هذه التراتبية الاجتماعية فإنه لم يمنع من ظهور نزاعات بين الفئات الاجتماعية حول الماء، كما حدث بين شرفاء **أيت بوعمران، وايت تصويط** و**ايت الوافي**، وهما قصران لطبقة العامة وللحراطين في نفس الوقت، ومن هنا يتبين أنه عندما يتعلق الأمر بمسألة الماء فإن كل ما يعتبر مقدسا يفقد قيمته، لآن الأمر يتعلق بأهم مصدر للحياة إلا وهو عنصر الماء.

ومن بين نتائج الاستقرار أيضا، احداث مؤسسات اجتماعية مرتبطة بالماء، مثل مؤسسة التويزة، التي من خلالها تتجند ساكنة القصر لشق قناة السقي أو اصلاح تلك القناة، وايضا لتشييد اكوك (السد التقليد)، ومن بين أيضا أهم مؤسسة والتي لها دور كبير في تنظيم الحياة الاجتماعية، مؤسسة "أمزال" أو

"**بوتيرام**" فمن خلال هذه المؤسسة تمكن الأنسان الدادسي، خاصة في سافلة وادي دادس التي تتميز بقلة المياه، تمكن من الحفاظ على اللحمة الجماعية للقبيلة أو القصر والتقسيم العادل وضمان حق كل مستفيد من الماء، وذلك باستعمال مجموعة من آليات لتوزيع الماء، ومن بين هذه الآليات نجد تقنية تناست، بسافلة وادي دادس، وفي دادس الأوسط يعتمد على النظام الشمسي، لتحديد نوبات النهار، والنجوم في تقسيم نوبات الليلية.

فإلى جانب هذه المؤسسات التي هي نتاج لاستغلال الماء، فإن المنطقة عرفت مؤسسات أخرى لها ارتباط غير مباشر بالماء، بل هي نتاج لاستغلال الماء والأرض، ومن بينها هذه المؤسسات "مؤسسة تخماست" والتي تستعين بها الفئات الميسورة لأداء أعمال التويزة من اصلاح الساقية والسد التقليدي، وأيضا للعناية بالأرض والمزروعات. ومن أجل أيضا الحفاظ على المزروعات وعلى نقاوة الماء من تصريف الماء المستعملة نحو السواقي، فإن ساكنة القصور أو القبيلة، يعتمدون على مؤسسة محلية تعرف بـ"مؤسسة أنموتر"، والتي تسند إليها مهمة مراقبة الأراضي الزراعية من أي اتلاف أو سرقة، وأيضا مراقبة الساقية التي غالبا ما تستغل في غسل الملابس أو تصريف الماء المستعمل إليها، فكل من ضبط بارتكابه هذه الخروقات فإن "**أنموتر**"، أي الحارس يستدعيه إلى مجلس الجماعة ودفع غرامة مالية حسب الفعل المقترف وحسب ما تنص عليه الأعراف، وتجدر الإشارة هنا إلى أن الغرامات تختلف من شخص إلى أخر حسب الجنس والسن.

وترتب عن استغلال الماء الاهتمام بالأرض التي تخضع للملكية الفردية، عكس الماء الذي يخضع للملكية الجماعية بوادي دادس الأوسط، في حين تسود الملكية الفردية للأرض إلى جانب الملكية الفردية للماء، بسافلة دادس، وكنتيجة لهذا الاستغلال ومن خلال ما تبين لنا من الوثائق فإن الأرض تخضع لنوعين من الاستغلال، ويشكل الاستغلال المباشر أهم أنواع الاستغلال السائد بالمنطقة، إلى جانب الاستغلال غير المباشر الذي يأتي في المرتبة الثانية، ومن بين أنواعه نجد الاستغلال بتخماس، أو الاستغلال بالوكالة أو بالوصية، والاستغلال بالشراكة، أو ما يعرف محليا بـ "**تمناصفت**".

ويستشف أيضا من خلال دراستنا للوثائق أن نوعية ملكية الماء الجماعية بوادي دادس الأوسط، دفعت الساكنة، إلى توحيد ملكية الأرض في ملكية واحدة ولهذا نجد في الكثير من الوثائق، نوعين من الحبس كالحبس الدايم أي جعل ملكية الأرض والماء في يد ملكية الذكور ذون الإناث بهدف الحفاظ على

انتاجية الأرض الزراعية؛ مما ساهم في الحفاظ على النظام العشائري، وايضا هنالك الحبس الميت أي تحبيس أراضي في ملكية الإناث، مع امكانية استرجاعها بمجرد وفاة المحبسة عليها.

وفي فترة تدخل المستعمر الفرنسي وتأسيس المحكمة الشرعية بقلعة امكونة بظهير ملكي سنة 1933م، فإن الوثائق التي تصفحناها وأغلبها قضايا مرفوعة إلى القاضي مولاي عبد السلام بن عبد المالك البومسهولي، تطالب فيها الإناث، القاضي بحقها من الإرث. ومن هنا يتضح أن العرف بدء يفقد مكانته أمام الاحكام الشرعية والقانون الوضعي. فإلى جانب الملكية الفردية للأرض الزراعية فإن المنطقة لم تخلوا من الأراضي الجماعية والتي تتجلى هنا في المراعي، وفي بعض الأراضي المعروفة محليا بـ "**ألمو**"، وهي أراضي شبه زراعية تستغل من طرف الأشخاص الذين لا يملكون أراضي زراعية لجمع علف لمواشيهم، ونجد أيضا أرضي الأحباس والتي تعود بالدرجة الأولى إلى ملكية المساجد، وغالبا ما يتم تحبيس هذه الأراضي مع نوبتها من السقي، والتي يتم كرائها من أجل استغلال عائداتها في تعظية مصاريف المساجد، وفي بعض الأحيان تمنح لإمام المسجد لإستغلالها مع أعفائه من أداء التويزة، أو غيرها من الأعمال المرتبطة بالساقية.

ونظرا لسيادة الملكية الفردية للأرض، فإن هذه الأخيرة تخضع لجميع المعاملات الشرعية، من بيع وشراء وإرث، وكراء ورهن، والملاحظ أن الأقلية اليهودية تشترك في هذه المعاملات اليومية، عبر شراء أو بيع أو كراء الأراضي الزراعية للعناصر المسلمة مما يوحي إلينا أن اليهود يعيشون في المجتمع الدادسي دون أي عراقيل رغم أنه في بعض الوثائق، تصفهم "**بالدمي الملعون**" وغيرها من الصفات، وهذا ليس إلا تصرف شخصي من طرف الإمام ولا يعبر عن معاملة السكان لهذه الأقلية.

وهكذا فإن استغلال الماء والأرض، ترتب عنه استغلال مجموعة من المنتوجات الزراعية، أولا في الاستهلاك الداخلي خاصة الحبوب منها، في حين يتم استغلال الفواكه الصحراوية في المقايضة أو التبادل التجاري بين تجار دمنات ومراكش عبر مجموعة من الممرات التي تربط المنطقة بتلك المناطق، بالإضافة إلى موقع المنطقة الذي جعل منها ممرا استراتيجيا للقوافل المخزنية كما يتضح لنا في الوثائق التي تصفحناها.

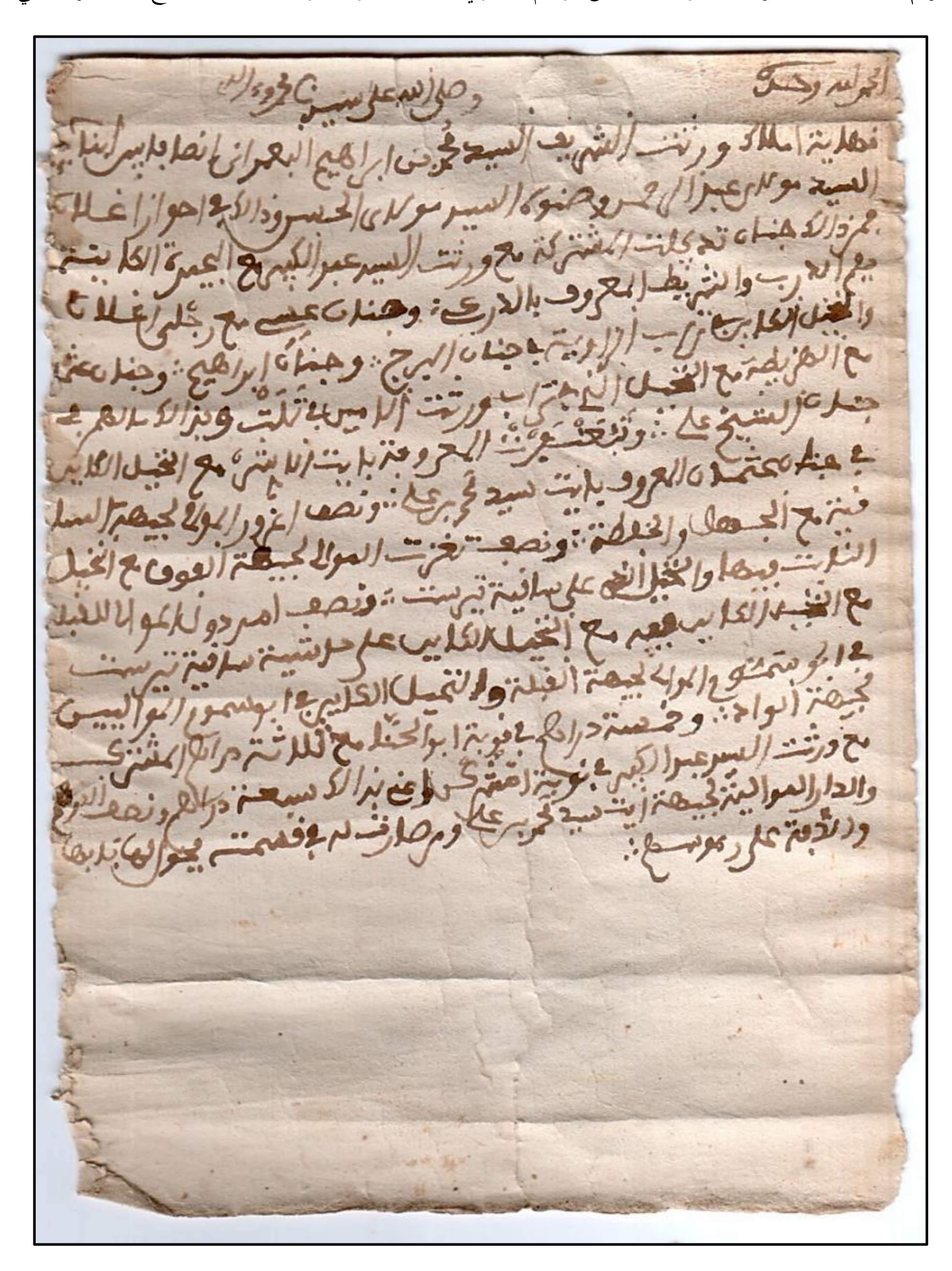
والملاحظ ايضا، من خلال بعض الوثائق، أن شح المياه بالمنطقة أثر على نمط تفكير الساكنة، مما يدفعهم إلى ممارسة بعض من العادات الوثنية، ممزوج بتقاليد اسلامية عبر كتابة بعض الطلاسيم، ووضعها داخل الحبوب، اعتقادا منها أن هذه التصرفات قد تضمن لها أمنها الغذائي، والغريب في الأمر أن من يمارس هذه العادة أغلبهم أئمة المساجد مما يدفعنا إلى التساؤل حول مدى ثقافة هؤلاء.

وعموما، فإن موقع كل منطقة – سافلة وادي دادس، ودادس الأوسط- ساهم في اختلاف المزروعات التي تستغل في الاقتصاد المحلي، وبالتالي يتبين لنا أن **الموقع ومصادر الماء، ونوعية التربة،** هي العناصر المتحكمة في طبيعة استغلال الماء والأرض، ومنتوجاته، وفي نمط عيش الساكنة وطريقة استغلال المنتوجات الزراعية.

مـلحـــــــق الوثائـــــق

نماذج من نسخ الوثائق المعتمدة في البحث

الوثيقة رقم 9: تقييد املاك ورثت الشريف محمد بن ابراهيم البعمراني بقبيلة تلتنتمرت بفرقة ايت اربعماية، مع ملكية نوبة سقي.

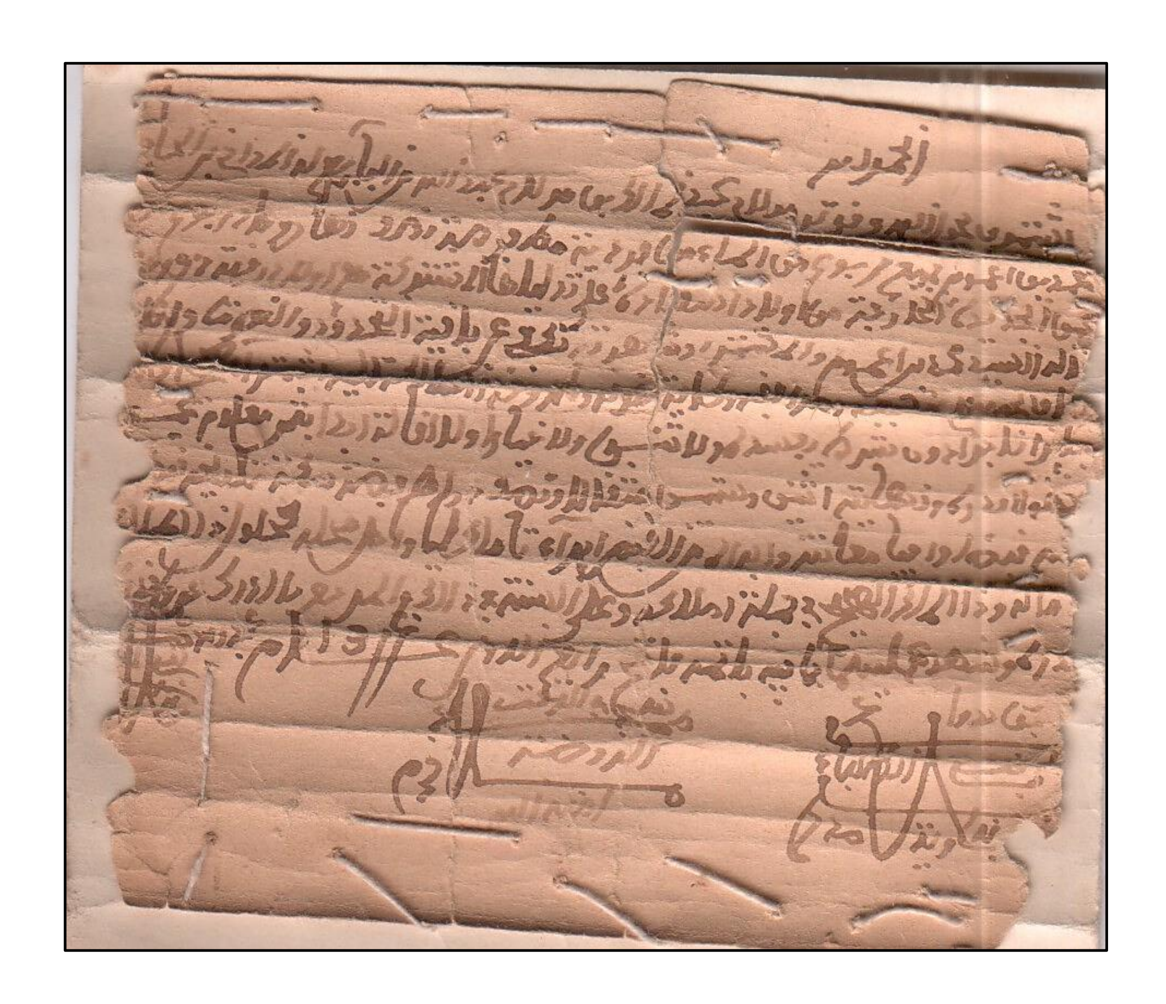


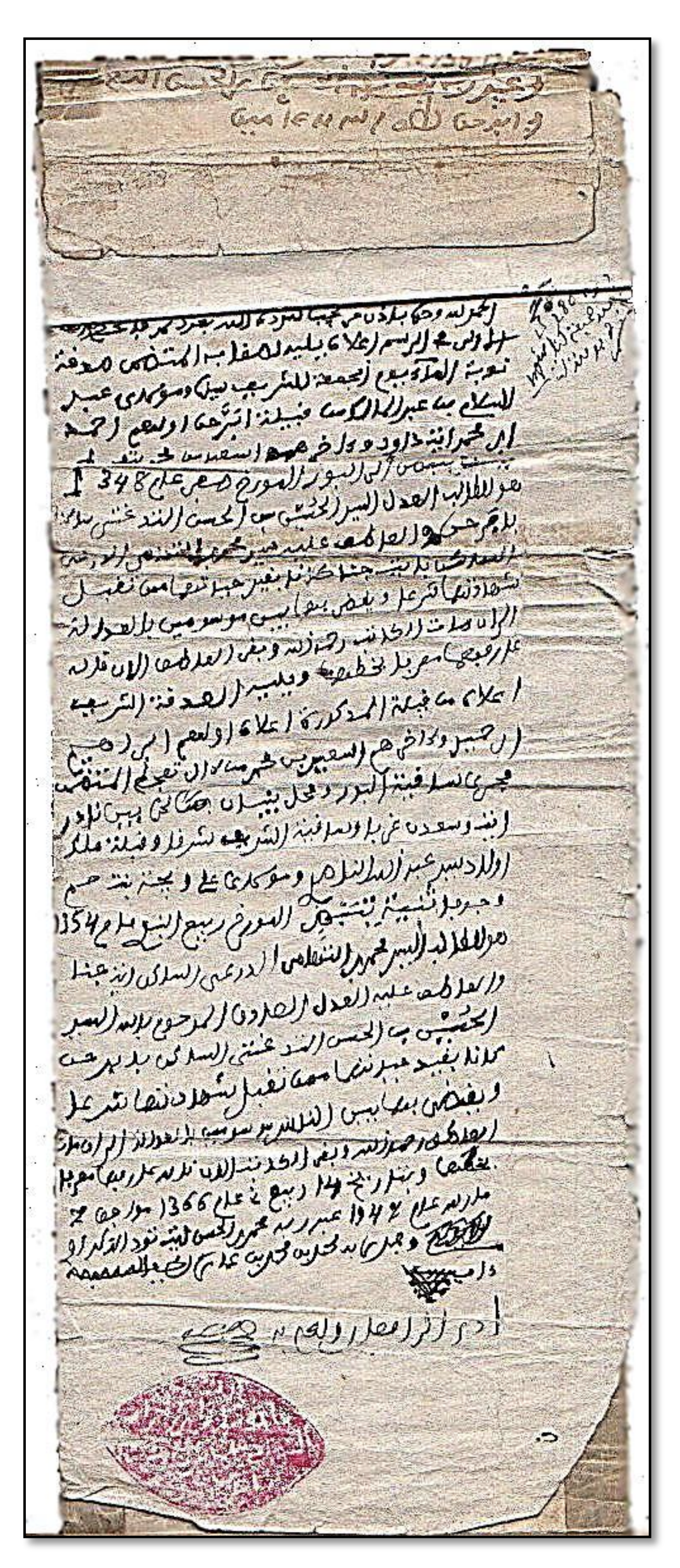
الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا محمد وءاله

فهذه تقييد املاك ورثت الشريف السيد محمد بن ابراهيم البعمراني

الوثيقة رقم 13: رسم شراء نوبة مياه من طرف الشريف مولاي عبد الملك بن مولاي عبد الله الروضي.





الوثيقة رقم 19: اعادة كتابة رسوم تفويت ارض البور وصدقة نوبة الماء، بالمحكمة المنشية بمراكش.

الوثيقة قم 1: عقد شراء ارض زراعية ونوبتها من مياه السقي من طرف الشريف مولاي محمد بن الحسن واخيه مولاي ابراهيم بن لحسن.

- **تاريخ الوثيقة**: 1244هـ/ 1828م
- **نص الوثيقة**:

الحمد لله وحده اشترى بحول الله وقوته م[و]لاي محمد بن الحسن وأخيه م[و]لاي ابراهيم بن لحسن التنتمنرتي من البائع لهم الفقر مُحمد نيت بن موسى اليول[1] جميع عشرين ونصف من التراب في بلاد ايت يول في م[و]ضع مسم[ى] عندهم تحت جنانة الطلب وقبلته مصرف الماء وشرقه مصرف ايضا وجوفه ملك احمد نيت بن موسى وغربه ملك المسجد وجميع مر[ا]فقه دخل عنه وخرجه عنه وك[ا]فة الحقائق عنه والضرق[2] الن[ا]فد اليه وجميع م[ا]يسق[ي]ه من **الماء** بنبوءت[3] يوم اطلث[4] تراتا فالنه[ا]ر وترتا فال[ل]يْل اشترا صحيحا قطعا جائزا منجزا ولا ثنيا ولا خير او المرجع بالدرك وقبط البائع جميع الثمن المعلم ونهايته خمس وربعين مثاقل درهم فضة مسك تركبه قبطا وفيا معاينة وابراه البائع في جميع القبط واسلمه المشتر[5] بعد التقلب والرط[6] وعرف قدره وشهاد بذلك من اشهد به وبحال كمل به الاشهاد وبتاريخ شهر الله سفر[7] عام 1244 عبد ربه سبحانه ابراهيم بن يعيش قاطن في بلاد اليول لطف الله به أمن. استدرك في ذي العقد انه وفقه له أخ البائع احمد بن لحسين نيت بن موسى واولده[8]كلهم عبد ربه تعلى مُحمد بن محمد الحسني التلتمنرتي البوعمراني لطف الله به أمين.

- **توضيح بعض المفردات والمصطلحات**:

(1) اليول: نسبة إلى قصر أيت يول على الضفة اليمنى اليسرى لوادي دادس فرقة أيت اربعماية بدادس الأوسط.

(2) الضريق: الطريق.

(3) بنبوءت: المقصود هنا بالنوبة أي حصة سقي الفدان.

(4) اطلث: الصواب هو الثلاثاء.

(5) المشتر: المشتري

(6) لعد التقلب والرط: اي بعد المعاينة وبالموافقة.

(7) سفر: أي شهر صفر.

(8) وأولده: أي الأبناء.

- **الوثيقة رقم 3**: شهادة تقسيم ارث بين ابناء مولاي الحسن التنتنمرتي، فرقة ايت اربعماية بايت سدرات ن واسيف.
- **تاريخ الوثيقة**: 1272هـ/ 1855م
- **نص الزثيقة**:

الحمد لله وحده اشهدنا الشريف مولنا محمد [فتحا]، انه اقتسم بن الحسن التلتمنرتي(1) انه اقتسم لأولاده ما بيده من الاملاك والدور(2) والرحائب(3) والأندار(4) **والمياه** وغير ذالك مما يطلق عليه اسم مال وله حضر وبال فدفع لابن ابنه مولينا لحسن بن محمد [ضما] ثلثا ما بيده والثلث الباقي لبنات ... وببنات ابنه وهن السيدة خديجة وزهرة وصفية وعائشة وبنات ابنه السيدة خديجة ورقية وفاطمة يدخلن(5) كلهن في الثلث المذكور على السواء والاعتدال بينهن قسمة صحيحة تامة بتة ثبات لما لذالك من المناقع والمرافق وكافة الحقوق كافة داخلا وخارجا قسمة صحيحة كما ذكر وحاز لهم ذالك حوزا تاما كما يجب على غير شاهده عرف قدره شهد عليه .... اشهده به على نفسه وعرفة تعريفا كفى وهو بأتمه تقدم الاداء بنحو عام وتأخر(6) الرسم لربيع الاول على مولده فها الصلوات وازكى التسليم اثنين وسبعين ومائتين والف لابأس بالضرب(7) الواقع في السطر العاشر تدليا صح به مضمنه عبيد ربه احمد بن عبد العالي الله وليه وينصره نعم ما على ملكه بوادار(8) [...] ودرعة، وغيرهما صح به عبيد ربه أحمد الله وليه. وعبيد ربه الحسين بن علي البوبكري عا[...] الله بلطفه الخفي امين.

- **توضيح بعض المفردات والمصطلحات**:

(1) التلتمنرتي: تسبة إلى فصر تلتنمنرتي على الضفة اليمنى لوادي دادس، فرقة أيت اربعماية بدادس الأوسط.

(2) الدور: يقصد به هنا كل ما يملكه من المنازل

(3) الرحائب: ج. **الرَّحْب** أو **الرحبية** وهو موضع جلوس أهل البيت ومكان حفلاتهم، ويعرف عند أهل سوس بأسايس أو أساراك.[164]

(4) الأندار: أي البَيْدَرُ، "أنرار" باللغة الأمازيغية، وهو مكان لتجميع المحصول الزراعي من الحبوب لدرسه.

(5) يدخلن: المقصود به هنا يشتركن في استغلال ما تم تحبيسه عليهن.

(6) تأخر: اي لم يتم كتابة العقد إلى وقت لاحق.

(7) بالضرب: المقصود به تشطيب على بعض الكلمات في الوثيقة.

(8) بُوَادَارْ: قصر بفرقة أيت احيى السدراتية، بدادس الأوسط.

164- النفيسي، علي بن عبيد الله بن علي (2008)، **المجموع اللائق على مشكل الوثائق، [معجم عربي- أمازيغي]**، تحقيق عمر أفا، منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ص: 66.

- **الوثيقة رقم 4**: شهادة تقسيم الارث بما فيه نوبة السقي بين ابناء مولاي الحسن بن محمد بن ايت مولاي الحسن، بتلنتمنرت.
- **تاريخ الوثيقة**: 1320 هـ/ 1902م
- **نص الوثيقة**:

الحمد لله وحده شهدا على نفسه الشريف مولي[1] الحسن بن محمد بن ايت مولي الحسن انه قسموا اولده[2] كبيرا او صغيرا ذكرنا واناثا منهم مولي محمد واخته سيدة خديجة واخوانهم من ولد[3] سيدة خديجة الحسن من بني ايت ايشوا وصار لهم في الملك بُتَزَنْدَكْتْ في اسمدارن[4] وصار لهم اجنان ايت انبرك[5] وصار لهم ازنْ[6] وصار لهم الفدان فم الشعبة[7] وصار لهم ثرتت متع الزنقات[8] وصار لهم الفدان في فم الزنقة[9] وصار لهم تفرك[10] وصار لهم الفدان متع ايت بن الكابر[11] وصار لهم تَزْوتْ[12] نيت ارجدل وصار لهم تحت اللحْ الفوق[13] وصار لهم تحت اللحْ تحتاني[14] وصار لهم الفدان تحت تحد جمتْ[15] وصار لهم الفدان متع فاس[16] في احد جمن وصار لهم الفدان تحتاني في احد جمن وصار لهم الفدان متع احمور ابرم[17] في سقاية ايت ي[و]ل[18] وصار لهم الفدان متع اعدي في ساقية ايت يول وصار لهم الفدان ما متع المشرع السقية ايت يول له وصار لهم الفدان تحت تركت[19] وصار لهم المُ متع [الزمَرْ] وصار لهم في الدار في الجيهة الفوق وصار لهم الحوان متع الدار من التحتان الى فوق الصطح[20] والبرج من تحتان الى الفوق وصار لهم ايضا الدار تحتانِ من جيهة الجوف وصار لهم الرحبة مع الجوانها من جيهة القبلة من تحت الى الفوق وصار لهم المس[21] ومع الحنت[22] متع الخازن[23] وصار لهم لعلوا[24] بجميعه الى فم الصرب وصار لهم ارحب بجميعه من غير حص سيد مح وبيوته [...] وحد من جيهة الفوق واحد من جيهة الجوق وصار لهم فم الدار تحت البرج وصار لهم اسمر[25] من جيهة الفقر الى رسم ايت ايشوا وصار لهم الفدان من وراء الدار ايت مولي ابراهيم وصار لهم الندر والفوق من غير سيد مح ربع والندر ايضا من وراء القصر ومولي محمد لجهة الجوف وربع متع سيد مح وصار لهم كل م[ا]كان من يديهم من المكحائل[26] والبهائم[27] والقش[28] والرش[29] والمرتش[30] وكل ما كان عندهم في ما خطر وبال وقال موليْ الحسين لولديه مولي محمد اخطروا[31] في عمتك وبراء فهم في عمته وعمة ابيه **وصار لهم الماء بجميعهم** من غير **العشر** متع مولي محمد **واشترطوا ان يجوز الماء في فدان متع ايت اعمو** لجيهة اخوانه وصار لسيدة خديجة الحسن من بنت ايت اعمو[32] لجيهة اخوانه وصار لسيدة خديجة الحسن من بنت ايت ايشوا ستة اعشر من جيهة ثمونها واجارتها وصار لها العشر ايضا من جهة صدقها المعلوم اليها وكل ما ذكرنا في ما ذكرنا اعلاه وشهدا مولي الحسن انه تصدق[33] لولده سيد محمد مع مولي احمد حضه الدي [صح له بين اولده] من قبال زيد[34] الذي لم يرفع وافيه وكلوا ولدي سيدة خديجة الحسن قد اجتمع وتفقوا بشركة[35] الصدقة والزياد وكلوا[36] من عندهم مشتركين وكلوا ما كان ابيهم مولي لحسن ... من جهة ثلث الغلائل وبضر مولي للفدان بني ايت مولي وبحضور بسوا احمد بني ايت سعيد ايشوا وبحضر اعلي امح بني ايت مولي وبحضور الحسن بن احمد من بني ايت سيد مح وبحضر سيد عبد الرحمان من بني ايت عبد السدق[37] في قرية الحد في تغمر[38] شهدوا على انفسهما وهما بحال كمال وبتاريخ عام عشرون وثلاثة ميئت الف[39] عبد ربه سبحانه برهيم بن الحسن بني نيت سيد محمد البوبكروي[40] لطف الله به امين.

- **توضيح بعض المفردات والمصطلحات:**

(1) مولي: مولاي

(2) أولده: أولاده

(3) ولد: أي من انجابها.

(4) أسمدرن:

(5) جنان أيت انبارك: اسم فدان، والصحيح هو أيت مبارك

(6) أزنْ: اسم فدان، والصحيح هو وُزون، أي الحوض بالأمازيغية.

(7) فم الشعبة: أي في أسفل الشعبة، ويتضح أن هذا الاسم لأرض زراعية

(8) متع الزنقات: أي ملتقى الطرق المؤدية إلى الأراضي الزراعية.

(9) فم الزنقة: أي مدخل الطريق المؤدي إلى الأراضي الزراعية

(10) تفرك: اسم أرض زراعية، وتقرك أو ئفريك يعني بالأمازيغية زَريبة (حظيرة الماسية).

(11) ابن الكابر: اسم أرض زراعية

(12) تَزْوتْ:

(13) اللُح الفوق: (Luh) وهي كلمة متداولة في ميدان البناء بالطابية، ويتضح أنه اشتقت من الأدوات المستعملة في البناء وهي مجموعة من الألواح الخشبية، واللوح عادة ما يطلق عليه بالأمازيغية "**أمداي**"، ويقصد به هنا الجزء العلوي من الجدار حسب ما يتبين من خلال تعبير كاتب الوثيقة.

(14) اللُح تحتاني: أي الحائط السفلي من الطابية أو التابوت كما يعرف في المنطقة.

(15) تحد جمت: اسم فدان

(16) متع فاس: أي من الجهة اليمنى، فـ "**فاس**" أو "**ئفوس**" أو **ئفاس،** تعني بالأمازيغية، الجهة الغربية، ومن الواضح أن كاتب الوثيقة يقصد هنا غرب القصر.[165]

(17) أحمور ابرام: اسم فدان

(18) ساقية يول: أي قناة سقي أيت يول.

(19) **فدان تحت تراكت:** اسم فدان، وهو ترجمة حرفية للاسم الأمازيغي، " **دَّاو**

[165]- النفيسي، علي بن عبيد الله بن علي (2008)، **المجموع اللائق...**، م.س، ص: 53.

تراگت"، وتراكت اسم مشتق من "**أراگ**" الذي يعني حمل النعجة.

(20)الصطح: السطح (Terrasse)، وبالأمازيغية تادولي (Taduli).[166]

(21) ألمسِ: أو المسي، وباللغة العربية الأتافي (Foyer).[167]

(22)الحنت الخازن: أي الحانوت الخزين، ويقصد به البيت المؤنة.[168]

(23)لعلو: وهو الممر الرئيسي بالقصر.

(24)اسمر: أي الجهة المشمسة وتعني "الشرق" ويقابلها أمالو أي الجهة الضليلة " الغرب".

(25)الكحائل: الأسلحة النارية (المكحلة).

(26)البهائم: يقصد به الدواب أي المواشي

(27)القش: أي الأثاث والمواعين، جمع ماعُون وهو اسم جامع لِمَنافع البيت كالقِدْر والفأْس والقَصْعة وغيرها من الأدوات المنزلية.

(28)الرش: كلمة غير مفهومة

(29)المرتش: كلمة غير مفهومة

(30)أخطروا: اخترو (الاختيار)

(31)ايت عمو: المقصود به هنا هو أيت عموم، وهو قصر لطبقة العامة، ولهذا سمي كما يتضح من الاسم، ويقع في بلاد أيت اربعماية.

(32) تصدق: اي حبس

(33)بشركة: أي استغلال الأرض بالشراكة بين الورثة.

(34)وكلوا: وكُل

(35)عبد السدق: عبد الصدق

(36)تغمر: اسم قصر

(37) عشرون وثلاثة ميئت الف: عشرون وثلاثة مائة ألف. (1320هـ).

(38) البوبكروي: نسبة إلى قصر أيت بوبكر، بتراب أيت اربعماية.

---

166 - LAOUST Emile (1935), **L'hibitation chez les transhumants du Maroc central, collection Hespéris**, Institut des Hautes-études Marocaines, N° VI, Librarie Larose, Paris, P : 153.

167 - Iedm.

168– النفيسي، علي بن عبيد الله بن علي (2008)، **المجموع اللائق**...، م.س، ص: 51.

- **الوثيقة رقم 5**: عقد تحبيس اراضي زراعية وعقارات ونوبة السقي، على الذكور دون الإناث.
- **تاريخ الوثيقة:** شعبان 1332هـ/ 1914م.
- **نص الوثيقة:**

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبيء بعده و أله وصحابته شهدت لدي وعلى نفسها الحرة الشريفة الرشيدة سيدة خديجة بنت مولاي لحسن من عظم أيت يش بتلتنمرت[1] شهادة طوعية منها انها **تصدقت على أولادها الذكور دون الاناث** وهما السيدي محمد بن لحسن من ايت مولاي لحسن بـ[ال]محل المذكور ومع أخيه مولاي احمد فقط جميع الثلث في متاعها[2] من كل متمول لها حيث كان وأين تعين في بلاد تلتنمرت جميع ما ورثها الله ورسوله في كنون اخوانها أيت ايش وكنون زوجها مولاي لحسن الهالك رحمة الله علينا وعليه **من الفدادين والديور والأشجار والعقار والمرباع والمياه** وغير ذلك مما يسمى رسم مالها مطلقا في بلادة المذكورة وكذالك البهائم[3] وثم اعقابهم واعقاب اعقابهم ما تناسلوا وامتدت فروعهم حتى يرث الله الأرض ومن عليها صدقة صحيحة تامة بتة بثلي صدقتها من مالها وامرت لهما بالحوز وتخلت لهما عن ذالك[4] تخليا كليا معاينة وقصدت بتلك الصدقة وجه الله العظيم وثوابه الجميع المرجو في صلة الرحم والدار الاخرة **والله لا يضيع أجر من احسن عملا**[5] فمن سعى في تبديلها او تغييرها فالله حسيبه وسائله يوم الوقوف وسيعلم الذين ظلموا [الاية] عرف قدره وشهد بما فيه عنهما وعلى المتصدق بالصدقة والاذن والتخلي وعلى المادون له بالقبول والحيازة كما ذكر من اشهده به وهم بحال صحة وطوع وجواز ويتم به الاشهاد وعرفهم في أخر شهر الله شعبان الأبرك عام 1332 عبد ربه تع[ا]لى محمد بن ابراهيم المغراني[6] بقرية مكشود[7] وقته بمسجد تلتمنرت لطف الله به أمين.

فما رجع أعلاه ومحي وقوع النسيان الاعلان سبحان الذي لا ينسى بل الثلث في جميع متاعها على المذكورين صحيح من غير خلاف وبه كتب في تاريخ اعلاه مكرر اسمه محمد بن ابراهيم المكشودي وفقه الله أمين [التوقييع].

- **توضيح بعض المفردات والمصطلحات**

[1] **تلتنمرت:** قصر بفرقة ايت اربعماية السدراتية بدادس الأوسط.

[2] **متاعها:** أي ما بملكيتها من الممتلكات العقارية.

[3] **البهائم:** أي الدواب أو المواشي.

[4] **ذالك:** ذلك

[5] **والله لا يضيع أجر من احسن عملا:** آية قرآنية من سورة الكهف الأية رقم 30، "إنا لا نُضيع أجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً".

[6] **المغراني:** نسبة إلى اتحادية ايمغران الهسكورية.

[7] **مكشود:** قصر ضمن اتحادية امغران.

- **الوثيقة 6**: عقد شراء دار وبئر ماء، في قصبة ايت حمو، من طرف مولاي محمد بن لحسن.
- **تاريخ الوثيقة:1348هـ/ 1930م**
- **نص الوثيقة:**

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبيء بعده اشترى بحول الله وقوته الفقير مولاي مَحمد بن لحسن من ايت مولاي لحسن التلتنمرتي لدا البائع مولاي احميد بن الحسين بني ايت مولاي جميع الدار المعروفة له والمنسوبة اليه في قسبة[1] ايت بَبَ حم[2] المجاورة للغرب والفوق ومجاورة ملك البائع للبائع ونية ذالك[3] تكفي عن التحديد والاوصاف وباع له ايضا البيت الفقاني الذي كان فم السلوم[4] وطريقه السلوم واعلاه الى السماء والبيت الذي كان في ارحبي[5] المحاور القبلة ومجاور ملك ايضا البيت البائع وايضا مجاور للجمعت[6] للأسفل و**البير**[7] ونية ذالك تكفي عن التحديد والاوصاف وبجميع منافع ذالك وكافة الحقوق اعلاها الى السماء واسفالها الى **الماء** وجميع خشوبها وطروفها ومنافعها وما ناباه في الباب القسبة[8] وارحبي اشتراء صحيحا قاطعا ولا ثنيا ولا خيار ولا اقالة ابدا بثمن معلوم غير مجهول قدره ونهايته مائتين ريالا من سكة الحسني[9] قبضهم منه قبضا وافيا معاينة في البعض والاعتراف في البعض ومن تعرض[10] للمشتري يخلف[11] له البائع ورحل البائع ونزل المشتر[ي] منزلته وذي الملك الصحيح في جملة املاكه، وعلى السنة في ذالك والمرجع بالدرك عرف قدره شهد بما فيه عنهم وهو بحال كمال وبحضور بينهما اي بين البائع والمشتري مولاي علي بن لحسن من ايت رحُ ومولاي الحسين بن احمد بن احميد من ايت يش ومولاي احميد بن محمد من ايت مولاي.

تمام ما بحوله في تاريخ شعبان عام 1348 عبيد ربه العربي بن الحسين وقته راتب[12] تلتنمرتي دارا ومنشئا ايت امغار امجونة[13] امنه الله من خوف الدارين امين.

- **توضيح بعض المفردات والمصطلحات:**

(1) **قسبة:** قصبة

(2) **أيت بَبَ حم:** اسم للأسرة في قصر تلتنمرت

(3) **ذالك:** ذلك

(4) **فم السلوم:** أي اسفل الدرج

(5) **أرحبي:** ج. **الرَّحْب** أو **الرحبية** وهو موضع جلوس أهل البيت ومكان حفلاتهم.

(6) **للجمعت:** ربما المقصود هنا هو مكان اجتماع أفراد القصر.

(7) **البير:** البئر

(8) **القسبة:** القصبة

(9) **سكة الحسني:** من بين العملات المتداولة بالمنطقة

(10) **تعرض:** نقض البيع

(11) **يخلف:** أي يعوض له.

(12) **راتب:** أي إملم المسجد، وفي بعض الوثائق يستعمل ملازم أو مشارط مسجد

(13) **أيت أمغار امجونة:** اسم قصر ضمن فرقة أيت واسيف التي تستوطن على الضفة اليمنى لواد مكون.

- **الوثيقة رقم 9: تقييد املاك ورثت الشريف محمد بن ابراهيم البعمراني بقبيلة تلتنتمرت بفرقة ايت اربعماية، مع ملكية نوبة سقي.**
- **غير مؤرخة**
- **نص الوثيقة:**

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وءاله

نهاية(1) أملاك ورثت الشريف السيد محمد بن ابراهيم البعمراني(2) انصافا بين ابنائها السيد مولاي عبد الرحمان وصنوه السيد مولاي الحسن وذالك في أحواز أغلان(3) فم ذالك جنان تدكلت(4) المشتركة مع ورتت السيد عبد الكبير مع البحيرة(5) الكاينة(6) ففم الدرب والشريط(7) المعروف بالدرعي، وجنان عيسى مع رجلي أغلان والنخيل الكائن في تراب الزاوية في جنان البرج، وجنان ابراهيم، وجنان عثمان مع الشريطة(8) مع النخيل التي بتراب ورثت الامين في تَلَتْ(9) وبذالك مالهم في جنان الشيخ علي، وتبغفرت المعروفة بايت الاشر مع النخيل الكاين(10) في جنان عثمان المعروف بايت سيد محمد علي، ونصف أغرور(11) الموالي لجيهة الساقية مع الجهل والخفطة، ونصف تغزت(12) الموالي لجيهة الفوق مع النخيل النابت فيها والنخيل الذي على ساقية تيرست، (13) ونصف امردول(14) الموالي للقبلة مع النخيل الكاين فيه مع النخيل الكاين على حاشية ساقية تيرست في ابوسموي(15) الموالي لجيهةالقبلة والنخيل الكاين في ابوسموي الماليين لجيهة الواد، وخمسة دراهم(16) في نوبة ابو الحنا مع ثلاثة دراهم المشتركة مع ورثت السيد عبد الكبير في نوبة امشرك اعني بذالك سبعة دراهم ونصف الدرهم والدار الموالية لجيهة ايت سيد محمد بن علي و[من] صارت له في قسمة يحول لها بابها والدفة على رسومهم.

- **توضيح بعض المفردات والمصطلحات:**

(1) **نهاية أملاك**: أي توثيق الأملاك العقارية

(2) **محمد بن ابراهيم البعمراني**: وهو جد شرفاء تلتنمرت الذين هاجروا من بلاد ايت سدرات بدرعة إلى ايت سدرات نواسيف، ويرجع اصلهم إلى الشريف ابوعمران دفين دادس كما يتضح من نسبهم "البعمراني"

(3) **أغلان**: ويعني بالأمازيغية مصرف الماء

(4) **تيدِكلت**: ويعني بالأمازيغية الكف (راحة اليد)[169]، ويطلق هذا الاسم على كل الأراضي المنبسطة

(5) **البحيرة**: وتسمى بالأمازسغية "ترتيت"، وتخصص لزراعة الخضر والفواكه

(6) **الكاينة**: الكائنة (الواقعة)

(7) **الشريط**: يقصد بها الحوض، وهو جزء من الحقل ويعرف بالأمازيغية بـ"**أكمون**"

(8) **الشريطة**: الحوض الزراعي، وهو جزء من الحقل

(9) **تَلَتْ**: تالات وتعني بالأمازيعية الشعبة

(10) **الكاين**: أي "الموجود في..."

(11) **نصف أغرور**: اسم قطعة زراعية، فأغرور هي "**طريقة سحب الماء من الآبار بالدلو، يعتمد في ذلك على قوة الدواب مثل الجمل والثور**

[169]- النفيسي، علي بن عبيد الله بن علي (2008)، **المجموع اللائق على مشكل الوثائق**، م.س، ص: 74.

وغيرهما..."،[170] وهي، تقنية منتشرة في المناطق الجافة التي تعتمد على المياه الباطنية، ومن خلال هذا الاسم للفدان يتبين لنا أن هذه الأرض الزراعية تسقى بمياه البئر عن طريقة تقنية أغرور.

(12) **تغزت:**

(13) **تيرست:** أو تيريسا (**Tirissa**)، وتعني بالأمازيغية المياه الفائض عن نوبة القصر أو نوبة الفرد، فالكلمة مكونة من كلمتين "**تيرا**" أي آخر، "**يسا**" من "**تيسي**" أي السقي، ومعناه ماء **آخر السقي**

(14) **نصف أمردول:** اسم ونعث لأرض رزاعية، وأمردول مصطلح أمازيغي يعني الخلاء بالعربية، أي المكان الخالي من السكان على الاطلاق.[171]

(15) **أبوسموي:** اسم قطعة زراعية، وأسماوي باللغة الأمازيغية يعني اللون البنفسج

(16) **دراهم:** وحدة قياس الماء بواحة درعة، وهي جزء من الخروبة، إذ أن خروبة واحدة تعادل خمسة دراهيم.[172]

---

[170]- البوزيدي أحمد (1994)، **التاريخ الاجتماعي لدرعة، م.س**، ص: 315.

[171]- شفيق محمد (1988)، **المعجم العربي الأمازيغي**، منشورات أكاديمية المملكة، المغربية سلسلة معاجم، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، الجزء الأول، ص: 340.

[172]- البوزيدي أحمد (1994)، **التاريخ الاجتماعي لدرعة، م.س**، ص: 315.

الوثيقة 11: عقد شراء فدان مع **نوبته** من الماء التي تسقيه، والمستمدة من **ساقية دار مغران**.

- **تاريخها: 1272هـ/ 1856م.**
- **نص الوثيقة:**

الحمد لله وحده اشترى بحول الله وقوته الشريف مولاي عبد الله بن اعلي بن السيد مستوطين بلاد هسكورة[1] بالروضة[2] من الـ[بائع] له احمد بن احمد بستة الروضة السلماني به شهر اشترى الاول من الثانـ[ـي] الفدان المعروف والمنسوب اليه الكائن له في حوز الروضة في [...] البحاج يحده من القبلة ملك البحاج ومن الشرق كذلك ومن الجوف ملك ايت الراي من الغرب الساقية مع الطريق النافدة وشهرته اغنت عن باقية التحديد والنعوت والاوصاف بجميع منافعـ[ـه] ومرافقه وكافة حقوقه الداخلة اليه والخارجة عنه بائعا صحيحا قاطعا جائزا منجوزا دون شرط يفسده ولا ثنيا ولا خيارا ولا اقالة فيه ومع **مائه** المعد له من **نوبة دار مغران** على سبيل الـ[ـعادة] على التدويل تارتا بالليل وتارتا بالنهار ومع الاشجار النابتة فيه الكرم والتفاح بثمن معلوم غير مجهول قدره ونهايته جميع عـ[...] ثمانية عاشر مثقالا دراهيم[3] فضة سكة التاريخ قبضها البائع من يد المشترى قبضا وافيا بعضه معاينة وبعضه اعترافا ... من ذلك القبض ابداء تاما بعد ان عرف البائع ما باع وعرف المشتري ما اشترى ونزل المشتري منزلة البائع وعلى السنة في ذلك والمرجع بالدراك عرف قدره شهد به عليهما بما فيه واشهده بتاريخ اربعة وعشرون يوم خالت ذي الحجة عام اثنين وسبعين ومائتين والف عبد ربه تعـ[ـا]لى ابر[ا]هيم بن محمد بن عبد الرحمن لطف الله به امين.

- **توضيح بعض المفردات والمصطلحات:**

(1) **بلاد هسكورة**: وهي سكورة حاليا.

(2) **الروضة**: قصر من قصور سكورة

(3) مثقال درهم: من بين النقود الرائجة بالمغرب

- **الوثيقة 12**: رسم شراء نصيب من تركة إرث من طرف الشريف مولاي عبد الله بن أعلي، من البائعة بنت اخته.
- **تاريخها**: 1280هـ/ 1864م.
- **نص الوثيقة**

الحمد لله وحده اشترى بحول الله وقوته الشريف مـ[و]لاي عبد الله بن اعلي من البائعة له بنات اخته السيدة الطاهرة الصلاوية[1] حضها ونصيبها فيما ورثها الله ورسوله من امها السيدة روقية بنات مـ[و]لاي اعلي في بلاد الروضة[2] وغيرها بوقف[3] زوجها مـ[و]لاي ابر[ا]هيم من **ارض ونخيل ودار واشجار وماء** [....] بيعا صحيحا جائزا ناجزا دون شرط فيه ولا ثنيا ولا خيار ولا اقالة لهم ابدا بثمن معلوم قدره خمسة وعشرون مثقالا دراهيم [....] معرفة البائعة وعلى السنة بدلك والمرجع بالدرك عرفا قدره بتاريخ شهر الله شوال عام ثمانين ومائتين والف عبد ربه سبحانه محمد بن محمد [....] كان الله له امين

وعبد ربه عبد القادر بن الحاج لحسن الرقصي كان الله له امين

- **توضيح بعض المفردات والمصطلحات**:

(1) **الصلاوية**: السلاوية نسبة إلى سلا

(2) **الروضة**: قصر بسكورة حاليا

(3) **بوقف**: المقصود به هو أرض محبسة

- **وثيقة رقم 13**: رسم شراء نوبة مياه من طرف الشريف مولاي عبد الملك بن مولاي عبد الله الروضي.
- **تاريخها** : 1311هـ /1894م.
- **نص الوثيقة:**

الحمد لله

اشترى بحول الله وقوته مولاي عبد المالك بن مولاي عبد الله من البائع له المداني بن الحاج محمد بن اعموم[1] جميع **ربوع من الماء فردية**[2] **مطفرمة نصف نهار**[3] و[....] **ربوع** [....] من الجديدة[4] الخارجة من أولاد سعادة على تدليلها المشتركة مع أولاد رقية [دفع] له السيد محمد بن اعموم والمشتري وشهدته تكفي عن باقية التحديد والنعوت وكذلك [....] [....] ومرافقه وكافة حقوقه الخارجة والداخلة اليه اشتراء صحيحا جائزا ناجزا دون شرط يفسده ولا ثنيا ولا خيار ولا اقالة ابدا بثمن معلوم غير مجهول قدره ونهايته اثنين وستين مثقالا ونصف دراهم فضة سكة تاريخه ق[بضها] منه قبضا وافيا معاينة وابرأه من القبض ابراء تاما كليا واحل محله كحلول الملك ماله وذا الملك الصحيح في جملة املاكه وعلى السنة في ذالك والمرجع بالدرك عرفا [....] [....] وشهد عليهما بما فيه باتمه بتاريخ رابع ال[....] عام 1311 عبد ربه (التوقيع) (التوقيع) (التوقيع).

- **توضيح بعض المفردات والمصطلحات:**

(1) **بن اعموم**: يطلق هذا الاسم على ساكنة المنطقة من الطبقة العامة تميزا لها عن طبقة الشرفاء والحراطين

(2) **ربوع من الماء فردية**: أي ربوع فردية والتي حددت في 3 ساعات من استغلال الماء

(3) **نصف نهار**: أي فردية والتي تعادل 12 ساعة من استغلال الماء

(4) **الجديدة**: اسم لساقيةبسكورة، ومن الواضح مناسم هذه الساقية أنها حديثة التشييد

- **الوثيقة 15**: عقد رهن حصة سقي من عين القاسمية من طرف الشريف مولاي عبد المالك بن عبد الله الروضي.
- **تاريخـهـا**: 1362هـ/ 1943م.
- **نص الوثيقة:**

الحمد لله

فالماء الذي **رهن** الشريف مولاي عبد المالك ابن مولاي عبد الله الروضي للشيخ السيد احمد بن محمد وهو **فردية**[1] في عين القاسمية أقاله[2] الشيخ المذكور على تمام **اربعة سنين** من تاريخه يودي الشريف المذكور اربعين ريالا ويرجع **الماء** كما هو موصوف وبخط كاتبه وكتب في 3 جمادى في عام 1362 عبد ربه علال رقاصي امنه الله.

- **توضيح بعض المفردات والمصطلحات:**

(1) **فردية**: وتعادل 12ساعة من السقي

(2) **أقاله**: أي قرض مؤجل لمدة أربعة سنين حسب ما ورد في الوثيقة

- **الوثيقة رقم 16**: تفويت ارض "البور" مع السماح له بإجراء المياه إليها، من طرف اشياخ قبيلة ايت ايحيى لصالح الشريف مولاي عبد السلام البومسهولي.
- **تاريخ الوثيقة**: 5 رمضان 1348هـ/ 1929م.
- **نص الوثيقة**:

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا وملانا محمد وءاله

محبنا الشريف الأرضى والافضل سيدي ومولاي عبد السلام بن عبد المالك(1) حفظكم الله ورعاكم على وسلام على سيادتكم ورحمة الله وبعد فوصل كتابكم وافاد سلامة احوالكم المرضية ولله الحمد على ذالك وكذالك ما ذكرتم على المحل المشاع(2) بين قبيلة ايت ايحيى(3) وسلمته لسيادتكم **قاصد احياءه واجراء الماء** اليه وتطلب الاذن عليه، وعليه فحيث سلمته لسيادتكم القبيلة فقد ساعدناكم عليه وسلمناه لكم ايضا وما يتوقف الحال عليه في احيائه فلتعمنا به واما معاونة الاشياخ فانهم لازالوا بحضرتنا وسنكلمهم في ذالك الموضوع ان شاء الله وِفقما يُوافق نظركم ولتتحفنا سيادتكم بصالح الدعاء [...][...] المحبة في 5 رمضان المعظم عام 1348.

التوقيع [محمد بن محمد](4)

- **توضيح بعض المفردات والمصطلحات**:

(1) **مولاي عبد السلام بن عبد المالك**: وهو الشريف القاضي مولاي عبد السلام بن مولاي عبد الملك بن مولاي أحمد بن عبد القادر؛ وهم من أسرة سريفة من سلالة مولاي ابوعمرن بن مولاي ادريس الثاني، ويلقبون بالبومسهوليون. وتولى أمور زاوية مولاي عبد المالك بتراب أيت ايحيى وبالضبط في قصر تركيوت، بعد نفي والده مولاي عبد الملك أثناء تدخل الكلاوي بدادس الأوسط، حيث تبنى الطريقة التجانية عكس والده الذي كان درقاويا، كما تقلد منصب خطة القضاء في سنة 1933م، وتوفي سنة 1956م.

(2) **المحل المشاع**: أي أراضي الجموع

(3) **قبيلة أيحيى**: وهي أحدى الفرق المشكلة لقبائل أيت سدرات نواسيف إلى جانب فرية أيت اربعماية بدادس الأوسط

(4) **محمد بن محمد**: وهو شيخ العام لأيت ايحيى خلال فترة الحماية الفرنسية، وتولى منصب الشياخة بعد وفاة والده محمد بن علي.

- **الوثيقة رقم 17**: رسم صدقة نوبة مياه وموضع مجراها، من طرف قبيلة "**ابراحن**" لصالح الشريف مولاي عبد السلام بن عبد المالك البومسهولي.
- **تاريخ الوثيقة**: صفر 1348هـ/ 1929م.

- **نص الوثيقة:**

أشهدوا لدينا وعلى أنفسهم قبيلة ءال ابرحن(1) منهم أحمد بن محمد من ايت داوود وقريبه ابراهيم بن أحميد ومحمد بن علي من أيت ايشو(2) وقريبه أبراهيم بن موح(3) واحمد بن الحسن من ايت محمد وقريبه مح بن حم(4) ومح بن بها(5) من ايت ابرام ومح بن يدير(6) ومح الافضيل والسعيد بن محمد من تمجوط، أنهم تصدقوا **نوبة الماء يوم الجمعة** للشريف السيد مولاي عبد السلام بن عبد المالك(7) من ساقيتهم للبُور وكذا موضع مجراها من بين **تنيت تينبطن**، إلى **البُور** صدقة صحيحة تاما بتا [...] صدقوا ذالك من مالهما وسيروه(8) مالا وملكا للشريف المذكور قصدوا ذالك في وجه الله العظيم وثوابه الجسيم والدار الاخرة والله لايضيع أجر من أحسن عملا(9) وهذا ما [...][...] ونقلناه عنهم من غير و[...] بتاريخ خمسة[...] بتاريخ شهر الله صفر 1348، عبدربه الحسين بن الحسن التدغي(10) في ابراحن لطف الله به أمين.

وعبدربه [...] محمد بن [...] الدرعي(11) وقته في بأيت أجنا(12) لطف الله به أمين.

- **توضيح بعض المفردات والمصطلحات:**

(1) **قبيلة أل ابراحن**: اسم قصر بقرقة ايت ايحي بأيت سدرات نواسيف (السهلية)، ويستوطن هذا القصر الضفة اليمنى لواد امكون، على مقربة من ملتقى وادي دادس مع واد امكون.

(2) **أيت ايشو**: اسم لعظم من قصر أيت ابراحن، و "**إيشو**" هو تصحيف للاسم الشخصي **يوسف،** وتجدر الإشارة هنا أن غالبية الأسماء العربية تصحف خاصة إن كانت اسم لأشخاص من طبقة العامة أو الحراطين، ومن خلال هذا يمكننا أن نتعرف على الفئة الإجتماعية التي ينتمي إليها الفرد في مجتمع الجنوب الشرقي بصفة عامة، وفي مجتمع وادي دادس.

(3) **موح**: تصحيف لاسم محمد

(4) **حمُ**: أو حمو وهو تصحيف اسم أحمد أو المْحمد

(5) **بَها**: تصحيف لاسم ابراهيم

(6) **يدير**: اسم أمازيغي، مشتق من تودرت، التي تعني الحياة، وبهذا ف"يدير" يقابلها بالعربية اسم يحيى

(7) **مولاي عبد السلام بن عبد المالك**: أنظر المفردة رقم 1، من الوثيقة رقم 16

(8) **سيروه**: أي جعلوها في ملكية الشريف مولاي عبد السلام بن عبد المالك البومسهولي

(9) **والله لا يضيع أجر من احسن عملا**: آية قرآنية من سورة الكهف الأية رقم 30، "إنا لا نُضيع أجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً"

(10) **التدغي**: نسبة إلى تدغة، تينغير حاليا

(11) **الدرعي**: نسبة إلى منطقة درعة

(12) **أيت أجنا**: اسم قصر بتراب أيت ايحي السدراتية، وهو قصر يستوطنه مجموعة من شرفاء العلويين، ويقع على الضفة اليسرى لواد مكون على مقربة من ملتقي وادي دادس وواد مكون.

- **الوثيقة رقم 18**: تحبيس مجرى الساقية، لصالح الشريف مولاي عبد السلام البومسهولي.
- **تاريخ الوثيقة**: ربيع الاولى 1354هـ/ 1935م.

- **نص الوثيقة:**

أدوا لدينا وشهدوا على أنفسهم قبيلة آل ابراحن[1] أخص منهم ابراهيم بن أحميد ومحمد بن علي من أيت ايشو وابراهيم محمد واحمد بن الحسين وابن عمه محمد بن حم من ايت محمد ومحمد بن بها من ايت ابرام ومح بن يدير ومح بن الافضيل والسعيد بن محمد من ايت [...] تصدقوا للشريف السيد مولاي عبد السلام بن مولاي عبد المالك موضع مجرى الساقية بين نادر[2] أيت وسعدن غربا وساقية الشريف شرقا وقبلة ملك أولد السيد القاضي ومولاي علي ويجة بنت حم وجوفا تين تينت بيضن وشهرته تكفي عن التحديد [...] ليكون له راعيا له فيه أحد ونقلناه عنها [...]بتاريخ ربيع الاول عام 1354 عبد ربه محمد بن [...] الدرعي وايضا [...]وعبد ربه محمد بن الحسين بن الحسن التدغتي وقته في ابراحن لطف الله به أمين.

- **الوثيقة رقم 19**: اعادة كتابة رسوم تفويت ارض البور وصدقة نوبة الماء، بالمحكمة المنشية بمراكش.
- **تاريخ الوثيقة**: 14 ربيع الثاني 1366هـ الموافق ل 7مارس1947م.

- **نص الوثيقة**:

الحمد لله وحده بإذن من يجب سدده الله بعدده [....] الاولى في الرسم اعلاه يليه لصقا به المتضمن صدقة نوبة الماء يوم الجمعة للشريف سيدنا ومولاي عبد السلام بن عبد المالك من قبيلة ابرحن[1] أولهم أحمد ابن محمد أيت داود واخرهم السعيد بن [....] تين تنبطن إلى البور المؤرخ صفر عام 1348 هو الطالب العدل السيد الحسين بن الحسن التدغتي[2] ساكن بابرحن والعاطف عليه سيد محمد التهامي الدرعي[3] الساكن بايت اجنا كانا بقيد حياتهما ممن تقبل شهادتهما شرعا ويقضى بها بين مرسومين بالعدالة إلى ان مات الكاتب رحمة الله وبقي العاطف الان قاله عارفهما معرفا بخطهما ويليه الصدقة الشريف أعلاه من فبيلة المذكورة أعلاه أولهم ابراهيم ابن حميد واخرهم السعيد بن محمد ءال تمجوط المتضمن مجرى ساقية البور[4] ومحل بنيان ساكن بين نادر ايت وسعدن غربا وساقية الشريف شرقا وقبلة ملك اولاد سيدي عبد الله الناصري ومولاي علي ويجة بنت حم وجوفا ثنية تببض المؤرخ ربيع النبوي عام 1354 هو للطالب السيد محمد بن التهامي الدرعي الساكن [بـ]ايت اجنا[5] والعاطف عليه العدل الصادق المرحوم بالله السيد الحسين بن الحسن التدغتي الساكن بابرحن كانا بقيد حياتهما ممن تقبل شهادتهما شرعا ويقضى بها بين الناس وسومين بالعدالة إلى ان مات العاطف رحمة الله وبقي الكاتب الان قاله عارفهما معرفا بخطهما وبتاريخ 14ربيع الثاني 1366 نوافق 7 مارس 1947 عبد ربه محمد بن الحسن ايت تود الزكراوي[6] [التوقيع] و عبد ربه محمد بن محمد بن عمارة لطف الله به [التوقيع وبدخله كلمة امين].

- **توضيح بعض المفردات والمصطلحات**:

(1) **ابراحن**: اسم قصر بقرقة ايت ايحي

(2) **التدغتي**: نسبة إلى تدغة، تبنغير حاليا

(3) **الدرعي**: نسبة إلى منطقة درعة

(4) **ساقية البور**: وهي الساقية التي تم تشييدها من طرف مولاي عبد السلام البومسهولي لسقي أراضي البور، وتستمد الماء من وادي امكون

(5) **أيت أجنا**: اسم قصر بتراب أيت ايحي وهو القصر الذي تسكنها مجموعة من شرفاء العلويين، ويقع على الضفة اليسرى لوادي مكون

(6) **الزكراوي**: نسبة إلى فرقة أيت زكري المغرانية (اتحادية امغران)

- **الوثيقة رقم 20**: تسجيل اسماء الشهود، واعادة كتابة رسم ملكية أرض البور مع نوبته من السقي، بالمحكمة **المنشية** بمراكش لصالح الشريف مولاي عبد السلام بن عبد المالك البومسهولي.
- **تاريخ الوثيقة**: 15 صفر 1367هـ/ 27 دجنبر 1948م.
- **نص الوثيقة**:

الحمد لله بإذن من يجب سدده الله مشافهة عامة من يوم تاريخه وبمقطتع عدد 56354 وبعد ورود الامر الشريف اسماه الله بعدد 3135 ممن يجب بالمنشية[1] بمراكش بمباشرة مسائلة شهوده الموضوعة اسماؤهم عقب تاريخه يعرفون الفقيه القاضي الشريف مولاي عبد السلام ابن عبد المالك بن مولاي احمد البومسهولي سكناه بقبيلة دادس بايت ايحيى بالزاوية[2] تحت ايالة القائد السيد ابراهيم المزواري[3] مراقبة مكونة[4] معرفة تامة كافية شرعا بها ومعها يشهدون أن له وبيده وفي حوزه واعتماره وتحت تصرفه وعلى ملكه مالا من ماله وملكا صحيحا من جملة أملاكه الخاصة به والخالصة له جميع الملك بالبور[5] بايت سيدي الشيخ[6] وما يسقيه من الماء بين أربابه يحده قبلة السيد محمد بن احمد [...] وابن عمه السيد التهامي بن العربي يمينا الساقية ويسارا كذللك وغروبا بناصر سبع اعشار[7] 5218 ما يعلمونه باع ذلك ولا بيع عليه ولا وهبه ولا رهنه ولا تصدق به ولا فوته عليه بوجه من وجوه [...] التفويت كلها اسبابه استمر ملكه على ذلك وتصرفه فيه تصرف المالك في ملكه ينبه لنفسه وللناس انه كذلك سماعا منه ومن غيره هاذه مدة تزيد على عشرين سنة دون علم منازع ينازعه ولا معارض يعارضه في ذلك خلل المدة المذكورة ولا يعلمونه خرج عن ملكه بنافل شرعي الى الادلاء وحتى ادلاء هذا ما في علمهم وصحة يقينهم ومستند علمهم في ذلك المجاورة والمخالطة والاطلاع على الاحوال ونضمنه قيدت شهادتهم مسئولة منهم من عرف له بهم مع بعض اوصافهم وهم [...] في يوم الجمعة، متم ربيع الثاني عام سبعة وستين وثلاثمائة والف موافق 12 مارس 1948 وقوم الملك المذكور بعشرة الاف فرنك[8] وتسعمائة فرنك 10900 وحرر في يوم الاثنين خامس وعشر صفر عام ثمانية وستين وثلاثمائة والف موافق 27 دجنبر 1948.

السيد بوبكر بم محمد بن علي بن بوبكر الساكن بمدشر توررت[9] بزاوية سيدي الشيخ عربي للاستدلال متصل [....] السيد حم بن احمد بالمجل والمشيخة اسيل قايم نايت

- **توضيح بعض المفردات والمصطلحات:**

(1) **المنشية**: ويقص بها محكمة المنشية التي أسسها المستعمر لتقاضي بين الناس، ومن ايرز من تولى خطة القضاء بهذه المحكمة القاضي المؤرخ عباس بن محمد بن محمد بن ابراهيم ابن الحسن بن مَحمد المعروف بالتعارجي، صاحب كتاب الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام. وتولى القضاء بها سنة 1929م.

(2) **الزاوية**: اي زاوية مولاي عبد المالك

(3) **ابراهيم المزواري**: وهو من أسرة أل الكلاوي الذين اسندت إليهم إدارة مناطق الجنوب الشرقي.

(4) **مراقبة مكونة**: أي قلعة مكونة وهو مركز المدينة الذي أسسه المستعمر سنة 1929، واطلق عليه اسم قلعة امكونة عوض الاسم الشائع بين أواسط الساكنة "دادس"

(5) **البور**: وهو الأرض الزراعية التي سلمته قبيلة أيت ايحيى لشريف القاضي مولاي عبد السلام البومسهولي

(6) **سيدي الشيخ**: وهو قصر بتراب أيت ايحيى بأيت سدرات نواسيف، ويقع على الضفى اليسرى لوادي مكون على مقربة من بضع كيلومترات من ملتقى وادي دادس مع رافده امكون

(7) **أعشار**: ج. عشر، وهي وحدة قياس الأرض

(8) **فرنك**: اسم عملة السائد بالمنطقة بعد تدخل المستعمر الفرنسي إلى جانب مجموعة من العملات النقدية

(9) **توررت**: توريرت، وهو قصر بفرقة أيت ايحيى السدراتية، وتوريرت تعني بالأمازيغية الربوة أو الكدية. ويقع هلى الضفة اليسرى لوادي دادس

الوثيقة رقم 21: المصادقة على رسم اثبات ملكية أرض البور مع نوبة سقيه، بالمحكمة **المنشية** بمراكش لصالح الشريف مولاي عبد السلام بن عبد المالك البومسهولي.

- **تاريخ الوثيقة**: 15 صفر 1367هـ/ 27 دجنبر 1948م.
- **نص الوثيقة**:

الحمد لله عن اذن سيدنا الفقيه الاجل النبيه الاكمل ال... الفهامة الحجة ... الوجيه النصيح البليغ [التوقيع][**قاضي القضاة المنشية العباس المراكشي الله وليه**](1) المراكشي أعزه الله تعالى بعز طاعته وحرسه [....] رعايته استفسر شهيداه أمنهما الله بمنه شهادة الشهود المسطرين أعلاه الذين أولهم السيد بوبكر بن محمد بن علي بن بوبكر الساكن بمدشر توريرت(2) بزاوية ايت سيدي الشيخ(3) [....] وأخرهم محماد بن الفقيه السيد احماد عن شهادتهم الصادرة منهم بالموجب المضمر [...] كناش(4) نمر(5) بالمنشية(6) فيها شهدوها وعلى أي وجه أدوها وعن مشد علمهم فيها فاجابوا بانهم يعرفون الفقيه القاضي الشريف مولاي عبد السلام ابن عبد المالك بن مولاي احمد البومسهولي(7) سكناه بقبيلة دادس أيت ايحيى بالزاوية ايالة القائد السيد ابراهيم المزواري(8) مرافقة مكونة معرفة تامة كافية شرعا بها ومعها يشهدون ان لدويهم وفي حوزة واعتماره وتحت تصرفه وعلى ملكه ما كان من ماله وملكا صحيحا من جملة املاكه الخاصة به والخالصة له جميع الملك بالبور بايت سيدي الشيخ **وما يسقيه من الماء** بين اربابه يحده قبلة السيد محمد بن احمد [....] وابن عمه السيد التهامي بن العربي يمينا والساقية ويسارا كذالك وغروبا بناصر بسبع اعشار 5218 مما يعلمونه باع ذالك ولا بيع عليه ولا وهبه ولا رهنه ولا تصرف به ولا فوته عليه بوجه من وجوه الفوت والتفويت كلها واسبابه استمر ملكه على ذالك و تصرف فبه تصرف المالك في ملكه ينسبه لنفسه والناس اليه كذالك مما عاينه ومن غيره هذه مدة تزيد على عشرين سنة دون علم منازع ينازعه ولا معارض يعارضه في ذالك خلال المدة المذكورة ولا يعلمونه خرج عن ملكه بناقل شرعي الى الان هذا ما في علمهم وصحة يقينهم ومشدهم(9) في ذالك والمجاورة والمخالطة والاطلاع على الاحوال ونضمنه في[....] شهادتهم مسئولة مهنم لسايلها وتلقاها عنهم من عرب له بهم مع بعض اوصافهم ومه باعة استفسارا تاما لم سبق [....] اجمال ولا تطرق واحتمال عبد ربه [....] [....].

- **توضيح بعض العبارات والمصطلحات**:

(1) [**قاضي القضاة المنشية العباس المراكشي الله وليه**]: الخاتم وبداخله قاضي القضاة المنشية، ويتضح من خلال الاسم أن هذا القاضي هو العباس بن محمد بن محمد بن ابراهيم ابن الحسن بن محمد السملالي المهشور بالتعارجي، صاحب كتاب **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام**، وقد تولى خطة القضاء في سنة 1929م[173].

(2) **توريرت**: سبق أن عرفنا بها في الوثيقة رقم 20، المفردة رقم 9

(3) **سيدي الشيخ**:سبق ان عرفنا بها في الوثيقة رقم 20 المفردة رقم 6

173- الزركلي خير الدين (2002)، **الأعلام [قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين]**، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، الطبعة الخامسة عشر، الجزء 3، ص: 265.

(4) **كناش**: وهو السجل العدلي

(5) **نمر**: ويقد به رقم والكلمة من الدارجة أو العامية

(6) **المنشية**: وهي المحكمة التي انشأها المستعمر الفرنسي بعد تدخله بمراكش كأصلاح للقضاء المغربي

(7) **القاض الشريف مولاي عبد السلام ابن عبد الملك بن مولاي أحمد البومسهولي**: سبق وان عرفنا به في المفردة رقم 1 من الوثيقة رقم 16

(8) **ايالة القائد السيد ابراهيم المزواري**: سبق وأن عرفنا بها في المفردة رقم 3 من الوثيقة رقم 20

(9) **ومشدهم**: ومبررهم

- **الوثيقة 22**: اتفاقية العافية بين قبائل أيت سدرات بدرعة، وقبائل الرحى وقبائل أولاد يحيى.
- **تاريخهـا**: 1244هـ/1829م
- **نص الوثيقة**:

الحمد لله وحده، اتفقوا واجتمعوا جماعة الخير والبركة جماعة سدرات[ة][1] وأولاد يحيى[2] وءال تنزل[ي]ن[3] والروحى[4] في حضرة الطاهرة [...] في ز[ا]وية تمسلا[5] بين يدي مرابطين[6] [....]والبركة الشيخ الرباني أبي عبد الله سيد ادريس بن سيد يوسف وسيد الطيب بن هاشم وعمه سيد العربي بن بلال البوني وبن اعمامهما وطائفة سيدي عبد الله بن علي نفعنا الله ببركة الجميع بعد ما ذبحوا على هؤلاء وطلبوا منهم ثلاث سنين من الامن والامان والعافية[7] في ما صدر بينهم من القتل والعدوان والبغضاء ونظروا فيهم ما امر الله به في كتابه على لسان نبيه وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما[8] واخدوا[9] منهم رجالا يحملون ذلك فمن تحمل من اولاد يحيى الأول الشيخ عثمان والشيخ مسعود المقدم ويوسف بن لحسن الموسوي وعبد الرحمان انكحم بن انحكم[10] الموسوي وعلا بن حم[11] موسوي والشيخ لحسن بن [....] السلماني وعبد الرحمان بن حيد السلماني وعقا بن احسن سلماني والشيخ ابراهيم بن حمد ملوك ويعيش بن علي السكني ومحمد بن الحاج السكني وبن حْمِدَ العيساوي وعلي بن سيد ناصر السعد ومنصور بن حيد المقدم ومحمد بن دحان من اولاد ابراهيم و يقى حم من أولاد براهيم العيساوي وحم بن عمر الملوك وكل واحد تكفل باخوانه[12] بمن نبذه فينتقم الله منه ومن قتل فتلزمه مائة مثقالا انصافا ويتبع بطلب ومن جرح بالرمح كالسكين وغيره فتلزمه عشرة مثاقيل وينفق[13] عليه إلى أن يعفا والحجارة كذلك ومن جرح بالعمارة[14] فتلزمه خمسين مثقالا وينفق عليه حتى يعفا فارغ تخرج أو تخرج ولم تصادفه[15] فتلزمه عشرة مثاقيل ومن نهب اي تعرض للرفقة[16] ينهبها فتلزمه عشرة مثاقيل للبهيمة[17] كيف كانت ويرد ما نهب ومن اخذ بهيمة بالنهبة[18] وبقت[19] عنده اربعة ليلة فثمانية اوجه[20] لكل ليلة ومن وراء اربعة ليلة فمثقال لكل ليلة ومن كسر[21] سـ[ا]قية فتلزمه مائة مثقال للنوبة[22] وحدد تلك الأمان والعافية[23] من حد[24] بن حم مولاي عبد القادر الجلاني نفعنا الله به من جيهته وامامه في قطع الواد[25] من طهر الجبال[26] الى اخر كل واحد تحمل[27] على اخوانه ومن معه في الاخوة سوى ضرب أَوَتٌّ[28] لاخيه ويتشاورن المزارك[29] بينهم شهد عليهم بحال كما له وبتاريخ يوم الحميس حمسة عشر من ربيع الثاني عام 1244 عبيد ربه العربي بن عبد الرحمن البوني لطف الله به ءامين استدرك من المزراك سيد حمد بن عبد الرحمن التعقلي صح به مقرر اسمه استدرك والبهيمة ان اخذوها المزارك وع تصل [...] بها فليس لها اتصل صح به مقرر اسمه وعبيد ربي تعالى محمد الطيب به الله في زمانه امنه الله امين.

- **توضيح بعض العبارات والمصطلحات**:

(1) **سدراتة**: وهي قبائل زناتية التي استقرت بالجنوب الشرقي بعد انهيار إمارة الأدارسة على يد بن العافية، وتستوطن في اماكن متفرقة بحوض درعة، أذ نجد فرقة بعالية وادي دادس وتعرف باسم ايت سدرات ن إغيل، وفرقة اخى بدادس الأوسط وتعرف باسم ايت سدرات ن واسيف، وفرقة اخرى بعالية وادي درعة وتعرف باسم ايت سدرات ن درا

(2) **أولاد يحي**: وهم من القبائل المعقلية المستقرة في عالية وادي درعة

(3) **تينزولين**: قبائل لمجموعة من الدراويين (نسبة إلى درا)

(4) **الروحى**: قبائل عربية من بني معقل المستقرة بوادي درعة

(5) **زاوية تمسلا**:

(6) **مرابطين**: وهم الفئة الثانية في قمة الهرم الجتماعية إلى جانب الشرفاء، ويطلق عليهم بالأمازيغية بـ"**أكرامن**" ج. أكرام، ويرجع الاستاذ علي ازايكو اصل هذا المصطلح إلى الدور الذي تقوم به هذه الفئة وهو قص شعر رأس الطفل تبركا بهم وتسمى هذه العملية بـ "إيسكرْمْ"، أي حَلَقَ.[174]

(7) **العافية**: وهي كلمة عربية تعني الصحة، لكن المراد بها هنا هو الأمن والأمان والسلم، وهذا ما يتضح من خلال التسمية الثانية لهذه المؤسسة **الهناء**، أي العيش في جو يسوده الهدوء والأمن

(8) **وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا**: آية قرآنية من سورة الدرات الآية 9.

(9) **أخذوا**: ويقصد به تحملوا المسؤولية كل مجموعة من رجال القبيلة المذكورة، عما يصدر من شخص

(10)**انحكم**: اسم شخص وهي كلمة عربية مشتقة من الحكام

(11)**حمُ**: حمو وهو تصحيف للاسم أحمد أو امحمد

(12)**أخوانه**: أي كل من في حلف القبائل من المتعاقدة عل هذا الاتفاقية، ويطلق هذا النعت على الأفراد التي تجمعهم عقد طاطا أو تافركانت، ولهذا نجد بعض القصور في الجنوب الشرقي تسمى بـ " أيت كمات" والتي تعني الاخوان

(13)**ينفق**: أي يدفع الغرامات المالية المتفق عليها

(14)**العمارة**: والمقصود به هنا السلاح الناري

(15)**ولم تصادفه**: أي لم تصب أو لم يصاب بأذى

(16)**للرفقة**: القافلة التجارية

(17)**البهيمة**: الدواب من الجمال والبغال وكل وسيلة نقل

(18)**النهبة**: السرقة

(19)**بقت**: ظلت أو بقيت.

(20)**أوجه**: عملة نقدية رائجة بالمغرب

(21)**كسر**: أي تعرض او خرب وسرق أو أتلف

(22)**للنوبة**: وتعني حصة سقي يوم كاملة وتعادل 24 ساعة من السقي

(23)**الأمان والعافية**: أي الاتفاقية التنظيمية

(24)**حد**: مصطلح بالدراجة (العامية)، ويقصد به "**مكان**..."

(25)**قطع الواد**: أي الضفة الأخرى المقابلة لزاوية تيمسلا على وادي درعة

(26)**طهر الجبال**: وراء جبل صاغرو

(27)**تحمل**: أي تكلف وضمن كل ما يترتب عن الافعال المرتكبة من اهل قصره

(28)**ضرب أوت**: أي الاعتداء بالضرب، و "**أوت**" كلمة أمازيغية وتعني الضرب

(29)**المزراك**:

[174]- صدقي علي أزايكو (2004)، **نماذج من أسماء الأعلام الجغرافية والبشرية المغربية**، منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية مركز الدراسات التاريخية والبيئية، سلسلة الدراسات والأطروحات رقم 1، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط،ص: 126.

- **الوثيقة 24**: اتفاقية الهناء (العافية) بين أيت مولاي علي، و مولاي لحسن نيت مولاي.
- **تاريخـهـا**: 1328هـ/1910م
- **نص الوثيقة**:

اجتمعوْ واتفقوْ الشرفاء أيت مولاي[1] على الهناء[2] بينهم وبين مولاي لحسن نيت مولاي[3] والأجل[4] حتى يجعل الله الهناء[5] في الواد[6] كله وهنائنا عام بعد ذلك هناء الواد حدود الهنا الأصوار[7] كله والقصر مولاي لحسن نيت مولاي ومع حمو [حدو] أخرز نيت ايشـ[ـو][8] وذلك الهناء وكذلك فم[9] قصر مولاي لحسن نيت مولاي لحسن ومن غدر[10] أحد ودخل قصر الأخر بالغدر فعليه مائتين أريال طال الزمن أم قصر ومن فسد [شيئا][11] في ذلك الهناء إلا[12] قصر مولاي لحسن المذكورين أعلاه يخلصه[13] بالتمام وذالك قصر مولاي لحسن نيت لحسن نيت مولاي المذكور الا يدخله احد بالعيب[14] اشهدوْ لدي وعلى أنفسهم أيت مولاي الأول منهم مولاي لحسن نيت مولاي وكذالك مولاي يحفظ تيت مولاي وكذالك مولاي امْحمد نيت مولاي ابراهيم أنهم تحملوْ[15] لمولاي لحسن نيت مولاي لحسن تحملا صحيحا قاطعا تاما ما وجدة طال الزمن ام قصر وهذا ما أدوْ[16] به علي ونقلته عن أذانهما وتوديتهما[17] وكتب شيهدا عليهم بما فيهم باتمهم وعرفهم وهم بحال الصحة والطوع والجواز في تاريخ شهر صفر عام 1328 عبد ربه سبحانه المدني بن ابراهيم الجلموزي ملازم[18] مسجد قبيلة أيت سعيد ا[ي]شـ[ـو][19] في الوقت أمنه الله.

- **توضيح بعض الكلمات والمصطلحات**:

(1) **أيت مولاي**: وهم من شرفاء البوعمرانيون بتلتنمرت فرقة ايت ربعماية بايت سدرات ن واسيف، بدادس الأوسط

(2) **الهناء**: ويقصد به هنا مؤسسة العاقية التي سبق وان عرفناها في المفردة رقم 7، من الوثيقة رقم 22

(3) **مولاي لحسن نيت مولاي**: اسم لعطم من الشرفاء بتلتنمرت

(4) **الأجل**: مدة سريان الاتفاق

(5) **الهناء**: أي الأمن والسلم

(6) **الواد**: وادي دادس

(7) **الأصوار**: الأسوار

(8) **حمو أحدو أخرز نبت أيشو**: اسم لعطم من قصر بتلتنمرت، ويتضح من خلال الاسم أنهم من الطبقة العامة، فكلمة أخرز تعني **الأسكافي** باللغة الأمازيغية

(9) **فم**: أي باب أو أمام القصر

(10) **غدر**: الخيانة ونقض الاتفاق المبرم أو خرق الهدنة

(11) **فسد شيئا**: أي قام بعمل تخريب ممتلكات الغير من اتلاف السواقي وغيرها

(12) **إلا**: إلى

(13) **يخلصه**: يدفع الغرامات المتفق عليها في الاتفاقية

(14) **بالعيب**: فعل غير اخلاقي ومنافي لتقاليد المجتمع

(15) **تحملواْ**: اي من الضمانة

(16) **أدواْ**: ما صرحواْ به وأعلنوا به

(17) **توديتهما**: بموافقتهم وبمشيئتهم وقبولهم

(18) **ملازم**: إمام المسجد

(19) **قبيلة أيت سعيد ايشو**: اسم عطم بقصر تلتنمنرت بايت اربعماية ايت سرات نواسيف بدادس الأوسط

- **الوثيقة 26**: شراء نصف نخلة ببلاد تزكسيف قبيلة سكورة.
- **تاريخـهـا**: ذي القعدة 1343هـ/ 1925م.
- **نص الوثيقة:**

الحمد لله وحده اشترى بحول الله وقوته **الشريف** مولاي عبد الملك بن مولاي عبد الله الروضي من البائع له الحسين بن المدني **بن اعموم نصف نخلة** المعروفة له في بلاد تزكسيف المشتركة مع ايت [....] المرسومة في تمام البائع مكنية بالمكرسة رطبة عند الخطارة على حشية الواد كما موصوفة في الزمام في ثمانية عشر من السطور ونقلنها منه معاينة بخط سيد المختار قباض [....] شوال من عام اربعة وعشرون وثلاثمائة وشهرتها غنت عن التحديد والنعوت والأوصاف وبيعا صحيحا قاطعا لا اقالة ابدا بثمان معلوم غير مجهول قدره ونهايته ثلاثة ريال حسني دراهيم سكة تار[ي]خه قبضها قبضا وافيا معاينة بعد ما عرف البائع ما باع وعرف المشتري ما اشترى وعلى السنة في ذالك والمرجع بالدرك عرف قدره شهد بأتمه وبتاريخ دو القعدة الحرام من عام 1343 عبد ربه محمد ين الدني ين علي أمنه الله أمين، عبيد ربه سبحانه التهامي بن عبد الرحمان بن الحاج امبرك الروضي لطف الله به أمين.

- **الوثيقة 27**: رهن فدان مقابل بيع اطراف من الكتان بقبيلة تنتنمرت.
- **تاريخها**: 1364 هـ / 1945 ميلادية.
- **نص الوثيقة:**

الحمد لله وحده ثبة بدمة ومال مولاي ابراهيم المداني مه زوجته للا عائشة الحسين من ايت مولاي في تنتمنرت ان عليهم في مالهم ودمتهم لماسكهم مولاي امْحمد الحْسين الفقير في تنتنمنرت جميع ستة أطراف من الكتان من جنس بنعم [....] بسوم ثلاثة ريالا حساني للطرف معاينة ووضعواْ له في ذلك كله جنان يسمى عندهم تحت الدار [....] ارتهنوه له حتى يريد متاعهم بحده للفوق سيد محمد الحْسن ومن الجوف ترقَّفْتْ ومن القبلة مسجد **ايت أعموم** ومن التحت رب الصك وذلك اغنت عن بقية التحديد والأوصاف والنعوت بجميع منافعه ومرافقه وحرومه وظروفه الداخلة والخارجة وكافة فوائده دون شروط يفسده وعلى السنة في ذلك والمرجع بالدرك شهد على اشهادهما وهما بخال الصحة والطوع والرضى والجواز وبتاريخه شهر الله دو القعدة في 24 يوما فيه عام 1349 عبد ربه عبد السلام بن عبد الرحمان ملازم مسجد ت[ي]مشا في الوقت لطف الله به امين.

●**الوثيقة 28**: مراسلة بين الشريف القاضي مولاي عبد السلام البومسهولي والشيخ موح بن أحسين تخسيني.

●**تاريخـهـا**: جمادى 1354هـ/ 1935م.

●**نص الوثيقة:**

الحمد لله سيادة **الشريف** القاضي ابقى الله لنا ايامك وادام لنا عنايتك والد السلام على سيادتك ورحمت الله وبعد فان الحاملين **المرابطين** سيد مُحمد بن الحوا وزوجته فاني توجهتهما لحظرتك ان تحكم عليهما بماحكم السرعة واعلم بهما للعدل وياتيني جوبك بما حكمت لهما والسلام جمادى عام 1324.

عن اذن الشيخ مح بن احسين تخسني أمنه الله

●**الوثيقة 29**: مراسلة بين جهة مجهولة، وبين **القبضان ريشار** رئيس مكتب الأمور الأهلية بقلعة امكونة.

●**تاريخها** : 5 جمادى الاول 1364هـ/ 17 ابريل 1945م.

●**نص الوثيقة:**

الحمد لله

611 سيادة القبطان ريشار بمكتب الأمور الأهلية بقلعة مجونة بعد ما يليق بجنابك من التحية والاحترام قد وصلنا جوابك الأسمى وصار بالبال ما ذكرته على شان المسمى الحسن بن حميد من قصر ايت ودار بفرقة ايت يحيى مع المرأة المسمية إجا بنت محمد من قصر تمشا وعليه فان للحسن المذكور زوجة ذات أولاد ولا مدخل لي ذالك ولا أقدر عليه وكذالك أنها الشريفة وهو عامتي وقد أعلموني إخوان المرأة بذالك وقد صعب عليَّ أمر الشرفاء والنظر لله ولسيادتكم و السلام 5 جمادى 1364 / 17 أبريل 1945.

- **الوثيقة 31**: ظهير توقير شرفاء البعمرانيين بوادي دادس.
- **تاريخها** : 1352 هـ/ 1933م.
- **نص الوثيقة:**

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

[الطابع الشريف وبداخله محمد بن يوسف الله وليه ومولاه.]

جددنا بحول الله وقوته وشامل يمنه ومنته لماسكيه **الشرفاء أولاده سيدنا باعمران دفين دادس** على ما تضمنه ظهير سيدنا الجد المنعم المجرد على ظهائر أسلافنا الكرام قدس الله أرواحهم في دار السلام من التوقير و الاحترام و الحمل على كاهل المبرة والرعي الجميل المستدام سواء من سكن منهم بزاويتهم و بغيرها تجديدا تام الرسم نافد الحكم ونامر الواقف عليه من العمال وسائر ولاة الأعمال ان يعمله ويعمل بمقتضاه ولا يحيد عما أبرمه وأمضاه والسلام صدر به أمرنا المعتز بالله في 25 ربيع النبوي عام 1352هـ / قد سجل هذا الظهير الشريف بالوزارة الكبرى بتاريخ متم ربيع النبوي، وبه الموافق 24 يوليوز سنة 1933م محمد المقري.

- **الوثيقة 32**: شهادة دفع غرم فدان **اسمدارن،** بقصر تلتنمنرت ايت اربعماية.
- **تاريخها** : شعبان عام 1241هـ/ 1826م
- **نص الوثيقة:**

الحمد لله وحده فالذي شهد به لدينا الفقير لحسن من بني عثمان أنه حضر حين شهدة شهادة لله لا ربا سواه يوم لا يتفع مال ولا بنون إلا من اتى الله بقلب سليم أنه حضر حين قبض على من بني لقاسم قاطن أيت علي واحمد الشرفاء أيت مولانا لحسن من تنتمنرت في **غرم الفدان** الكائن عندهم المسمى جنان اسمدارن وكثر النزاع بنهم ودخلوا أهل المعرفة بالصلح بينهم على أن يدفعوا له الشرفاء المذكورين وهو مولانا ابراهيم وابيه مولانا لحسن تسعة مثاقل في غرم جميع الفدان المذكور كله بجميعه وكان ينسبه على المذكور كله لنفسه وقبلة اذالك كلهم ودفعوا الشرفاء تسعة مثاقيل له وقبضهم بيده وتبارؤا وتفاصلوا هكذا في على شاهده وقيد شهادته مسئولةمنه في شهر الله شعبان عام احدى واربعين ومائتين والف فبيد ربه تعالى احمد بن عبد العالي الجروميتي فركلة حتم الله له بالحسنى امين.

- **الوثيقة 33**: شهادة دفع غرم فدان ايت مولاي احمد بن عمر.
- **تاريخها**: رمضان 1247هـ/ 1831م.
- **نص الوثيقة**:

الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبيء بعده

شهد على نفسه علي بن ابراهيم نيت بقائم أه قبض من عند مولاي الحسن بن محمد نيت مولاي الحسن التلتنمرتي جميع احدى عشر مثقالا درهم فضة سوى عشر أوجوه من قبل الغرم الفدان الذي اشترى مولاي الحسن المذكور من عند ايت مولاي احمد بن عمر يعتي **الغرم** الفآيت والمتقدم يقبض علي المذكور وهذا ما شهدوا علينا ونقلت شهادتهما بعد توديتهما عرف قدره شهد على اشهادهم في صحة وطوع وجواز وبتاريخ شهر الله اخر رمضان عام وشهد بذلك محمد بن الحاج نيت وبس ومع خي [...] نيت علي وحدوا اليولي عام 1247 عبد ربه تعالى احمد بن علي الحسني التلتنمرتي البوعمراني لطف الله به [التوقيع]

الوثيقة 34: شهادة دفع غرم ف جنان إزان وجنان ايت سيد ابراهيم.

- **تاريخها** : جمادى الثاني 1253هـ/ 1837م.
- **نص الوثيقة**:

الحمد لله وحده وصلى الله على عبيد الرحمة

شهد على نفسه محمد [ضما] بن ابراهيم أوحمود من ايت علي احمد البـ[ـو]بكر[ي] ابرأ مولاي لحسن بن محمد مع أولاده مولاي مَحمد [فتحا] مع أخيه مولاي ابراهيم في الغرم الفدان المسمى عندهم جنان ازاو عشر ايضا تحت جنان أيت سيد ابراهيم ونعتهما تكفي ابراء تاما بحيث لم يبقى له قيلي ولا كثير طال الومان ام قصر يعني قيما سلف عن تاريخه بعد ما قبض غنجهم سبعة مثاقيل درهم اعترافا بذلك عرف قدره شهد على [...] الثاني عام 1243 عبيد ربه تعالى سبحانه احمد بن على الحسني التلتنمرتي البوعمراني [التوقيع]

- **الوثيقة 35**: تسجيل اسماء المستفيدين من لحم مؤسسة البروك قبيلة ايت ايحيى.
- **بدون تاريخ**.
- **نص الوثيقة:**

الحمد لله وحده، اشترى الموزعين ال تكنت[1] ومع اشحيحن[2] من عندي المدني بن ايت الطالب ومع مُح[3] اعلي ومع حم[4] بن ايت حدو الشيخ ثلثة [5] أشياه[6] ومتع[7] حم بن ايت حدوا اربعة اريالا سور[8] ربع والمدني نعجته ستة عشر اربع ونصف بسط[9] وعند حماد بن ايت وغزن 4 وعند عائشة حماد ومع مُح حدوا 4 وعند عدي بن ايت التخبزت 4 وعند مح بن ايت موسى 4 وعند سيد محمد بن علي 4 وعند علي بن العراب 4 وعند الحسين بن حماد الحداد[10] 8 وعند بوبكر 4 وعند مح اعلي 8 وعند المدني بن ايت الطالب 8 وعند الحسين 4 وعند سيد حم بن يوسف 4 وعند سيد القرشي 4 عند يوسف الحسين بن ايت قدور 8 وعند مح بن عيسى 4 وعند سودة زوجة حمد بن قدور 4 وعند كاتب الحروف 4 وعند خي مح بن ايت لمقدم 4 وعند حماد بن ايت الطالب 8 وعند حماد بن حمش 4 وعند حمد بن ايت حدوا 8 وعند مح الحسين الواح 8 وعند بن علي احدوا ومع حماد الحسين في الحوت[11]4.

خي علي 4 وعند بسوا بن تقدت في علقمت[12] 8 وعند لحسن بن علي ومع ولد مح احدوا 4 وعند خي مح المجكر في تزي[13] 4 وعند كاتب الحروف الجلد أربعة أربع سور كرش[14] وأيضا الزيد[15] نصف عندي ونصف عند عدي بن مح في الحرث[16] وعند الحسين بن حماد في تكنت الزيد اثنين أربع نصف عند المدني بن علي بن ايت الطالب ونصف المدني بن مح بن ايت الطالب وعند بوبكر الدوارة[17] ثلثة[18] أربع ونصف وعند بوبكر 4 وعند المدني بن مح بن ايت الطالب 4 وعند الحسين بن ايت الطالب 4 وعند حماد الحسين في الحرث[19] 4 وعند مح أعلي 4 وعند حمد بن ايت حدوا الدورة نصف أريال ونصف كرش وعند حمد المذكور تلوت[20] وعند سيد محمد تلوت وعند مح بن موسى تلوت والجلد عند المدني أربعة أربع ونصف بسط وعند علي عرابي الجلد نصف أريال وتولى سعيد بن ايت قدور لعدي نصف الزيد وعند خي مح نيت لمقدم ربع وعند سيد القرشي الربع وعند مح الحسن الواح[21] الربع وعند كاتب المرجع وبقت[22] الحم بسط ونصف ونصف كرش لكل أمور. [23]

- **توضيح بعض المفردات والاعلام:**

(1) تكنت: أسم قصر بمجموعة أيت ايحى، على الضفة اليسرى لوادي دادس.

(2) اشحيحن: اسم قصر بأيت ايحي بأيت سدرات السهلية، ويقع على الضفة اليمنى لوادي دادس.

(3) مح: "**موح**" تصحيف لاسم محمد، وينتشر هذا الاسم في المناطق الجنوب الشرقي المغربي، خاصة عند القبائل الأمازيغية.

(4) حم: "**حمو**" تصحيف لاسم أحمد، وينشر هذا الاسم عند قبائل الأمازيغ في الجنوب الشرقي المغربي.

(5) ثلثة: ثلاثة.

(6) أشياه: والصواب هو شياه، ويقصد به هنا بالنعاج.

(7) متع: مصطلح من الدارجة، ويقصد بها في هذه الوثيقة "**في ملكية**".

(8) أريال سور: من بين النقود السائدة بالمغرب.

(9) بسط: البسيطة، وهي من بين العملات الاسبانية الرائجة بالمغرب، خلال القرن ما بعد منتصف القرن التاسع عشر.

(10) الحداد: وهي ترجمة لكلمة أمزيل الأمازيغية.

(11) الحوت: والصواب هو **الحوط**، وهو اسم لقصر بمجموعة أيت مراو في عالية واد مكون.

(12) علقمت: اسم قصر بمجموعة أيت ايحيى، ويقع على الضفة اليمنى لوادي قرب ملتقى واد مكون ووادي دادس.

(13) تزي: تيزي وتعني الفج، وهو اسم لقصر بمجموعة أيت ايحيى، ويقع على الضفة اليسرى لوادي أمكون، على بعد من كيلومترات من مكان ملتقى واد دادس مع واد مكون.

(14) گرش: وهي من بين النقود الرائجة بالمغرب.

(15) الزيد: ويقصد بها، زيادة.

(16) الحرت: الصواب هو الحارة، وهو اسم قصر بمجموعة ايت ايحيى.

(17) الدوارة: وهي كلمة مدرجة، وتعني الجهاز الهضمي

(18) ثلثة: سبق التطرق إليه، أنظر كلمة رقم 5.

(19) الحرت: سبق التطرق إليه، أنظر كلمة رقم 16.

(20) تلوت: أي 1/3، ثلت.

(21) إلواح: والصحيح إلواحن، وهو اسم بقصر بمجموعة أيت ايحيى، ويقع على الضفة اليمنى لواد مكون، على بعد كيلومترات من ملتقى وادي دادس مع واد مكون.

(22) بقت: ما تبقى من لحم الشياه.

(23) أمور: كلمة أمازيغية، ويقصد بها نصيب أو حصة أو قسمة، وتستعمل أيضا لدلالة على الأرض أو الوطن **تمورت**.

- **لوثيقة 36**: تقييد اسماء المستفيدين من لحم مؤسسة البروك بقصر الميرنة.
- **بدون تاريخ**.

الحمد لله وحده، اشترى بحول الله وقوته قبلة[1] قرية مرنا[2] من عند زيد إبرهيم[3] نيت عدي كبشين باربعة عشر اريالا ونصف ريال واجل لهم خمسة عشر يوما وعند علي ادحا 4 وعند موح ايشو[4] نيت هم 4 وعند زوجة لحسن المدني ومع زوجة جماد بن يشو 4 وعند حمد اموح نيت هم 4 وعند زوجة علي الح[5] 4 وعند لحسن نيت عبدي 4 وعند سودة[6] مح اوسعيد 4 وعند المدني بن علي نيت علا 4 وعند حماد بن عيسى نيت علا 4 وعند خديجة مح الثعمان ومع رقية لحسن زوجة علي اهرو 4 وعند اليزيد ومع زوجة مح الح 4 وعند مح احم 4 وعند الكاتب الحروف 4 وعند مح ابرهيم امام[7] 4 وعند خي الح اخيه 4 وعند فطيمة[8] بنت الحسين الدرعي ومع التعبدون[9] 4 وعند محمد امح 8 وعند مح ابرهيم نيت اعلي 4 وعند حم ابعسين 4 وعند رب الغنم 8 وعند مح احماد انشوي 4 وعند عدي نيت الح ومع مح الزين التلمتي[10] 4 وعند مح ابراهيم نيت اعلي الزيد[11] ثلثة[12] اربع وعند اليزيد ومع المدني نيت علا الزيد ثلثة اربع وعند حميد امح نيت هم الدورة[13] سبعة اربع وعند كاتب الحروف الدورة ستة اربع وعند كاتب الحروف ثلوت[14] في الدورة وعند زيد ابرهيم ثلوت وعند محمد امح ثلوت وعند حماد بن عيسى الجلود ريال ونصف اربعة، اربع سور كرش[15] لكل واحد.

- **توضيح لبعض المفردات والاعلام:**

- قبلة: قبيلة
- مرنا: أسم لقصر يقع ضمن تراب أيت واسيف، على الضفة اليمنى لواد مكون ومرنا، مشتق من اسم أرنار الدي يعني بالعربية الندر. وهو مكان يجمع فيه الزرع.
- ابرهيم: ابراهيم
- ايشو: تصحيف لاسم يوسف
- الح: تصحيف لاسم الحسين
- سودة: الصواب هو تودة، وهو من بين الاسماء الامازيغية المنتشرة عند قبائل الجنوب الشرقي.
- امام: يقصد به امام المسجد
- فطيمة: فاطمة
- التعبدون: نسبة إلى قصر أيت عبدون، الذي يقع ضمن تراب أيت والال على الضفة اليمنى لوادي دادس.
- التلمتي: نسبة الى تلموت، وهو مشتق من "**ألمو**"، وتلموت اسم لقصر يقع ضمن تراب ايت واسيف.
- الزيد: أي زيادة
- ثلثة: ثلاثة
- الدورة: وهي كلمة مدرجة، وتعني مجموعة من أمعاء والكبد وغيرها من الاعضاء الداخلية للذبيحة.
- ثلوت: ثلث 1/3.
- كرش: من بين النقود الرائجة بالمغرب

- **الوثيقة 37: شهادة من طرف ثلاثة رجال اشتل بعقد تخماست ببلاد هسكورة.**
- **تاريخها :** 1348هـ/ 1927م

أشهدوني ثلاثة رجال أول[1] منهم الشريف مولاي لحسن بن مولاي يوسف أنه خمس[2] على مولاي عبد المالك ثلاثة سنين، والثاني محمد ولد بقدر خمس عليه عامين، والثالث العياشـ[ي] بن الصديق زَلْعَ خمس عليه عام ويقطع[3] النخلة في جنان أتوغد[4] لا من ينازع فيها، إلا[5] الأن شهادتهم لله لا لغيره يوم الدنيا وغد[ا] في الاخرة، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم[6] شهد بأتمه وبتاريخ شهر الله شوال عام 1348 عبد ربه التهامي بن عبد الرحمان الحاج لطف الله به.

- **توضيح لبعض المفردات والاعلام:**

(1) أول: الصواب هو الأول.

(2) خمس: أي يستغل الارض بعقد تخماست.

(3) يقطع: الاعتناء بالنخلة ويتم قطعه من أجل عملية تلقيح النخلة.

(4) أتوغد: كلمة امازيغية والصواب "تغذا"،

(5) إلا: إلى

(6) « يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم»: أية قرآنية سورة الشعراء، الآيتين 88- 89، وتستعمل هذه الآية، في العديد من الوثائق المحلية، لتأكيد أن الشهادة تطوعية لا غير.

- **الوثيقة 38**: عقد شرط ن طالب.
- **تاريخها** : 1330هـ / 1912م.

الحمد لله زمام[1] التفكور[2] للنسيان دخل[3] السيد الحبيب الناصر عند اقبلين[4] المسمين[5] ايت شارط[6] في شهر الله ابريل في يوم 1 بثمان[7] خمسة وخمسين عبرة[8] نصف القمح من الشعير وجعلوا[9] في الدراهيم1700ريال، وجعلوا في الضاحِيَة[10] عشرة أريال للدَّارْ والسلام الضمانين[11] حماد بن مُحمد ومُحمد بن علي وَلاَد مَلْحَ مع عبد القادر بن عْمَرْ مع المقدم بْلاَلْ أُبَلْعِيْد. فالله يكمل علينا وعلى الجميع بالخير إن شاء الله والسلام، وبتاريخ ابريل في يوم عام 1330. وكاتبه عبد ربه محمد بن الحسن لطف الله به أمين.

- **توضيح بعض المفردات والاعلام:**

(1) زمام: وهي ما يسميه المختار السوسي، في كتابه المعسول بالتقاييد، ويقصد به لائحة أو قائمة، ة يقصد به هنا تعاقد أو اتفاق.

(2) التفكور: الصحيح هو التفكر، وتذكر

(3) دخل: أي اتفق معهم

(4) اقبلين: وهم من الطبقة العامة، حيث قسمة الاستاذة جاك مونييه، اقبلين مناطق شرق الأطلس الكبير، إلى قسمين، فـ "**أقبلين**" ذو البشرة البيضاء فهم من الطبقة العامة، في حين أن اقبيلن ذو البشرة السوداء أو المائلة إلى السمرة فهم من طبقة العامة.

(5) المسمين: أي المعروفين او المشهورين

(6) أيت شارط: هي إحدى القبائل الزايانية بالأطلس الكبير.

(7) بثمان: بثمن أي قيمة الأجرة الذي سيتقاضاه

(8) عبرة: من بين الوحدات لكيل الحبوب كالقمح والشعير والذرة.

(9) جعلوا: أي خصصوا له وصيروا له.

(10) الضاحية: الصواب هو أضحية العيد

(11) الضمانين: أي المكلفون والمستأمنين له

- **الوثيقة 39**: عقد بيع ارض بيضاء (غير منزرعة) ببلاد ايت يول.
- **تاريخها** : 1234هـ/ 1819م
- **نص الوثيقة:**

الحمد لله وحده
اشترى بحول الله وقوته مولاي لحسن بن محمد بن ابراهيم التنتمنرتي من البائع له ايشـ[و] أعلي نيـ[ت] داوود احد[و] الببكري واختيه الزهرة بنت أهلي جامع الـ[فدان] المسمى عندهم تزكين بحدوده وقبلة الطارق النـ[ـا]فد وشرقا أيت سيد[ي] ابراهيم وغربا المجلس ايت هكو جوفا ملك أيت عمر أرض أبيض وبمنافعه ومرافقه وكافة حقوقه داخلا وخارجا بيعا صحيحا قاطعا جائزا نجيزا منبرما لم يتصل به شرط يفسده ولا ثنيا ولا خيار بثمن قدره ونهايته ربعة وعشرة مثقل ونصف دراهم فضة سكة الوقت قبض ذلك البائع المذكور الثامن الموصوف من يد المشتر[ي] المذكور قبضا وافيا معاينة وبه تملك المشتر[ي] ما اشترايـه تملكا تاما وحلى فيه ما احلى البائع المذكور ونزل منزيله وما حل ذي المال في ماله وذي الملك الصحيح في ملكه وعلى السنة في ذلك والمرجع بالدرك عرف قدره شهد عليه بذلك من الشهده به وعرفهما وهما بحال وصحة وطوع وجوز وبتاريخ شهر الله ذي القعدة من عام اربعة وثلاثين ومائتين وألف عبد ربه سبحانه تعـ[ـا]لى امحمد بن ابراهيم البعمراني النتنمنرتي لطف الله به أمين وعبد ربه سبحانه ابراهيم بن يعيش القاطن في بلاد ابي يول، لطف الله امين.

- **الوثيقة 83**: عقد شراء دار بجميع مرافقها ببلاد تنتمنرت.
- **تاريخها** : 1348هـ/ 1930م
- **نص الوثيقة:**

الحمد لله وحده وصلى الله على من لانبي بعده
اشترى بحول الله وقوته وارادته المكرم الفقير مولاي امْحمد الحْسن من ايت مولاي لحْسن في بلاد نتنمنرت من البائع له مولاي احميد الحسيْن مع اختيه عائشة الحسيْ مع بعلها مولاي ابراهيم المداني كلهم من ايت مولاي الدار الكائنة والمنسوبة اليهما في بلاد تنتنمنرت يحدها من القبلة [دار البائع] الفوق أدْرَرْ ومن الغرب ايضا أدرر ومن التحت دار البائع كذلك باع البائع المذكور للمتاع المذكور جميع ما ذكرنا ووصفنا مع منافع الجامع ومرافقه وحرومه وطروفه الداخلة فيها والخارجة عنها من فوقها إلى تحتها وكافة فوائد ذلك مطلقا قاطعا جائزا منجوزا دون شروط يفسده ولا ثنيا ولا خيارة ولا اقالة ابدا بثمن بالغ قدره ونهايته مائتين ريلا حساني فضة سكة تاريخيه وتباروا وتفاصلوا في الثمن والمثمون وذلك يملك المشتري ما اشترى تملكا تاما واحل فيه ما حله كمال ذي المال في ماله زذي الملك الصحيح والطوع في ملكه وعلى السنة في ذلك والمردع بالدرك شهد على اشهده وهما في حال الصحة والطوع والرضى والجواز وبتاريخه شهر رمضان 1348 عبد ربه الضعيف عبد السلام بن عبد الرحمن ملازم مسجد تمـ[يـ]ـشا لطف الله به امين.
[استدركت مانسيت بجميع بيوتها]

- **الوثيقة 93**: تقسيم إرث بين الورثة بحضور نائب الشيخ محمد بن الحسن أعلي احساين. شيخ العام لايت اربعماية.
- **تاريخها** : 1353هـ/ 1935م
- **نص الوثيقة:**

الحمد لله مارس 1935

وقع الانبراء والانفصال التامي القاطع لكل حجة ومطالبة في السر والعلانية بين الشريفين مولاي احمد اعلي والشريف مولاي يوسف أعلي فيما ورث الله ورسوله في امهما الهالكة للا زهرة بنت حميد بع حوز مولاي أحمد أعلي ستة اعشار من الأرض وحمسة ريالة ورقة فيما نابه في الرسم الخلاء البراني لا طالب بينهما فمن قام على الامر فكلامه باطل ولا يلتفت اليه اصلا شرعا مما يطلق عليه اسم بحضور نائب الشيخ محمد بن الحسين أعلي احسين والشريف السيد محمد بن محمد والشريف السيد بن المدني وهذا ما ادوا به علينا ونقلناه عن اذانهم وتوديتهم تاريخ حجة الحرام عام 1353 عبيد ربه محمد بن احمد الموسي البوعمراني.

اخذت التودية كما اخذها الكاتب اعلاه عبيد ربه المدني بن ابراهيم الكلموزي وقته مسجد قبيلة ايت سعيد بايت بوبكر الله وليه .

الحمد لله أعلم بثبوته وصحته لاشك فيه وبم كتب عبد السلام بن عبد الملك وفقه الله.

[الطابع وبداخله مكتب الأمور الأهلية قلعة امكونة رقم 2273، التوقيع]

- **الوثيقة 94:** عقد اتفاق بين ورثة مولاي لحسن، على الاشتراك في الممتلكات الزراعية.
- **تاريخها : 1333ه/ 1915م.**
- **نص الوثيقة :**

الحمد لله وحده، اجتمعوا واتفقوا أولاد مولاي لحسن بن محمد نيت مولاي لحسن يعني أولاد للا إجَ بنت لحسن ذكورا وإناثا كبيرا وصغيرا على نفعهم وصلاحهم فانهم مشتركون في جامع[1] أموال الدنيا[2] من الزيادة الذي زادوه الكبار في خدمتهم ما قدموا وما اخروا ولا من الصدق[3] ابـ[ـــيـــ]ـهم على اولاده الصغار حوله لا يفوت[4] واحد منهم الاخر من الزيادة ولا من الصدق ولو بثمن الاجر فالله يصلح امورهم ويجمع شملهم واذا اراد الله لهم بالفراق كما قال في كتـ[ـا]به العزيز للذكر مثل حظ الانثيين والله لا يضيع من اجر احسن عملا وذلك بحضور مولاي عبد السلام بن مولاي الحسين نيت يشوا مع مولاي ابر[ا]هـ[ـيـ]ـم بن لحسن بتمشى[5] منهم مولاي احميد بن لحسن مع اخيه مولاي ابر[ا]هـ[ـيـ]ـم مع اخيهم السيد مُح بن لحسن مع أخيه مولاي احمد مع اختهم السيدة صفية مع اختهم للاعائشة وهذا بما شهدوا به علي ونقلته عن إذنهم وتوديتهم[6] عرفا قدره وهما بحال يتم به الاشهاد وبتاريخ راجب عام 1333 عبد ربه تعالى محمد بن الحاج الغرغري[7] ثم الدرعي[8] وقته بمسجد تلتنمرت[9] لطف الله به أمين.

- **شرح لبعض العبارات:**

(1) جامع: جميع

(2) اموال الدنيا: يقصد به هنا ممتلكاتهم من العقارات

(3) الصدق: حسب وثيقة فإن مولاي لحسن بن محمد نيت مولاي لحسن، تصدق على ابناءه الصغار بعض من ممتلكاته قبل وفاته.

(4) يفوت: كلمة امازيغية مدرجة ويقصد بها مساندة وتعاون بينهم.

(5) بتمشى: تيميشا قصر ضمن فرقة أيت ايحيى السدراتية.

(6) توديتهم: يقصد به **ما صرحوا به** (تصريحاتهم).

(7) الغرغري: نسبة الى قص تغرغر

(8) الدرعي: نسبة إلى بلاد درعة.

- **الوثيقة 95:** وثيقة عدلية، يتعلق موضوعها بالاستقصاء حول قطعتين زراعيتين، لتحقق من ملكيتها للشريف محمد بن الاحساين من بني أيت وبا الشريف.
- **تاريخها** : 14 في جمادى الثاني عام 1364 موافق 26 سنة 1945.
- **نص الوثيقة:**

الحمد لله، المحكمة الشرعية[1] بقلعة مكونة بعدد 18 من كناش[2] الجيب[3] نمرى[4] 14 في جمادى الثاني عام 1364 موافق 26 ماي سنة 1945.

عن إذن من يجب سدده الله عدد المقتطع شهوده الموضوعة اسماؤهم عقب تاريخه يعرفون الشريف السيد محمد بن الاحساين من بني أيت وبا الشريف بمدشر تنتنمرتي[5] فرقة أيت سدرات باربعماية[6] ومشيخة محمد بن لحسن أعلي أحساين[7] وإيالة القائد ابراهيم الأكلاوي[8] ومراقبة قلعة امكونة المعرفة التامة الكافية شرعا بها ومعها يشهدون بأن له وبيده في حوزه وعلى ملكه مالا من ماله وملكا صحيحا خالصا له من جملة أملاكه الفدان المسمى توسط[9] فيه عشر والثاني الفدان المسمى فوق الساقية فيه نصف عشر يتصرف فيهما تصرف المالك في ملكه وينسب لنفسه والناس ينسبونه له كذالك مدة تزيد على مدة الحيازة شرعا من غير منازعة له في ذالك ولا معارض طول المدة المذكورة ولا يعلمونه باعها ولا وهبها ولا صدقها ولا فوتها ولا تمت عليه ولا خرج عن ملكه بوجه من وجوه الفوت[10] كلها أو اسبابه إلى الأن وكل ذالك في عملهم وصحة يقينهم وبمضمنه قيدت شهادتهم مسئولة منهم لسائلها يتحققون بذالك ولا يشكون فيه ومستند عليهم في ذالك المعاينة للتصرف والسنة سماعا والاستفاضة أفادتهم العلم اليقيني في 14 جمادى الثاني عام 1364 موافق 26 ماي سنة 1945، ومن الشهود لحسن بن فاسكا وحساين بن محمد نيت محمد لعنيم وابراهيم بن حم نيت هموش وابراهيم بن محمد نيت محمد ولحسن نيت علي وسيد لحسن بن محمد بني افقير وابراهيم بن حم ومحمد بن ابراهيم وحم بن التهامي وسيد علي بن محمد نيت قاسي، ويوسف بن حميد نيت عمر ومبرك بن علب نيت أعلي وكلهم في قبيلة سرغين[11]، وشهدوا علي بذالك وهم بحال يتم به الاشهاد في 14 في جمادى الثاني عام 1364 موافق 26 سنة 1945 عبد ربه محمد بن علي المدناغي الله وليه وعبد ربه محمد بن علي.[12]

الحمد لله أعلي بيوته عبد السلام[13] (الخاتم وبداخله قاضي المحكمة الشرعية بقلعة امكونة ودادس)

- **شرح العبارات والأعلام:**

[1] المحكمة الشرعية: أحدثة سنة 1933 بعد تدخل المستعمر الفرنسي سنة 1929 بمنطقة وادي دادس.

[2] كناش: كتاب او مصنف.

[3] الجيب: يقصد به السجل العدلي.

(4) نمرى: مصطلح فرنسي ادخل الى العامية المغربية ويعني "رقم".

(5) تنتمرتي: نسبة إلى تنتمرت وهو قصر على الضفة اليمنى لوادي دادس

(6) فرقة سدرات باربعماية: وهي احدى القبائل الزناتية المستقرة بوادي دادس إلى جانب فرقة ايت ايحيى السدراتية.

(7) مشيخة محمد بن لحسن أعلي أحساين:

(8) إيالة القائد ابراهيم الاكلاوي:

(9) توسط: ويقال لشجرة التي تقع بين حدود أراضي زراعية

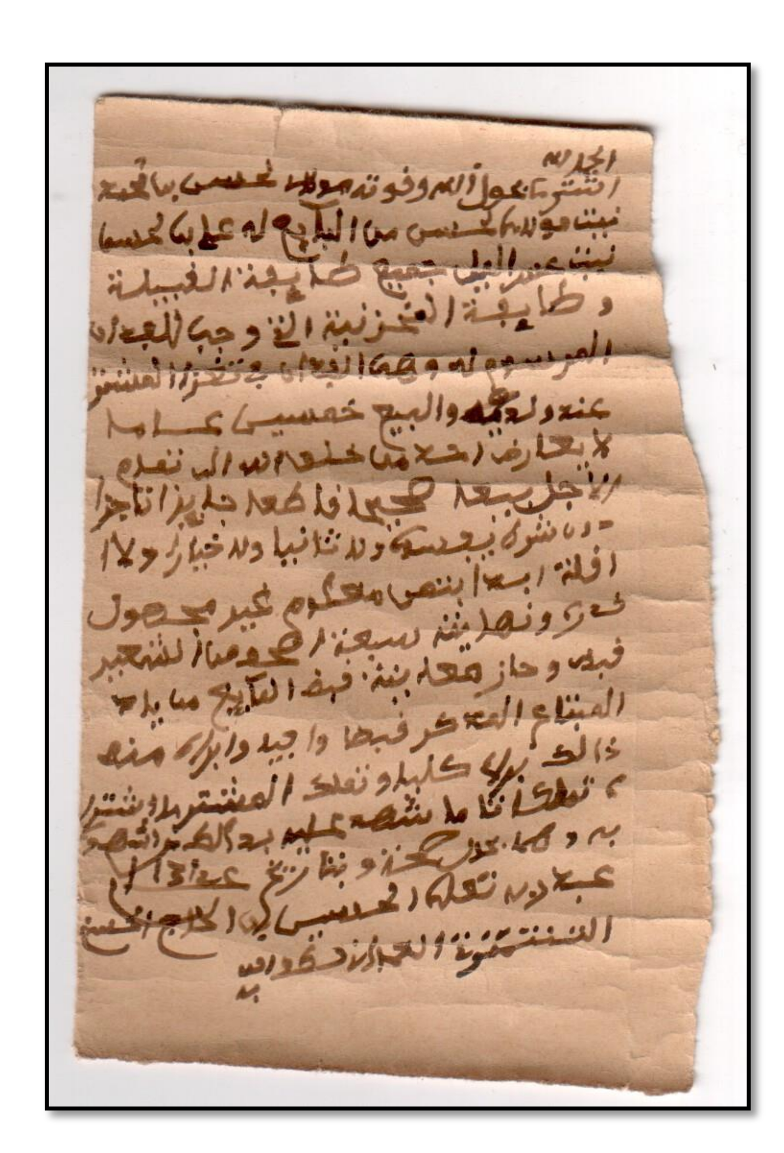
(10) الفوت: أي باعه أو رهنه زغيرها من طرق تفويت الاراضي السائدة بدادس ...

(11) قبيلة سرغين: وتقع ضمن مجال اورتكيين الصنهاجيين على الضفة اليسرى لوادي دادس، وتقع في الشمال لفرقة ايت اربعماية.

(12) أسماء العدلين اللذان قاموا بالخبرة للقطعة الارضية.

(13) عبد السلام: وهو الشريف القاضي مولاي عبد السلام بن عبدالمالك البومسهولي، وهو أول قاضي شرعي بمنطقة دادس.

- **الوثيقة 96**: رهن أرض زراعية بقصر أيت يول فرقة أيت اربعماية السدراتية.
- **تاريخها** : 1350هـ / 1932م.



الحمد لله اشترى بحول الله وقوته مولاي لحسن بن محمد نيت مولاي لحسن من البائع له علي بن لحسن نيت عمر اليـ[ـو]لـ[ـي]، جميع طائفة القبيلة وطائفة المخزنية التي وجب للفدان المرسوم له وهي الفدان تغزا المشترى عند ولديه والبيع خمسين عاما لايعارض أحد من حلق الله ٴلى تمام الأجل بيعا صحيحا قاطعا جائزا ناجزا دون شرط يفسده ولا ثانيا ولا حيار ولا اقلة ابدا بثمن معلوم غير مجهول قدره ونهايته سبعة اصحف من الشعير قبض وحاز معاينة قبض البائع من ياد المبتاع المدكر قبضا وافيا وابراه منه ذالك براء كليا وتملك المشتر ما اشترا تملكا تاما شهد عليه بدالك من اشهد به وهما بحول صحة وبتاريخ عام 1350، عبد ربه تعالى الحسين بن الحاج الحسني التنتنمرتي العمراني لطف الله به

- **الوثيقة 97**: رسم صدقة اراضي زراعية، من طرف السيدة رقية لحسن نيت مولاي الحسن، على إخوانها.
- **تاريخها** : 1257هـ/ 1841م.
- **نص الوثيقة**:

الحمد لله تصدقت بحول الله وقوته السيدة رقية بنت لحسن نيت مولاي لحسن على احويها مولاي محمد بن الاب ومولاي ابراهيم بن الاب المذكور جميع غلائل ما ورثها الله ورسوله في تركة ابيها السالفة والأتية إلى أن تريد متاعها تستغل بما عدا الغلائل صدقة صحيحة تامة بتة بثلت صدقت ذالك من مالها [....] ملك وصرته مالا وملكا للمتصدقين عليهما وقبلوا ذالك قبولا تاما قصدت بذالك صلة الرحم وثوابه الجسيم والدار الاخرة والله لا يضيع اجر من احسن عملا ولا يخيب [....] أملا عرفت قدره شهد عليها بما فيه عنها وهي باتمه في شهر الله جماد الثاني في عام سبعة وخمسين ومائتين وألف عبيد ربه الحسين بن علي البوبكري [....] الله له أمين الحمد لله وحده أعلم بقبول الشاهد اعلاه عبيد ربه أحمد بن عبد المالك الله وليه ونصره أمين.

- **الوثيقة 98**: عقد صدقة من طرف الشريفة البعمرانية أيجة بنت أيت ايشو، ما ورثته من أبيها وزجها الهالكين.
- **تاريخها** : 1341هـ/1923م.
- **نص الوثيقة**:

الحمد لله وحده، اشهدتنا على نفسها الحرة الرشيدة الفقيرة إلى الله الخالية في عصمة الزوج الشريفة البعمرانية سيدة إجَّة بنت لحْسن من أيت إشّ بتنتنمرت شهادة صحيحة طوعية منها انها تصدقت على أولادها الذكور دون الإنات وهما سيدي محمد بن مولاي الحسن اين مولاي الحسن وأخيه الشقيق مولاي امْحمد جميع الثلث أيضا في جميع الذي ورثها الله ورسوله في كنونة زوجها الهالك رحمت الله علينا وعليه عقارا ورباعا ومياها وأشجارا ومواعينا والقش والقشوش والرش والمرتش والبهائم وغير ذالك مما يسمى اسم مالها على الاطلاق أين كان واين تعين في بلدة تلتنمنرت وتم على أعقاب أعقابهم ماتناسلوا واستندت فروعهم حتى يرث الله الأرض ومن عليها صدقة صحيحة تامة بتة بثلث مرثها من مالها وامرت لهما بالحوز وتحلت لهما في ذالك تخليا كليا وقصدت بتلك الصدقة وجه الله العظيم وثوابه الجسيم والدار الأخرة والله لا يضيع أجر من أحسن عملا فمن سعى في تبديلها أو تغييرها فالله حسيبه وسائله يوم الوقوف بين يديه وسيعلم الدين ظبموا أي منقلب الآية غرف قدره وشهد بما فيه عنهما وعلى المتصدق بالصدقة والإذن والتخلي وعلى المادون له بالقبول والحيازة كما ذكر من أشهداه به وهم بحال صحة وطوع وجواز وبتاريخ أوائل رمضان المعظم عام 1341 عبيد ربه تعــ[ــا]لى محمد بن ابراهيم المكشودي مغراني من تكتمس أمنه الله

- **الوثيقة 99**: عقد صدقة من طرف السيد حماد بن لحسين، على ابنته الشريفة للاعائشة.
- **تاريخها** : 1347هـ/1930م.
- **نص الوثيقة:**

الحمد لله أشهد الشريف مولاي حماد بن لحسين نيت مولاي ابراهيم في كل تلتنمرت واوصى أنه إذا افضى الله بوفاته وادبرت من الدنيا أيام حياته فيخرج عنه من جميع متخلفه من قليل الأشياء وكثيرها جليلها وحقيرها وغيرها جميع مواضيع الكائينين في بلاد المذكور الأول فدان أيت حمد وأشجارها مثمورا وغير مثمور بحدوده الأربعة لحسين قبلة ايت وَمس وفوقه مولاي براهيم نيت مولاي لحسن وغربه أيت عبد الله ومولاي لحسن احميد عبد الله ومولاي لحسن احميد نيت إيشـــ[ـــو] وتحته أولاد أخ الموصى والثاني فدان المسمى بجنان أزن وأشجاره مثمورا وغير مثمور بحدوده الأربعة وقبلته مولاي جماد نيت حمو وفوقه الطارق النافد وغربه أولاد أخ الموصي وتحته مصرف الماء والنثف في الدار المعلوم عنده بخشوبها ودفوفها من أعلاها إلى أسفالها وحرومها في الداخل والخارج ويعطي ذلك لبنته سيدى عائشة بنت جماد يكون مالها وملكها على وجه الوصية النافدة بعد الموت قصد بذلك وجه الله العظيم أجر الله العظيم وتوابه الجسيم والدار الأخرة والله لايضيع أجر من أحسن عملا ولا يخيب لراجه وقاصده أملا اشهاد وايصاء تامين بحال مرض ألزمه الفراش هو معه تابت الميز صحيح الفعل والأدارك وعرف قدره شهد عليه بأكمله وعرفه وبتاريخ في 14 جمادى الأولى عام 1342 عبد ربه محمد بن سعيد الزكراوي ثم المغراني تم الموسي داوود وقته لازما تلتنمنرت لطف الله به أمين.

- **الوثيقة رقم 100**: عقد وصاية.
- **تاريخها** : **1302**هـ/ **1885**م.
- **نص الوثيقة:**

الحمد لله وحده، فالذي شهد بها علي وشهد بها على نفسه الشريف مــ[ـــو]لاي لحسن بن لحسن متاع أيت مــ[ـــو]لاي لحسن التنتمرتي أنه مارض الجسم صاحح العقل ملازم لفراش صاحح العقل تابة الذهن بأنه قد أوصا الشريف المذكور بأنه قد جعل الحُسين متاع أيت سعيد المعياشي في قصر نتزغت يعني جعله واصيا على جامع أولاده يعني أولاده الذي والد مع زوجته سيدة خديجة بنت لحسن التنتمرتي وهي من نايت ايشوا الأول في أولاده مــ[ـــو]لاي ابراهــ[ـــيـ]ـــم بن مــ[ـــو]لاي لحسن وأخيه مــ[ـــو]لاي أحميد وأخيهم مــ[ـــو]لاي محمد سيد محمد بن لحو وكذلك بنته للى صفية بنت مــ[ـــو]لاي لحسن وزوجته سيدة خديجة بنت لحسن وبعد قد أوصا الشريف مــ[ـــو]لاي لحسن بأنه قد جعل لحُسين المذكور أعلاه واصيا على جامع أولاده ذكورا واناثا على أن يتكلم عليهم وينوب عنهم في كل خاصاتهم في ما يحتاج الحال مع هذا الزمان فقبل لحُسين متاع ايت سعيد من مــ[ـــو]لاي لحسن هذا الوصية وستلزم بها لنفسه فالله لا يضيع أجر من أحسن عملا وصية صحيحة تامة ابدا عقب الاعقاب طال الزمان أم قصر لم تنقطع هذه الوصية بالأيام ولا

بالشهور و بالسنين لأنا مــ[ـــو]لاي لحسن المذكور أعلاه قد ترك جامع ما ذكرنا من أولاد مــ[ـــو]لاي لحسن في عار الله وعار لحُسين المذكور يجلب لهم خاصاتهم شهد عليه فهم بحال كماله وفي تار[يــ]ـــخه شهر ذ[و] القعدة عام اثنين وثلاث مائة وألف عبد ربه سبحــ[ـا]نه العربي بن محمد الدرعي في بلاد تنسيخت ملازم مسجد أيت بــ[ـو]بكر [....] سعيد لطف الله به أمين وعبيد ربه تعالى.

صحيح بثبوت العقل ما رسم أعلاه بحضور محمد بن البوبكري [....] أعلاه الهواري راتب الوقت في مسجد أيت بوبكر [....]»

- **الوثيقة رقم 101**: شراء نخلة من نوع بستحم في الفدان المسمى اسُحَدْ.
- **تاريخها** : 1242هـ/ 1827م.
- **نص الوثيقة:**

الحمد لله وحده اشترى بحول الله وقوته مــ[ـو]لاي احميد بن محمد من بني يشــ[ـو] من البائع اليه مــ[ـو]لاي الحسين ألحسن المنــ[ـديلي] نخلة من نوع بستحم مع فصلانها في فدان المسمى أسُحدْ من بني ايت سيد مَحمد بن محمد المنديل وهي تحت يتستحم الطويلة المالين اسُحدْ محمد اقدير بن حسوا من جهة القبلة الثمن اليها وهي اثنا عشر مثاقيل درهم فضة سكة قبضا وافيا كما يجب بالمغنية وبتــ[ـا]ريخ سبعة وعشرون يوم من شهر الله شوال عام اثنين 1227 عبد ربه سبحــ[ـا]نه محمد بن يوسف حدي غفر الله أمين

الحمد لله وحده

اشترى بحول الله وقوته مــ[ـو]لاي احميد بن محمد نيت الشريف البائعين له الشرفاء المنديلي مــ[ـو]لاي المداني بن محمد ومع أخيه مــ[ـو]لاي عبد الله بن محمد من عظم أيت سيدي ابراهيم البستحمية المعروفة في موضع يقال له اسحد الصغر الضغيرة فهي لنحية الغروب بيعا قاطعا جائزا مناجزا دون شرط يفسده ولا ثنيا ولا خيارا ولا اقالة ذالك بثمن قدره معلوم غير مجهول عشرة مثاقيل ونصف اعترافا وبه كتبت على اشهادهما وبتاريخ شهر الله شوال اخره عام اثنين وتسعين ومائتين والف عبد ربه تعــ[ـا]لى ابراهيم بن حماد المسفيوي امام مسجد زاوية سيد منديل.

- **الوثيقة 102**: عقد معاوضة ومخارجة اشجار النخيل.
- **تاريخها** : ربيع الثاني 1312هـ/ 1895م.
- **نص الوثيقة:**

الحمد لله وحده

تبادلوا وتواعضوا بحول الله وقوته مـــ[ـــو]لاي عبد السلام بن عبد الله مع عبد الرحمن بن لحسن بدلى اثنين انصاص من النخيل مـــ[ـــو]لاي عبد السلام تولى النصف في النخلة رطبة في تراب أولاد بعود في الفدان مكنى بجلود أم اجلف الصائرة لعبد الرحمن المذكور في زمامه وعبد الرحمن تولى النصف في النخلة في جنان القمح من الجوف حمرة فردية تبادلوا وتواعضوا وكل وحد منهما خرج لوعضه طال الزمان ام قصر وهي النصف في النخلة الذي تولى عبد الرحمن المذكور ضاعت ورفد عبد الرحمن النصف في خشوبها بتاريخ ربيع الثاني عام اثنا عشر وثلاثة مائة وألف عبيد ربه محمد بن محمد بستة كان الله له أمين.

- **الوثيقة 103**: شهادة في موضوع رهن فدان مقابل القمح والشعير.
- **تاريخها** : ربيع الثاني 1344هـ/ 1926م.
- **نص الوثيقة:**

الحمد لله وحده اشهدني سيد محمد بن حمـــ[ـــو] نيت مولاي لحسن عليه في مال ودمته لماسكه الفقير مولاي محمد بن لحسن نيت لخسن كلهما في تنتمنرت ثلاثين اريالا فضة سكة تاريخه ترتيت عليه من قبال امدي من الشعير بسوم ستة عشر اريال وثمانية اصحاف بسوم تسعة بسيطة لكل صحفة وصبر الفقير المذكور اعلاه بلا ولا نزاع ووثق سيد محمد المذكور اعلاه لفقير [المذكور اعلاه] الجنان المسمى عندهم جنان أوزان [....] جنان ايت مولاي والفوق جنان مولاي ابراهيم نيت مولاي لحسين وجوفه جنان ايت ايشوا وغربه فدان مسجد الشرفاء ان وصل الاجل الذي ذكرنا اعلاه ولم يودي له متاعه يجوز الفقير المذكور اعلاه ذالك الجنان ويستغل فيه تحت متاعه بجميع متافعه والتجارة حتى يدفع له متاعه وهذا ما أدو به علي زكتب شهيدا عليها بما فيه بأتمه وعرفهما لهما بحال الصحة والطوع والجواز في تاريخ شهر الله شعبان 1344 عبد ربه سبحانه المدني بن ابراهيم الهسكوري لطف الله به أمين.

- **الوثيقة 104**: عقد اشهاد حول رهن فدان مقابل مد من الشعير.
- **تاريخها** : 1345هـ/ 1927م.
- **نص الوثيقة:**

[....] ابرم في تلتنمنرت [....] بن ايت احفيظ جميع مدي شعير الصافي السالم من كل عيب قبض رأسماله بيده ثلاثة ريال سوى ربع للأمد قبضها منه قبضا وافيا معاينة والاجل في ذالك الى الدا[....] يودي له متاعه بلا وان مضى الاجل المذكور اعلاه ولم يخلص له متاعه ووثق له فيها جنانة المكنية بتُدَوجْتْ بأشجاره مثمورا وغير مثمرا بحدودها الأربعة كما وصف وحديد عندهم ارتهانا صحيحا جائزا منجوزا دون شرط الاخر سيتغل في الجنانة المذكورة على يقبض ما رسم عليه شهد عليهما بذالك وهما بحال يتم به الاشهد من تاريخ اوائل شهر الله رجب الفرد عام 1345 عبيد ربه عيسى بن ابراهيم الــ[....] ملازم لمسجد أل كدية الحمرة في الوقت الله وليه أمين.

- **الوثيقة 105**: استدانة منتوج الورد.
- **تاريخها** : 1346هـ/ 1928م.
- **نص الوثيقة:**

الحمد لله وحده وعلى ذمة الشريف مولاي حمد بن الحسين بني ايت مولاي لحسن كلهما في عظيم واحد جميع اثنين وثلاثين رطل من ا[لــ]ــورد الجيد الجديد الصافــ[ــي] من العيوب معد قبض رأس ماله بيده 3 اكرش لكل رطل والورد 32 دون الثلث والاجل الى وقته يوده بلا ولا وبتاريخ شعبان عام 1346، عبد ربه محمد بن سعيد الجلف الزكراوي راتب تاتنمنرت.

- **الوثيقة 106**: شهادة، في موضوع زيادة ثمن شجرة الزيتون.
- **تاريخها** : 1346هـ/ 1928م.
- **نص الوثيقة:**

الحمد لله وحده

اشهدني السيد محمد ولد مولاي عبد السلام انه زادته الدمية امرام حزان اليه ؤيالتين في الفدان الوسطان في جنان الجرعان المرسم في عقدها واريال في الزيتون الكبيرة المرسومة في عقدها وثلاثة ريال كلهم حسنين زيادة صحيحة تامة على ما في الرسم شهد باتمه وبتاريخ شعبان عام 1346.

غبد ربه سبحانه التهامي بن عبد الرحمان بن الحاج امبرك الروضي لطف الله به أمين

- **الوثيقة 107**: شهادة اثبات ملكية اشجار المشمش.
- **تاريخها** : 1348هـ/ 1930م.
- **نص الوثيقة:**

بعد اللجاج ةالخصام بين مولاي عبد الملك ةابن اخيه مولاي لكبير على شان مشماشة في راس الصف من جيهة الجوف على مشية مصرف الماء يعني في جنان المذكورين ووقف الهاشم بن الصديق و حماد بن اعموم وكاتبه وشهدوا المذكورين أعلاه حماد مع الهاشم وقالا شهادته الله ويو[م] لقائه والدار الاخرة بان المشماشة المذكورة أعلاه أنها لمولاه عبد الملك فقط وبهذا اشهدوا وقيدوها لسائلها منهما مولاي عبد الملك شهد باتمه وبتاريخ صفر الخير من عام 1348 عبد ربه محمد بن المدني بن علي امنه الله أمين.

- **الوثيقة 108**:عقد بيع منتوج شجرة الزيتون قيل جنيه.
- **تاريخها** : 1354هـ/ 1935م.
- **نص الوثيقة:**

الحمد لله وحده

اشترى بحول الله وقوته مولاي عبد الملك من البائع له ابن اخيه السيد محمد بن عبد السلام النصف في الزيتون في تغزوت على فم تيرفت المشتركة مع اخيه مولاي وبه وشهرته اعنت عن التحديد والنعوت بيعا صحيحا قاطعا لا اقالة ابدا و بثمن معلوم غير مجهول قدره ونهايته خمسة ريال سكة تاريخية قبضها البائع معاينة بعد ان عرف البئع ما باع وعرف المشتري ما اشترى وعلى السنة في ذلك والمرجع بالدرك عرف قدره شهد باتمه وبتاريخ رجب من عام 1354 عبد ربه محمد بن المداني أمنه الله أمين

وعبيد ربه سبحانه التهامي بن عبد الرجمان امنه الله امين

- **الوثيقة 109**: عقد بيع نخلة ببلاد هسكورة.
- **تاريخها** : ربيع الثاني 1312هـ/ 1895م.
- **نص الوثيقة**:

الحمد لله وحده

اشترى بحول الله وفوته الشريف مولاي عبد الملك بن مولاي عبد الله من البائع له الهاشم بن عبد القادر الـ[....] اشترى الأول من الثاني النخلة المعروفة له في زمامه بخط السيد التهامي بن عبد الرحمان في السطر السادس في الزمام المعروفة للبايع في اجلف مولاي علي في مجرمان شرقية رطبة وشهرته اغنت عن التحديد والنعوت والاوصاف بيعا صحيحا قاطعا لا اقالة ابدا بثمن معلوم غير مجهول قدره نهايته سبعة ريال ورقة سكة تاريخه قبضها البائع من يد المشتري قبضا وافيا معاينة بعد ان عرف البائع ما باع وعرف المشتري ما اشترى وعلى السنة في ذلك والمرجع بالدرك عرف قدره شهد باتمه وبتاريخ رمضان من عام 1354 عبد ربه المدني بن علي امنه الله امين.

بعد البيع أعلاه في النخلة المذكورة أعلاه في بذمة المشتري مال الرهن منهما خلص المشتري لها في الرهن ماله يتوصل بنخلة مكررا [.....] محمد بن المدني بن علي امنه الله.

- **الوثيقة 110**: رهن نخلة مقابل قرض مالي ببلاد هسكورة.
- **تاريخها** : ربيع الثاني 1312هـ/ 1895م.
- **نص الوثيقة**:

الحمد لله وحده

حاز الطالب محمد بن لحسن بن عبد القادر من الشريف مولاي عبد الملك عدة خمسة ريال وثلاثة فرنكا وكرش التي وجد في رسم ابناء السيد لحسن المذكور في مال الرهن النخلة المرسومة حوله وبرأت ذمة الشريف المذكور شهدا عليهما باتمه في رجب الفرد عام 1356 عبد ربه تعـ[ـا]لى علال بن [....] أمنه الله امين.

- **الوثيقة رقم 111**: عقد شراء نخلة من نوع تحموت في اسوحد نيت سيدي ابراهيم بعالية درعة.
- **تاريخها** : ربيع الثاني 1312هـ/ 1895م.
- **نص الوثيقة**:

الحمد لله وحده

اشترى بحول الله وقوته مولاي احميد بن محمد نبت يشوا التلتنمنرتي منالبائع اليه مولاي عبد الله بن ادريس من بني ايت الشريف من ذرية سيدي منديل نخلة المسمية تحموت الكائنة في اسوحد نيت سيد[ي] ابراهيم وضهرته تكفي عن باقية التحديد والأضفة اشتراء منه صحيحا قاطعا جائزا ناجزا منجوزا تاما دون شرط يفسده ولا تونى ولا خيار بالثمن مبلوغه بات مبتوه غير مجهول قدره ونهايته وهم سبعة مثاقيل درهيم فضة سكة الوقت معاينة وانزا[ل] المشتري منزله كمنزيل وحل فيه ماحله كحلول ذي المال وذي الملك الصحيح وعلى السنة في ذالك والمرجع بالدرك عرف قدره فسهده عليه بذلك من اشهده وعن [.....] [وبتاريخ] اوائل في شهر الله عام [....] عبدربه سبحـــ[ـــانه] [مـــ]ــحمد بن ابراهيم الشـــ[...] لطف الله به امين.

- **الوثيقة 112**: تسجيل ضريبة الترتيب.
- **تاريخها** : بدون تاريخ.
- **نص الوثيقة**:

الحمد لله

زمام الورد اهل الزاوية ما خلصوا شيئا ايت بوبكر خلصوأ كلهم اهل تلتنمنرت ما خلص سيد محمد بن المداني نيت يشـــ[ـــو] مع مولاي حميد بن حفيظ ايت هارون كلهم ما خلصوأ سيد حمد نيت لحوســـ[ين] اهل الفوق ايت دادس خلصوأ كلهم ايت تسويط خلصوأ لاكن ماطكرت لهم كيله الواحد كل واحد بنيته منهم.

- **الوثيقة 113**: تسجيل اساء من دفع الترتيب بدادس الأوسط.
- **تاريخها** : دون تاريخ
- **نص الوثيقة:**

الحمد لله وحده

زمام ما خلص الفقير مولاي محمد من الورد عند الفقراء ايت بحدٌ ما خلصواْ شيئا كلهم ايت سيد الحاج حلص سيد محمد بن ابراهيم فقط إمزُ[و]غ خلص فيهم سيد الحسن نيت حدُ مع سيد حميد نيت الحاج الحسين ايت الحسين كلهم ما خلصوا شيئا أيت تيليت سيد محمد نيت عيسى فقط تزخَتْ ما خلصوا كلهم معياش ما خلصوا شيئا كلهم أهل توررت خلصوا ايت لحسن ابــ[ــو]زيد خلص مولاي حميد فقط.

- **الوثيقة 114**: رهن بيت مقابل الحصول على مديين من التين ومد من الشعير.
- **تاريخها** : دون تاريخ.
- **نص الوثيقة:**

الحمد لله وحده

ثبة بذمة مال للاعائشة الحسين نيت مولاي بعلها نةلاي ابراهيم المداني ان عليهم في مالهم ودمتهم لماسهم مولاي امْحمد الحسين **نيت مولاي لحسن جميع مديين من التين بسوم نصف ريال للصفحة ومثله امد من الشعير الصافــ[ــي] من الدنس اخدت رأس مالها الاولة من الثاني بسوم ثلاثة بساسيط للصحفة واجلهم الى وقتهم وارتهنت له بيتها المعين اليها في الرحبة يحده للتحت المرتهن وللقبلة البراء وللجوف الرحبة مع الفقر وذلك اغنت عن باقية التحديد والاوصاف بجميع المنافع ومرافقه وحرومه الداخلة والخارجة يستغل تحت ماله حتى ان اتاه باقية ويرجعون لبيتهم وهذا ما شهدوا به على ونقلته وهما بحال الصحة والطوع والرضى والجواز وبتاريخ شهر الله المحرم عام [....] عبد ربه عبد السلام بن عبد الرحمان لطف الله به امين.**

- **الوثيقة 115**: نموذج من طلاسم الزيادة في المحصول الزراعي.
- **تاريخها** :غير مؤرخة
- **نص الوثيقة**:

الحمد لله وحده

فائدة في اسماء البركة أن تحسب سبعين حبة من الشعير أو القمح وتجعل كل حبة تحتاه لسانك وتقرا عليها الف لا إله إلا الله محمد رسول الله حتى ينتم الحبوب وعلى كل رأس مائة تقول صلى الله عليه وسلم فانك تجد الحبوب زادوا بخمسة وتأخذ الحبوب وصرهم في خرقة كتان أزرق وتجعلهم في وسط الزرع بعد ما تكيله بمد من الكرمة [يعني تعبره] وهما ثلاثين مدا وتجعلهم في بيت مظلوم وتجعل فيها خزانتين وتكيله من هذه إلى هذه وصرف الزائد وان لم يكفيك بعد العمل إلى يكفيك لاعيالك واهل دارك ولا تبع ولا تسلف وكل وصدق وتنشر الجدول في المد المذكور وهذا هو الجدول [الله محمد رسول الله صلى الله عليه]

- **الوثيقة 116: نموذج من ادعاءات رؤية النبي صلى الله عليه وسلم**
- **تاريخها : شعبان 1332هـ/ 1914م**
- **نص الوثيقة:**

Face I

بسم الله وصلى الله على سيدنا محمد وأله وسلم تسليما

هذا كتاب من عند النبي صلى الله عليه وسلم أرسله إلى أمته الذي أمنوا من عمل به دخل الجنة ومن كذبه فهو كافر وياكن من أهل النار ومن دخلت بيده ويرسلها من بلد الى بلد فإني ضمنت له الجنة ومن شك فيها فإني بريء منه قال صاحب الروضة كنت اقراء القرآن العظيم وختمت السلكة ليلة الجمعة ونمت فوقف علي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي قل لأمة نزل علي جبريل علية السلام وقال لس ربك يقراء عليك السلم ويخصك بالتحية والاكرام وقل لامتك انهم خرجوا الطريق ويـــ[ـــتـــ]ـــركون الصلاة ويضيعون الزكاة والسنان ويأكلون الربا والحرام ويقطعون الطريق ويشهدون الزور ويأكلون أموال اليتـــ[ـــا]مى ظلما ويأكلون الصدقـــ[ـــة] التي لا تجوز لهم ويكرهون القرآن العظيم ويكرهون الصلاة، ويسمعون بكلام الكذب ويكرهون الحق ويكرهون أهل لا إله إلا الله، فإن الله يريد أن يـــ[ســـ]ـــلط عليهم البلاء والبلوى والقحـــ[ـــط] والمراض سبع سنين وينزع منهم البركات من أزواجهم وأموالهم وأولادهم وقال رسول الله صلى عليه وسلم يارب لا تهلكهم حتى يرسلوا إليهم كتابي [....] بها وصدق بها أمنت نفسها من الشيطان ضمنت له الجنة ومن كذبها فهو كافر بالله [....] ومن أهل النار ولا حول ولا قوة [بالله]

Face II

من حوله فقال يا محمد الساعة قريبة وتـــ[....] التوبة قريب وقل لامتك يصمون ثلاثة أيام الحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثة ويوم الاربعاء يدبحون شاتا في دراهم ويدبح الامام ويقرؤن أمن الرسول الى أحره ويقول بسم الله الله أكبر ربنا تقبل منا انك انت السمع العليم ويكتبون في الكتفي اليمين سورة الاخلاص سبع مرة وفي الكافي ويجتمعون على الطعام عند المغرب وياكلون ويشتتون شيئا في موضع الاكل ويتركون شينا لاهل الدار ويعلق تلك الاكتاف بعد الكتابة في الدار ومن عمل بهدا الوصية ينجه الله من النار ومن جميع البلاء ومن شك فيها فالنار اولى به ومن كذبها فلعنة الله عليه كما لعن اليهود والنصرى اعدنا الله منها ومن [نـــ]ـــقلها من بلد غلى بلد اخرى حرم الله جسده على النار وتبته بالقول التابة ومن لم يبلغها فاني بريء منه ومن نظر فيها فيقول اشهد الا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله ويكتبها من ترغب الاجر من الله حرم بعد حرق من غير البلد زيادة ولا نقصا وقد نسخها كاتبها احدى عشر يوما في شعبان المبارك عام 1332

- **الوثيقة 117**: مراسلة الجيلالي بن علي الأكلاوي للشريف مولاي المهدي البومسهولي المسيني.
- **تاريخها** : 24 ذي الحجة 1310هـ/ 1893م.

الحمد لله محبنا الشريف مولاي المهدي نيت بومسهول المسيني سلام عليكم ورحمت الله بوجود مولانا أيده الله وبعد فحملته أمناء سيدنا نصره الله توجهوا لغرض المخزن بتافيلالت فلا بد أن وردوا عليك قف معهم حتى توجههم مع من يرافقهم من إخوانك حتى يخرجوا من ترابكم والسلام في 24 ذي الحجة عام 1310. الجيلالي بن علي لطف الله به.

- الوثيقة **118**: شهادة من طرف ثلاثة شيوخ في مسألة سرقة ونهب التاجر محمد بن حدو العمراني، في قصر علقمت
- تاريخها : 1270هـ/ 1854م.
- نص الوثيقة:

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما، شهد الشيخ محمد بن علي السدراتي(1) اليحياوي(2) من مدشر بني واحي(3) والشيخ علي بن سعيد النسب والشيخ علي بن أحمد النسب والشيخ محمد بن يش النسب بمعرفتهم للشريف السيد محمد بن حدُ العمراني النسب والسيد علي بن المزوار الدرعي التينزليني(4) وأحمد بن يعيش اليحياوي النسب معرفة كافية عينا واسما بها ومعها يشهدون أن الأخرين أخذا من الأول جميع بغلة أنثى زرقاء مع حملها بما فيه قدره سبعة وعشرون طرفا من الكتان وثلاثة مجادل(5) من حرير وقيدار(6) من حديد بواد درعة بفم المدشر المسمى عقت(7) وذالك في منتصف شهر رمضان السالف المتصل في 4 بتــ[ــا]ريخه على وجه الغصب والتعدي(8) وهو يطلب منهما أن يردا عليه ما ذكر فامتنعا من ذالك مع تعذُر الغوت(9) هنالك لعدم تسيد الأحكام المخزانية والشرعية اليها بذالك المكان ولم يـــ[....] أنهما رجعا له ما ذكر في خلال المدة المذكورة [حتى الأن وقاضي الأول منهم عدل رضى الأن في علمه] في علمه كل ذالك بحضرهم ومعاينتهم وبه أدوا شهادتهم لسائلها منهم ونقلها عنهم عارفهم في عشر دي القعدة الحرام عام سبعين ومائتين وألف وبطرته حتى الأن عبد ربه تعالى [التوقيع] وعبد ربه تعــ[ــا]لى [التوقيع] وبطرته في [....] عدل رضى الى الان في علمه [....].

- **الوثيقة 119**: دعوة قضائية من طرق الشريف محمد بن حدو العمراني، بع تعرضه للنصب وسرقة ما يتاجر به.
- **تاريخها** : سادس عشرين محرم 1271هـ/ 1855م.
- **نص الوثيقة:**

الحمد لله وحده ادعى الشريف السيد محمد بن حدّ العمراني المذكور حوله المنقول منه في المقال حوله على المدعين عليهما حوله كونه نصباه واثبت عليهما دعواه حسب سطر حوله والتزم عبد الرحمان بن حمُ اقريب في المقال المشار له برد جميع ما نهب له وفرو وترك ناقة من الابل حمراء مدورة وجمل احمر مدور وحملان من التمور ورفع المدعي المذكور امره للجانب العلي بالله مولانا اعزه الله ووجه دعواه للحاكم على المدعي عليه في الوقت القايد محمد بن الشريف الرحماني فحينذ دفع القايد للشريف المذكور احد عشر مثقالا والتسان بوجههما فحاز ذلك المدعي عليهما وحضر عبيد بن دحان الحياوي المسناوي وضمن للقايد المذكور بإحضار وجه الحايز المذكور والتزم يقدم معه لبلده حتى بلقيه مع اصاحب دعواه ويتفاصل معهما بوجه جميل عرفوا قدره شهد به عليهم باتمه وعرفهم في سادس عشرين محرم عام احد وسبعين ومائتين والف.

- **الوثيقة 120**: شهادة من طرف الحداد بن احمد عسيلة، يبرء فيها مولاي لحسن من ثمن كرائه لحمل البضائع من مراكش.
- **تاريخها** : 1331هـ/ 1913م.
- **نص الوثيقة:**

أدى لدينا لحدد من بن أحمد عسيلة أنه أبراء السيد الشريف مولاي لحسن بن أيت مولاي لحسن في تنتمرت في الكراء الذي اكتراه من مدينة مراكش وابراء فيه تبرية صحيحة ولم يبقى بينهما في ذالك سوء حجة الخير والاحسان ومن قام في ذالك فقيامه وقيام من يقوم مقامه فهو باطل وبينته افك وزور وفجور لا يلتفت إليه أحد بوجه من الوجوه طال الزمان أم قصر فلا يعاقب ذالك أبدا بطول الزمان وقصره عرفا قدره وفي تاريخ شهر جماد الأولى عام 1331 عبيد ربه سبحانه [التوقيع]

- **الوثيقة 121**: عقد رهن أرض زراعية مقابل قنطار من السكار، رهنه الشريف مولاي لحسن من قصر تلتنتمرت.
- **تاريخها** : 1352هـ/ 1933م
- **نص الوثيقة**:

الحمد لله وحده

فالذي شهد لدي للذين وعلى نفسه الشريف مولاي الجسين بني ايت أبوض في نتنمنرت شهدة الطوع والرضى ذلك أنه لماسكه الشريف مولاي لجسن بني أيت مولاي لحسن في تنتنمنرت قنطار من السكار المذكور سليم من العيوب فرنصص أخذ رسماله بيده ستة ريال حسنية وربوع اريال حسني سكة الوقت واجلوه في ذلك ثمانية اشهور ويود له متاعه بلا ولا ولا بيده اليه شرعا الا الوجاب ووثق له الديان لرب الدين في ذلك الجنان المسمى عندهم ثفرك المذكورة في متاعه في التجال يدخول رب المال الجنان المذكورين بالبيع ويستغل فيهم بر ضرورة الى اليوم الذي يود له متاعه وتبراء له مولاي الحسين المذكور للشريف مولاي لجسن المذكور في الغلائل الجنان المذكرين طول الزمان وقصره حتى يرجع متاعه تبرئة ومسمحة صحيحة قاطعة جائزة منجوزة من غير ذلك الى يوم الانفصال هذا مودوا به علينا وهما بحال كمال بحضور بينهم الشريف مولاي لحسين بن محمد بني ايت مولاي عرف قدرهم شهد عليهم بما فيهم وهم بحال كمال وبتاريخ شهر الله صفار عام 1352 عبد ربه تعــ[ــا]لى مولاي الحسن ابن اعلي في واد درعة تم المزجطي وبوقته ملازم بمسجد الشرفاء تنتمنرت لطف الله به امين.

- **الوثيقة 122**: مراسلة من محمد احمو نيت لعجين شيخ سدراتة الجبل، إلى مولاي عبد السلام البومسهولي.
- **تاريخها** : **1363هـ/ 1944م**
- **نص الوثيقة**:

الحمد لله وسلام عليكم ورحمت الله

سيادة الشريف الارضى الفقيه القاضي سيدنا ومولانا عبد السلام بن سيدنا ومولانا عبد المالك وفقك الله [....] بركانه على الدوام أما بعد فما سكاه احمد احم مع مح احموا من ايت حدو من ايت سعيد اداوود فرقة سدرات تراضيا على قسمة متاعهما وتوافق عليها ففاصل نازلتهما واقسم لهما يتوصل كل واحد منهما بقسطه دامت سعادتكم وكرامتكم والسلام 13 في جمادى 1363.

محمد احمد نيت لعجين
بتكركرا فرقة ايت سدرات الجبلية
زكاتبه مخمد بن سعيد وعلي بن الحسن

الوثيقة 123: مراسلة الشيخ محمد بن محمد شخ أيت سدرات ن واسيف، إلى الشريف مولاي عبد السلام البومسهولي.

- **تاريخها : 1351هـ/ 1932م**

- **نص الوثيقة:**

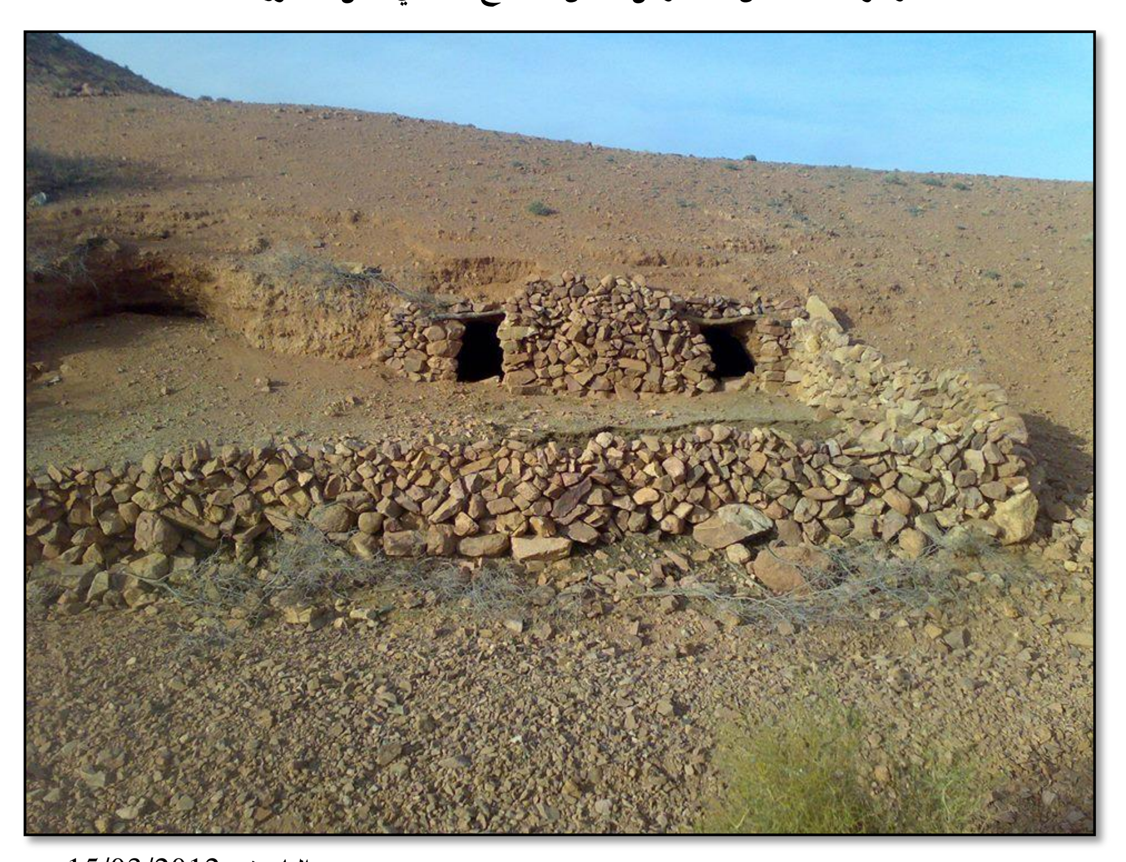
الحمد لله وحده

محبنا الشريف الأجل البركة الأفضل الأرضى السيد مولانا عبد السلام بن عبد المالك امنك الله ورعاك وسلام على سيادتك ورحمت الله ةبعد فوصل كتابك وأفاد السؤال عن الاحوال والمتمنية بالأياب من السفر فالله يديم سلامتك ويمنك بما يديم سرورك حالا ومشالا واما ماذكرت في جانب الامتحان الذي امتحنك صفاوة الحكام في ما [....] احوالك وما جاوبتهم به من [......] المخزن فاستحسنوأ ذلك وكلفوا عليك مباشرة فصال الناس والسعي في اصلاح ذات بينهم فاننا منه على البال وعليه فلا باس بمباشرة فصال الناص ولا سيما حيث فُقد من يفاصل الناس في تلك الناحية وفصالهم افضل من ترددهم للبيرُ كل حر بدون فصال واما جانبكم لا سيء عندنا فيما يرسكم من محبتنا القديمة كما نحملكم على الثقة التامة في جانبنا ونوشركم على على غيركم رغما على من لا يحب ذالك في جانبكم فالله يديم علينا وعليكم رداء ستره ورعاك وعلى خالص المحبة والسلام في 6 شعبان الابرك عام 1351ه.

محمد بن محمد [التوقيع]

ملحـــــق الصـــور

أمـازيـر نمط السكن عند رحل دادس، السفح الشمالي لجبل صاغرو



صورة الباحث: 15/03/2012

تـغـرمت نمط السكـن عـن القبائـل المستقـرة



صورة لأگدمان (برج المراقبة) لدى قبائل ايت سدرات بعالية وادي دادس



9 — Tour de guet des Aït Seddrate (Haut Dadès)

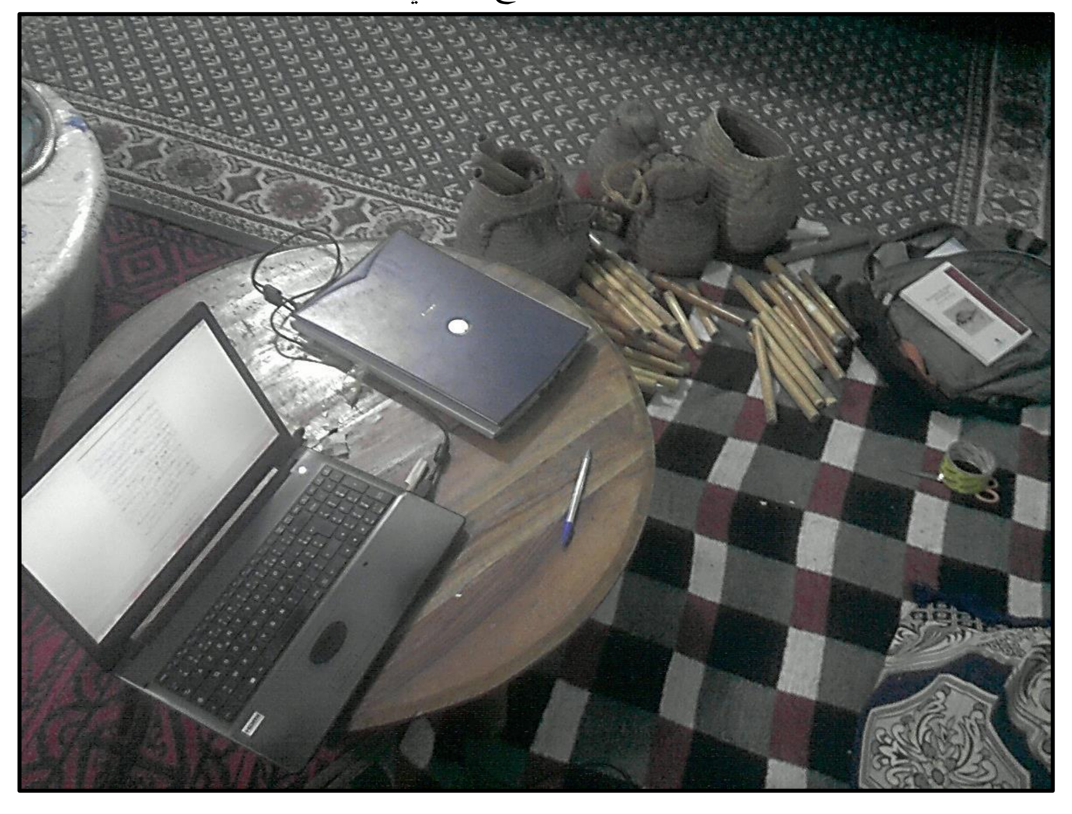
JACQUES meunie (1982), **Le Maroc Saharien des origines a 1670**,

صورة لقوارير من سعف النخيل والقصب التي تحفظ فيها الوثائق بقصر تلتنمنرت



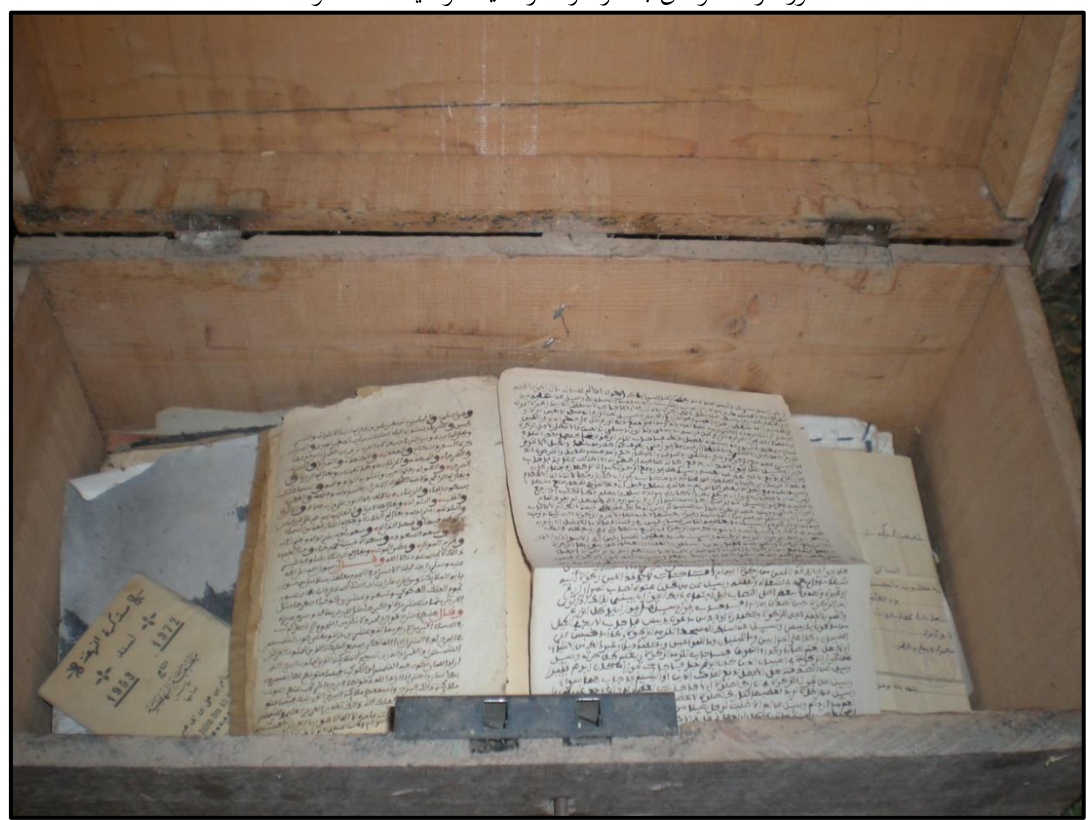
صورة الباحث: 18/05/2015

صورة لرقمنة الوثائق بواسطة الماسح الضوئي وكمبيوتر محمولة

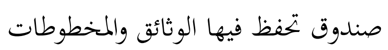


صورة الباحث: 18/05/2015

صورة لرقمنة وثائق بقصر مرنة فرقة ايت واسيف ن مكون



صورة الباحث: 26/04/2015



صندوق تحفظ فيها الوثائق والمخطوطات



صورة الباحث: 26/04/2015

فهرس الجداول

فهرس الخرائط

فهرس الأشكال التوضيحية

لائحة المصادر والمراجع

1- المصادر

أ- المخطوطات:

- ابن عرضون أحمد الزجلي (القرن 19)، **الوثائق الفاسية في طريقة كتابة العقود والمجالس المكناسية في الأحكام والعقود**، الخزانة العامة ميكرو فيلم 2923، قسم التصوير، الرباط، رمز المخطوط: د- 1090.
- مجموعة من طلبة مراكش (د.ت)، **تقييد الآبي في علم الوثائق**، الخزانة العامة ميكرو فيلم رقم 2755، قسم التصوير، الرباط، رمز المخطوط: د- 756.
- مجهول (د. ت)، **تقييد الادوية والادعية**، مخطوط خاص.

ب- الوثائق:

رقم الوثيقة	موضوع الوثيقة	تاريخ الوثيقة
39	عقد شراء فدان من طرف مولاي الحسن بن ابراهيم التنلمنرتي	1234هـ/1819م
39	عقد بيع ارض بيضاء (غير منزرعة) ببلاد ايت يول	1234هـ/1819م
40	عقد شراء فدان من طرف مولاي الحسن بن محمد بن ابراهيم البوعمراني التنلمنرتي	1236هـ/1821م
41	عقد شراء إرث علي أوعلي نيت احمودن بأيت يول	1237هـ/1822م
42	عقد شراء فدان من طرف مولاي الحسن بن محمد نيت ايشوْ بتلتنمنرتي	1238هـ/ 1823م
43	عقد شراء فدان من طرف مولاي الحسن بن محمد التلتنمنرتي بقصر ايت عموم	1238هـ/1823م
44	عقد شراء ترتت (بستان) بتلتنمنرت	1240هـ/1825م
45	عقد شراء فدان بقصر ايت وَمَاسْ، فرقة ايت اربعماية	1240هـ/1825م
32	شهادة دفع غرم فدان **اسمدارن**، بقصر تلتنمنرت ايت اربعماية	1241هـ/1826م
50	عقد شراء فدان تلموت من طرف مولاي عبد الرحمان بن محمد ايت مولاي.	1242هـ/1827
46	عقد شراء ارض بياض بقصر ايت وَمَاسْ، فرقة ايت اربعماية من طرف مولاي محمد بن الحسن مع اخية مولاي ابراهيم بن الحسن.	1242هـ/1827م
47	عقد شراء فدان من طرف مولاي الحسن بن محمد التلتنمنرتي البوعمراني	1242هـ/1827م
48	عقد شراء أراضي من طرف مولاي محمد بن لحسن، ومولاي ابراهيم بن لحسن بقصر ايت بوبكر	1242هـ/1827م

رقم الوثيقة	موضوع الوثيقة	تاريخ الوثيقة
49	عقد شراء فدان بقصر ايت يول، من طرف مولاي الحسن بن محمد التلتنمرتي، ب	1242هـ/1827م
101	شراء نخلة من نوع بستحم في الفدان المسمى اسُحَدْ	1242هـ/1827م
01	عقد شراء ارض زراعية ونوبتها من مياه السقي من طرف الشريف مولاي محمد بن الحسن واخيه مولاي	1244هـ/1828م
22	اتفاقية العافية بين قبائل ليت سدرات بدرعة، وقبائل الرحى وقبائل أولاد يحيى	1244هـ/1829م
33	شهادة دفع غرم فدان ايت مولاي احمد بن عمر	1247هـ/1831م
51	عقد شراء أراضي زراعية من طرف مولاي محمد بن الحسن مع اخيه مولاي ابراهيم بن الحسين البوعمراني	1247هـ/1832م
52	عقد شراء فدان سودمان، في قصر ايس سيدي مولود من طرف مولاي محمد بن الحسن مع اخيه مولاي ابراهيم بن الحسين البوعمراني	1248هـ/1833م
34	شهادة دفع غرم ف جنان إزان وجنان ايت سيد ابراهيم	1253هـ/1837م
97	رسم صدقة اراضي زراعية، من طرف السيدة رقية لحسن نيت مولاي الحسن، على إخوانها	1257هـ/1841م
53	عقد شراء فدان تغز في قصر ايت يول من طرف مولاي محمد بن الحسن مع اخيه مولاي ابراهيم بن الحسين البوعمراني	1262هـ/1846م
54	عقد شراء فدان تكرت في قصر ايت يول من طرف مولاي محمد بن الحسن مع اخيه مولاي ابراهيم بن الحسين البوعمراني	1263هـ/1847م
55	عقد شراء فدان الهروني في قصر ايت بوبكر من طرف مولاي ابراهيم بن الحسين البوعمراني، نيابة عن إخوانه.	1268هـ/1852م
56	عقد شراء أراضي زراعية في قصر تلتنمرتي من طرف مولاي ابراهيم بن الحسين نيت مولاي الحسين	1268هـ/1852م
57	عقد شراء جنان علي بن سالم في قصر تلتنمرتي من طرف مولاي محمد بن محمد نيت لحسن	1269هـ/1853م
58	عقد بيع دار في قصر تلتنمرتي من طرف مولاي الحسن بن حميد نيت مولاي الحسن.	1269هـ/1853م
118	**شهادة من طرف ثلاثة شيوخ في مسألة سرقة ونهب التاجر محمد بن حدو العمراني، في قصر علقمت**	1270هـ/1854م
119	دعوة قضائية من طرق الشريف محمد بن حدو العمراني، بع تعرضه للنصب وسرقة ما يتاجر به.	1271هـ/1855م
03	شهادة تقسيم ارث بين ابناء مولاي الحسن التنتنمرتي، فرقة ايت اربعماية بايت سدرات ن واسيف.	1272هـ/1855م
11	عقد شراء فدان مع **نوبته** من الماء التي تسقيه، والمستمدة من **ساقية دار مغران**	1272هـ/1856م
59	شهادة تقسيم إرث بما فيها أرضي زراعية، بين ابناء مولا ي الحسن	1274هـ/1897م
60	عقد بيع دار في قصر أغلان من طرف مولاي محمد بن عبد الرحمان بوعمراني	1280هـ/1864م
12	رسم شراء نصيب من تركة إرث من طرف الشريف مولاي عبد الله بن أعلي، من البائعة بنت اخته.	1280هـ/1864م

رقم الوثيقة	موضوع الوثيقة	تاريخ الوثيقة
61	عقد شراء جنان ايت انبرك في قصر تلتنمنرت، من طرف مولاي عبد المالك نيت مولاي الحسن	1282هـ/1867
62	عقد شراء فدان اسمدرن، بتلتنمنرت من طرف مولاي عبد المالك بن ابراهيم نيت مولاي الحسن	1286هـ/1869م
63	عقد شراء إرث خديجة نيت محمد، من كرف ابن اخيها.	1287هـ/1870م
100	عقد وصاية	1302هـ/1885م
117	مراسلة الجيلالي بن علي الأكلاوي للشريف مولاي المهدي البومسهولي المسيني.	1310هـ/1893م
13	رسم شراء نوبة مياه من طرف الشريف مولاي عبد الملك بن مولاي عبد الله الروضي	1311هـ/1894م
64	عقد شراء فدان تغزا في قصر ايت يول، من طرف مولاي لحسن بن محمد نيت مولا لحسن	1312هـ/1895م
102	عقد معاوضة ومخارجة اشجار النخيل.	1312هـ/1895م
109	عقد بيع نخلة ببلاد هسكورة.	1312هـ/1895م
110	رهن نخلة مقابل قرض مالي ببلاد هسكورة.	1312هـ/1895م
111	عقد شراء نخلة من نوع تحموت في اسوحد نيت سيدي ابراهيم بعالية درعة.	1312هـ/1895م
65	عقد شراء جنان ايت نبرك، من طرف مولاي محمد نيت مولاي لحسن	1319هـ/1901م
04	شهادة تقسيم الارث بما فيه نوبة السقي بين ابناء مولاي الحسن بن محمد بن ايت مولاي الحسن، بتلنتمنرت.	1320هـ/1902م
66	عقد شراء نصيب من الإرث مولاي عبد السلام من قصر ايت ايشوا، بعد موافقة اخوانه	1323هـ/1905م
67	عقد شراء أراضي زراعية بتلتنمنرت من طرف مولاي محمد بن مولاي لحسن نيت مولاي	1325هـ/1907م
24	اتفاقية الهناء (العافية) بين أيت مولاي علي، و مولاي لحسن نيت مولاي	1328هـ/1910م
38	عقد شرط ن طالب	1330هـ/1912م
120	شهادة من طرف الحداد بن احمد عسيلة، يبرء فيها مولاي لحسن من ثمن كرائه لحمل البضائع من مراكش.	1331هـ/1913م
05	عقد تحبيس اراضي زراعية وعقارات ونوبة السقي، على الذكور دون الإناث	1332هـ/1914م
116	نموذج من ادعاءات رؤية النبي صلى الله عليه وسلم	1332هـ/1914م
68	عقد شراء فدان وآتات ورحائب	1333هـ/1915م
69	عقد شراء فدان ايت لحسن اعلي، من طرف لفضيل نلحين	1333هـ/1915م
94	عقد شراكة في ملكية الأراضي الزراعية بين ورثة مولاي لحسن	1333هـ/1915م
70	عقد شراء فدان اسمدرن، من طرف مولاي امْحمد بن مولاي الحسن بني ايت مولاي الحسن بعد موافقة أخواته.	1336هـ/1918م
71	عقد شراء فدان تحت اللوح، من طرف الفقير مولاي امحمد بن مولاي الحسن نيت مولاي الحسن	1336هـ/1918م

رقم الوثيقـة	مـــــــوضـــــوع الـــــوثيـقـــــــــة	تاريـخ الوثيقـــة
72	عقد شراء فدان فم المصرف، من طرف موح أموح نيت ايشوْ	1338هـ/1920م
98	عقد صدقة من طرف الشريفة البعمرانية أيجة بنت أيت ايشو، ما ورثته من أبيها وزجها الهالكين.	1341هـ/1923م
73	عقد شراء ألمو التحتاني، في قصر ايت عموم	1342هـ/1924م
74	عقد شراء ترتيت نززان، في قصر تلتنمنرت	1342هـ/1924م
75	عقد شراء دار بقصر تيميشا، من طرف مولاي محمد نيت مولاي الحسن	1342هـ/1924م
78	شراء ثلاثة أرسم من الأرض، بقصر تلتنمنرت	1343هـ/1925
76	عقد شراء ألمو نيت يول	1343هـ/1925م
77	عقد شراء أرض أمغيوز، من طرف مولاي محمد بن لحسن نيت مولاي لحسن	1343هـ/1925م
79	عقد شراء جنان تغزفين، بأشجاره المتمرة وغير المتمرة بأيت يول	1343هـ/1925م
26	شراء نصف نخلة ببلاد تزكسيف قبيلة سكورة	1343هـ/1925م
80	عقد شراء أرض زراعية من طرف مولاي محمد بن الحسين الفقير	1344هـ/1926م
103	شهادة في موضوع رهن فدان مقابل القمح والشعير.	1344هـ/1926م
81	عقد شراء جرمة (حوض زراعي) من طرف **مولاي محمد بن لحسن ايت مولاي الحسن**	1345هـ/1927م
104	عقد اشهاد حول رهن فدان مقابل مد من الشعير.	1345هـ/1927م
105	استدانة منتوج الورد.	1346هـ/1928م
106	شهادة، في موضوع زيادة ثمن شجرة الزيتون.	1346هـ/1928م
99	عقد صدقة من طرف السيد حماد بن لحسين، على ابنته الشريفة للاعائشة.	1347هـ/1930م
37	شهادة من طرف ثلاثة رجال اشتل بعقد تخماست ببلاد هسكورة	1348هـ/1927م
16	تفويت ارض "البور" مع السماح له بإجراء المياه اليها، من طرف اشياخ قبيلة ايت ايحيى، لصالح الشريف مولاي عبد السلام البومسهولي.	1348هـ/1929م
17	رسم صدقة نوبة مياه وموضع مجراها، من طرف قبيلة "**ابراحن**" لصالح الشريف مولاي عبد السلام بن عبد المالك البومسهولي	1348هـ/1929م
83	عقد شراء دار ببلاد تلتنتمنرتأ بعد موافقة اخت البائع	1348هـ/1930
82	عقد شراء ثلاثة فدادين	1348هـ/1930م
13	عقد شراء دار وبئر ماء، في قصبة ايت حمو، من طرف مولاي محمد بن لحسن.	1348هـ/1930م
83	عقد شراء دار بجميع مرافقها ببلاد تلتنمنرت	1348هـ/1930م
107	شهادة اثبات ملكية اشجار المشمش.	1348هـ/1930م
84	عقد شراء أرحبي (فسحة المنزل)	1349هـ/1931م
85	عقد شراء جنان فم الدار من طرف مولاي محمد بن لحسن نيت مولاي لحسن	1349هـ/1931م
86	عقد شراء جزء من بيت بقصر تلتنتمنرت	1349هـ/1931م

رقم الوثيقة	موضوع الوثيقة	تاريخ الوثيقة
87	عقد شراء دار	1349هـ/1931م
88	عقد شراء فدان تَحَدْ جَمتْ بقصر زاوية مولاي بعمران	1350هـ/1931م
96	رهن أرض زراعية بقصر أيت يول فرقة أيت اربعماية السدراتية	1350هـ/1932م
89	عقد شراء اراضي زراعية من طرف مولاي محمد نيت مولاي ابراهيم	1351هـ/1932م
123	مراسلة الشيخ محمد بن محمد شخ أيت سدرات ن واسيف، إلى الشريف مولاي عبد السلام البومسهولي.	1352هـ/1932م
90	عقد شراء جميع ممتلكات الشريفة للاعائشة بنت حم نيت ابرام	1352هـ/1933م
91	عقد شراء فدان سكلدمان	1352هـ/1933م
92	عقد شراء أرضي زراعية	1352هـ/1933م
31	ظهير توقير شرفاء البعمرانيين بوادي دادس	1352هـ/1933م
121	عقد رهن أرض زراعية مقابل قنطار من السكار، رهنه الشريف مولاي لحسن من قصر تلتنتمرت.	1352هـ/1933م
93	تقسيم إرث بين الورثة بحضور نائب الشيخ محمد بن الحسن أعلي احساين. شيخ العام لايت اربعماية	1353هـ/1935م
18	صدقة مجرى الساقية، لصالح الشريف مولاي عبد السلام البومسهولي	1354هـ/1935م
28	مراسلة بين الشريف القاضي مولاي عبد السلام البومسهولي والشيخ موح بن أحسين تحسيني	1354هـ/1935م
108	عقد بيع منتوج شجرة الزيتون قيل جنيه.	1354هـ/1935م
15	عقد رهن حصة سقي، من عين القاسمية، من طرف الشريف مولاي عبد المالك بن عبد الله الروضي	1362هـ/1943م
122	مراسلو من محمد احمو نيت لعجين شيخ سدراتة الجبل، إلى مولاي عبد السلام البومسهولي.	1363هـ/1944م
93	رسم بيع أراضي زراعية من طرف خديجة بنت علي	1364هـ/1945م
27	رهن فدان مقابل بيع اطراف من الكتان بقبيلة تنتنمرت	1364هـ/1945م
29	مراسلة بين جهة مجهولة، وبين **القبضان ريشار** رئيس مكتب الأمور الأهلية بقلعة امكونة	1364هـ/1945م
95	وثيقة عدلية، يتعلق موضوعها بالاستقصاء حول قطعتين زراعيتين، لتحقق من ملكيتها للشريف محمد بن الاحساين من بني أيت وبا الشريف.	1364هـ/1945م
19	اعادة كتابة رسوم تفويت ارض البور وصدقة نوبة الماء، بالمحكمة المنشية بمراكش	1366هـ/1947م
20	تسجيل اسماء الشهود، واعادة كتابة رسم ملكية أرض البور مع نوبته من السقي، بالمحكمة **المنشية** بمراكش لصالح الشريف مولاي عبد السلام بن عبد المالك البومسهولي	1367هـ/1948م
21	المصادقة على رسم اثبات ملكية أرض البور مع نوبة سقيه، بالمحكمة **المنشية** بمراكش لصالح الشريف مولاي عبد السلام بن عبد المالك البومسهولي	1367هـ/1948م
09	تقييد املاك ورثت الشريف محمد بن ابراهيم البعمراني بقبيلة تلتنتمرت بفرقة ايت اربعماية، مع ملكية نوبة سقي	بدون تاريخ
35	تسجيل اسماء المستفيدين من لحم مؤسسة البروك قبيلة ايت ايحي	بدون تاريخ

رقم الوثيقة	موضوع الوثيقة	تاريخ الوثيقة
36	تقييد اسماء المستفيدين من لحم مؤسسة البروك بقصر الميرنة.	بدون تاريخ
112	تسجيل ضريبة الترتيب	بدون تاريخ
113	تسجيل اساء من دفع الترتيب بدادس الأوسط	بدون تاريخ
114	رهن بيت مقابل الحصول على مديين من التين ومد من الشعير.	بدون تاريخ
115	نموذج من طلاسم الزيادة في كمية المحصول الزراعي	بدون تاريخ

ت- الكتب الاخبارية:

- ابن ابي زرع علي الفاسي (1972م)، **الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية**، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط.
- ابن الزيات أبو يعقوب يوسف بن يحيى التادلي (1984)، **التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي**، تحقيق التوفيق احمد، منشورات كلية الآداب بالرباط، نصوص ووثائق 1، الطبعة الأولى.
- ابن خلدون عبد الرحمان (2000)، **تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، ضبط المتن والحواشي الاستاذ خليل شحادة، مراجعة الدكتور سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ج 4.
- البيدق ابي بكر الصنهاجي (1971)، **المقتبس من كتاب الأنساب في معرفة الأصحاب**، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط.
- التعارجي العباس بن ابراهيم السملالي (2001)، **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام**، راجعه عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية الرباط، الطبعة الثانية، **الأجزاء 6، 10**.
- الحميري محمد بن عبد المنعم (1984)، **الروض المعطار في خبر الأقطار**،[معجم جغرافي]، تحقيق احسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الثانية.
- الزياني أبو القاسم (1991)، **الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور برا وبحرا**، تحقيق وتعليق عبد الكريم الفيلالي، نشر دار المعرفة للنشر والتوزيع، الرباط.
- مجهول، **كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار،[وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب]**، نشر وتعليق سعد زغلول عبد الحميد، طباعة ونشر دار الشؤون العامة آفاق عربية، العراق، بغداد.
- الناصري المهدي (1999)، **الرحلة الزاهرة في أخبار درعة العامرة**، دراسة وتحقيق البوزيدي أحمد، منشورات مجلة أمل للتاريخ والثقافة والمجتمع، الطبعة الأولى، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.

- الوزان الحسن بن محمد (1983)، **وصف افريقيا**، ترجمة محمد حجي، ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، لبنان، بيروت، الطبعة الثانية، الجزء الثاني.

2- المراجع:

- احدى امْحمد (2012)، **أعراف الجنوب المغربي، نموذج عرف أيت عطا الرتب بوادي زيز**، سلسلة دفاتر الجنوب رقم 1، منشورات مختبر الأبحاث في المجتمعات الصحراوية كلية الآداب والعلوم الانسانية، أكادير، الطبعة الثانية.
- أكنوش عبد اللطيف (1987)، **تاريخ المؤسسات والوقائع الاجتماعية بالمغرب**، منشورات افريقيا الشرق، الدار البيضاء.
- بن سليمان فريد (2000)، **مدخل إلى دراسة التاريخ**، سلسلة مجلة علوم انسانية، منشورات مركز النشر الجامعي، تونس، الطبعة الأولى.
- بنطالب علي (2013)، **المخزن والقبائل الضغط الجبائي وتداعياته 1894 – 1912**، منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، الطبعة الأولى.
- البوزيدي أحمد (1994)، **التاريخ الاجتماعي لدرعة مطلع القرن 17 – مطلع القرن 20 [دراسة في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية من خلال الوثائق المحلية]**، منشورات آفاق متوسطية.
- البياض عبد الهادي (2008)، **الكوارث الطبيعية في ذهنيات إنسان المغرب والأندلس (ق 6هـ – 8هـ/ 12م – 14م)**، دار الطليعة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.
- تقي عمر (1997)، **اللغة الأمازيغية ومصطلحاتها القانونية**، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، الطبعة الأولى.
- التوفيق أحمد (2011)، **المجتمع المغربي في القرن التاسع عشر (اينولتان 1850– 1912)**، رسائل وأطروحات رقم 63، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية بالرباط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الثالثة.
- الجيدي عمر بن عبد الكريم (1984)، **العرف والعمل في المذهب المالكي، ومفهومهما لدى علماء المغرب**، منشورات احياء التراث الاسلامي، مطبعة فضالة المحمدية.
- حركات ابراهيم (1985)، **المغرب عبر التاريخ** [من نشأة الدولة العلوية إلى اقرار الحماية]، نشر وتوزيع دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، الجزء الثالث، الطبعة الأولى.
- حمام محمد (2002)، **جوانب من تاريخ وادي دادس وحضارته**، سلسلة بحوث ودراسات رقم 12، منشورات معهد الدراسات الافريقية، الرباط، مطبعة كوثر، الطبعة الأولى.

- السوسي محمد المختار (د.ت)، **خلال جزولة**، الجزء 3، تطوان، المغرب.

- علوي أحمد عبد اللوي (1996)، **مدغرة وادي زيز إسهام في دراسة المجتمع الواحي المغربي خلال العصر الحديث**، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، الجزء 2.

- عمراوي فاطمة (2007)، **دادس من بداية الاستقرار الى تدخل الكلاوي**، مطبعة Net impression، ورزازات، الطبعة الأولى.

- مؤنس حسين (1984)، **التاريخ والمؤرخون**، [دراسة في علم التاريخ ماهيته موضوعاته ومذاهبه ومدارسه عند أهل العرب]، منشورات دار المعارف، القاهرة.

- وباعسين محمد (2014)، **تثمين الموارد الترابية بواحة دادس الورد نموذجا، ودور الفاعلين في بناء مشروع استراتيجي لتنمية القطاع**، مطبعة BJ PRINT، اكادير، الطبعة الأولى.

- **المجلات والدوريات والندوات:**

- أبو الوفاء رحال (2005)، " ***وضعية الخماس في أزرف ن زمور"*** ، مقال ضمن **القانون والمجتمع بالمغرب**، تنسيق الحسين وعزي، الحسين أيت باحسين، سلسلة الندوات والمناظرات رقم 7، منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ص ص: 161- 166.

- أفا عمر (2005)، ***" ضبط المعجمية الأمازيغية في مجال العرف والقانون"*** ، مقال ضمن **القانون والمجتمع بالمغرب**، تنسيق الحسين وعزي، الحسين أيت باحسين، سلسلة الندوات والمناظرات رقم 7، منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ص ص: 129 – 143.

- أيت حمزة محمد (1987)، **النظام السقوي التقليدي وتنظيم المجال في جنوب المغرب**: **نموذج حوض دادس**، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية العدد 13، ص- ص: 133 – 152..

- بلوش عبد الرحمان (2005)، ***"مساهمة في دراسة وتحليل المؤسسات السوسيو- اقتصادية الامازيغية (أمشارضواْ نموذجا)"*** ، مقال ضمن **القانون والمجتمع بالمغرب**، تنسيق الحسين وعزي، الحسين أيت باحسين، سلسلة الندوات والمناظرات رقم 7، منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط. ص ص: 153- 160.

- حمام محمد:

  - (1996)، "الحضور المخزني بوادي دادس خلال النصف الثاني من القرن 19 شياخة محمد بن علي السدراتي نموذجا"، مقال ضمن **حوض وادي درعة ملتقى حضاري وفضاء للثقافة والإبداع**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية أكادير، سلسلة الندوات والأيام الدراسية، ص ص: 73 – 83.

- *(2001)، "بعض مظاهر التضامن والتكافل الاجتماعي في واحات جنوب شرق المغرب: وادي دادس نموذجا"* ، مقال ضمن **وقفات في تاريخ المغرب**، دراسات مهداة للأستاذ أبراهيم بوطالب، تنسيق عبد المجيد القدوري، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة بحوث ودراسات رقم 27، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ص ص: 161 – 167.

- عزاوي أحمد (2010)، "سجلماسة والسلطة المركزية خلال العصر الوسيط"، مقال منشور ضمن **السلطة المركزية والزعامات المحلية بالجنوب المغربي**، تنسيق أحمد عمالك وعبد الرحمان المودن وعبد العزيز بل الفايدة، انجاز الجمعية المغربية للبحث التاريخي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 164، الطبعة الأولى، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ص ص: 45-57.

- مدون عبد الكريم (2001)، **الأرض والماء في نموذج مجال سكورة مخ خلال وثائق محلية**، ندوة تاريخ الري في الحنوب المغربي، مقال منشور ضمن مجلة أمل، توزيع سابريس، العدد 24، ص ص: 45 – 60.

- مهدان امحمد (2011)، "***المصطلحات الخاصة بتوزيع المياه عند قبائل أيت عطا بالجنوب المغربي***"، مقال منشور ضمن **المصطلحات الجغرافية الأمازيغية**، تنسيق حسن رامو، نشر المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ص ص: 133 - 142.

- **الموسوعات والمعاجم**

- بورقية رحمة (1995)، **مادة التويزة**، معلمة المغرب، مطابع سلا، الاجزاء 8، 12.

- شفيق محمد (1988)، **المعجم العربي الأمازيغي**، منشورات أكاديمية المملكة، المغربية سلسلة معاجم، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، الجزء الأول.

- النفيسي، علي بن عبيد الله بن علي (2008)، **المجموع اللائق على مشكل الوثائق، [معجم عربي- أمازيغي]**، تحقيق عمر أفا، منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط.

- **البحوث الجامعية**

- النوري رشيد، **جوانب من تاريخ أيت عطا من خلال وثائق محلية [جمع، تصنيف، وتعليق]**، بحث لنيل الاجازة في التاريخ، شعبة التاريخ والحضارة، مسار التراث، تحت اشراف الأستاذة لالة صفية العمراني، كلية الآداب وعلوم الإنسانية، جامعة القاضي عياض، مراكش، السنة الجامعية 2013-2014.

- الصلحي خالد، **جوانب من تاريخ أيت سدرات بدادس ودرعة**، بحث لنيل الاجازة في التاريخ، مسار التاريخ تحت اشراف الاستاذة للاصفية العمراني، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة القاضي عياض مراكش، السنة الجامعية 2015/2014.

- المراجع باللغة الاجنبية

Archive :

- « **Arrêté N° 123 A.P**», Résidence générale de la République Française au Maroc, Direction générale des Affaires indigènes, Archives du Maroc, cote du boit : **B -65**.
- LIEUTENANT Spillman(S.D), **Monographie des districts de la Haute vallée du Dra’**, Deuxième partie, Renseignements Historiques, Archives du Maroc, cote de boite : **F -151**.

Etudes :

- Dr. Rohlfs Gerhard (1874), **ADVENTURES IN MOROCCO and journeys through the oases of Draa and Tafilet**, introduction by Winwood Reade, printers ST John’s Squar, London.
- ELMANOUAR Mohamed (2012), **DADS De l’organisation sociale traditionnelle a la domination coloniale XIX éme – XX éme siècles**, IRCAM, Elmaarif Aljadida, Rabat, Tome I, Tome II.
- GAUTHIER Henri (1957), **Contribution à l’étude géologique des formations post-liasiques des bassins du Dadès et du Haut Todra (Marco méridional)**, notes et mémoires du service géologique N° 119, éditions du service géologique du Maroc, Rabat.
- LAOUST Emile (1935**), L’habitation chez les transhumants du Maroc central**, Collecation Hespéris, Institut Des Hautes-études Marocaines, N° VI, Librarire Larose, Paris.
- Marçais Georges (1913), **Les Arabes en Berbérie du XIe au XIVe siècle**, D.BRAHAM éditeur, Constantine.
- JACQUES meunie:
  - (1962), **Architectures et habitats du Dadés (Maroc présaharien)**, Préface de Henri Terrasse, Publié C.C.N.R.S, Libraire C. Klincksiech, Paris, France.
  - (1982), **Le Maroc Saharien des origines a 1670**, Librairie Klincksieck, Imprimer par les presses du palais-royal, paris.

- SKOUNTI Ahmed (2012), **Le Sang et le Sol nomadisme et sédentarisation au Maroc (les Ayt merghad du haut-atlas oriental),** Editeur IRCAM, Imprimerie Elmaarif Aljadida, Rabat.

Articles :

- EL FASSKAOUI Brahim (2011), « *Systèmes et techniques d'irrigation dans le patrimoine amazighe du Sud-Est Marocain*», en **Les Termes Géographiques Amazighes**, série colloques et séminaires n 27, cordonné par Hassan RAMOU, Editeur IRCAM, Impre Elmaarif Eljadida Rabat, PP : 91-111.

- GATTEFOSSE (1935), **« *Juifs et Chrétiens du Draa avant l'Islam* »** in Bulletin de la Société de Préhistoire du Maroc, N° 3-4, pp : 35-69.

- HAMMAM Mohamed et TOURI Abdelaziz (1986), ***Tradition écrite et architecture : acte coutumier d'un village du DADES «TRIGWIT»,*** Hespéris Tamuda, vol XXIV, PP : 213- 229.

- M.S. BIARNAY (Mars - Avril 1912), ***SIX TEXTES EN DIALECTE BERBÈRE DES BERABER DE DADÈS***, extrait du Journal ASIATQUE, Imprimerie Nationale, Paris. PP : 347-371

- JACQUES meunie (1958), ***Hiérarchie sociale au Maroc présaharien***, hespéris Tamouda Archives Berbères et bulletin de l'institut des hautes études Marocain, trimestres 1-2, Imprime librairie la rosse, Paris, tome XLV, PP : 239 – 269.

- RAMOU Hassan (2011), « ***Essai d'interprétions de quelques termes amazighes du relief*»**, in **Les termes géographiques Amazighes**, série colloques et séminaires n 27, cordonné par HASSAN RAMOU, Editeur IRCAM, Impr Elmaarif Eljadida Rabat, PP : 65 – 78.

- YAHYAOUI Abdelaziz (2011), ***Les mots géographique de l'eau dans la vallé de Toudgha***, en **Les Termes Géographiques Amazighes**, série colloques et séminaires n 27, cordonné par Hassan RAMOU, Editeur IRCAM, Impre Elmaarif Eljadida Rabat, PP : 125- 130

الــفهـــرس